

علل الشرائع ج : ١ ص : ١

المجلد الأول من كتاب علل الشرائع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله
الطاهرين و سلم تسليما قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه الفقيه القمي رضى الله عنه و أرضاه و جعل الجنة منقلبه و مثواه

١- باب العلة التي من أجلها سميت السماء سماء و الدنيا دنيا و الآخرة آخرة و
العلة التي من أجلها سمى آدم آدم و حواء حواء و الدرهم درهما و الدينار دينار و
العلة التي من أجلها قيل للفرس أجد و للبغلة عد و العلة التي من أجلها قيل للحمار
حر

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد بإسناده رفعه قال أتى علي بن أبي طالب ع يهودى فقال يا أمير المؤمنين إني
أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنى بها أسلمت قال علي ع سلني يا يهودى عما بدا لك
فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت فقال له اليهودى أخبرني عن قرار هذه الأرض
على ما هو و عن شبه الولد أعمامه و أخواله و عن أى النطفتين يكون الشعر و الدم و
اللحم و العظم و العصب و لم سميت السماء سماء و لم سميت الدنيا دنيا و لم سميت
الآخرة آخرة و لم سمى آدم آدم و لم سميت حواء حواء و لم سمى الدرهم درهما و لم
سمى الدينار دينار و لم قيل للفرس

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢

أجد و لم قيل للبغلة عد و لم قيل للحمار حر فقال ع أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا
على عاتق ملك و قدما ذلك الملك على صخرة و الصخرة على قرن ثور و الثور قوائمه
على ظهر الحوت فى اليم الأسفل و اليم على الظلمة و الظلمة على العقيم و العقيم
على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلا الله عز و جل و أما شبه الولد أعمامه و أخواله
فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه و من نطفة
الرجل يكون العظم و العصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج
شبه الولد إلى أخواله و من نطفتها يكون الشعر و الجلد و اللحم لأنها صفراء رقيقة و
سميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعنى معدن الماء و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها
أدنى من كل شيء و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء و الثواب و سمى آدم آدم لأنه

خلق من أديم الأرض و ذلك أن الله تعالى بعث جبرئيل ع و أمره أ يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء و ذلك من سهلها و حزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه ماء عذب و ماء ملح و ماء مر و ماء ممتن ثم أمره أن يفرغ الماء فى الطين و أدمه الله بيده فلم يفضل شىء من الطين يحتاج إلى الماء و لا من الماء شىء يحتاج إلى الطين فجعل الماء العذب فى حلقه و جعل الماء المالح فى عينيه و جعل الماء المر فى أذنيه و جعل الماء الممتن فى أنفه و إنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان و إنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل و أنشأ يقول

أجد اليوم و ما ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك و إنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم ع و ذلك كان له ابن يقال له معد و كان عشوقا للدواب و كان يسوق بآدم ع فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس ميم معد و قالوا عد و إنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣

و ذلك أنه كان لها حمارة و كانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول فى مسيرها وا حراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة و إذا سكنت تقاعست فترك الناس ذلك و قالوا حر و إنما سمى الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه و لم ينفقه فى طاعة الله فأورثه النار و إنما سمى الدينار ديناراً لأنه دار النار من جمعه و لم ينفقه فى طاعة الله فأورثه النار فقال اليهودى صدقت يا أمير المؤمنين إنا لنجد جميع ما وصفت فى التوراء فأسلم على يده و لازمه حتى قتل يوم صفين

٢- باب العلة التى من أجلها عبت النيران

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً قال حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام بن عمرو عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله ع قال إن قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس إن هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا أعبد النار التى عبدها هابيل و لكن أعبد نارا أخرى و أقرب قربانا لها فتقبل قربانى فبنى بيوت النار فقرب فلم يكن له علم بربه عز و جل و لم يرث منه ولده إلا عبادة النيران

٣- باب العلة التي من أجلها عبدت الأصنام

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني محمد بن خالد البرقي قال حدثني حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن جعفر بن محمد ع في قول الله عز و جل وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا قال كانوا يعبدون الله عز و جل فماتوا فضج قومهم و شق ذلك عليهم فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم أتخذ لكم أصناما على صورهم فتنتظرون إليهم و تأنسون بهم و تعبدون الله فأعد لهم أصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز و جل و ينظرون إلى تلك الأصنام فلما جاءهم الشتاء و الأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزلوا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤

يعبدون الله عز و جل حتى هلك ذلك القرن و نشأ أولادهم فقالوا إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز و جل فذلك قول الله تبارك و تعالى وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا الْآيَةَ

٤- باب العلة التي من أجلها سمي العود خلافا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد بن معاوية العجلي قال قال أبو جعفر ع إنما سمي العود خلافا لأن إبليس عمل صورة سواع من العود على خلاف صورة و د فسمي العود خلافا

و هذا في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٥- باب العلة التي من أجلها تنافرت الحيوان من الوحوش و الطير و السباع و

غيرها

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أرومة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال كانت الوحوش و الطير و السباع و كل شيء خلق الله عز و جل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت و فرقت فذهب كل شيء إلى شكله

٦- باب العلة التي من أجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة و صار فيهم

من هو شر من البهائم

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع فقلت الملائكة أفضل أم بنو آدم فقال قال أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ع إن الله عز و جل ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة و ركب فى البهائم شهوة بلا عقل و ركب فى بنى آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥

فهو خير من الملائكة و من غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم

٧- باب العلّة التى من أجلها صارت الأنبياء و الرسل و الحجج ص أفضل من الملائكة

١- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن

القاسم بن محمد بن أبى بكر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن طالب ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا أفضل منى و لا أكرم عليه منى قال علي ع فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي إن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلى على جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدى لك يا علي و للأئمة من بعدك و إن الملائكة لخدامنا و خدام محبيننا يا علي الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حواء و لا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفة ربنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه لأن أول ما خلق الله عز و جل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون و أنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا و نزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله و أنا عبيد و لسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر

من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦

الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله و تسبيحه و تهليله و تحميده و تمجيده ثم إن الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه و أمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و إكراما و كان سجودهم لله عز و جل عبودية و لآدم إكراما و طاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلهم أجمعون و أنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني و أقام مثني مثني ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم لأن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم و لا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و تخلف عنى فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقنى فقال يا محمد إن انتهاء حدى الذى وضعنى الله عز و جل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله فزج بى فى النور زجه حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربى و سعديك تباركت و تعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدى و أنا ربك فأياى فاعبد و على فتوكل فإنك نورى فى عبادى و رسولى إلى خلقى و حجتى على بريتى لك و لمن اتبعك خلقت جنتى و لمن خالفك خلقت نارى و لأوصياك أوجب كرامتى و لشييعتهم أوجب ثوابى فقلت يا رب و من أوصيائى فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت و أنا بين يدى ربى جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نورا فى كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من أوصيائى أولهم على بن أبى طالب و آخرهم مهدى أمتى فقلت يا رب هؤلاء أوصيائى من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أحبائى و أصفياى و حججى بعدك على بريتى و هم أوصياؤك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧

و خلفاؤك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى و لأعلن بهم كلمتى و لأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائى و لأمكننه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له

الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و
لأمدنه بملائكتى حتى تلعو دعوتى و يجتمع الخلق على توحيدى ثم لأديمن ملكه و
لأداولن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة

٢- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى قال حدثنى أبى عن جده أحمد بن أبى عبد
الله عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن عمرو بن جميع عن أبى عبد الله ع قال كان
جبرئيل إذا أتى النبى ص قعد بين يديه قعدة العبد و كان لا يدخل حتى يستأذنه
٣- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن
هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى و محمد بن أبى عمير جميعا عن
أبان بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله حتى
لم يبق معه إلا على بن أبى طالب ع و أبو دجانه سماك بن خرشة فقال له النبى ص يا أبا
دجانه أ ما ترى قومك قال بلى قال الحق بقومك قال ما على هذا بايعت الله و رسوله
قال أنت فى حل قال و الله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك و فررت حتى أذوق ما تذوق
فجزاه النبى خيرا و كان على ع كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم و ردهم
حتى أكثر فيهم القتل و الجراحات حتى انكسر سيفه فجاء إلى النبى ص فقال يا رسول
الله إن الرجل يقاتل بسلاحه و قد انكسر سيفى فأعطاه ع سيفه ذا الفقار فما زال يدفع
به عن رسول الله ص حتى أثر و انكسر فنزل عليه جبرئيل و قال يا محمد إن هذه لهى
المواساة من على لك فقال النبى ص إنه منى و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما و
سمعوا دويا من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله قول جبرئيل و أنا منكما تمنى منه لأن يكون منهما
فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك و لم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن
دونه و إنما قال و أنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا إلى محله و فضلا
إلى فضله

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى رحمه الله قال حدثنى
على بن محمد بن قتيبة قال حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم
عن أبى عبد الله ع قال لما أسرى برسول الله ص و حضرت الصلاة أذن جبرئيل و أقام
الصلاة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله ص تقدم يا جبرئيل فقال له إنا لا نتقدم

على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم

٥- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال أخبرنا أحمد بن الفضل قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن مهزيار قال حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفي قال حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي وقاص العامري عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال سمعت النبي ص يقول إن حافظي على بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكنيتهما مع على و ذلك أنهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تبارك و تعالى

٨- باب في أنه لم يجعل شيء إلا لشيء

١- قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله عليه حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع أنه سأله عن شيء من الحلال و الحرام فقال إنه لم يجعل شيء إلا لشيء

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩

٩- باب علّة خلق الخلق و اختلاف أحوالهم

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي ع على أصحابه فقال أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت و أمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته

قال مصنف هذا الكتاب يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن إمام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز و جل

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن

عمارة عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له لم خلق الله الخلق فقال إن الله تبارك و تعالى لم يخلق خلقه عبثا و لم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته و ليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه و ما خلقهم ليجلب منهم منفعة و لا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم و يوصلهم إلى نعيم الأبد

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت إلى الرضا أسأله عن التوحيد فأملى على الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء و مبتدعها ابتداء بقدرته و حكمته لا من شيء فيبطل الاختراع و لا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لإظهار حكمته و حقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول و لا تبلغه الأوهام و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به مقدار

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠

عجزت دونه العبارة و كلت دونه الأبصار و ضل فيه تصارييف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة و نعت بغير جسم لا إله إلا هو الكبير المتعال

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب و حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله عز و جل لما أخرج ذرية آدم ع من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية و بالنبوة لكل نبي كان أول من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبد الله ص ثم قال الله جل جلاله لآدم انظر ما ذا ترى قال فنظر آدم إلى ذريته و هم ذر قد ملئوا السماء فقال آدم يا رب ما أكثر ذريتي و لأمر ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم قال الله عز و جل يعبدونني و لا يشركون بى شيئا و يؤمنون برسلى و يتبعونهم قال آدم يا رب فما لى أرى بعض الذر أعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور قال الله عز و جل كذلك خلقتهم لأبلوهم فى كل حالاتهم قال آدم يا رب أفتأذن لى فى الكلام فأتكلم قال الله عز و جل تكلم فإن روحك من روحى و طبيعتك من خلاف كينونتى قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد و قدر واحد و طبيعة

واحدةً و جبلةً واحدةً و ألوان واحدةً و أعمار واحدةً و أرزاق سواء لم يبيع بعضهم على بعض و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض و لا اختلاف فى شىء من الأشياء قال الله جل جلاله يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به و أنا الله الخالق العليم بعلمى خالفت بين خلقهم و بمشيتى يمضى فيهم أمرى و إلى تدبيرى و تقديرى هم صائرون لا تبديل لخلقى و إنما خلقت الجن و الإنس ليعبدونى و خلقت الجنة لمن عبدنى و أطاعنى منهم و اتبع رسلى و لا

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١

أبالى و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى و لم يتبع رسلى و لا أبالى و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقة لى إليك و إليهم و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيكم أحسن عملاً فى دار الدنيا فى حياتكم و قبل مماتكم و كذلك خلقت الدنيا و الآخرة و الحياة و الموت و الطاعة و المعصية و الجنة و النار و كذلك أردت فى تقديرى و تدبيرى و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسامهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم فجعلت منهم السعيد و الشقى و البصير و الأعمى و القصير و الطويل و الجميل و الذمير و العالم و الجاهل و الغنى و الفقير و المطيع و العاصى و الصحيح و السقيم و من به الزمانة و من لا عاهة به فينظر الصحيح إلى الذى به العاهة فيحمدنى على عافيته و ينظر الذى به العاهة إلى الصحيح فيدعونى و يسألنى أن أعافيه و يصبر على بلائى فأثيبه جزيل عطائى و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدنى و يشكرنى و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعونى و يسألنى و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدنى على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم فى السراء و الضراء و فيما عافيتهم و فيما ابتليتهم و فيما أعطيتهم و فيما أمنعهم و أنا الله الملك القادر و لى أن أمضى جميع ما قدرت على ما دبرت و لى أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدم من ذلك ما أخرت و أؤخر ما قدمت و أنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون

٥- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد يا أبا عبد الله إنا خلقنا للعجب قال و ما ذلك لله أنت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن أخ خلقنا للبقاء و كيف تفنى جنة لا تبید و نار لا تخمد و لكن قل إنما نتحرك من دار إلى دار

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على الوشاء عن ذكره عن بعضهم قال ما من يوم إلا و ملك ينادى علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢

من المشرق لو يعلم الخلق لما ذا خلقوا قال فيجيبه ملك آخر من المغرب لعلوا لما خلقوا

٧- أخبرنى أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياء الفقيه فيما أجازة لى ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروى قال حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن أنس عن النبى ص عن جبرئيل ع قال قال الله تبارك و تعالى من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة و ما ترددت فى شىء أنا فاعله مثل ترددى فى قبض نفس المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه و ما يتقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضت عليه و لا يزال عبدى يبتهل إلى حتى أحبه و من أحببته كنت له سمعا و بصرا و يدا و موثلا إن دعانى أحبته و إن سألنى أعطيته و إن من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده و إن من عبادى المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلا بالفقر و لو أغنيته لأفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى و لو أفقرته لأفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم و لو صححت جسمه لأفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة و لو أسقمته لأفسده ذلك إنى أدبر عبادى بعلمى بقلوبهم فإنى عليم خبير

٨- حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبرى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ع إن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة فى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء و هو الطمع و آخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد و هى رهبة و لكنى أعبدته حبا له عز و جل فتلك

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣

عبادة الكرام و هو الأمن لقوله عز و جل وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ

٩- حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر
محمد بن عمار السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد
الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد
الله مولى رسول الله ص قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني أبي يزيد بن سلام عن
أبيه سلام بن عبد الله أخى عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص
قال فى صحف موسى بن عمران ع يا عبادى إني لم أخلق لأستكثر بهم من قلة ولا لآنس
بهم من وحشة ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة و
لو أن جميع خلقى من أهل السماوات والأرض اجتمعوا على طاعتى و عبادتى لا يفترون
عن ذلك ليلا ولا نهارا ما زاد ذلك فى ملكى شيئا سبحانه و تعاليت عن ذلك

١٠- حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي
بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل و ما
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال و سألته عن قول الله
عز و جل و لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ و لذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما
يستوجبون به رحمته فيرحمهم

١١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثني محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن أحمد النهيكي عن علي
بن الحسن الطاطري قال حدثنا درست بن أبي منصور عن جميل بن دراج

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤

قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك ما معنى قول الله عز و جل و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فقال خلقهم للعبادة

١٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين
السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن
ميمون عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل و ما
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قال خلقهم للعبادة قلت خاصة أم عامة قال لا بل عامة

١٣- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ع قال قلت له لم خلق الله سبحانه و تعالى الخلق على أنواع شتى و لم يخلقهم نوعا واحدا فقال لثلا يقع فى الأوهام أنه عاجز و لا يقع صورة فى وهم ملحد إلا و قد خلق الله عز و جل عليها خلقا لثلا يقول قائل هل يقدر الله عز و جل على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنه لا يقول من ذلك شيئا إلا و هو موجود فى خلقه تبارك و تعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير

١٠- باب العلة التى من أجلها سمى آدم آدم

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله ع قال إنما سمى آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله اسم الأرض الرابعة أديم و خلق آدم منها فلذلك قيل خلق من أديم الأرض

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥

١١- باب العلة التى من أجلها سمى الإنسان إنسانا

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن معاوية بن حكيم عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال سمى الإنسان إنسانا لأنه ينسى و قال الله عز و جل وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ

١٢- باب العلة التى من أجلها خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى من غير أب و خلق سائر الخلق من الآباء و الأمهات

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله ع لأى علة خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى ع من غير أب و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها و يعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر و لا أنثى و أنه عز و جل فعل ذلك ليعلم أنه

على كل شيء قدير

١٣- باب العلة التي من أجلها جعل الله عز و جل الأرواح في الأبدان بعد أن كانت مجردة عنها في أرفع محل

١- حدثنا علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة جعل الله عز و جل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل فقال ع إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح في شرفها و علوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز و جل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها و رحمة بها و أحوج بعضها إلى بعض و علق بعضها على بعض و رفع بعضها

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦

على بعض في الدنيا و رفع بعضها فوق بعض درجات في الآخرة و كفى بعضها ببعض و بعث إليهم رسله و اتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يأمرهم بتعاطي العبودية و التواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها و نصب لهم عقوبات في العاجل و عقوبات في الآجل و مثوبات في العاجل و مثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير و يزيدهم في الشر و ليدلهم بطلب المعاش و المكاسب فيعلموا بذلك أنهم مريبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد و جنة الخلد و يأمنوا من الفزع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية و منهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها و منهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها و ذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص و العجز و الضعف و المهانة و الحاجة و الفقر و الآلام و المناوبة عليهم و الموت الغالب لهم و القاهر لجمعهم يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم و لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون

١٤- باب العلة التي من أجلها سميت حواء حواء

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة جعل الله عز و جل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل فقال ع إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح في شرفها و علوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز و جل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها و رحمة بها و أحوج بعضها إليها بعض و علق بعضها على بعض و رفع بعضها

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة جعل الله عز و جل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محل فقال ع إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح في شرفها و علوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز و جل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها و رحمة بها و أحوج بعضها إليها بعض و علق بعضها على بعض و رفع بعضها

حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سميت حواء حواء لأنها خلقت من حي قال
الله عز و جل خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
١٥- باب العلة التي من أجلها سميت المرأة امرأة

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثني محمد بن أبي عبد الله
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي
حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سميت المرأة امرأة
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧

لأنها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم
١٦- باب العلة التي من أجلها سميت النساء نساء
١- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه
عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي
الديلم عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال سمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم ع
أنس غير حواء

١٧- باب علة كيفية بدء النسل
١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن
إدريس و محمد بن يحيى العطار جميعا قالا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري قال حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن إبراهيم بن عمار قال
حدثنا ابن نويه رواه عن زرارة قال سئل أبو عبد الله ع كيف بدء النسل من ذرية آدم ع
فإن عندنا أناس يقولون إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم ع أن يزوج بناته من
بنيه و أن هذا الخلق كله أصله من الإخوة و الأخوات قال أبو عبد الله سبحانه الله و
تعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا إن الله عز و جل جعل أصل صفوة خلقه و
أحبائه و أنبيائه و رسله و حججه و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات
من حرام و لم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال و قد أخذ ميثاقهم على الحلال و
الطهر الطاهر الطيب و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها و
نزل كشف له عنها و علم أنها أخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر
ميتا قال زرارة ثم سئل ع عن خلق حواء و قيل له إن أناسا عندنا يقولون إن الله عز و
جل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى قال سبحانه الله و تعالى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨

عن ذلك علوا كبيرا أ يقول من يقول هذا إن الله تبارك و تعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه و جعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا إلى الكلام يقول إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا و بينهم ثم قال إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من الطين و أمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم ابتدئ له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه و ذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها فكلمته بلغت فقال لها من أنت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آتسنى قربه و النظر إليه فقال الله هذه أمتي حواء أ فتحب أن تكون معك فتؤنسك و تحدثك و تأتمر لأمرك قال نعم يا رب و لك بذلك الحمد و الشكر ما بقيت فقال الله تبارك و تعالى فاخطبها إلى فإنها أمتي و قد تصلح أيضا للشهوة و ألقى الله عليه الشهوة و قد علمه قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فإنني أخطبها إليك فما رضاك لذلك فقال رضائي أن تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب إن شئت ذلك قال قد شئت ذلك و قد زوجتكها فضمها إليك فقال أقبلي فقالت بل أنت فأقبل إلى فأمر الله عز و جل آدم أن يقوم إليها فقام و لو لا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبنا على أنفسهن فهذه قصة حواء ص

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زارة يقول سئل أبو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم كيف كان و عن بدء النسل من ذرية آدم فإن أناسا عندنا يقولون إن الله عز و جل أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه و أن هذا الخلق كله أصله من الإخوة و الأخوات فقال أبو عبد الله ع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩

يقول من قال هذا بأن الله عز و جل خلق صفوة خلقه و أحباءه و أنبياءه و رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام و لم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال و قد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فو الله لقد

تبينت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها و نزل كشف له عنها فلما علم أنها أخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا و آخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الإنسان فى إنسيته و فضله و علمه غير أن جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال و الجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبدا ثم قال ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز و لا فقهاء أهل العراق أن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفى عام و أن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرم و هذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة فى هذا العالم التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين منها التوراة على موسى ع و الزبور على داود ع و الإنجيل على عيسى ع و القرآن على محمد ص و على النبيين ع و ليس فيها تحليل شىء من ذلك حقا أقول ما أراد من يقول هذا و شبهه إلا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم و كيف كان بدء النسل من ذريته فقال إن آدم ع ولد له سبعون بطنا فى كل بطن غلام و جارية إلى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن إتيان النساء فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان و اسم شيث هبة الله و هو أول من أوصى إليه من

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠

الآدميين فى الأرض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما أدركا و أراد الله عز و جل أن يبلغ بالنسل ما ترون و أن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجه من شيث فزوجها منه ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله تعالى آدم أن يزوجه من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام و ولدت ليافث جارية فأمر الله عز و جل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين و المرسلين من نسلهما و معاذ

الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة و الأخوات

١٨- باب ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالرهني رحمه الله في كتابه
من قول مفضلو الأنبياء و الرسل و الأئمة و الحجج صلوات الله عليهم أجمعين على
الملائكة

قال مفضلو الأنبياء و الرسل و الحجج و الأئمة على الملائكة إنا نظرنا إلى جميع ما
خلق الله عز و جل من شيء علا علوا طبعاً و اختياراً أو على به قسراً و اضطراراً أو ما
سفل شيء طبعاً و اختياراً أو سفل به قهراً و اضطراراً فإذا هي ثلاثة أشياء بالإجماع
حيوان و نام و جماد و أفلاك سائرة و بالطبع الذي طبعها عليه صانعها دائرة و فيما
دونها عن إرادة خالقها مؤثرة و أنهم نظروا في الأنواع الثلاثة و في الأشياء التي هي
أجناس منقسمة إلى جنس الأجناس الذي هو شيء إذ يعطى كل شيء اسمه قالوا و نظرنا
أي الثلاثة و هو نوع لما فوقه و جنس لما تحته أنفع و أرفع و أيها أدون و أوضع
فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان و ذلك بحق الحياة التي بان بها النامي و الجماد و إنما
رفعنا الحيوان عندنا في حكمة الصانع و ترتيبها أن الله تقدست أسماؤه جعل النامي
له غذاء و جعل له عند كل داء دواء و فيما قدر له صحة و شفاء فسبحانه ما أحسن ما
دبره في ترتيب حكمته إذ الحيوان

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١

الرفيع فما دونه يغذو منه لوقاية الحر و البرد يكسو و عليه أيام حياته ينشئ و جعل
الجماد له مركزاً و مكدياً فامتتهنه له امتهاناً و جعل له مسرحاً و أكناناً و مجامع و بلداناً
و مصانع و أوطاناً و جعل له حزناً محتاجاً إليه و سهلاً محتاجاً إليه و علوا ينتفع بعلوه
و سفلاً ينتفع به و بمكاسبه برا و بحراً فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه
من وجوه المنفعة و الزيادة و الذبول عند الذبول و يتخذ المركز عند التجسيم و
التأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فإذا الله عز و جل
قد جعل المتخذ بالروح و النمو و الجسم أعلى و أرفع مما يتخذ بالنمو و الجسم و
التأليف و التصريف ثم جعل الحي الذي هو حي بالحياة التي هي غيره نوعين ناطقاً و
أعجم ثم أبان الناطق من الأعجم بالنطق و البيان الذين جعلهما له فجعله أعلى منه
لفضيلة النطق و البيان ثم جعل الناطق نوعين حجةً و محجوجاً فجعل الحجة أعلى من
المحجوج لإبانة الله عز و جل الحجةً و اختصاصه إياه بعلم علوى يخصه له دون

المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه إياه و علما بأمره إياه أن يعلم بأن الله عز و جل معلم الحجة دون أن يكله إلى أحد من خلقه فهو متعال به و بعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة قالوا ثم رأينا أصل الشيء الذى هو آدم ع فوجدناه قد جعله على كل روحانى خلقه قبله و جسمانى ذراه و برأه منه فعلمه علما خصه به لم يعلمهم قبل و لا بعد و فهمه فهما لم يفهمهم قبل و لا بعد ثم جعل ذلك العلم الذى علمه ميراثا فيه لإقامة الحجج من نسله على نسله ثم جعل آدم ع لرفعة قدره و علو أمره للملائكة الروحانيين قبله و أقامه لهم حجة فابتلاهم بالسجود إليه فجعل لا محالة من سجد له أعلى و أفضل ممن أسجدهم لأن من جعل بلوى و حجة أفضل ممن حجهم به و لأن إسجاده جل و عز إياهم للخضوع ألزمهم الاتضاع منهم له و المأمورين بالاتضاع بالخضوع و الخشوع و الاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له أ لا ترى إلى من أبى الائتمار لذلك الخضوع و لتلك الاستكانة فأبى و استكبر و لم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن و طرد عن

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢

الولاية و أدخل فى العداوة فلا يرجى له من كبوته الإقالة إلى آخر الأبد فرأينا السبب الذى أوجب الله عز و جل لآدم ع عليهم فضلا فإذا هو العلم الذى خصه الله عز و جل دونهم فعلمه الأسماء و بين له الأشياء فعلى بعلمه على من لا يعلم ثم أمره جل و عز أن يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز و جل إياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل و عز علو منزلة العلم و رفعة قدره كيف خص العلم محلا و موضعا اختاره له و أبان ذلك المحل عنهم بالرفعة و الفضل ثم علمنا أن سؤال آدم ع إياهم عما سألهم عنه مما ليس فى وسعهم و طاقتهم الجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف لأنه جل و عز لا يكلف ما ليس فى وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سألوا علمنا أن السؤال كان كالتقرير منه و لهم يقرر به انصياعهم بالجهالة عما علمه إياه و علو خطره باختصاصه إياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بأن قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا ثم جعل الله عز و جل آدم ع معلم الملائكة بقوله أنبيهم لأن الإنبياء من النبأ تعليم و الأمر بالإنبياء من الأمر تكليف يقتضى طاعة و عصيانا و الإصغاء من الملائكة ع للتعليم و التوقيف و التفهيم و التعريف تكليف يقتضى طاعة و عصيانا فمن ذهب منكم إلى فضل المتعلم على المعلم و الموقف على الموقف و المعرف على

المعرف كان فى تفضيله عكس لحكمة الله عز و جل و قلب لترتيبها التى رتبها الله عز و جل فإنه على قياس مذهبه أن تكون الأرض التى هى المركز أعلى من النامى الذى هو عليها الذى فضله الله عز و جل بالنمو و النامى أفضل و أعلى من الحيوان الذى فضله الله جل جلاله بالحياة و النمو و الروح و الحيوان الأعجم الخارج عن التكليف و الأمر و الزجر أعلى و أفضل من الحيوان الناطق المكلف للأمر و الزجر و الحيوان الذى هو محجوج أعلى من الحجة التى هى حجة الله عز و جل فيها و المعلم أعلى من المعلم و قد جعل الله عز و جل آدم حجة على كل من خلق من روحانى و جسمانى إلا من جعل له أولية الحجة.

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣

فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الأسدى بيض الله وجهه أنه قال للحسين بن على بن أبى طالب ع أى شىء كنتم قبل أن يخلق الله عز و جل آدم ع قال كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح و التهليل و التحميد و لهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه و قد بيناه فى غيره. قال مفضلو الملائكة إن مدار الخلق روحانيا كان أو جسمانيا على الدنو من الله عز و جل و الرفعة و العلو و الزلفة و السمو و قد وصف الله جلّت عظمتة الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ثم وصفهم بالطاعة التى عليها موضع الأمر و الزجر و الثواب و العقاب فقال جل و عز لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ثم جعل محلهم الملكوت الأعلى فبراهينهم على توحيدهم أكثر و أدلتهم عليه أوفر و إذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة أجل و من المعرفة بالصانع أفضل قالوا ثم رأينا الذنوب و العيوب الموردة النار و دار البوار كلها من الجنس الذى فضلتهم على من قال الله عز و جل فى نعمتهم لما نعتهم و وصفهم بالطاعة لما وصفهم لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب و لهم كل ذنب على من لا عيب فيهم و لا ذنب منهم صغائر و لا كبائر. و الجواب أن مفضلى الأنبياء و الحجج ص قالوا إنا لا نفضل هاهنا الجنس على الجنس و لكننا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما أن الملائكة كلهم ليسوا كإبليس و هاروت و ماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة و كشياطين الإنس المرتكبين المحارم و المقدمين على المآثم و أما قولكم فى الزلفة و القربة فإنكم إن أردتم زلفة المسافات و قربة المداناة فالله عز و جل أجل

و مما توهمتموه أنزه و فى الأنبياء و الحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات و القربات الحسنات و بالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم و القرب و البعد من الله عز و جل بالمسافة و المدى تشبيه له بخلقه و هو من ذلك نزيه و أما قولهم فى الذنوب و العيوب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤

فإن الله جلت أسماؤه جعل الأمر و الزجر أسبابا و عللا و الذنوب و المعاصى وجوها فأنبأ جل جلاله و جعل الذى هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأولين و الآخرين إبليس و هو من حزب الملائكة و ممن كان فى صفوفهم و هو رأس الأبالسة و هو الداعى إلى عصيان الصانع و الموسوس و المزين لكل من تبعه و قبل منه و ركن إليه الطغيان و قد أمهل الملعون لبلوى أهل البلوى فى دار الابتلاء فكم من ذرية نبيه و فى طاعة الله عز و جل وجيه و عن معصيته بعيدة قد أقمأ إبليس و أقصاه و زجره و نفاه فلم يلو له على أمر إذا أمر و لا انتهى عن زجر إذا زجر له لمات فى قلوب الخلق مكافى من المعاصى لمات الرحمن فلمات الرحمن دافعة للماته و وسوسته و خطراته و لو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة و الابتلاء به قائما كما قام فى البشر و دائما كما دام لكثرت من الملائكة المعاصى و قلت فىهم الطاعات إذا تمت فىهم الآلات فقد رأينا المبتلى من صنوف الملائكة بالأمر و الزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته و كيف بعد مما لم يبعد منه الأنبياء و الحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين إذ ليست هفوات البشر كهفوة إبليس فى الاستكبار و فعل هاروت و ماروت فى ارتكاب المزجور. قال مفضلو الملائكة ع إن الله جل جلاله وضع الخضوع و الخشوع و التضرع و الخنوع حلية فجعل مداها و غايتها آدم ع فقارب الملائكة فى هذه الحلية و أخذ منها بنصيب الفضل و السبق فجعل للطاعة فأطاعوا الله فيه و لو كان هناك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر و زجر كما لم يطعه قابيل فصار إمام كل قاتل. الجواب مفضلو الأنبياء و الحجج ع قالوا إن الابتلاء الذى ابتلى به الله عز و جل الملائكة من الخشوع و الخضوع لآدم ع عن غير شيطان مغو عدو مطغى فأضل بغوايته بين الطائعين و العاصين و المقيمين على الاستقامة عن الميل و عن غير آلات المعاصى التى هى الشهوات المركبات فى

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥

عبادة المبتلين و قد ابتلى من الملائكة من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخشوع الذى كان أضعف منها.

و قد روينا عن أبى عبد الله ع أنه قال إن فى الملائكة من باقة بقل خير منه و الأنبياء و الحجج يعلمون ذلك لهم و فيهم ما جهلناه و قد أقر مفضلو الملائكة بالتفاضل بينهم كما أقر بالتفاضل بين ذوى الفضل من البشر و من قال إن الملائكة جنس من خلق الله عز و جل فقل فيهم العصاة كهاروت و ماروت و كإبليس اللعين إذ الابتلاء فيهم قليل فليس ذلك بموجب أن يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز و جل الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة التى ليس فيها حزن و لا هم و لا نصب و لا سقم و لا فقر قال مفضلو الملائكة ع إن الحسن البصرى يقول إن هاروت و ماروت علجان من أهل بابل و أنكر أن يكونا ملكين من الملائكة فلم تعترضوا علينا بالحجة بهما و بإبليس فتحتجون علينا بجنى فيه. قال مفضلو الأنبياء و الحجج ع ليس شذوذ قول الحسن عن جميع المفسرين من الأمة بموجب أن يكون ما يقول كما يقول و أنتم تعلمون أن الشيء لا يستثنى إلا من جنسه و تعلمون أن الجن سموا جناً لاجتماعهم عن الرؤية إلا إذا أرادوا الترائى بما جعل الله عز و جل فيهم من القدرة على ذلك و أن إبليس من صفوف الملائكة و غير جائز فى كلام العرب أن يقول قائل جاءت الإبل كلها إلا حمارا و وردت البقر كلها إلا فرسا فإبليس من جنس ما استثنى و قول الحسن فى هاروت و ماروت بأنهما علجان من أهل بابل شذوذ شذ به عن جميع أهل التفسير و قول الله عز و جل يكذبه إذ قال و ما أنزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت و ماروت فليس فى قولكم عن قول الحسن فرج لكم فدعوا ما لا فائدة فيه من علة و لا عائدة من حجة. قال مفضلو الملائكة ع قد علمتم ما للملائكة فى كتاب الله تعالى

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦

من المدح و الثناء مما بانوا به عن خلق الله جل و علا إذ لو لم يكن فيه إلا قوله بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ لَكفى. قال مفضلو الأنبياء و الحجج ع إنا لو استقصينا آى القرآن فى تفضيل الأنبياء و الحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل و الإكثار و ترك الإيجاز و الاختصار و فيما جئنا به من الحجج النظرية التى تريح العلل من الجميع مقنع إذ ذكرنا ترتيب الله عز و جل

خلقه فجعل الأرض دون النامى و النامى أعلى و أفضل من الأرض و جعل النامى دون
الحيوان و الحيوان أعلى و أرفع من النامى و جعل الحيوان الأعجم دون الحيوان
الناطق و جعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم و جعل الحيوان الجاهل
الناطق دون الحيوان العالم الناطق و جعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون
الحيوان العالم الحجة و يجب على هذا الترتيب أن المعرب المبين أفضل من الأعجم
غير الفصيح و يكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات و ما فيهم من طباع حب
للذات و منع النفس من الطلبات و البغيات و مع البلوى بعد و يمهل و يمتحن
بمعصيته إياه و هو يزينها له محسنا بوسوسته فى قلبه و عينه أفضل من المأمور
المزجور مع فقد آلة الشهوات و عدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصى و
الوسوسة إليه ثم هذا الجنس نوعان حجة و محجوج و الحجة أفضل من المحجوج و
لم يحجج آدم الذى هو أصل البشر بواحد من الملائكة تفضيلا من الله عز و جل إياه
عليهم و حجج جماهير الملائكة بآدم ع فجعله العالم بما لم يعلموا و خصه بالتعليم
ليبين لهم أن المخصوص بما خصه به مما لم يخصهم أفضل من غير المخصوص بما لم
يخصه به و هذا الترتيب حكمة الله عز و جل فمن ذهب يروم إفسادها ظهر منه عناد من
مذهبه و إلحاد فى طلبه فانتهى الفضل إلى محمد ص لأنه ورث آدم و جميع الأنبياء ع
و لأنه اصطفاه الذى ذكره الله عز و جل فقال إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ
إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فمحمّد الصفوة
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧

و الخالص نجيب النجباء من آل إبراهيم فصار خير آل إبراهيم بقوله ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ وَ اصطفى الله جل جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم من روحانى و جسمانى و الحمد
لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله و حسبنا الله و نعم الوكيل. قال مصنف
هذا الكتاب إنما أردت أن تكون هذه الحكاية فى هذا الكتاب و ليس قولى فى إبليس
أنه كان من الملائكة بل كان من الجن إلا أنه كان يعبد الله بين الملائكة و هاروت و
ماروت ملكان و ليس قولى فيهما قول أهل الحشو بل كانا عندى معصومين و معنى هذه
الآية وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا هُوَ وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ و على ما أنزل عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ و
قد أخرجت فى ذلك خبرا مسندا فى كتاب عيون أخبار الرضا ع

١٩- باب العلة التي من أجلها سمى إدريس إدريسا ع

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أن إدريس ع كان رجلا طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس و كانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى و كان رقيق الصدر رقيق المنطق قريب الخطى إذا مشى و إنما سمى إدريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز و جل و سنن الإسلام و هو بين أظهر قومه ثم إنه فكر فى عظمة الله جل جلاله فقال إن لهذه السماوات و لهذه الأرضين و لهذا الخلق العظيم و الشمس و القمر و النجوم و السحاب و المطر و هذه الأشياء التى تكون لربا يدبرها و يصلحها بقدرته فكيف لى بهذا الرب فأعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم و يذكرهم و يخوفهم و يدعوهم إلى عبادة خالق هذه الأشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعة إلى أن علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨

صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفا فلما بلغوا ألفا قال لهم تعالوا نختر من خيارنا مائة رجلا فاختاروا من خيارهم مائة رجل و اختاروا من المائة سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين عشرة من خيارهم ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة فليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا أيديهم على الأرض و دعوا طويلا فلم يتبين لهم شيء ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فأوحى الله عز و جل إلى إدريس ع و نبأه و دله على عبادته و من آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز و جل إدريس إلى السماء و انقضى من تابعه على دينه إلا قليلا ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك و أحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتى كان زمان نوح ع

٢٠- باب العلة التي من أجلها سمى نوح ع نوحا

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن أحمد بن الحسن الميثمى عن ذكره عن أبى عبد الله ع أنه قال كان اسم نوح ع عبد الغفار و إنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على نفسه

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الملك و إنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة سنة

٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الأعلى و إنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة عام
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩

قال مصنف هذا الكتاب الأخبار في اسم نوح ع كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية و هو عبد الغفار و الملك و الأعلى

٢١- باب العلة التي من أجلها سمي نوح عبدا شكورا

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن نوحا إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أمسى و أصبح اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمبك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها على حتى ترضى و بعد الرضا إلها

٢٢- باب العلة التي من أجلها سمي الطوفان طوفانا و علة القوس

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال إن أهل الكتابين يقولون إن إبليس عمر زمان الغرق كله في الجو الأعلى يطير بين السماء و الأرض بالذى أعطاه الله تبارك و تعالى من القوة و الحيلة و عمرت جنوده في ذلك الزمان فطفوا فوق الماء و تحولت الجن أرواحا تهب فوق الماء و بذلك توصف خلقتها أنها تهوى هوى الريح و إنما سمي الطوفان طوفانا لأن الماء طفا فوق كل شيء فلما هبط نوح ع من السفينة أوحى الله عز و جل إليه يا نوح إننى خلقت خلقى لعبادتي و أمرتهم بطاعتى فقد عصوني و عبدوا غيرى و استوجبوا بذلك غضبى فغرقتهم و إننى قد جعلت قوسى أمانا لعبادى و بلادى و موثقا منى بينى و بين خلقى يأمنون به إلى يوم

القيامة من الغرق و من أوفى بعهد منى ففرح نوح ع بذلك و تباشر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠

و كانت القوس فيها سهم و وتر ففرح الله عز و جل السهم و الوتر من القوس و جعلها

أمانا لعباده و بلاده من الغرق

٢٣- باب العلة التي من أجلها أغرق الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح ع

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن

هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا ع قال قلت له لأى علة أغرق

الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح ع و فيهم الأطفال و من لا ذنب له فقال ما كان

فيهم الأطفال لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاما

فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم ما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له و

أما الباقون من قوم نوح ع فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح ع و سائرهم أغرقوا

برضاهم تكذيب المكذبين و من غاب عن أمر فرضى به كان كمن شاهده و أتاه

٢٤- باب العلة التي من أجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن

هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قال الرضا ع لما هبط نوح ع إلى

الأرض كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسمها قرية

الثمانين لأنهم كانوا ثمانين

٢٥- باب العلة التي من أجلها قال الله عز و جل لنوح في شأن ابنه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

أَهْلِكَ

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا ع قال سمعته يقول قال أبى ع قال أبو عبد الله ع

إن الله عز و جل قال لنوح إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لأنه كان مخالفا له و جعل من اتبعه من

أهله قال و سألتني كيف تقرأون هذه الآية في ابن نوح فقلت تقرأوها الناس على وجهين

إنه عمل غير

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣١

صالح و إنه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه و لكن الله عز و جل نفاه عنه حين

خالفه في دينه

٢٦- باب العلة التي من أجلها سمي النجف نجف

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسن بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي نعيم عن أبي عبد الله ع قال إن النجف كان جبلا و هو الذي قال ابن نوح سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ و لم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عز و جل إليه يا جبل أ يعتصم بك منى فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام و صار رملاً دقيقاً و صار بعد ذلك بحراً عظيماً و كان يسمى ذلك البحر بحر نى ثم جف بعد ذلك ف قيل نى جف فسمى بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم

٢٧- باب العلة التي من أجلها قال نوح إنك إن تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر ع رأيت نوحاً ع حين دعا على قومه فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا قال ع علم أنه لا ينبغي من بينهم أحد قال قلت و كيف علم ذلك قال أوحى الله إليه أنه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء

٢٨- باب العلة التي من أجلها صار فى الناس السودان و الترك و السقالبه و يأجوج و مأجوج

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٢

عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع ألفين و خمسمائة سنة و كان يوماً فى السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عن عورته فضحك حام و يافث فزجرهما سام ع و نهاهما عن الضحك و كان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث فانتبه نوح ع فرآهم و هم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح ع يده إلى السماء يدعو و يقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا

سودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام و جميع الترك و السقالبه و يأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا و جميع البيض سواهم من سام و قال نوح ع لحام و يافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بى و عققتمانى فلا زالت سمة عقوقكما لى فى ذريتكما ظاهرة و سمة البر بى فى ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا

٢٩- باب العلة التى من أجلها أحب الله عز و جل لأنبيائه ع الحرث و الرعى

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل أحب لأنبيائه ع من الأعمال الحرث و الرعى لثلا يكرهوا شيئا من قطر السماء ٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن مروان بن مسلم عن عقبه عن أبى عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعية الناس

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٣

٣٠- باب العلة التى من أجلها سميت الريح التى أهلك الله بها عادا الريح العقيم و

العله التى من أجلها كثر الرمل فى بلاد عاد و العلة التى من أجلها لا ترى فى

ذلك الرمل جبل و العلة التى من أجلها سميت عاد إرم ذات العماد

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوىذى قال حدثنا أبو

على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن

سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أن الريح العقيم

تحت هذه الأرض التى نحن عليها قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد قد وكل بكل زمام

سبعون ألف ملك فلما سلطها الله عز و جل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز و جل

أن يخرج منها فى مثل منخرى الثور و لو أذن الله عز و جل لها ما تركت شيئا على ظهر

الأرض إلا أحرقتة فأوحى الله عز و جل إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها مثل ثقب

الخاتم فأهلكوا بها و بها ينسف الله عز و جل الجبال نسفا و التلال و الآكام و

المدائن و القصور يوم القيامة و ذلك قوله عز و جل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ

يَنْسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا وَ الْقَاعَ الَّذِى لَا

نبات فيه و الصفصف الذى لا عوج فيه و الأمت المرتفع و إنما سميت العقيم لأنها

تلقحت بالعذاب و تعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل إذا كان عقيما لا يولد له و طحنت تلك القصور و المدائن و المصانع حتى عاد ذلك كله رملا رقيقا تسفيه الريح فذلك قوله عز و جل ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ و إنما كثر الرمل في تلك البلاد لأن الريح طحنت تلك البلاد و عصفت عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية و الحسوم الدائمة و يقال المتتابعة الدائمة و كانت ترفع الرجال و النساء فتهب بهم صعدا ثم ترمى بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين تقلع الرجال و النساء

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٤

من تحت أرجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله عز و جل تَنَزَّعُ النَّاسُ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ و النزع القلع و كانت الريح تقصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا رقيقا فمن هناك لا يرى في الرمل جبل و إنما سميت عاد إرم ذات العماد من أجل أنهم كانوا يسلخون العمدة من الجبال فيجعلون طول العمدة مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه ثم ينقلون تلك العمدة فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك

٣١- باب العلة التي من أجلها سمى إبراهيم ع إبراهيم

سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول إنه سمى إبراهيم إبراهيم لأنه هم فبر و قد قيل إنه هم بالآخرة و برئ من الدنيا

٣٢- باب العلة التي من أجلها اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ذكره قال قلت لأبى عبد الله ع لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الأرض

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن

هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا ع قال سمعت أبى عبد الله ع يحدث عن أبيه ع أنه قال اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا لأنه لم يرد أحدا و لم يسأل أحدا غير الله عز و جل

٣- حدثنا أحمد بن محمد بن الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أحمد

الأسد الكوفى عن سهل بن زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال سمعت على بن محمد العسكرى ع يقول إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد و أهل بيته ص

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٥

٤- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على البصرى قال حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستى بها فى مسجد طيبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد قال حدثنا على بن زاهر قال حدثنا حريز عن الأعمش عن عطية العوفى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال سمعت رسول الله ص يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام و صلاته بالليل و الناس نيام

٥- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عن رواه عن أبى جعفر ع قال لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه بشاره الخلة ملك الموت فى صورته شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء و دهنا فدخل إبراهيم ع الدار فاستقبله خارجاً من الدار و كان إبراهيم رجلاً غيورا و كان إذا خرج فى حاجة أغلق باباً و أخذ مفتاحه فخرج ذات يوم فى حاجة و أغلق باباً ثم رجع ففتح باباً فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه الغيرة و قال له يا عبد الله ما أدخلك دارى فقال ربها أدخلني فقال إبراهيم ربها أحق بها منى فمن أنت قال أنا ملك الموت قال ففرع إبراهيم و قال جئتنى لتسلبنى روحى فقال لا و لكن اتخذ الله عز و جل عبداً خليلاً فجئت ببشارته فقال إبراهيم فمن هذا العبد لعلى أخدمه حتى أموت قال أنت هو قال فدخل على سارة فقال إن الله اتخذنى خليلاً

٦- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن أبى يزيد عن عبد الله بن هلال عن أبى عبد الله ع قال لما جاء المرسلون إلى إبراهيم ع جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله و إذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٦

جبرئيل إلى أصحابه و كانوا أربعة و جبرئيل رئيسهم فقال حق لله أن يتخذ هذا خليلا
قال أبو عبد الله ع لما ألقى إبراهيم ع في النار تلقاه جبرئيل ع في الهواء و هو يهوى
فقال يا إبراهيم أ لك حاجة فقال أما إليك فلا

٧- و بهذا الإسناد عن محمد بن أورمة عن الحسن بن علي عن بعض أصحابنا عن أبي
عبد الله ع قال لما ألقى إبراهيم ع في النار أوحى الله عز و جل إليها و عزتي و جلالي
لئن آذيتيه لأعذبنك و قال لما قال الله عز و جل يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ ما انتفع أحد بها ثلاثة أيام و ما سخنت ماؤهم

٨- و سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول إبراهيم ع رَبِّ أَرِنِي
كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَزُورَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ
الصَّالِحِينَ فزاره فلما كلمه قال له إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا عَبْدًا يَقَالُ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ الْعَبْدِ قَالَ يُحْيِي لَهُ الْمَوْتَى فَوَقَعَ
لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ هُوَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ
قَلْبِي يَعْنِي عَلَى الْخَلَّةِ وَ يَقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ مَعْجَزَةٌ كَمَا كَانَتْ لِلرَّسُلِ وَ
إِنْ إِبْرَاهِيمُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُحْيِيَ لَهُ الْمَيِّتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَمِيتَ لِأَجَلِهِ
الْحَيَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَ هُوَ لَمَّا أَمَرَهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ ع
بِذَبْحِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ طَاوَسًا وَ نَسْرًا وَ دِيكًا وَ بَطًا فَالطَّائِسُ يَرِيدُ بِهِ زِينَةَ الدُّنْيَا وَ
النَّسْرُ يَرِيدُ بِهِ الْأَمَلَ الطَّوِيلَ وَ الْبَطُّ يَرِيدُ بِهِ الْحَرَصَ وَ الدِّيَكُ يَرِيدُ بِهِ الشَّهْوَةَ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْيِيَ قَلْبَكَ وَ يُطْمَئِنَّ مَعِيَ فَاخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ
فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي قَلْبِ عَبْدِي فَإِنَّهُ لَا يُطْمَئِنَّ مَعِيَ وَ سَأَلْتُهُ كَيْفَ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ
مَعَ عِلْمِهِ بِسَرِّهِ وَ حَالِهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى كَانَ ظَاهِرَ هَذِهِ
الْكَفَّةِ يُوْهِمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْقِيَنَّ فَقَرَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسْؤَالِهِ عَنْهُ إِسْقَاطًا لِلتَّهْمَةِ عَنْهُ وَ
تَنْزِيْهَا لَهُ مِنَ الشَّكِّ

٩- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٧

أبي بكر عبد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن
محسن عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع لما أراد الله
عز و جل قبض روح إبراهيم ع هبط إليه ملك الموت فقال السلام عليك يا إبراهيم

فقال و عليك السلام يا ملك الموت أ داع أم ناع قال بل ناع يا إبراهيم فأجب فقال
إبراهيم هل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله
جل جلاله فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم فقال الله عز و جل يا ملك
الموت اذهب إليه فقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء
حبيبه

٣٣- باب العلة التي من أجلها قال الله عز و جل و إبراهيم الذي وقي

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي
عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل و إبراهيم الذي
وقي قال إنه يقول إذا أصبح و أمسى أصبحت و ربي محمود أصبحت لا أشرك بالله
شيئا و لا أدعو مع الله إلها آخر و لا أتخذ من دونه وليا فسمى بذلك عبدا شكورا

٣٤- باب العلة التي من أجلها دفن إسماعيل أمه في الحجر

١- حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن
الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي
عبد الله ع قال إن إسماعيل دفن أمه في الحجر و جعله عاليا و جعل عليها حائطا لثلا
يوطأ قبرها

٣٥- باب العلة التي من أجلها سمي الأفراس جيات

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد
الله عن البرزني عن أبان بن عثمان عن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت
الخيال العرب و حوشا بأرض العرب فلما رفع إبراهيم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٨

و إسماعيل القواعد من البيت قال إني قد أعطيتك كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك قال
فخرج إبراهيم و إسماعيل حتى صعدوا جيادا فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض
العرب فرس إلا أتاه و تذلل له و أعطت بنواصيها و إنما سميت جيادا لهذا فما زالت
الخيال بعد تدعوا الله أن يحببها إلى أربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما
ألهمته أمر بها أن تمسح أعناقها و سوقها حتى بقي أربعون فرسا

٣٦- باب العلة التي من أجلها تمنى إبراهيم الموت بعد كراهته له

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن

أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع و أبي عبد الله ع قال إن إبراهيم لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك و كان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عز و جل فقال إن إبراهيم كره الموت فقال دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني قال حتى رأى إبراهيم شيخا كبيرا يأكل و يخرج منه ما يأكله فكره الحياة و أحب الموت فبلغنا أن إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط قال من أنت قال أنا ملك الموت قال سبحان الله من الذى يكره قربك و زيارتك و أنت بهذه الصورة فقال يا خليل الرحمن إن الله تبارك و تعالى إذا أراد بعد خيرا بعثنى إليه فى هذه الصورة و إذا أراد بعد شرا بعثنى إليه فى غير هذه الصورة فقبض ص بالشام و توفى إسماعيل بعده و هو ابن ثلاثين و مائة سنة فدفن فى الحجر مع أمه

٢- الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم و غيره عن أبي عبد الله ع قال إن سارة قالت لإبراهيم يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله عز و جل أن يرزقك ولدا تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٩

و هو مجيب لدعوتك إن شاء قال فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاما عليما فأوحى الله عز و جل إليه أنى واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعة لى قال أبو عبد الله ع فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز و جل و أن سارة قد قالت لإبراهيم إنك قد كبرت و قرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن ينسئ فى أجلك و أن يمد لك فى العمر فتعيش معنا و تقر أعيننا قال فسأل إبراهيم ربه ذلك قال فأوحى الله عز و جل إليه سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه قال فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له سل الله أن لا يميتك حتى تكون أنت الذى تسأله الموت قال فسأل إبراهيم ربه ذلك فأوحى الله عز و جل إليه ذلك لك قال فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز و جل إليه فى ذلك فقالت سارة لإبراهيم اشكر الله و اعمل طعاما و ادع عليه الفقراء و أهل الحاجة قال ففعل ذلك إبراهيم و دعا إليه الناس فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته قال فمد الأعمى يده فتناول لقمة و أقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يميناً و شمالاً من ضعفه ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه قال و

إبراهيم ع ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع قال فتعجب إبراهيم من ذلك و سأل قائده
عن ذلك فقال له القائد هذا الذى ترى من الضعف فقال إبراهيم فى نفسه أ ليس إذا
كبرت أصير مثل هذا ثم إن إبراهيم سأل الله عز و جل حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال
اللهم توفنى فى الأجل الذى كتبت لى فلا حاجة لى فى الزيادة فى العمر بعد الذى رأيت
٣٧- باب العلة التى من أجلها سمى ذو القرنين ذا القرنين

١- أبى رحمه الله قال حدثنى محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان
عن محمد بن أورمة قال حدثنى القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الأصبع بن نباته
قال قام ابن الكواء إلى على ع و هو على المنبر فقال
علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٠

يا أمير المؤمنين أخبرنى عن ذى القرنين أ نبيا كان أم ملكا و أخبرنى عن قرنه أ من
ذهب كان أم من فضة فقال له لم يكن نبيا و لا ملكا و لم يكن قرناه من ذهب و لا فضة و
لكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله و نصحه الله فنصحه الله و إنما سمى ذا القرنين
لأنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينما ثم عاد إليهم فضرب
على قرنه الآخر و فيكم مثله

٣٨- باب العلة التى من أجلها سمى أصحاب الرس أصحاب الرس و العلة التى من
أجلها سمت العجم شهورها بآبائهم و آذرما و غيرها إلى آخرها

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن
هاشم عن أبيه قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال حدثنا على بن
موسى الرضا ع عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على
عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال أتى على بن أبى طالب قبل
مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بنى تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنى عن أصحاب الرس فى أى عصر كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل
بعث الله عز و جل إليهم رسولا أم لا و بما ذا أهلكوا فإنى لا أجد فى كتاب الله عز و
جل ذكرهم و لا أجد خبرهم فقال له على ع لقد سألت من حديث ما سألتى عنه أحد قبلك
و لا يحدثك به أحد بعدى و ما فى كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرف تفسيرها و فى
أى مكان نزلت من سهل أو جبل و فى أى وقت نزلت من ليل أو نهار و أن هاهنا لعلمنا
جما و أشار إلى صدره و لكن طلابه يسيرة و عن قليل يندمون لو قد يفقدونى و كان من

قصتهم يا أخا تميم إنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت و كان
يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبعت لنوح ع بعد
الطوفان و إنما

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤١

سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض و ذلك بعد سليمان بن داود ع و كانت
لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق و بهم سمى ذلك
النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر و لا أعذب منه و لا أقوى و لا قرى أكثر و لا
أعمر منها تسمى إحداهن آبان و الثانية آذر و الثالثة دى و الرابعة بهمن و الخامسة
إسفنديار و السادسة پروردين و السابعة أردى بهشت و الثامنة أرداد و التاسعة مرداد و
العاشرة تير و الحادية عشرة مهر و الثانية عشرة شهبور و كانت أعظم مدائنهم
إسفنديار و هى التى ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن
نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم ع و بها العين و الصنوبر و قد غرسوا فى كل قرية منها
حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة و صارت شجرة عظيمة و أجروا إليها نهرا من
العين التى عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة و صارت شجرة عظيمة و حرموا ماء العين و
الأنهار فلا يشربون منها و لا أنعامهم و من فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حياة آلهتنا فلا
ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس الذى عليه
قراهم و قد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عبدا يجتمع إليه أهلها فيضربون
على الشجرة التى بها كله من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة و بقر
فيذبحونها قربانا للشجرة و يشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك
الذبائح و قطارها فى الهواء و حال بينهم و بين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا
من دون الله عز و جل ييكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجىء و
يحرك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبى إنى قد رضيت عنكم عبادى فطيبوا
نفسا و قروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و
يأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون و إنما سمت
العجم شهورها بآبانماه و آذرماه و غيرها اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها
علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٢

بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم

و كبيرهم فضربوا عند الصنوبره و العين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور و جعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم فيسجدون للصنوبره خارجا من السرادق و يقربون لها الذبائح أصناف ما قربوا للشجرة التي فى قراهم فيجىء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين فى تلك الشجرات الآخر للبقاء فيرفعون رءوسهم من السجود و بهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما و لياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل و معرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم فى الغى به و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح و حضر عيد قريرتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبى و الكفر بك و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر فأيسس شجرهم أجمع و أرهم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس شجرهم كلها فهاهم ذلك و قطع بهم و صاروا فريقين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه و فرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسننها و بهاءها لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها فى قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ و نرحوا ما فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها من الأرض بئرا عميقة ضيقة المدخل و أرسلوا فيها نبيهم و ألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا نرجو الآن أن ترضى عنا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٣

آلهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصد عن عبادتها و دفناه تحت كبيرها ليشفى منه فيعود لنا نورها و نضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم ع و هو يقول سيدى قد ترى ضيق مكاني و شدة كربتى فارحم ضعف ركنى و قللة حيلتى و عجل بقبض روحى و لا تؤخر إجابة دعائى حتى مات ع فقال الله تبارك و تعالى لجبرئيل يا جبرئيل أ يظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى و آمنوا مكربى و عبدوا

غيرى و قتلوا رسلى أن يقوموا لغضبى أو يخرجوا من سلطانى كيف و أنا المنتقم ممن عصانى و لم يخش عقابى و أنى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين فلم يدعهم و فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها و ذرعوا منها و تضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكبت عليهم كالقبة جمره تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار فتعوذ بالله من غضبه و نزول نقمته

٣٩- باب العلة التى من أجلها سمى يعقوب يعقوب و العلة التى من أجلها سمى إسرائيل ع

١- حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال كان يعقوب و عيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص و يعقوب هو إسرائيل و معنى إسرائيل عبد الله لأن إسرا هو عبد و إيل هو الله عز و جل

٢- و روى فى خبر آخر أن إسرا هو القوة و إيل هو الله عز و جل فمعنى إسرائيل قوة الله عز و جل

٣- حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام البخارى ببخارا فيما قرأت عليه فأقر به قال حدثنا أبو عبد الله ع لعل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤

محمد بن على بن حمزة الأنصارى قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى دحيم قال حدثنا بشر بن بكر النفيسى عن أبى بكر بن أبى مريم عن سعيد بن عمرو الأنصارى عن أبيه عن كعب الأحبار فى حديث طويل يقول فيه إنما سمى إسرائيل إسرائيل الله لأن يعقوب كان يخدم بيت المقدس و كان أول من يدخل و آخر من يخرج و كان يسرج القناديل و كان إذا كان بالغداة رآها مطفأة قال فبات ليله فى مسجد بيت المقدس فإذا بجنى يطفئها فأخذه فأسره إلى سارية فى المسجد فلما أصبحوا رأوه أسيرا و كان اسم الجنى إيل فسمى إسرائيل لذلك

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه بطوله فى كتاب النبوة ٤٠- باب العلة التى من أجلها يبتلى النبيون و المؤمنون

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ع قال إن في كتاب علي ع أن أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنه فمن صح دينه و صح عمله اشتد بلاؤه و ذلك أن الله عز و جل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن و لا عقوبة لكافر و من سخط دينه و ضعف عمله قل بلاؤه و البلاء أسرع إلى المؤمن المتقى من المطر إلى قرار الأرض

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال لو أن مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز و جل إليه من يؤذيه ليأجره على ذلك

٣- حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن حمدون قال حدثنا الحسين بن نصير قال

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٥

حدثنا خالد عن حصين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه ع قال قال رسول الله ص ما زلت أنا و من كان قبلي من النبيين و المؤمنين مبتلين بمن يؤذينا و لو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز و جل له من يؤذيه ليأجره على ذلك و قال أمير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ ولدتنى أمي حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني و ما بي من رمد

٤١- باب العلة التي من أجلها امتحن الله عز و جل يعقوب و ابتلاه بالرؤيا التي رآها يوسف حتى جرى من أمره ما جرى

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين ع الفجر بالمدينة يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته و سبحته نهض إلى منزله و أنا معه فدعا مولاه له تسمى سكينه فقال لها لا يعبر علي بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كل من يسأل مستحقا فقال يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم إن يعقوب كان يذبح كل يوم

كَبِشَا فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهُ وَ أَنْ سَائِلًا مُؤْمِنًا صَوَامًا مُحَقًّا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
مَنْزِلَةً وَ كَانَ مُجْتَازًا غَرِيبًا اعْتَرَى عَلَى بَابِ يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتَفُ عَلَى
بَابِهِ أَطْعَمُوا السَّائِلَ الْمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتَفُ بِذَلِكَ عَلَى بَابِهِ
مَرَارًا وَ هُمْ يَسْمَعُونَهُ وَ قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ يَصْدُقُوا قَوْلَهُ فَلَمَّا يَسَّ أَنْ يَطْعَمُوهُ وَ غَشِيَهُ
الْلَّيْلُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَاتَ طَاوِيًا وَ أَصْبَحَ صَائِمًا
جَائِعًا صَابِرًا حَامِدًا لِلَّهِ وَ بَاتَ يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شَبَاعًا بَطَانًا وَ أَصْبَحُوا وَ عِنْدَهُمْ
فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَقَدْ
أَذَلْتُ يَا يَعْقُوبَ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٦

عَبْدِي ذُلَّةً اسْتَجَرْتَ بِهَا غَضْبِي وَ اسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدْبِي وَ نَزَلَ عِقُوبَتِي وَ بَلَوَايَ عَلَيْكَ وَ
عَلَى وَلَدِكَ يَا يَعْقُوبَ إِنْ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَى وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَى مِنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَ
قَرَبَهُمْ إِلَيْهِ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ كَانَ لَهُمْ مَأْوَى وَ مَلْجَأٌ يَا يَعْقُوبَ أَمَا رَحِمْتَ ذَمِيالَ عَبْدِي
الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِي الْقَانِعَ بِالْيُسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا عِشَاءَ أَمْسٍ لَمَّا اعْتَرَى بِيَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ
إِفْطَارِهِ وَ هَتَفَ بِكُمْ أَطْعَمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَمْ تَطْعَمُوهُ شَيْئًا فَاسْتَرْجَعَ
وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَكَا مَا بِهِ إِلَى وَ بَاتَ طَاوِيًا حَامِدًا لِي وَ أَصْبَحَ لِي صَائِمًا وَ أَنْتَ يَا يَعْقُوبَ وَ
وَلَدُكَ شَبَاعَ وَ أَصْبَحْتَ وَ عِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبَ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَ
الْبَلَاةَ إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَ ذَلِكَ حَسَنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَ اسْتَدْرَاجِ
مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَ عِزَّتِي لِأَنْزَلَ عَلَيْكَ بَلَاةً وَ لِأَجْعَلَكَ وَ وَلَدَكَ عَرَضًا لِمَصَابِي وَ لِأَذِينِكَ
بِعُقُوبَتِي فَاسْتَعْدُوا لِبَلَاةٍ وَ ارْضُوا بِقَضَائِي وَ اصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ فَقُلْتُ لَعَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ
عَ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفَ الرُّؤْيَا فَقَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَ آلُ
يَعْقُوبَ شَبَاعًا وَ بَاتَ فِيهَا ذَمِيالَ طَاوِيًا جَائِعًا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفَ الرُّؤْيَا وَ أَصْبَحَ يَقْصُهَا
عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاعْتَمَ يَعْقُوبَ لَمَّا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ
اسْتَعْدَ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ هَذِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا فَلَمْ يَكْتُمِ يُوسُفَ رُؤْيَاهُ وَ قَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ قَالَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَ وَ
كَانَتْ أَوَّلَ بَلَاةٍ نَزَلَتْ بِيَعْقُوبَ وَ آلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا قَالَ
فَاشْدَتْ رَقَّةً يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنْ
الْإِسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رَقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وَلَدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةَ

يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف و تكرمته إياه و إثارة إياه عليهم اشتد ذلك عليهم و
بدا البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم و قالوا إن يوسف و أخاه أحبُّ إلينا مِنَّا وَ نَحْنُ
عُصْبَةُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٧

ضَلَالٍ مُبِينٍ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ
قَوْمًا صَالِحِينَ

أى تتوبون فعند ذلك قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف و إنا له لناصِحُونَ
أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ الْآيَةَ فَقَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ
الذَّئْبُ فَانْتَرَعَهُ حَذراً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبَلَوَى مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَعْقُوبَ فَيُيَسِفُ
خَاصَةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ حَبِّهِ لَهُ قَالَ فَعَلَيْتَ قَدْرَهُ اللَّهُ وَ قَضَائِهِ وَ نَافِذَ أَمْرِهِ فَيُيَسِفُ وَ
يُيَسِفُ وَ إِخْوَتَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا عَنْ يَوْسُفَ وَ وَلَدِهِ
فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ لَذَلِكَ كَارِهِ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلَوَى مِنْ اللَّهِ فَيُيَسِفُ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ
لِحَقِّهِمْ مِصْرَعا فَانْتَرَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ بَكَى وَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ
مُسْرِعِينَ مَخَافَةً أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَ لَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غِيْضَهُ أَشْجَارَ
فَقَالُوا نَذْبِحه وَ نَلْقِيه تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذَّئْبُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لَا تَقْتُلُوا
يُوسُفَ وَ لَكِنَّ الْقُوَّةَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ فِيهِ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرُقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ
نَادَاهُمْ يَا وَلَدَ رُومِينَ أَقْرَأُوا يَعْقُوبَ مَنَى السَّلَامِ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا
تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسَوْا وَ رَجَعُوا إِلَى
أَبِيهِمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا
فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجِعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ ذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ
مِنَ الْاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَ أَدْعَنَ لِلْبَلَاءِ وَ قَالَ لَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً وَ مَا
كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يَوْسُفَ لِلذَّئْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَا الصَّادِقَةِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ
ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ
جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ بِحَدِيثِ يَعْقُوبَ وَ وَلَدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةٍ
يُوسُفَ وَ قِصَّةِ يَوْسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٨

فقال إنهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أ مات أم هو حي فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة و قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه إذا هو بسلام متعلق بدلوه فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام فلما أخرجه أقبل إليهم إخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحية فقالوا إما أن تقرر لنا أنك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة أو تقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم فاقبلوا به إلى السيارة فقالوا أ منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهما و كان إخوته فيه من الزاهدين و سار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر و ذلك قول الله عز و جل و قال الذى اشتراه من مصر لأمراة أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا قال أبو حمزة فقلت لعلى بن الحسين ع ابن كم كان يوسف يوم ألقيه فى الجب فقال كان ابن تسع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب ويومئذ و بين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما قال و كان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله إنا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الأبواب عليها و عليه و قالت لا تخف و ألق نفسك عليه فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فأفلت يوسف منها فى ثيابه و ألقيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف و إله يعقوب ما أردت بأهلك سوء بل هى راودتنى عن نفسى فسل هذا الصبى أينا راود صاحبه عن نفسه قال و كان عندها من أهلها صبى زائر لها فأنطق الله الصبى لفصل القضاء فقال أيها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذى راودها و إن كان مقدودا من خلفه فهى

علل الشرائع ج : ١ ص : ٤٩

التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبى و ما اقتضى أفرعه ذلك فزعا شديدا فجاء بالقميص فنظر إليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها إنه من كيدكن و قال ليوسف أعرض عن هذا و لا يسمعه منك أحد و اكتمه قال فلم يكتمه يوسف و أذاعه فى المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فأرسلت إليهن و هيأت لهن طعاما و مجلسا ثم اتتهن بآترح و آتت كل واحدة منهن سكيना ثم قالت

ليوسف اخرج عليهن فلما رأيته أكبرنه و قطعن أيديهن و قلن ما قلن فقالت لهن هذا الذى لمتننى فيه يعنى فى حبه و خرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدةً منهن إلى يوسف سرا من صاحبته تسأله الزيارة فأبى عليهن و قال إِلَّا تَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع أمر يوسف و أمر امرأة العزيز و النسوة فى مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبى ليسجن يوسف فسجنه فى السجن و دخل السجن مع يوسف فتيان و كان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب قال أبو حمزة ثم انقطع حديث على بن الحسين ص و سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول فى قول يوسف ع رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ إِنْ يَوْسُفَ رَجَعَ إِلَى اخْتِيَارِ نَفْسِهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَوَكَّلَ إِلَى اخْتِيَارِهِ وَ التَّجَأَ نَبِيُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ص إِلَى الْخِيَارِ فَتَبَرَأَ مِنَ الْاِخْتِيَارِ وَ دَعَا دَعَاءَ الْاِفْتِقَارِ فَقَالَ عَلَى رُويَةِ الْاضْطِرَارِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ فَعُوفِي مِنَ الْعَلَّةِ وَ عَصِمَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَحْسَنَ إِجَابَتَهُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا. وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا مِثْلُ

قول النبى ص لا يلسع المؤمن من جحر مرتين

فهذا معناه و ذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له و انقطع فى رعايته إليهم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٠

فألقوه فى غيابت الجب و باعوه فلما انقطع إلى الله عز و جل فى الابن الثانى و سلمه و اعتمد فى حفظه عليه و قال فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا أَقْعَدَهُ عَلَى سُرِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَ رَدَّ يَوْسُفَ إِلَيْهِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَحْنَةِ وَ اسْتَقَامَتْ أَسْبَابُهُمْ. وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ إِنَّهُ عَرِضَ فِي التَّأْسَفِ بِيُوسُفَ وَ قَدْ رَأَى فِي مَفَارِقَتِهِ فِرَاقًا آخَرَ وَ فِي قَطِيعَتِهِ قَطِيعَةً أُخْرَى فَتَلَهَفَ عَلَيْهَا وَ تَأَسَّفَ مِنْ أَجْلِهَا

كقول الصادق ع فى معنى قوله عز و جل وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ إِنْ هَذَا فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ فى دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى

فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك

٤٢- باب العلة التى من أجلها قال إخوة يوسف ليوسف ع إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ

مِنْ قَبْلُ

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا أحمد بن عبيد الله العلوى قال حدثنى على بن محمد العلوى العمري قال حدثنى إسماعيل بن همام قال قال الرضا ع فى قول الله عز و جل قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قال كانت لإسحاق ع منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر و كانت عند عمه يوسف و كان يوسف عندها و كانت تحبه فبعث إليها أبوه ابعتيه إلى واردة إليك فبعثت إليه دعه عندى الليلة أشمه ثم أرسله إليك غدوة قال فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها فى حقوه و ألبسته قميصا و بعثت به إليه و قالت سرقت المنطقة فوجدت عليه و كان إذا سرق واحد فى ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده

٢- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنى علل الشرائع ج : ١ ص : ٥١

الحسن بن على الوشاء قال سمعت على بن موسى الرضا ع يقول كانت الحكومة فى بنى إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق به و كان يوسف ع عند عمته و هو صغير و كانت تحبه و كان لإسحاق ع منطقة ألبسها أباه يعقوب ع و كانت عند ابنته و إن يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمته فاغتمت لذلك و قالت له دعه حتى أرسله إليك فأرسلته و أخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت و قالت سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها فى وسطه فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه إن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فقال لهم يوسف ما جزاء من وجدنا فى رحله قالوا هو جزاؤه كما جرت السنة التى تجرى فيهم فبدا بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه و لذلك قال إخوة يوسف إن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون المنطقة فأسرها يوسف فى نفسه و لم يبدها لهم

٤٣- باب العلة التى من أجلها أذن مؤذن العير التى فيها إخوة يوسف أَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن على قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن يونس

بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر يقول لا خير فيمن لا تقيته له و لقد قال يوسف أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما سرقوا

٢- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن أبي نصر قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع التقيته دين الله عز و جل قلت من دين الله قال فقال إى و الله من دين الله لقد قال يوسف أَيُّهَا الْعَبْرُ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٢

إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و الله ما كانوا سرقوا شيئا

٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع فى قول يوسف أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال ما سرقوا و ما كذب

٤- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل فى يوسف أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه أ لا ترى أنه قال لهم حين قالوا ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ و لم يقولوا سرقتم صواع الملك إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه

٤٤- باب العلة التى من أجلها قال يعقوب لبنيه يا بَنَى اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَ أَخِيهِ

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن أبي نصر عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى و قد فارقه منذ عشرين سنة و ذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم أنه حى قلت و كيف علم قال إنه دعا فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يا يعقوب قال أخبرنى عن الأرواح تقبضها

مجتمعة أو متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم أنه حي فقال لولده اذهبوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٣

٤٥- باب العلة التي من أجلها وجد يعقوب ربح يوسف من مسيرة عشرة أيام

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن أبي نصر قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال كان القميص الذي أنزل به علي إبراهيم من الجنة في قصبه من فضة و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر قال يعقوب إنني لأجد ربح يوسف عني ربح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة

٢- و بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفي عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول أ تدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل ع بثوب من ثياب الجنة و ألبسه إياه فلم يضره معه ربح و لا برد و لا حر فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة و علقه على إسحاق و علقه يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله تعالى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ فَهُوَ ذَلِكَ القميص الذي أنزل به من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله و كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد و آله

٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حفص أخى مرازم عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ قَالَ وجد يعقوب ربح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٤

٤٦- باب العلة التي من أجلها قال يوسف لإخوته لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْوَقْتُ و

يعقوب قال لهم سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم قال أخبرنا المنذر بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد ع أخبرني عن يعقوب ع لما قال له بنوه يا أبانا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَأَخَّرَ الاسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَ يَوْسُفُ ع لما قالوا له تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ لَأَن قَلْبَ الشَّابِّ أَرْقَ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَ كَانَتْ جُنَايَا وَلَدِ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ وَ جُنَايَتُهُمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجُنَايَتِهِمْ عَلَى يَوْسُفَ فَبَادَرَ يَوْسُفَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ آخِرَ يَعْقُوبَ الْعَفْوَ لَأَن عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ

و أما العلة التي كانت من أجلها عرف يوسف إخوته و لم يعرفوه لما دخلوا عليه فإنني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول الله عز و جل وَ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ إِن ذَلِكَ لَتَرْكُهُمْ حَرَمَهُ يَوْسُفَ وَ قَدْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْمَرْءَ بِتَرْكِهِ الْحَرَمَةَ أَلَا تَرَى يَعْقُوبَ ع حِينَ تَرَكَ حَرَمَهُ يَوْسُفَ غَيَّبَهُ مِنْ عَيْنِهِ فَامْتَحَنَ مِنْ حَيْثُ تَرَكَ الْحَرَمَةَ بَغِيْبَتِهِ عَنْ عَيْنِهِ لَا عَنْ قَلْبِهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَرَكَ إِخْوَةَ يَوْسُفَ حَرَمَتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ حَيْثُ عَادَوْهُ وَ أَرَادُوا الْقَطِيعَةَ لِلْحَسَدِ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ فَامْتَحَنُوا فِي قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرُونَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ حَسَدٌ مِثْلَ مَا كَانَ لِإِخْوَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ عَلَى يَقِينٍ فَعَرَفَهُ فَسَلِمَ مِنَ الْمَحْنِ فِيهِ حِينَ لَمْ يَتَرَكَ حَرَمَتَهُ وَ هَكَذَا الْعِبَادُ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٥

٤٧- باب العلة التي من أجلها لم يخرج من صلب يوسف نبي

- ١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه إلى أبى عبد الله ع قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق و لم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا قال هذا آية لا يخرج من عقبك نبي عقوبة
- ٢- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن

بن أبان عن محمد بن أورمة عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف ع ليستقبله فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف إن الله تبارك و تعالى يقول لك ما منعك أن تنزل إلى عبدی الصالح إلا ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال له ما هذا يا جبرئيل فقال هذا آية لا يخرج من صلبك نبی أبدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه

٤٨- باب العلة التي من أجلها تزوج يوسف زليخا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت إني لا أخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا و جعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهها

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٦

و أحسن مني خلقا و أسمح مني كفا قالت صدقت قال و كيف علمت أني صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فأوحى الله عز و جل إلى يوسف أنها قد صدقت و أني قد أحببتها لحبها محمدا فأمره الله تبارك و تعالى أن يتزوجها

٤٩- باب العلة التي من أجلها سمى موسى موسى ع

١- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خيلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عتاب بن أسيد قال حدثني من سمع مقاتل بن سليمان يقول إن الله تبارك و تعالى بارك على موسى بن عمران ع و هو في بطن أمه ثلاث مائة و ستين بركة فالتقطه فرعون من بين الماء و الشجر و هو في التابوت فمن ثم سمى موسى و بلغه القبط الماء مو و الشجر سى فسموه موسى لذلك

٥٠- باب العلة التي من أجلها اصطفى الله عز و جل موسى لكلامه دون خلقه

١- أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن أبي جعفر ع قال أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أتدري لما اصطفتيك لكلامي دون خلقى فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى إني قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لى منك نفسا يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن موسى ع احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب إن كنت حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٧

قال فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى بن عمران أتدري لم اصطفتيك لوحى و كلامى دون خلقى فقال لا علم لى يا رب فقال يا موسى إني أطلعت إلى خلقى إطلاعة فلم أجد فى خلقى أشد تواضعا لى منك فمن ثم خصصتك بوحي و كلامى من بين خلقى قال و كان موسى ع إذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و الأيسر

٥١- باب العلة التى من أجلها جعل الله عز و جل موسى خادما لشعيب ع

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان قال حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقى قال حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله ص بكى شعيب ع من حب الله عز و جل حتى عمى فرد الله عز و جل عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه يا شعيب إلى متى يكون هذا أبدا منك إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجرتك و إن يكن شوقا إلى الجنة فقد أبحتك قال إلهى و سيدى أنت تعلم أنى ما بكيت خوفا من نارك و لا شوقا إلى جنتك و لكن عقد حبك على قلبى فلست أصبر أو أراك فأوحى الله جل جلاله إليه أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليى موسى بن عمران

قال مصنف هذا الكتاب و الله أعلم يعنى بذلك لا أزال أبكى أو أراك قد قبلتني حبيبا

٥٢- باب العلة التي من أجلها لم يقتل فرعون موسى ع لما قال ذَرُونِي أَقْتُلْ
مُوسَى

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٨

محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن
أسباط عن إسماعيل بن منصور أبي زياد عن رجل عن أبي عبد الله ع في قول فرعون
ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى من كان يمنعه قال منعه رشده و لا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء
إلا أولاد الزنا

٥٣- باب العلة التي من أجلها أغرق الله عز و جل فرعون

١- حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن
سعدويه البرذعى قال أخبرنا نوح بن الحسن أبو محمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال
حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أيوب بن سويد الرملى عن عمرو بن الحارث عن زيد
بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمر قال غار النيل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته
فقالوا أيها الملك أجر لنا النيل قال إني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها
الملك تموت البهائم و هلك و لئن لم تجر لنا النيل لتتخذن إليها غيرك قال اخرجوا
إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه فألصق خده
بالأرض و أشار بالسبابة و قال اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده و
إني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره قال فجرى النيل جريا لم
يجر مثله فأتاهم فقال لهم إني قد أجريت لكم النيل فخروا له سجدا و عرض له
جبرئيل فقال أيها الملك أعنى على عبد لى قال فما قصته قال إن عبدا لى ملكته على
عبيدى و خولته مفاتيحي فعادانى و أحب من عادانى و عادى من أحببت قال بئس العبد
عبدك لو كان لى عليه سبيل لأغرقته فى بحر القلزم قال أيها الملك اكتب لى بذلك
كتابا فدعا بكتاب و دواة فكتب ما جزاء العبد الذى يخالف سيده فأحب من عادى و عادى
من أحب إلا أن يغرق فى بحر القلزم قال أيها الملك اختمه لى قال فختمه ثم دفعه إليه
فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك
أو هذا ما حكمت به على نفسك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٥٩

٢- حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه قال حدثنا
على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابورى قال حدثنا إبراهيم بن محمد
الهمداني قال قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا ع لأى علة أغرق الله عز و جل
فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده قال إنه آمن عند رؤية البأس و هو غير مقبول و ذلك
حكم الله تعالى ذكره فى السلف و الخلف قال الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا
بِاللّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
و قال الله عز و جل يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا و هكذا فرعون لما أدركه الغرق قال آمَنْتُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ آتَاكَ وَ قَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً و
قد كان فرعون من قرنه إلى قدمه فى الحديد و قد لبسه على بدنه فلما أغرق ألقاه الله
على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرويه مع تثقله بالحديد على
مرتفع من الأرض و سبيل التثقل أن يرسب و لا يرتفع فكان ذلك آية و علامة و لعل
أخرى أغرق الله عز و جل فرعون و هى أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و لم
يستغث بالله فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى ما أعثت فرعون لأنك لم تخلقه و لو
استغاث بى لأغثته

٥٤- باب العلة التى من أجلها سمى الخضر خضرا و علل ما أتاه مما يسخطه موسى
ع من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا
محمد بن زكريا الجوهري البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر
بن محمد ع أنه قال إن الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه
فدعاهم إلى توحيده و الإقرار بأنبيائه و رسله و كتبه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٠

و كانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا و
إنما سمى خضرا لذلك و كان اسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح
ع و إن موسى لما كلمه الله تكليما و أنزل عليه التوراة و كتب له فى الألواح من كل
شئ موعظة و تفصيلا لكل شئ و جعل آيته فى يده و عصاه و فى الطوفان و الجراد و

القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر و غرق الله عز و جل فرعون و جنوده و عملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقا أعلم مني فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل يا جبرئيل أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك و قل له إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه و تعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز و جل فعلم موسى أن ذلك لما حدثت به نفسه فمضى هو و فتاه يوشع بن نون ع حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر ع يعبد الله عز و جل كما قال عز و جل في كتابه فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر إنك لن تستطيع معي صبرا لأنني وكلت بعلم لا تطيقه و وكلت أنت بعلم لا أطيقه قال موسى له بل أستطيع معك صبرا فقال له الخضر إن القياس لا مجال له في علم الله و أمره و كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا و لا أعصى لك أمرا فلما استثنى المشى قبله قال فإن اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فقال موسى ع لك ذلك على فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها الخضر ع فقال له موسى ع أ خرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال أ لم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت أى بما تركت من أمرك و لا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله الخضر ع فغضب موسى و أخذ بتلابيبه و قال له أ قتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر علل الشرائع ج : ١ ص : ٦١

إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني و اصبر عليه فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية و هي الناصرة و إليها تنسب النصارى و استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فوضع الخضر ع يده عليه فأقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال له الخضر هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت بما فعلت أن تبقى لهم و لا يغيصهم الملك عليها فنصب الأنانية في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعيب لأنه أراد أن يعيبها عند

الملك إذا شاهدها فلا يغضب المساكين عليها و أراد الله عز و جل صلاحهم بما أمره به من ذلك ثم قال و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين و طلع كافرا و علم الله تعالى ذكره إن بقي كفر أبواه و افتتنا به و ضلّا بإضلاله إياهما فأمرني الله تعالى ذكره بقتله و أراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة فاشترك بالأنانية بقوله فخشنا أن يرهقهما طغيانا و كفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاء و أقرب رحما و إنما اشترك في الأنانية لأنه خشي و الله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء و لا يمتنع عليه أحد أراد و إنما خشي الخضر من أن يحال بينه و بين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه و وقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى ع لأنه صار في الوقت مخبرا و كليم الله موسى ع مخبرا و لم يكن ذلك باستحقاق للخضر ع للرتبة على موسى ع و هو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى لتبيين ثم قال و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحتة كنز لهما و كان أبوهما صالحا و لم يكن ذلك الكنز بذهب و لا فضة و لكن علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٢

كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها و كان أبوهما صالحا كان بينهما و بين هذا الأب الصالح سبعون أبا فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما فتبرأ من الأنانية في آخر القصص و نسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد و يصير موسى ع به مخبرا و مصغيا إلى كلامه تابعا له فتجرد من الأنانية و الإرادة تجرد العبد المخلص ثم صار متصلا مما أتاه من نسبة الأنانية في أول القصة و من ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك و ما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ثم قال جعفر بن محمد ع إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس و من حمل أمر الله على المقاييس هلك و أهلك إن أول معصية ظهرت الأنانية عن إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا و أبى إبليس اللعين أن يسجد فقال عز و جل ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتنه من طين فكان أول كفره قوله أنا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار و خلقتنه من

طِينِ فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه و سماه رجيمًا و أقسم بعزته لا يقيس أحد
فى دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس فى أسفل درك من النار

قال مصنف هذا الكتاب إن موسى ع مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره
لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر ع حتى اشتبه عليه وجه الأمر
فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضى و لو لم يخبر بتأويله لما
أدركه و لو فنى فى الكفر عمره فإذا لم يجز لأنباء الله و رسله ص القياس و الاستنباط
و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٣

٢- و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ بفرغانة يقول
فى خرق الخضر ع السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار إن تلك إشارات من الله تعالى
لموسى ع و تعريض بها إلى ما يريد من تذكيره لمنن سابقه لله عز و جل عليه نبهه
عليها و على مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة أنه حفظه فى الماء حين ألقته أمه
فى التابوت و ألقى التابوت فى اليم و هو طفل ضعيف لا قوة له فأراد بذلك أن الذى
حفظك فى التابوت الملقى فى اليم هو الذى يحفظهم فى السفينة و أما قتل الغلام
فإنه كان قد قتل رجلا فى الله عز و جل و كانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم أن
موسى نبي فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به و أما إقامة الجدار
من غير أجر فإن الله عز و جل ذكره بذلك فضله فيما أتاه من ابنتى شعيب حين سقى لهما
و هو جائع و لم يبتغ على ذلك أجرا مع حاجته إلى الطعام فنبهه عز و جل على ذلك
ليكون شاكرًا مسرورًا و أما قول الخضر لموسى ع هذا فراق بينى و بينك فإن ذلك كان
من جهة موسى حيث قال إن سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبني فموسى ع هو الذى
حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني و إن موسى ع اختار سبعين رجلا من قومه
لميقات ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز و جل حتى تجاوزوا الحد بقولهم لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا و لو اختارهم الله عز و
جل لعصمهم و لما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى ع للاختيار مع
فضله و محله فكيف تصلح الأمة لاختيار الإمام بآرائها و كيف يصلحون لاستنباط
الأحكام و استخراجها بعقولهم الناقصة و آرائهم المتفاوتة و همهم المتباينة و
إراداتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا و أفعال أمير المؤمنين

ص مثلها مثل أفاعيل الخضرع و هي حكمة و صواب و إن جهل الناس وجه الحكمة و
الصواب فيها

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٤

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن
علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير
زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني
رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال
يا عبد الله بن عباس إني جئتكم أسألك عن قتلته على بن أبي طالب من أهل لا إله إلا
الله لم يكفروا بصلاة و لا بحج و لا بصوم شهر رمضان و لا بزكاة فقال له عبد الله
ثكلتك أمك سل عما يعنيك و دع ما لا يعنيك فقال ما جئتكم أضرب إليكم من حمص للحج
و لا للعمرة و لكني أتيتكم لتشرح لي أمر على بن أبي طالب و فعاله فقال له ويلك إن
علم العالم صعب لا تحتمله و لا تقربه القلوب الصدئة أخبرك أن على بن أبي طالب كان
مثله في هذه الأمة كمثل موسى و العالم ع و ذلك أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه
يا موسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بَكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ
فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم قد اثبتوا
جميع الأشياء فلما انتهى موسى ع إلى ساحل البحر فلقى العالم فاستنطق بموسى
ليصل علمه و لم يحسده كما حسدتم أنتم على بن أبي طالب و أنكرتم فضله فقال له
موسى ع هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا فعلم العالم أن موسى لا يطيق
بصحبه و لا يصبر على علمه فقال له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى
مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فقال له موسى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

قال فركبا في السفينة فخرقها العالم و كان خرقها لله عز و جل رضى و سخط

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٥

ذلك موسى و لقي الغلام فقتله فكان قتله لله عز و جل رضى و سخط ذلك موسى و أقام

الجدار فكان إقامته لله عز و جل رضى و سخط موسى كذلك كان على بن أبى طالب ع لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى و لأهل الجهالة من الناس سخطا اجلس حتى أخبرك أن رسول الله ص تزوج زينب بنت جحش فأولم و كانت وليمته الحيس و كان يدعو عشرة عشرة فكانوا إذا أصابوا إطعام رسول الله ص استأنسوا إلى حديثه و استغنموا النظر إلى وجهه و كان رسول الله ص يشتهي أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل لأنه حديث عهد بعرس و كان يكره أذى المؤمنين له فأنزل الله عز و جل فيه قرآنا أدبا للمؤمنين و ذلك قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم ص لم يلبثوا أن يخرجوا قال فلبث رسول الله ص سبعة أيام و لياليهن عند زينب بنت جحش ثم تحول إلى بيت أم سلمة ابنة أبى أمية و كان ليلتها و صبيحة يومها من رسول الله ص قال فلما تعالى النهار انتهى على ع إلى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله ص دقه و أنكرته أم سلمة فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذى يبلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب و قد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز و جل وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَمِنْ هَذَا الذى بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسنى و معاصمى قال فقال لها رسول الله ص كهيئة المغضب من يطع الرسول فقد أطاع الله قومي فافتحي له الباب فإن بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالنزق و لا بالعجول فى أمره يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و ليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطء فقامت أم سلمة و هى لا تدري من بالباب غير أنها قد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٦

حفظت النعت و المدح فمشت نحو الباب و هى تقول بخ بخ لرجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ففتحت له الباب قال فأمسك بعضادتي الباب و لم يزل قائما حتى خفى عنه الوطء و دخلت أم سلمة خدرها ففتح الباب و دخل فسلم على رسول الله ص فقال رسول الله ص يا أم سلمة تعرفينه قالت نعم و هنيئا له هذا على بن أبى طالب فقال صدقت يا أم سلمة هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى و دمه من دمى و هو منى بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة اسمعي و اشهدي هذا على بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و هو عيبة علمي و بابي الذي أوتي منه و هو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي و الخليفة على الأحياء من أمتي و أخي في الدنيا و الآخرة و هو معي في السنام الأعلى اشهدي يا أم سلمة و احفظي أنه يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين فقال الشامي فرجت عني يا عبد الله أشهد أن على بن أبي طالب مولاي و مولى كل مسلم

٥٥- باب العلة التي من أجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ و

علة قول موسى وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل لموسى ع فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهُ كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مِيت

٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن نصر البخارى المقرئ قال حدثنا أبو عبد الله الكوفى الفقيه بفرغانة بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال فى قول الله عز و جل لموسى ع فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قال يعنى ارفع خوفيك يعنى خوفه من ضياع أهله و قد خلفها تمخض و خوفه من فرعون

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٧

٣- و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ يقول فى قول موسى ع وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي قال يقول إني أستحيى أن أكلم بلساني الذى كلمتك به غيرك فيمنعني حيائي منك عن محاوره غيرك فصارت هذه الحال عقدة على لساني فاحللها بفضلك وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي معناه أنه سأل الله عز و جل أن يأذن له فى أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كلم الله عز و جل به

٥٦- باب العلة التي من أجلها قال الله عز و جل لموسى و هارون اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

١- حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى رضى الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير

قال قلت لموسى بن جعفر ع أخبرني عن قول الله عز و جل لموسى و هارون اذهبا إلى فرعونَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فقال أما قوله فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا أى كنياه و قولاً له يا أبا مصعب و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب و أما قوله لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فإنما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤية البأس أ لا تسمع الله عز و جل يقول حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله إيمانه و قال آتَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

٥٧- باب العلة التي من أجلها سمى الجبل الذى كان عليه موسى لما كلمه الله عز و جل طور سيناء

١- حدثنا محمد بن على بن بشار القزويني رضى الله عنه قال حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزويني قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن على بن سالم علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٨

عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال إنما سمى الجبل الذى كان عليه موسى ع طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجرة الزيتون و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار من الجبال سمى طور سيناء و طور سينين و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار من الجبال سمى طور و لا يقال طور سيناء و لا طور سينين ٥٨- باب العلة التي من أجلها قال هارون لموسى ع يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي و لم يقل يا ابن أبى

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد و محمد بن أحمد الشيباني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام رضى الله عنه قالوا حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفي الأسدي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن على بن سالم عن أبيه قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرني عن هارون لم قال لموسى ع يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي و لم يقل يا ابن أبى فقال إن العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بنى علات و متى كانوا بنى أم قلت العداوات بينهم إلا أن ينزع الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هارون لأخيه موسى يا أخى الذى ولدته أمى و لم تلدنى غير أمه لا

تأخذ بلحيتي و لا برأسي و لم يقل يا ابن أبي لأن بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم و إنما تستبدع العداوة بين بنى أم واحدة قال قلت له فلم أخذ برأسه يجره إليه و بلحيته و لم يكن له فى اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك و لم يلحق بموسى و كان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب أ لا ترى أنه قال له موسى يا هارون ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قال هارون لو فعلت ذلك لتفرقوا و إِنْى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِي فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله أخذ موسى برأس أخيه و لحيته أخذه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٦٩

برأس نفسه و لحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه و إذا دهته داهيه عظيمة قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل أنه يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتنام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن يكون فى مصيبة بما تعاطوه لأن الأمة من النبى و الحجة بمنزلة الأغنام من راعيها و من أحق بالاغتنام بتفريق الأغنام و هلاكها من راعيها و قد وكل بحفظها و استعبد بإصلاحها و قد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها و حسن رعيته و أوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها و هكذا فعل الحسين بن على ع لما ذكر القوم المحاربين له بحرmates فلم يرعوها قبض على لحيته و تكلم بما تكلم به و فى العادة أيضا أن يخاطب الأقرب و يعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزر للبعيد عن إتيان ما يوجب العتاب و قد قال الله عز و جل لخير خلقه و أقربهم منه ص لئن أشركت ليحبطن عملك وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ قد علم عز و جل أن نبيه ص لا يشرك به أبدا و إنما خاطبه بذلك و أراد به أمته و هكذا موسى عاتب أخاه هارون و أراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره و استعمالا لعادات الصالحين قبله و فى وقته

٥٩- باب العلة التى من أجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن على بن عقبة عن رجل عن أبى عبد الله ع قال إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة و أمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت

٦٠- باب العلة التي من أجلها سمي فرعون ذا الأوتاد

١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان الأحمر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٠

قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَفِرْعَوْنُ ذِي الْأَوْتَادِ لَأَيُّ شَيْءٍ سَمِيَ ذَا الْأَوْتَادِ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذِبَ رَجُلًا بِسِطَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ وَ رَجْلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَ رُبَّمَا بِسِطَّةٍ عَلَى خَشَبٍ مُنْبَسِطٍ فَوْتَدَ رَجْلَيْهِ وَ يَدَيْهِ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ لِذَلِكَ

٦١- باب العلة التي من أجلها تمنى موسى الموت و العلة التي من أجلها لا

يعرف قبره

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال إن ملك الموت أتى موسى بن عمران ع فسلم عليه فقال من أنت فقال أنا ملك الموت فقال ما حاجتك فقال له جئت أقبض روحك فقال له موسى من أين تقبض روحي قال من فمك فقال له موسى كيف و قد كلمت ربي عز وجل فقال من يديك فقال له موسى كيف و قد حملت بهما التوراة فقال من رجلك فقال له موسى كيف و قد وطئت بهما طور سيناء قال و عد أشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت إني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك فمكث موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل و هو يحفر قبراً فقال له موسى أ لا أعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فأعانه حتى حفر القبر و لحد اللحد فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى أنا أضطجع فيه فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة أو قال منزله من الجنة فقال يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه و دفنه في القبر و سوى عليه التراب قال و كان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧١

٦٢- باب العلة التي من أجلها قال سليمان ع رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي

١- حدثنا أحمد بن يحيى المكنب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق أبو الطيب قال

حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي عن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ع أ يجوز أن يكون نبي الله عز و جل بخيلا فقال لا فقلت له فقول سليمان ع رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي مَا وَجَّهَهُ وَ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ الْمَلِكُ مُلْكَانِ مُلْكٌ مَأْخُوذٌ بِالْغَلْبَةِ وَ الْجَوْرِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ وَ مُلْكٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ كَمَلِكِ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُلْكِ طَالُوتَ وَ مُلْكِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ ع هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْغَلْبَةِ وَ الْجَوْرِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ جَعَلَ غَدُودَهَا شَهْرًا وَ رِوَا حَهَا شَهْرًا وَ سَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ وَ عِلْمَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَ مَكْنَ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَقْتِهِ وَ بَعْدَهُ أَنْ مُلْكُهُ لَا يَشْبَهُ مُلْكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ وَ الْمَالِكِينَ بِالْغَلْبَةِ وَ الْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَا كَانَ أَبْخَلَهِ فَقَالَ لِقَوْلِهِ ع مَا أَبْخَلَهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَهِ بَعْرُضُهُ وَ سُوءُ الْقَوْلِ فِيهِ وَ الْوَجْهَ الْآخِرُ يَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَهِ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجَهَالُ ثُمَّ قَالَ ع قَدْ وَ اللَّهُ أَوْتَيْنَا مَا أَوْتَى سُلَيْمَانَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ سُلَيْمَانَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ ص مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٢

٦٣- باب العلة التي من أجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود ع و العلة التي من أجلها سمى داود داود ع و العلة التي من أجلها سخرت الريح لسليمان ع و العلة التي من أجلها تبسم من قول النملة ضاحكا

١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفي قال حدثني علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا سليمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد ع في قوله عز و جل فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ هُوَ مَرَّ فِي الْهَوَاءِ وَ الرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ فَوْقَ وَ قَالَ عَلَى النَّمْلَةِ فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي نَبِيٌّ وَ أَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَدًا قَالَتِ النَّمْلَةُ بَلَى قَالَ سُلَيْمَانُ فَلَمْ

حذرتهم ظلمي و قلت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت خشيت أن ينظروا إلى زينتكم فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك قال سليمان بل أبي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود ع قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لأن أباك داود داوى جرحه بود فسمى داود و أنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعنى عز و جل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ فتبسم ضاحكا من قولها

٦٤- باب العلة التي من أجلها صار عند الأرضة حيث كانت ماء و طين

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير عن أحمد بن محمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٣

عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي و فضالة عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إن الجن شكروا الأرضة ما صنعت بعضا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلا و عندها ماء و طين

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ع قال إن سليمان بن داود ع قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك و تعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى سخر لي الريح و الإنس و الجن و الطير و الوحوش و علمنى منطق الطير و آتاني من كل شيء و مع جميع ما أوتيت من الملك ما تم سرورى يوم إلى الليل و قد أحببت أن أدخل قصرى فى غد فاصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكى فلا تأذنوا لأحد على لئلا يرد على ما ينغص على يومى فقالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره و وقف متكيا على عصاه ينظر إلى ممالكه مسرورا بما أوتى فرحا بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصره سليمان قال له من أدخلك إلى هذا القصر و قد أردت أن أخلو فيه اليوم و بإذن من دخلت قال الشاب أدخلنى هذا القصر ربه و بإذنه دخلت فقال ربه أحق به منى فمن أنت

قال أنا ملك الموت قال و فيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما أمرت به فهذا يوم سرورى و أبى الله عز و جل أن يكون لى سرور دون لقاءه فقبض ملك الموت روحه و هو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكيا على عصاه و هو ميت ما شاء الله و الناس ينظرون إليه و هم يقدرّون أنه حى فافتتنوا فيه و اختلفوا فمنهم من قال إن سليمان قد بقى متكيا على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يتعب و لم ينم و لم يشرب و لم يأكل إنه لربنا الذى يجب علينا أن نعبده و قال قوم إن سليمان ساحر و إنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٤

يسحر أعيننا و ليس كذلك و قال المؤمنون إن سليمان هو عبد الله و نبيه يدبر الله أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضة فدبت فى عصاء سليمان فلما أكلت جوفها انكسرت العصاء و خر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضة فى مكان إلا و عندها ماء و طين و ذلك قول الله عز و جل فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنَى عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِق ع و الله ما نزلت هذه الآية هكذا و إنما نزلت فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين

٣- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن أبان عن أبى بصير عن أبى جعفر قال أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينما هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون و هم ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه فى القبة قال من أنت قال أنا الذى لا أقبل الرشا و لا إهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبة و الجن ينظرون إليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز و جل الأرضة فأكلت منسأته و هى العصا فلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ الْجِنَّ يَشْكُرُونَ

الأرضة ما صنعت بعصاء سليمان ع فما تكاد تراها فى مكان إلا و عندها ماء و طين

٤- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسن بن على عن على بن عقبة عن بعض أصحابنا عن

أبى عبد الله ع قال لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصاء سليمان ع حتى سقط
و قالوا عليك الخراب و علينا الماء و الطين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٥

فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء و طينا

٦٥- باب العلة التى من أجلها ابتلى أيوب النبى ع

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد
بن أبى عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب عن أبى بصير عن أبى عبد
الله ع قال إنما كانت بليّة أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه
فادى شكرها و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون الأرض فلما صعد عمل أيوب
بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما
أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسلطنى على دنياه
حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا و لا ولدا
إلا أهلكه كل ذلك و هو يحمد الله تعالى ثم رجع إليه فقال يا رب إن أيوب يعلم أنك
سترد إليه دنياه التى أخذتها منه فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة
قال عز و جل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينه و قلبه و لسانه و سمعه فقال أبو بصير
قال أبو عبد الله ع فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عز و جل فتحول بينه و
بينه فنفخ فى منخرينه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا

٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن على الوشاء عن درست الواسطى قال قال أبو عبد الله ع إن أيوب ابتلى
من غير ذنب

٣- و بهذا الإسناد عن الحسن بن على الوشاء عن فضل الأشعري عن الحسين بن
المختار عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال ابتلى أيوب ع سبع سنين بلا ذنب

٤- و بهذا الإسناد عن الحسين بن على الوشاء عن فضل الأشعري عن الحسن بن
الربيع بن على الربعى عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال إن الله

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٦

تبارك و تعالى ابتلى أيوب ع بلا ذنب فصبر حتى غير و أن الأنبياء لا يصبرون على
التعيير

٥- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن عبد الله بن يحيى البصرى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا الحسن الماضى ع عن بليّة أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لأية علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا فأدى شكرها و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد أداء شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا قال فقيل له إنى قد سلطتك على ماله و ولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شيء من أمره قال يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التى أخذتها منه فسلطنى على بدنه قال فقيل له إنى قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه و لسانه و عينيه و سمعه قال فانحدر إبليس مستعجلا مخافة أن تدركه رحمة الرب عز و جل فتحوّل بينه و بين أيوب فلما اشتد به البلاء و كان فى آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له يا أيوب ما نعلم أحدا ابتلى بمثل هذه البليّة إلا لسريرة سوء فلعلك أسررت سوءا فى الذى تبدى لنا قال فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز و جل فقال رب ابتليتنى بهذه البليّة و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمتهما على بدنى و لم آكل أكلة قط إلا و على خوانى يتيم فلو أن لى منك مقعد الخصم لأدليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا أيوب أدل بحجتك قال فشد عليه مئزره و جثا على ركبتيه فقال ابتليتنى بهذه البليّة و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمتهما على بدنى و لم آكل أكلة من طعام إلا و على خوانى يتيم قال فقيل له يا أيوب من حبيب إليك الطاعة قال فأخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه ثم قال أنت يا رب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٧

٦٦- باب العلة التى من أجلها صرف الله عز و جل العذاب عن قوم يونس و قد أظلمهم و لم يصرف العذاب عن أمة قد أظلمهم غيرهم

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبى عبد الله ع لأى علة صرف الله عز و جل العذاب عن قوم يونس و قد أظلمهم و لم يفعل كذلك بغيرهم من الأمم فقال لأنه كان

فى علم الله عز و جل أنه سىصرفه عنهم لتوبتهم و إنما ترك إخبار يونس بذلك لأنه عز و جل أراد أن يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فىستوجب بذلك ثوابه و كرامته

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن على بن فضال عن أبى المغراء حميد بن المثنى العجلي عن سماعة أنه سمعه ع و هو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس فقلت أ كان قد أظلمهم فقال نعم حتى نالوه بأكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان فى العلم المثبت عند الله عز و جل الذى لم يطلع عليه أحد أنه سىصرفه عنهم

٦٧- باب العلة التى من أجلها سمى إسماعيل بن حزقيل ع صادق الوعد

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن على بن أحمد بن أشيم عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن الرضا ع قال أ تدرى لم سمى إسماعيل صادق الوعد قال قلت لا أدرى قال وعد رجل فجلس له حولا ينتظره
٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير و محمد بن سنان عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال إن إسماعيل الذى قال الله عز و جل
علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٨

فى كتابه و اذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز و جل إلى قومه فأخذه فسلخوا فروة رأسه و وجهه فأتاه ملك فقال إن الله جل جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت فقال لى أسوة بما يصنع بالحسين ع

٣- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع أن إسماعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلده و وجهه و فروة رأسه فأتاه رسول من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت فقال يكون لى بالحسين بن على ع أسوة

٤- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن

القاسم عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن رسول الله ص وعد رجلا إلى صخرة فقال أنى لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال قد وعدته إلى هاهنا و إن لم يجئ كان منه المحشر

٦٨- باب العلة التي من أجلها صار الناس أكثر من بني آدم

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست عن أبي خالد قال سئل أبو عبد الله ع الناس أكثر أم بنو آدم فقال الناس قليل و كيف ذلك قال لأنك إذا قلت الناس دخل آدم فيهم و إذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم و إدخالك إياه معهم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٧٩

و لما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس

٦٩- باب العلة التي من أجلها توقد النصارى النار ليلة الميلاد و تلعب بالجوز

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما ألجأ المخاض من مريم ع إلى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار إلى حطب فجعله حولها كالحظيرة ثم أشعل فيه النار فأصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفتت و كسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه فأطعمها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد و تلعب بالجوز

٧٠- باب العلة التي من أجلها لم يتكلم النبي ص بالحكمة حين خرج من بطن أمه

كما تكلم عيسى ع

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال إن يهوديا سأل النبي ص فقال يا محمد أ كنت في أم الكتاب نبيا قبل أن تخلق قال نعم

قال و هؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا قال نعم قال فما شأنك
لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى ابن مريم على زعمك و قد
كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي ص إنه ليس أمرى كأمر عيسى ابن مريم إن عيسى ابن
مريم خلقه الله عز و جل من أم ليس له أب كما خلق آدم ع من غير أب و لا أم و لو أن
عيسى حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس و قد أتت
به من غير

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٠

أب و كانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات فجعل الله عز و جل منطقه
عذرا لأمه

٧١- باب العلة التي من أجلها قتل الكفار زكريا ع

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو
علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن
سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال
انطلق إبليس يستقرى مجالس بنى إسرائيل أجمع ما يكونون و يقول فى مريم و
يقذفها بزكريا ع حتى التحم الشر و شاعت الفاحشة على زكريا فلما رأى زكريا ع ذلك
هرب و اتبعه سفهاؤهم و شرارهم و سلك فى واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له
جذع شجرة فدخل فيه ع و انطبقت عليه الشجرة و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى
انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى
أعلىها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم و قطعوا
الشجرة و قطعوه فى وسطها ثم تفرقوا عنه و تركوه و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما
أراد فكان آخر العهد منهم به و لم يصب زكريا ع من ألم المنشار شيء ثم بعث الله عز
و جل الملائكة فغسلوا زكريا و صلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن و كذلك الأنبياء
ع لا يتغيرون و لا يأكلهم التراب و يصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون

٧٢- باب العلة التي من أجلها سمى الحواريون الحواريين و العلة التي من أجلها

سميت النصارى نصارى

١- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه

قال قلت لأبي الحسن الرضا ع لم سمى الحواريون الحواريين قال أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨١

الثياب من الوسخ بالغسل و هو اسم مشتق من الخبز الحوار و أما عندنا فسمى الحواريون الحوار لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكير قال فقلت له لم سمى النصارى نصارى قال لأنهم كانوا من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و نزلها عيسى ع بعد رجوعهما من مصر

٧٣- باب العلة التى من أجلها لا يجوز ضرب الأطفال على بكائهم

١- حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله و أربعة أشهر الصلاة على النبي ص و أربعة أشهر الدعاء لوالديه

٧٤- باب علة جفاف الدموع و قسوة القلوب و نسيان الذنوب

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب

٢- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن المقرئ الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه ع قال أوحى الله عز و جل إلى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكرى على كل حال فإن كثرة المال تنسى الذنوب و إن ترك ذكرى يقسى القلوب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٢

٧٥- باب علة المشوهين فى خلقهم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسن بن عطية عن ابن أبي عذافر الصيرفى قال قال أبو عبد الله ع ترى

هؤلاء المشوهين في خلقهم قال قلت نعم قال هم الذين يأتى آبائهم نساءهم في الطمث

٧٦- باب العلة التي من أجلها صارت العاهات في أهل الحاجة أكثر

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن حفص بن البختري عن أبى عبد الله ع قال إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر و لو جعلت في الأغنياء لسترت

٧٧- باب العلة في خروج المؤمن من الكافر و خروج الكافر من المؤمن و العلة في إصابة المؤمن السيئة و في إصابة الكافر الحسنة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق ماء عذبا فخلق منه أهل طاعته و جعل ماء مرا فخلق منه أهل معصيته ثم أمرهما فاختلطا فلو لا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمنا و لا الكافر إلا كافرا

٢- حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال حدثنى محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله بن الجارود عن ذكره عن على بن الحسين ع قال إن الله عز و جل خلق النبيين من طينة عليين و أبدانهم و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و خلق أبدانهم من دون ذلك و خلق الكافرين من طينة سجين و قلوبهم و أبدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا الذى يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن و من هاهنا يصيب المؤمن السيئة و يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٣

تحن إلى ما خلقوا منه

٣- حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنى محمد بن يحيى العطار قال حدثنى الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عمرو بن عثمان عن المنقرى عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العرنى عن على ع قال إن الله عز و جل خلق آدم من أديم الأرض فمنه السباخ و منه الملح و منه الطيب فكذلك في ذريته الصالح و الطالح

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنى محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن عن محمد بن أورمة عن محمد بن سنان عن معاوية بن شريح عن أبى عبد الله ع

قال إن الله عز و جل أجرى ماء فقال له كن بحرا عذبا أخلق منك جنتي و أهل طاعتي و
إن الله عز و جل أجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا أخلق منك ناري و أهل معصيتي ثم
خلطهما جميعا فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر و يخرج الكافر من المؤمن و لو لم
يخلطهما لم يخرج من هذا إلا مثله و لا من هذا إلا مثله

٥- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع فى حديث طويل
يقول فى آخره مهما رأيت من نزق أصحابك و خرقهم فهو مما أصابهم من لطح أصحاب
الشمال و ما رأيت من حسن شيم من خالفهم و وقارهم فهو من لطح أصحاب اليمين
٦- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن
بن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته
عن أول ما خلق الله عز و جل قال إن أول ما خلق الله عز و جل ما خلق منه كل شىء قلت
جعلت فداك و ما هو قال الماء إن الله تبارك و تعالى خلق الماء بحرین أحدهما عذب و
الآخر ملح فلما خلقهما نظر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٤

إلى العذب فقال يا بحر فقال لبيك و سعديك قال فيك بركتي و رحمتي و منك أخلق أهل
طاعتي و جنتي ثم نظر إلى الآخر فقال يا بحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات يا بحر
فلم يجب فقال عليك لعنتي و منك أخلق أهل معصيتي و من أسكنته ناري ثم أمرهما
فامتزجا قال فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن

٧- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبى نصر البنظري عن أبان بن عثمان و أبى الربيع
يرفعانه قال إن الله عز و جل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه أهل طاعته و خلق ماء مرا
فجعل منه أهل معصيته ثم أمرهما فاختلطا و لو لا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمنا و لا
الكافر إلا كافرا

٧٨- باب علّة الذنب و قبول التوبة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى عبد الله بن محمد عن أبيه
عن أحمد بن النضر الخراز عن عمر بن مصعب عن فرات بن الأحنف عن أبى جعفر الباقر
ع قال لو لا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبدا و لو لا أن الله عز و جل تاب على آدم ما

تاب على مذهب أبدا

٧٩- باب العلة التي من أجلها صار بين الناس الائتلاف و الاختلاف

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن حبيب قال حدثني الثقة عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق العباد و هم أظلة قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح ائتلف و ما تناكر منها اختلف

٢- و بهذا الإسناد عن حبيب عمن رواه عن أبي عبد الله ع قال ما تقول في الأرواح أنها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف قال فقلت إنا نقول ذلك فإنه كذلك إن الله عز و جل أخذ من

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٥

العباد ميثاقهم و هم أظلة قبل الميلاد و هو قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَمَنْ أَقْرَ لَهُ يَوْمَئِذٍ جاءت الألفة هاهنا و من أنكره يَوْمَئِذٍ جاء خلافه هاهنا

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو يعلم الناس كيف كان أصل الخلق لم يختلف اثنان

٤- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله ع إن قوما يروون أن رسول الله ص قال اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا فقلت إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب و ذهبوا و إنما أراد قول الله عز و جل فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأمرهم أن

ينفروا إلى رسول الله ص و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم

إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله إنما الدين واحد إنما الدين واحد

٨٠- باب العلة التي من أجلها تكون في المؤمنين حدة و لا تكون في مخالفهم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ع قال كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا فقلنا فيه

حدّة فقال من علامة المؤمن أن تكون فيه حدّة قال فقلنا له إن عامّة أصحابنا فيهم حدّة فقال إن الله تبارك و تعالى فى وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين و أنتم هم أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج و أمر أصحاب الشمال و هم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت و لهم وقار
علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٦

٨١- باب علّة المرارة فى الأذنين و العذوبة فى الشفتين و الملوحة فى العينين و البرودة فى الأنف

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشى عن عيسى بن عبد الله القرشى رفع الحديث قال دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله ع فقال له يا أبا حنيفة بلغنى أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف الفضل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس لى رأسك أخبرنى عن أذنيك ما لهما مرتان قال لا أدري قال فأنت لا تحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام قال يا ابن رسول الله أخبرنى ما هو قال إن الله عز و جل جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات و لو لا ذلك لقتل ابن آدم الهوام و جعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو و المر و جعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان و لو لا ملوحتهما لذابتا و جعل الأنف باردا سائلا لئلا يدع فى الرأس داء إلا أخرجه و لو لا ذلك لثقل الدماغ و تدود

٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الله القرشى عن ابن شبرمة قال دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد ع فقال لأبى حنيفة اتق الله و لا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس أمره الله عز و جل بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثم قال أ تحسن أن تقيس رأسك من بدنك قال لا قال جعفر ع فأخبرنى لأى شيء جعل الله الملوحة فى العينين و المرارة فى
علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٧

الأذنين و الماء المتن فى المنخرين و العذوبة فى الشفتين قال لا أدري قال جعفر ع

لأن الله تبارك و تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل الأذنين مرتين و لو لا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه و جعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة من الخبيثة و جعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه و مشربه ثم قال جعفر ع لأبى حنيفة أخبرنى عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدرى قال هى كلمة لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك و لو قال إلا الله كان إيمان ثم قال جعفر ع ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فإن الله عز و جل قد قبل فى قتل النفس شاهدين و لم يقبل فى الزنا إلا أربعة ثم قال ع أيهما أعظم الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضى الصيام و لا تقضى الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله و لا تقس

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن على عن عيسى بن عبد الله القرشى رفعه قال دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله ع فقال له يا أبا حنيفة بلغنى أنك تقيس قال نعم أنا أقيس فقال ويلك لا تقس إن أول من قاس إبليس قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس لى رأسك من جسدك أخبرنى عن أذنيك ما لهما مرتان و عن عينيك ما لهما مالحتان و عن شفتيك ما لهما عذبتان و عن أنفك ما له بارد فقال لا أدرى فقال له أنت لا تحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام فقال يا ابن رسول الله أخبرنى كيف ذلك فقال إن الله تبارك و تعالى جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات و لو لا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم و جعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان و لو لا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٨

ملوحتهما لذابتا و جعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو و المر و جعل الأنف باردا سائلا لئلا يدع فى الرأس داء إلا أخرجه و لو لا ذلك لتقل الدماغ و تدود قال أحمد بن أبى عبد الله و روى بعضهم أنه قال فى الأذنين لامتناعهما من العلاج و قال فى موضع ذكر الشفتين الرقيق فإن عذب الرقيق ليميز به بين الطعام و الشراب و قال فى ذكر الأنف لو لا برد ما فى الأنف و إمساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته ٤- و قال أحمد بن أبى عبد الله و رواه معاذ بن عبد الله عن بشير بن يحيى العامرى

عن ابن أبي ليلى قال دخلت أنا و النعمان على جعفر بن محمد فرحب بنا و قال يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأى و نظر و نقاد قال فلعله الذى يقيس الأشياء برأيه ثم قال له يا نعمان هل تحسن تقيس رأسك قال لا قال فما أراك تحسن تقيس شيئا و لا تهتدى إلا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة فى العينين و المرارة فى الأذنين و البرودة فى المنخرين و العذوبة فى الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال ابن ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا فى عمى مما وصفت لنا قال نعم حدثنى أبى عن آبائه أن رسول الله ص قال إن الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين فجعل فيها الملوحة و لو لا ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابهما و الملوحة تلفظ ما يقع فى العينين من القذى و جعل المرارة فى الأذنين حجابا للدماغ فليس من دابة تقع فى الأذنين إلا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ و جعل البرودة فى المنخرين حجابا للدماغ و لو لا ذلك لسال الدماغ و جعل الله العذوبة فى الفم منا من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام و الشراب و أما كلمة أولها كفر و آخرها إيمان فقول لا إله إلا الله أولها كفر و آخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس

علل الشرائع ج : ١ ص : ٨٩

فإن أبى حدثنى عن آبائه أن رسول الله ص قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس فى النار فإنه أول من قاس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فدعوا الرأى و القياس و ما قال قوم ليس له فى دين الله برهان فإن دين الله لم يوضع بالآراء و المقاييس

٥- حدثنا أبى و محمد بن الحسن رحمهما الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله ع قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه غلام من كنده فاستفتاه فى مسألة فأفتاه فيها فعرفت الغلام و المسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبى حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله ع فقممت إليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة إنى كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله ع مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته فقال و ما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم و

جعفر بن محمد صحفى أخذ العلم من الكتب فقلت فى نفسى و الله لأحجن و لو حبوا
قال فكنت فى طلب حجة فجاءتنى حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله ع فحكيت له
الكلام فضحك ثم قال أما فى قوله إنى رجل صحفى فقد صدق قرأت صحف آبائى
إبراهيم و موسى فقلت و من له بمثل تلك الصحف قال فما لبثت أن طرق الباب طارق و
كان عنده جماعة من أصحابه فقال الغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة قال
ادخله فدخل فسلم على أبى عبد الله ع فرد عليه ثم قال أصلحك الله أ تأذن لى فى
العود فأقبل على أصحابه يحدثهم و لم يلتفت إليه ثم قال الثانية و الثالثة فلم
يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال أين
أبو حنيفة فقبل هو ذا أصلحك الله فقال أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فيما
تفتيهم قال بكتاب الله و سنة نبيه ص

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٠

قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته و تعرف الناسخ و المنسوخ قال نعم قال
يا أبا حنيفة لقد ادعيت علما وملك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل
عليهم وملك و لا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا ص ما ورثك الله من كتابه حرفا فإن
كنت كما تقول و لست كما تقول فأخبرنى عن قول الله عز و جل سيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ
أَيَّاماً آمِنِينَ أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة و المدينة فالتفت أبو عبد الله
ع إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم
و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة
أخبرنى عن قول الله عز و جل وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال
أ فتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبة فقتله
كان آمناً فيها قال فسكت ثم قال له يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس فى كتاب الله
و لم تأت به الآثار و السنة كيف تصنع فقال أصلحك الله أقيس و أعمل فيه برأى قال
يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك و تعالى فقال أنا خير
منه خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أيما أرجس
البول أو الجنابة فقال البول فقال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة و لا يغتسلون
من البول فسكت فقال يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فما
بال الحائض تقضى صومها و لا تقضى صلاتها فسكت فقال يا أبا حنيفة أخبرنى عن رجل

كانت له أم ولد و له منها ابنة و كانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد أباها فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد و خرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد و ابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها و هى نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقته أى شىء عندك فيها قال لا و الله ما عندى فيها شىء فقال يا أبا حنيفة أخبرنى عن رجل كانت له علل الشرائع ج : ١ ص : ٩١

جارية فزوجها من مملوك له و غاب المملوك فولد له من أهله مولود و ولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين و مات المولى من الوارث فقال جعلت فداك لا و الله ما عندى فيها شىء فقال أبو حنيفة أصلحك الله إن عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان و فلان فقال ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله فقال أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما قال فما تأمرنى قال تكتب إليهم قال بما ذا قال تسألهم الكف عنهما قال لا يطيعونى قال بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب و أنا الرسول أطاعونى قال يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاكم بينى و بين الكوفة من الفراسخ قال أصلحك الله ما لا يحصى فقال كم بينى و بينك قال لا شىء قال أنت دخلت على فى منزلى فاستأذنت فى الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير أذنى خلافا على كيف يطيعونى أولئك و هم هناك و أنا هاهنا قال فقبل رأسه و خرج و هو يقول أعلم الناس و لم نره عند عالم فقال أبو بكر الحضرمى جعلت فداك الجواب فى المسألتين الأوليين فقال يا أبا بكر سيروا فيها ليالى و أياماً آمين فقال مع قائمنا أهل البيت و أما قوله و مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل فى عقد أصحابه كان آمنا

٦- حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن سفيان الحريرى عن معاذ بن بشر عن يحيى العامرى عن ابن أبى ليلى قال دخلت على أبى عبد الله ع و معى النعمان فقال أبو عبد الله ع من الذى معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و تقاد و رأى يقال له النعمان قال ففعل هذا الذى يقيس الأشياء برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك فقال لا فقال ما أراك تحسن شيئا و لا فرضك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٢

إلا من عند غيرك فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و البرودة في المنخرين و العذوبة في الشفتين قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ص أن الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة و لو لا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى و جعل المرارة في الأذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ و جعلت العذوبة في الشفتين منا من الله عز و جل على ابن آدم فيجد بذلك عذوبة الريق و طعم الطعام و الشراب و جعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئا إلا أخرجه قلت فما الكلمة التي أولها كفر و آخرها إيمان قال قول الرجل لا إله إلا الله فأولها كفر و آخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس فقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ص أنه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز و جل مع إبليس في النار فإنه أول من قاس على ربه فدع الرأي و القياس فإن الدين لم يوضع بالقياس و لا بالرأى

٨٢- باب العلة التي من أجلها صار الناس يعقلون و لا يعلمون

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى قال قلت لأبي جعفر ع ما بال الناس يعقلون و لا يعلمون قال إن الله تبارك و تعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه و أمله خلف ظهره فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه و أجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون و لا يعلمون

٨٣- باب العلة التي من أجلها أوسع الله عز و جل في أرزاق الحمقى

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٣

بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء و يعلمون أن الدنيا لا تنال بالعقل و لا بالحيلة

٨٤- باب العلة التي من أجلها يغتم الإنسان و يحزن من غير سبب و يفرح و يسر من

غير سبب

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا الحسن بن علي عن ابن عباس عن أسباط عن أبي عبد الرحمن قال قلت لأبي عبد الله ع إنني ربما حزنت فلا أعرف في أهل و لا مال و لا ولد و ربما فرحت فلا أعرف في أهل و لا مال و لا ولد فقال إنه ليس من أحد إلا و معه ملك و شيطان فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه و ذلك قول الله تبارك و تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الأشتر عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله ع و معي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إنني لأغتم و أحزن من غير أن أعرف لذلك سببا فقال أبو عبد الله ع إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأننا و إياكم من نور الله عز و جل فجعلنا و طينتنا و طينتكم واحدة و لو تركت طينتكم كما أخذت لكنا و أنتم سواء و لكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا قال قلت جعلت فداك أ فتعود طينتنا و نورنا كما بدا فقال إي و الله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٤

القرص إذا طلع أ هو متصل به أو باين منه فقلت له جعلت فداك بل هو باين منه فقال أ فليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون و الله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة و إنا لنشفع فنشفع و و الله إنكم لتشفعون فتشفعون و ما من رجل منكم إلا و سترفع له نار عن شماله و جنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة و أعداءه النار

٨٥- باب علّة النسيان و الذكر و علّة شبه الرجل بأعمامه و أخواله

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع فقلت له إن الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه أباه و ربما أشبه عمومته فقال إن نطفة الرجل بيضاء غليظة و نطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه

الرجل أباه و عمومته و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله

٢- أخبرني علي بن حاتم رضى الله عنه فيما كتب إلى قال أخبرني القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قلت له المولود يشبه أباه و عمه قال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه و عمه و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل أمه و خاله

٣- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يوسف الخلال قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الخليل المخرمي قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول الله ص و هو فى أرض يحترث فأتى النبی فقال إني سألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى و وصى نبى ما أول أشراف

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٥

الساعة و ما أول طعام أهل الجنة و ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال ص أخبرني بهن جبرئيل ع أنفا قال هل أخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية قل من كان عدواً لجبرئيل فإنه نزله على قلبك بإذن الله أما أول أشراف الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب و أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك رسول الله إن اليهود قوم بهت و إنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عنى بهتوني فجاءت اليهود إلى رسول الله ص فقال أى رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا قال أ رأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ص قالوا شرنا و ابن شرنا و انفضوا قال فقال هذا الذى كنت أخاف منه يا رسول الله

٤- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال تعتلج النطفتان فى الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله و إن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه و قال تحول النطفة فى الرحم أربعين يوما

فمن أراد أن يدعو الله عز و جل ففى تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز و جل فيقف منه حيث يشاء الله فيقول يا إلهى أذكر أم أنتى فيوحى الله عز و جل ما يشاء و يكتب الملك ثم يقول يا إلهى أ شقى أم سعيد فيوحى الله عز و جل من ذلك ما يشاء و يكتب الملك فيقول إلهى كم رزقه و ما أجله ثم يكتبه و يكتب كل شىء يصيبه فى الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده فى الرحم فذلك قول الله عز و جل ما أصاب من مُصِيبَةٍ فى الأَرْضِ وَ لا فى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فى كتاب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٦

مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا

٥- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال حدثنا على بن الحسين بن الجنيد البزاز قال حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان أن يهوديا جاء إلى النبى ص فقال له يا محمد أسألك فتخبرنى فركزه ثوبان برجله و قال له قل يا رسول الله فقال لا أدعوه إلا بما سماه أهله فقال أ رأيت قوله عز و جل يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْنَ النَّاسُ يومئذ قال فى الظلمة دون المحشر قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شربهم على أثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت أ فلا أسألك عن شىء لا يعلمه إلا نبى قال و ما هو قال شبه الولد أباه و أمه قال ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه و إذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه و قال ص و الذى نفسى بيده ما كان عندى فيه شىء مما سألتنى عنه حتى أنبأني الله عز و جل فى مجلسى هذا

٦- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن خالد البرقى عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى عن أبى جعفر الثانى ع قال أقبل أمير المؤمنين ع و معه الحسن بن على ع و هو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهن علمت

أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم و لا في آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك و هم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين ع سلني عما بدا لك قال أخبرني عن الرجل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٧

إذا نام أين تذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر و ينسى و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال فالتفت أمير المؤمنين ع إلى الحسن بن علي ع فقال يا أبا محمد أجبه فقال الحسن ع أما ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح و الريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإذا أذن الله عز و جل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح و جذبت الريح الهواء فأسكنت الروح في بدن صاحبها و إذا لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث و أما ما سألت عنه من أمر الذكر و النسيان فإن قلب الرجل في حق و على الحق طبق فإن هو صلى على النبي صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسي و أما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه و أمه و إن هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أن محمدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصي رسول الله و القائم بحجته بعده و أشار إلى أمير المؤمنين ع و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته و أشار إلى الحسن و أشهد أن الحسين وصي أبيه و القائم بحجته بعدك و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد و أشهد على محمد القائم بأمر موسى بن جعفر و أشهد على محمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٨

بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى و أشهد علي بن علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي و أشهد علي الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد و أشهد علي رجل من ولد الحسين لا يكنى و لا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن ع يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي ع فقال ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز و جل فرجعت إلى أمير المؤمنين ع فأعلمته فقال يا أبا محمد أ تعرفه قلت الله و رسوله و أمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر ع

٨٦- باب العلة التي من أجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن النبي ص سئل مما خلق الله جل جلاله العقل قال خلقه ملك له رءوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة و لكل رأس وجه و لكل آدمي رأس من رءوس العقل و اسم ذلك الإنسان علي وجه ذلك الرأس مكتوب و علي كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الست من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الست فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنة و الجيد و الردى ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت

٨٧- باب علل ما خلق في الإنسان من الأعضاء و الجوارح

١- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٩٩

قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله ع مجلس المنصور يوماً و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل أبو عبد الله ع ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا أبا عبد الله أ تريد مما معي شيئاً قال لا فإن معي ما

هو خير مما معك قال و ما هو قال أداوى الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب و أرد الأمر كله إلى الله عز و جل و أستعمل ما قاله رسول الله ص و أعلم أن المعدة بيت الداء و أن الحمية هى الدواء و أعود البدن ما اعتاد فقال الهندي و هل الطب إلا هذا فقال الصادق ع أفتراى من كتب الطب أخذت قال نعم قال لا و الله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت قال الهندي لا بل أنا قال الصادق ع فأسألك شيئاً قال سل قال أخبرنى يا هندی لم كان فى الرأس شئون قال لا أعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا أعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا أعلم قال فلم كان لها تخطيط و أسارير قال لا أعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا أعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا أعلم قال فلم جعل الأنف فيما بينهما قال لا أعلم قال فلم كان ثقب الأنف فى أسفله قال لا أعلم قال فلم جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم قال لا أعلم قال فلم احتد السن و عرض الضرس و طال الناب قال لا أعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا أعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا أعلم قال فلم خلا الظفر و الشعر من الحياة قال لا أعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبرة قال لا أعلم قال فلم كان الرئة قطعتين و جعل حركتها فى موضعها قال لا أعلم قال فلم كانت الكبد حذاء قال لا أعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبياء قال لا أعلم قال فلم جعل طى الركبة إلى الخلف قال لا أعلم قال فلم تخصصرت القدم قال لا أعلم فقال الصادق ع لكنى أعلم قال فأجب فقال الصادق ع علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٠

كان فى الرأس شئون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداق فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد و جعل الشعر من فوقه ليوصل بوضعه الأدهان إلى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد عنه الحر و البرد الواردین عليه و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الإنسان عن نفسه كالأنهار فى الأرض التى تحبس المياه و جعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية أ لا ترى يا هندی أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء و كانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعة أو

مدورة ما جرى فيها الميل و ما وصل إليها دواء و لا خرج منها داء و جعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدوية المنحدرة من الدماغ و تصعد فيه الروائح إلى المشام و لو كان في أعلاه لما أنزل داء و لا وجد رائحة و جعل الشارب و الشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه و جعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر و يعلم بها الذكر من الأنثى و جعل السن حادا لأن به يقع العض و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ و كان الناب طويلا ليشدد الأضراس و الأسنان كالأسطوانة في البناء و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع المس فلو كان بهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله و يلمسه و خلا الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما وسخ يقبح و قصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما و كان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه رقيقا ليدخل في الرئة فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحرء و جعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاعطها فتروح عنه بحركتها و كانت الكبد حذاء لتثقل المعدة و تقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار و جعلت الكلية كحب اللوباء لأن عليها مصب المنى نقطة بعد

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠١

نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الأولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحى إذا المنى ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالوددة تنقبض و تنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندة من القوس و جعل طى الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشى إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات و لو لا ذلك لسقط في المشى و جعلت القدم متخصرة لأن الشىء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى و إذا كان على طرفه دفعه الصبى و إذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال الهندي من أين لك هذا العلم فقال ع أخذته عن آبائي ع عن رسول الله ص عن جبرئيل ع عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الأجساد و الأرواح فقال الهندي صدقت و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و عبده و أنك أعلم أهل زمانك

٨٨- باب العلة التي من أجلها صار أبغض الأشياء إلى الله عز و جل الأحق

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين

السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن ذكره

عن أبي عبد الله ع قال ما خلق الله عز و جل شيئاً أبغض إليه من الأحقق لأنه سلبه أحب الأشياء إليه و هو العقل

٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا ع يقول صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله

٨٩- باب العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة و ينبت في ظاهرها
١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع فقلت ما العلة
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٢

في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر و ينبت في ظاهرها فقال لعلتين أما إحداهما فلأن الناس يعملون الأرض التي تداس و يكثر عليه المشى لا تنبت فيها شيئاً و العلة الأخرى لأنها جعلت من الأبواب التي تلاقي الأشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين و الخشن و لا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء و لا يكون بقاء الخلق إلا على ذلك

٩٠- باب العلة التي من أجلها صارت التحية بين الناس السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب اليماني قال لما أسجد الله عز و جل الملائكة لآدم ع و أبي إبليس أن يسجد قال له ربه عز و جل فَأَخْرَجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ثم قال عز و جل لآدم يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
فسلم عليهم فقالوا و عليك السلام و رحمة الله و بركاته فلما رجع إلى ربه عز و جل قال له ربه تبارك و تعالى هذه تحيتك و تحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة

٩١- باب علة سرعة الفهم و إبطائه

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع الرجل آتية أكلمه ببعض كلامى فيعرف كله و منهم من آتية فأكلمه بالكلام فيستوفى كلامى كله ثم يرده على كما كلمته و منهم من آتية فأكلمه فيقول أعد على فقال يا إسحاق أ و ما تدري لم هذا قلت لا قال الذى تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطقته بعقله و أما الذى تكلمه فيستوفى كلامك ثم يجيبك

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٣

على كلامك فذلك الذى ركب عقله فى بطن أمه و أما الذى تكلمه بالكلام فيقول أعد على فذاك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول أعد على

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله ع قال دعامة الإنسان العقل و من العقل الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره

٩٢- باب علّة حسن الخلق و سوء الخلق

١- أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أبو عبد الله بن ثابت قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن القاسم بن عروة عن بريد بن معاوية العجلي عن أبى جعفر ع قال إن الله عز و جل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه و تزوج الآخر إلى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال و حسن خلق فهو من الحوراء و ما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان و أنكر أن يكون زوج بنيه من بناته

٩٣- باب العلّة التى من أجلها لا يجوز أن يقول الرجل لولده هذا لا يشبهنى و لا

يشبه آبائى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه و بين أبيه إلى آدم ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهنى و لا يشبه شيئا من آبائى

٩٤- باب العلّة التى من أجلها تجد الآباء بالأبناء ما لا تجد الأبناء بالآباء

١- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر

عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٤

قلت للصادق ع ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا قال لأنهم منكم و لستم منهم

٩٥- باب علة الشيب و ابتدائه

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن

أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال كان الناس لا يشيبون فأبصر

إبراهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف

عن علي بن مهزيار عن الحسين بن عمار عن نعيم عن أبي جعفر ع قال أصبح إبراهيم ع

فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ

و لم أعص الله طرفة عين

٣- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون عن

عثمان عن جعفر بن الريان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن إسماعيل بن أيوب

المخزومي عن جعفر بن محمد ع أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن عليا ع يقول كان

الرجل يموت و قد بلغ الهرم و لم يشب فكان الرجل يأتي النادى فيه الرجل و بنوه

فلا يعرف الأب من الابن فيقول أيكم أبوكم فلما كان زمان إبراهيم فقال اللهم اجعل

لي شيبا أعرف به قال فشاب و ابيض رأسه و لحيته

٩٦- باب علة الطبائع و الشهوات و المحبات

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن

عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر ع قال

قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى لما أحب أن يخلق خلقا بيده و ذلك بعد ما

مضى من الجن و النسناس في الأرض سبعة آلاف سنة قال و لما كان من شأن الله أن

يخلق آدم ع للذى أراد من التدبير و التقدير

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٥

لما هو مكونه في السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق

السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و النسناس فلما

رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحق عظم

ذلك عليهم و غضبوا لله و أسفوا على الأرض و لم يملكوا غضبهم أن قالوا يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذا خلقك الضعيف الذليل فى أرضك يتقبلون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك فلما سمع الله عز و جل ذلك من الملائكة قال إني جاعل فى الأرض خليفة لى عليهم فيكون حجة لى عليهم فى أرضى على خلقى فقالت الملائكة سبحانك أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك و قالوا فاجعله منا فإننا لا نفسد فى الأرض و لا نسفك الدماء قال جل جلاله يا ملائكتى إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين و عبادا صالحين و أئمة مهتدين أجعلهم خلفائى على خلقى فى أرضى ينهونهم عن المعاصى و يندرونهم عذابى و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلى و أجعلهم حجة لى عذرا أو نذرا و أبين الناس من أرضى فأطهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقى و خيرتى و أسكنهم فى الهواء و فى أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقى و أجعل بين الجن و بين خلقى حجابا و لا يرى نسل خلقى الجن و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم و لا يجالسونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفتيهم لنفسى أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالى فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين و كان ذلك من أمر الله عز و جل تقدم إلى الملائكة فى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٦

آدم ع من قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك و تعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادى الصالحين و الأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا أبالى و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون يعنى بذلك خلقه إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين و الفراعنة و العتاة و إخوان الشياطين و الدعاة إلى النار إلى يوم القيامة و أتباعهم و لا أبالى و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون قال و شرط فى ذلك البداء و لم يشرط فى أصحاب اليمين البداء ثم خلط

الماءين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه و هما سلاله من طين ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال و الدبور و الصبا و الجنوب أن جولوا على هذه السلاله و ابرءوها و انسموها ثم جزءوها و فصلوها و أجروا إليها الطبائع الأربعة الريح و المرء و الدم و البلغم قال فجالت الملائكة عليها و هى الشمال و الصبا و الجنوب و الدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة قال و الريح فى الطبائع الأربعة فى البدن من ناحيه الشمال قال و البلغم فى الطبائع الأربعة فى البدن من ناحيه الصبا قال و المرء فى الطبائع الأربعة فى البدن من ناحيه الدبور قال و الدم فى الطبائع الأربعة فى البدن من ناحيه الجنوب قال فاستقلت النسمة و كمل البدن قال فلزمه من ناحيه الريح حب الحياء و طول الأمل و الحرص و لزمه من ناحيه البلغم حب الطعام و الشراب و اللين و الرفق و لزمه من ناحيه المرء الغضب و السفه و الشيطنة و التجبر و التمرد و العجلة و لزمه من ناحيه الدم حب النساء و اللذات و ركوب المحارم و الشهوات قال عمرو أخبرنى جابر أن أبا جعفر ع قال وجدناه فى كتاب من كتب على ع

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله عن غير واحد عن أبى طاهر بن حمزه عن أبى الحسن الرضا ع قال الطبائع أربع فمنهن البلغم و هو خصم جدل و منهن الدم و هو عبد و ربما قتل علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٧

العبد سيده و منهن الريح و هى ملك يدارى و منهن المرء و هيئات هيئات هى الأرض إذا ارتجت ارتج ما عليها

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظى عن أبى جميله عن ذكره عن أبى جعفر ع قال إن الغلظه فى الكبد و الحياء فى الرئه و العقل مسكنه القلب

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز و جل طينه آدم أمر الرياح الأربعة فجرت عليها فأخذت من كل ريح طبيعتها

٥- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى قال قال أبو عبد الله ع إنما صار الإنسان يأكل و يشرب بالنار و يبصر و يعمل بالنور و

يسمع و يشم بالريح و يجد طعم الطعام و الشراب بالماء و يتحرك بالروح و لو لا أن النار فى معدته ما هضمت أو قال حطمت الطعام و الشراب فى جوفه و لو لا الريح ما التهبت نار المعدة و لا خرج الثقل من بطنه و لو لا الروح ما تحرك و لا جاء و لا ذهب و لو لا برد الماء لأحرقته نار المعدة و لو لا النور ما بصر و لا عقل فالطين صورته و العظم فى جسده بمنزلة الشجرة فى الأرض و الدم فى جسده بمنزلة الماء فى الأرض و لا قوام للأرض إلا بالماء و لا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم و المنخ دسم الدم و زبده فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا و شأن الآخرة فإذا جمع الله بينهما صارت حياته فى الأرض لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الأخرى إلى السماء فالحياء فى الأرض و الموت فى السماء و ذلك أنه يفرق بين

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٨

الأرواح و الجسد فردت الروح و النور إلى القدرة الأولى و ترك الجسد لأنه من شأن الدنيا و إنما فسد الجسد فى الدنيا لأن الريح تتشف الماء فيببى فيبقى الطين فيصير رفاتا و يبلى و يرجع كل إلى جوهره الأول و تحركت الروح بالنفس و النفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل و ما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء له فهذه صورة نار و هذه صورة نور و الموت رحمة من الله لعباده المؤمنين و نقمة على الكافرين و لله عقوبتان إحداهما أمر الروح و الأخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم و الفقر و ما كان من تسليط فهو النعمة و ذلك قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم و فقر و ما كان من تسليط فهو النعمة و كان ذلك للمؤمن عقوبة له فى الدنيا و عذاب له فيها و أما الكافر فنقمته عليه فى الدنيا و سوء العذاب فى الآخرة و لا يكون ذلك إلا بذنب و الذنب من الشهوة و هى من المؤمن خطأ و نسيان و أن يكون مستكرها و ما لا يطيق و ما كان فى الكافر فعمد و جحود و اعتداء و حسد و ذلك قول الله عز و جل كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا يرفعه قال

قال أبو عبد الله ع عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبائع وأربع دعائم وأربعة أركان وطبائعه الدم والمرء والريح والبلغم ودعائمه الأربع العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم وأركانه النور والنار والروح والماء فأبصر وسمع وعقل بالنور وأكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فإذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن أين تأتيه الأشياء ولأى شيء هو هاهنا إلى ما هو صائر بإخلاص الوجدانية والإقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٠٩

و تجري فيه وهي باردة فإذا حلت به الحرارة أشرب وبطروا ارتاح و قتل و سرق و بهج و استبشر و فجر و زنى و اهتز و بذخ و إذا كانت باردة اهتم و حزن و استكان و ذبل و نسي و أيس فهمى العوارض التى يكون منها الأسقام فإنه سبيلها و لا يكون أول ذلك إلا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكلا أو مشربا فى أحد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكلا و المشرب بحال الخطيئة فيستوجب الألم من ألوان الأسقام و قال جوارح الإنسان و عروقه و أعضاؤه جنود لله مجندة عليه فإذا أراد الله به سقما سلطها عليه فأسقمه من حيث يريد به ذلك السقم

٧- حدثنا محمد بن موسى البرقى قال حدثنا على بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ع أنه قال أعجب ما فى الإنسان قلبه و له موارد من الحكمة و أضرار من خلافها فإن سحر له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن سعد بالرضا نسي التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استلبته الغفلة و إن حدثت له النعمة أخذته العزة و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن استفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن جهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط به مفسد

٨- و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان أن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرط للقلب و تراجمة له مؤدية عنه

الأذنان و العينان و الأنف و الفم و اليدين و الرجلان و الفرج فإن القلب إذا هم بالنظر
فتح الرجل عينيه و إذا هم بالاستماع حرك أذنيه و فتح مسامعه فسمع و إذا هم القلب
بالشم استنشق بأنفه فادى تلك الرائحة إلى القلب و إذا هم بالنطق تكلم باللسان و إذا
هم بالبطش عملت اليدين و إذا هم بالحركة سعت

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٠

الرجلان و إذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك و كذلك
ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه

٩- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوى قال حدثنا أبو
علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد
الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أنه وجد فى التوراة صفة
خلق آدم ع حين خلقه الله عز و جل و ابتدعه قال الله تبارك و تعالى إني خلقت آدم و
ركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها وراثه فى ولده تمنى فى أجسادهم و ينمون
عليها إلى يوم القيامة و ركبت جسده حين خلقته من رطب و يابس و سخن و بارد و ذلك
إني خلقت من تراب و ماء ثم جعلت فيه نفسا و روحا فيبوسه كل جسد من قبل التراب
و رطوبته من قبل الماء و حرارته من قبل النفس و برودته من قبل الروح ثم خلقت فى
الجسد بعد هذه الخلق الأول أربعة أنواع و هن ملاك الجسد و قوامه بإذنى لا يقوم
الجسد إلا بهن و لا تقوم منهن واحدة إلا بالأخرى منها المرة السوداء و المرة الصفراء
و الدم و البلغم ثم أسكن بعض هذا الخلق فى بعض فجعل مسكن اليبوسة فى المرة
السوداء و مسكن الرطوبة فى المرة الصفراء و مسكن الحرارة فى الدم و مسكن
البرودة فى البلغم فأیما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التى جعلتها ملاكه و
قوامه و كانت كل واحدة منهن أربعا لا تزيد و لا تنقص كملت صحته و اعتدل بنيانه فإن
زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن و مالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما
زادت و إذا كانت ناقصة ثقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن و تعجز عن مقارنتهن و جعل
عقله فى دماغه و سره فى طينته و غضبه فى كبده و صرامته فى قلبه و رغبته فى رئته و
ضحكه فى طحاله و فرحه فى حزنه و كربه فى وجهه و جعل فيه ثلاثمائة و ستين مفصلا
قال وهب فالطبيب العالم بالداء و الدواء يعلم من حيث يأتى السقم من

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١١

قبل زيادة تكون فى إحدى هذه الفطرة الأربع أو نقصان منها و يعلم الدواء الذى به يعالجهن فيزيد فى الناقصة منهن أو ينقص من الزائد حتى يستقيم الجسد على فطرته و يعتدل الشيء بأقرانه ثم تصير هذه الأخلاق التى ركب عليها الجسد فطرا عليها تبنى أخلاق بنى آدم و بها توصف فمن التراب العزم و من الماء اللين و من الحرارة الحدة و من البرودة الأناء فإن مالت به البيوسة كان عزمه القسوة و إن مالت به الرطوبة كانت لينه مهانة و إن مالت به الحرارة كانت حدته طيشا و سفها و إن مالت به البرودة كانت أناته ريبا و بلدا فإن اعتدلت أخلاقه و كن سواء و استقامت فطرته كان جازما فى أمره لينا فى عزمه حادا فى لينه متأنيا فى حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه و لا يميل به من أيها شاء استكثر و من أيها شاء استقل و من أيها شاء عدل و يعلم كل خلق منها إذا علا عليه بأى شىء يمزجه و يقومه فأخلاقه كلها معتدلة كما يجب أن يكون فمن التراب قسوته و بخله و حصره و فظاظته و برمه و شحه و يأسه و قنوطه و عزمه و إطراره و من الماء كرمه و معروفه و توسعه و سهولته و توسله و قربه و قبوله و رجاءه و استبشاره فإذا خاف ذو العقل أن يغلب عليه أخلاق التراب و يميل به ألزم كل خلق منها خلقا من أخلاق الماء يمزجه بلينه يلزم القسوة اللين و الحصر التوسع و البخل العطاء و الفظاظه الكرم و البرم التوسل و الشح السماح و اليأس الرجاء و القنوط الاستبشار و العزم القبول و الإطرار القرب ثم من النفس حدته و خفته و شهوته و لهوه و لعبه و ضحكه و سفهه و خداعه و عنفه و خوفه و من الروح حلمه و وقاره و عفافه و حياؤه و بهأؤه و فهمه و كرمه و صدقه و رفقته و كبره و إذا خاف ذو العقل أن تغلب عليه أخلاق النفس و تميل به ألزم كل خلق منها خلقا من أخلاق الروح يقوم به يلزم الحدة الحلم و الخفة الوقار و الشهوة العفاف و اللعب الحياء و الضحك الفهم و السفه الكرم و الخداع الصدق و العنف الرفق و الخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم و أبصر و أكل و شرب و قام و قعد و ضحك و بكى و فرح و حزن و بالروح عرف الحق من

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٢

الباطل و الرشد من الغى و الصواب من الخطأ و به علم و تعلم و حكم و عقل و استحي و تكرم و تفقه و تفهم و تحذر و تقدم ثم يقرن إلى أخلاقه عشر خصال أخرى الإيمان و الحلم و العقل و العلم و العمل و اللين و الورع و الصدق و الصبر و الرفق ففى هذه الأخلاق العشر جميع الدين كله و لكل خلق منها عدو فعادو الإيمان الكفر و عدو الحلم

الحق و عدو العقل الغي و عدو العلم الجهل و عدو العمل الكسل و عدو اللين
العجلة و عدو الورع الفجور و عدو الصدق الكذب و عدو الصبر الجزع و عدو الرفق
العنف فإذا وهن الإيمان تسلط عليه الكفر و تعبدته و حال بينه و بين كل شيء يرجو
منفعته و إذا صلب الإيمان وهن له الكفر و تعبدته و استكان و اعترف بالإيمان و إذا ضعف
الحلم علا الحق و حاطه و ذبذبه و ألبسه الهوان بعد الكرامة فإذا استقام الحلم
فضح الحق و تبين عورته و أبدى سوءته و كشف ستره و أكثر مذمته فإذا استقام اللين
تكرم من الخفة و العجلة و اطردت الحدة و ظهر الوقار و العفاف و عرفت السكينة و
إذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور و ظهر الإثم و تبين العدوان و كثر الظلم و نزل
الحق و عمل بالباطل و إذا ضعف الصدق كثر الكذب و فشت الفرية و جاء الإفك بكل
وجه و البهتان و إذا حصل الصدق اختسأ الكذب و ذل و صمت الإفك و أميتت الفرية و
أهين البهتان و دنا البر و اقترب الخير و طردت الشره و إذا وهن الصبر وهن الدين و
كثر الحزن و زهق الجزع و أميتت الحسنة و ذهب الأجر و إذا صلب الصبر خلص الدين و
ذهب الحزن و آخر الجزع و أحييت الحسنة و عظم الأجر و تبين الحزم و ذهب الوهن و
إذا ترك الرفق ظهر الغش و جاءت الفظاظه و اشتدت الغلظة و كثر الغشم و ترك العدل
و فشا المنكر و ترك المعروف و ظهر السفه و رفض الحلم و ذهب العقل و ترك العلم و
فتر العمل و مات الدين و ضعف الصبر و غلب الورع و وهن الصدق و بطل تعبد أهل
الإيمان فمن أخلاق العقل عشرة أخلاق صالحة و الحلم و العلم و الرشد و العفاف و
الصيانة و الحياء و الرزانه و المداومه على الخير و كراهة الشر و طاعة الناصح

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٣

فهذه عشرة أخلاق صالحة ثم يتشعب من كل خلق منها عشرة خصال فالحلم يتشعب منه
حسن العواقب و المحمده في الناس و تشرف المنزلة و السلب عن السفه و ركوب
الجميل و صحبة الأبرار و الارتداع عن الضعة و الارتفاع عن الخساسة و شهوة اللين
و القرب من معالي الدرجات و يتشعب من العلم الشرف و إن كان دنيا و العز و إن كان
مهينا و الغنى و إن كان فقيرا و القوة و إن كان ضعيفا و النبل و إن كان حقيرا و القرب
و إن كان قصيا و الجود و إن كان بخيلا و الحياء و إن كان صلفا و المهابة و إن كان
وضيعا و السلامة و إن كان سقيما و يتشعب من الرشد السداد و الهدى و البر و التقوى
و العبادة و القصد و الاقتصاد و القناعة و الكرم و الصدق و يتشعب من العفاف الكفاية

و الاستكانة و المصادقة و المراقبة و الصبر و النصر و اليقين و الرضا و الراحة و التسليم و يتشعب من الصيانة الكف و الورع و حسن النناء و التزكية و المروءة و الكرم و الغبطة و السرور و المنالة و التفكير و يتشعب من الحياء اللين و الرأفة و الرحمة و المداومة و البشاشة و المطاوعة و ذل النفس و التقى و الورع و حسن الخلق و يتشعب من المداومة على الخير الصلاح و الاقتدار و العز و الإخبات و الإنابة و السؤدد و الأمن و الرضا فى الناس و حسن العاقبة و يتشعب من كراهة الشر حسن الأمانة و ترك الخيانة و اجتناب السوء و تحصين الفرج و صدق اللسان و التواضع و التضرع لمن هو فوقه و الإنصاف لمن هو دونه و حسن الجوار و مجانية إخوان السوء و يتشعب من الرزانة التوقر و السكون و التأنى و العلم و التمكين و الحظوة و المحبة و الفلح و الزكائية و الإنابة و يتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل و كمال اللب و محمده الناس و الامتناع من اللوم و البعد من البطش و استصلاح الحال و مراقبة ما هو نازل و الاستعداد للغد و الاستقامة على المنهاج و المداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من أخلاق العاقل

١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٤

بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله البرقى عن على بن حديد عن سماعة بن مهران قال كنت عند أبى عبد الله ع و عنده نفر من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال أبو عبد الله ع اعرفوا العقل و جنده تهتدوا و اعرفوا الجهل و جنده تهتدوا قال سماعة قلت جعلت فداك لا تعرف إلا ما عرفتنا فقال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى خلق العقل و هو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال الله تبارك و تعالى له خلقتك خلقا عظيما و كرمته على جميع خلقى قال ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال الله عز و جل استكبرت فلعنت ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل و ما أعطاه أضر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلى خلقتهم فكرمتهم و قويتهم و أنا ضده فلا قوة لى به فأعطنى من الجند مثل ما أعطيتهم فقال نعم فإن عصيتنى بعد ذلك أخرجتك و جندك من رحمتى قال رضيت فأعطاه خمسة و سبعين جندا فكان مما أعطاه الله عز و جل للعقل

من الخمسة و السبعين الجند الخير و هو وزير العقل و جعل ضده الشر و هو وزير
الجهل و الإيمان و ضده الكفر و التصديق و ضده الجحود و الرجاء و ضده القنوط و
العقل و ضده الجور و الرضا و ضده السخط و الشكر و ضده الكفران و الطمع و ضده
اليأس و التوكل و ضده الحرص و العلم و ضده الجهل و الفهم و ضده الحمق و العفة و
ضدها التهلك و الزهد و ضده الرغبة و الرفق و ضده الخرق و الرهبة و ضدها الجراءة و
التواضع و ضده التكبر و التؤدة و ضدها التسرع و الحلم و ضده السفه و الصمت و
ضده الهذر و الاستسلام و ضده الاستكبار و التسليم و ضده التجبر و العفو و ضده
الحقد و الرحمة و ضدها القسوة و اليقين و ضده الشك و الصبر و ضده الجزع و
الصفح و ضده الانتقام و الغنى و ضده الفقر و التذكر و ضده السهو و الحفاظ و ضده
النسيان و التعطف و ضده القطيعة و القنوع و ضده الحرص و المواساة و ضدها
علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٥

المنع و المودة و ضدها العداوة و الوفاء و ضده الغدر و الطاعة و ضدها المعصية و
الخضوع و ضده التطاول و السلامة و ضدها البلاء و الحب و ضده البغض و الصدق و
ضده الكذب و الحق و ضده الباطل و الأمانة و ضدها الخيانة و الإخلاص و ضده الشرك
و الشهامة و ضدها البلادة و الفطنة و ضدها الغباوة و المعرفة و ضدها الإنكار و
المدارة و ضدها المكاشفة و سلامة الغيب و ضدها المماكرة و الكتمان و ضده الإفشاء
و الصلاة و ضدها الإضاعة و الصوم و ضده الإفطار و الجهاد و ضده النكول و الحج و
ضده نبذ الميثاق و صون الحديث و ضده النسيمة و بر الوالدين و ضده العقوق و
الحقيقة و ضدها الرياء و المعروف و ضده المنكر و الستر و ضده التبرج و التقية و
ضدها الإذاعة و الإنصاف و ضده الحمية و النظافة و ضدها القذارة و الحياء و ضده
الخلع و القصد و ضده العدوان و الراحة و ضدها التعب و السهولة و ضدها الصعوبة و
البركة و ضدها المحق و العافية و ضدها البلاء و القوام و ضده المكاثرة و الحكمة و
ضدها النقاوة و الوقار و ضده الخفة و السعادة و ضدها الشقاوة و التوبة و ضدها
الإصرار و الاستغفار و ضده الاغترار و المحافظة و ضدها التهاون و الدعاء و ضده
الاستنكاف و النشاط و ضده الكسل و الفرح و ضده الحزن و الألفة و ضدها الفرقة و
السخاء و ضدها البخل و لا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا فى نبى أو
وصى أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو

من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل و يتقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون فى الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء ع و إنما يدرك الحق بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل و جنوده و عصمنا الله و إياكم لطاعته و مرضاته

١١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبى إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن على الأشعرى علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٦

رفعه قال قال رسول الله ص ما عبد الله بمثل العقل و ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول و الشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده و يستكثر قليل الخير من غيره و لا يتبرم بطلاب الحوائج إليه و لا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر أحب إليه من الغنى و الذل أحب إليه من العز نصيبه من الدنيا القوت و المعاشرة و أما المعاشرة لا يرى أحدا إلا قال هو خير منى و أتقى إنما الناس رجلان فرجل هو خير منه و أتقى و آخر هو شر منه و أدنى فإذا التقى الذى هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به و إذا التقى الذى هو شر منه و أدنى قال عسى أن يكون خير هذا باطنا و شره ظاهرا و عسى أن يختم له بخير فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و ساد أهل زمانه

١٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن أبى نهشل عن محمد بن إسماعيل عن أبيه عن أبى حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله عز و جل خلقنا من أعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيِّنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِّيُونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

١٣- حدثنا أحمد بن هارون قال حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن أبى نعيم الهذلى عن رجل عن على بن الحسين ع قال إن الله تبارك و تعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم و أبدانهم و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك و خلق الكفار من طينة سجين قلوبهم و أبدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر

المؤمن و من هاهنا يصيب المؤمن السيئة و من هاهنا يصيب الكافر الحسنه فقلوب
المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٧

١٤- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن
إسماعيل رفعه إلى محمد بن سنان عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع قال إن الله
تبارك و تعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينه من أعلى عليين و
خلق قلوب شيعتنا مما خلق منه أبداننا و خلق أبدانهم من طينه دون ذلك فقلوبهم تهوى
إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا
عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ إن الله تبارك و تعالى خلق قلوب أعدائنا
من طينه من سجين و خلق أبدانهم من طينه من دون ذلك و خلق قلوب شيعتهم مما خلق
منه أبدانهم فقلوبهم تهوى إليهم ثم قرأ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا
سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

١٥- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل خلقنا من عليين
و خلق أرواحنا من فوق ذلك و خلق أرواح شيعتنا من عليين و خلق أجسادهم من دون
ذلك فمن أجل ذلك كانت القرابة بيننا و بينهم و من ثم تحن قلوبهم إلينا

١٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن العززمي عن أبيه عن جابر الجعفي
عن أبي جعفر ع قال إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل
طاعة الله عز و جل و يبغض أهل معصيته ففبك خير و الله يحبك و إن كان يبغض أهل
طاعة الله و يحب أهل معصيته فليس فيك خير و الله يبغضك و المرء مع من أحب
٩٧- باب علل المعرفة و الجحود

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٨

عن قول الله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ثَبَتْنَا الْمَعْرِفَةَ وَ نَسُوا الْمَوْقِتَ وَ

سيذكرونه يوما و لو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبد الله ع قال لما أراد الله عز و جل أن يخلق الخلق خلقهم و نشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فأول من نطق رسول الله ص و أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني و علمي و أمنائي في خلقي و هم المستولون ثم قيل لبنى آدم أقرؤا الله بالربوبية و لهؤلاء نفر بالطاعة و الولاية فقالوا نعم ربنا أقرنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أ فتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي و عقبة جميعا عن أبي جعفر ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب و كان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة و خلق من أبغض مما أبغض و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الضلال فقلت و أي شيء الضلال فقال أ لم تر إلى ظلك في الشمس شيء و ليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله و هو قوله عز و جل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأنكر بعض و أقر بعض ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها و الله من أحب و أنكرها من أبغض و هو قوله عز و جل فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ثم قال أبو جعفر ع كان التكذيب ثم علل الشرائع ج : ١ ص : ١١٩

٩٨- باب علّة احتجاج الله جل جلاله عن خلقه

١- حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه قال حدثنا محمد بن بندار عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال قال بعض الزنادقة لأبي الحسن ع لم احتجب الله فقال أبو الحسن ع إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل و النهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار ثم هو أجل من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو

يضبطه عقل قال فحده لى قال إنه لا يحد قال لم قال لأنه كل محدود متناه إلى حد فإذا
احتمل التحديد احتمل الزيادة و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود و
لا متزايد و لا متجزئ و لا متوهم

٢- أخبرني على بن حاتم قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين
عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لعلى بن
الحسين ع لآى علة حجب الله عز و جل الخلق عن نفسه قال لأن الله تبارك و تعالى
بناهم بنية على الجهل فلو أنهم كانوا ينظرون الله عز و جل لما كانوا بالذى يهابونه
و لا يعظمونه نظير ذلك أحدكم إذا نظر إلى بيت الله الحرام أول مرة عظمه فإذا أتت
عليه أيام و هو يراه لا يكاد أن ينظر إليه إذا مر به و لا يعظمه ذلك التعظيم
٩٩- باب علة إثبات الأنبياء و الرسل ص و علة اختلاف دلائلهم

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن على عن عمرو بن أبي المقدام عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد
الله ع فى كلام له يقول فيه الحمد لله المتحجب بالنور دون خلقه فى الأفق الطامح و
العز الشامخ و الملك الباذخ فوق كل شىء علا و من كل شىء دنا فتجلى لخلقه من غير
أن يكون يرى و هو يرى و هو بالمنظر الأعلى فأحب
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٠

الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره و سما فى علوه و استتر عن خلقه ليكون له
الحجة البالغة و ابتعث فيهم النبيين مبشرين و منذرين ليهلك من هلك عن بينة و يحيا
من حى عن بينة و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا و عرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا و
يوحدوه بالإلهية بعد ما عندوا

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ فَقَالَ
كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة

٣- حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال أخبرني على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن
عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع أنه قال للزنديق الذى سأله من

أين أثبت الرسل و الأنبياء فقال إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه و يلامسوه و يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء فى خلقه يعبرون عنه إلى خلقه و عباده و يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و فى تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه و المعبرون عنه عز و جل و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبون بالحكمة مبعوثون بها غير مشاركين للناس فى شىء من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك فى كل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم على صدق مقالته و جواز عدالته

٤- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢١

عن أبى عبد الله ع أنه سأله رجل فقال لأى شىء بعث الله الأنبياء و الرسل إلى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل و لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير و لا نذير و ليكون حجة الله عليهم أ لا تسمع الله عز و جل يقول حكاية عن خزنة جهنم و احتجاجهم على أهل النار بالأنبياء و الرسل أ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ

٥- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لأبى عبد الله ع أ يكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الإيمان ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر قال إن الله هو العدل و إنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله و لا يدعوا أحدا إلى الكفر قلت فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان قال إن الله عز و جل خلق الناس على الفطرة التى فطرهم الله عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة و لا كفرا بجحود ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله و منهم من لم يهده

٦- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن على قال حدثنا أبو عبد الله السيارى عن أبى يعقوب البغدادى قال قال ابن السكيت لأبى

الحسن الرضا ع لما ذا بعث الله عز و جل موسى بن عمران بالعصا و يده البيضاء و آله
السحر و بعث عيسى بالطب و بعث محمدا ص بالكلام و الخطب فقال أبو الحسن ع إن
الله تبارك و تعالى لما بعث موسى ع كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند
الله عز و جل بما لم يكن فى وسع القوم مثله و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجة
عليهم و أن الله تبارك و تعالى بعث عيسى ع فى وقت ظهرت فيه الزمانات و احتاج
الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز و جل بما لم يكن عندهم مثله و بما أحيا لهم
الموتى و أبرأ لهم الأكهم و الأبرص بإذن الله

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٢

عز و جل و أثبت به الحجة عليهم و أن الله تبارك و تعالى بعث محمدا ص فى وقت كان
الأغلب على أهل عصره الخطب و الكلام و أظنه قال و الشعر فأتاهم من كتاب الله عز و
جل و مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت
تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به
الصادق على الله فيصدقه و الكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا هو و الله
الجواب

١٠٠- باب علة المعجزة

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه
عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله ع لآى علة أعطى الله عز و
جل أنبياءه و رسله و أعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من أتى به و
المعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه و رسله و حججه ليعرف به صدق الصادق من
كذب الكاذب

١٠١- باب العلة التى من أجلها سمى أولو العزم أولى العزم

١- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن على
بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل
وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عهد إليه فى محمد و
الأئمة من بعده فترك و لم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا و إنما سمى أولو العزم لأنهم
عهد إليهم فى محمد و الأوصياء من بعده و المهدي و سيرته فأجمع عزمهم أن ذلك
كذلك و الإقرار به

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنهم قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ع قال إنما سمي أولو العزم أولى العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم و الشرائع و ذلك أن كل نبي كان بعد نوح ع كان على شريعته و منهاجه
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٣

و تابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل ع و كل نبي كان في أيام إبراهيم و بعده كان على شريعة إبراهيم و منهاجه و تابعا لكتابه إلى زمن موسى ع و كل نبي كان في زمن موسى ع و بعده كان على شريعة موسى و منهاجه و تابعا لكتابه إلى أيام عيسى ع و كل نبي كان في أيام عيسى ع و بعده كان على منهاج عيسى و شريعته و تابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة هم أولو العزم و هم أفضل الأنبياء و الرسل ع و شريعة محمد ص لا تنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه
١٠٢- باب العلة التي من أجلها أمر الله تعالى بطاعة الرسل و الأئمة ص

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول إنما الطاعة لله عز و جل و لرسوله و لولاة الأمر و إنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون و لا يأمرؤن بمعصيته

١٠٣- باب العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي و الإمام ع

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ع لئى شىء يحتاج إلى النبي و الإمام فقال لبقاء العالم على صلاحه و ذلك أن الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام قال الله عز و جل و ما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و قال النبي ص النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٤

و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون يعنى بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز و جل طاعتهم بطاعته فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ هم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده و بهم تعمر بلاده و بهم ينزل القطر من السماء و بهم يخرج بركات الأرض و بهم يمهل أهل المعاصى و لا يعجل عليهم بالعقوبة و العذاب لا يفارقهم روح القدس و لا يفارقونه و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين

١٠٤- باب العلة التى من أجلها صار النبى ص أفضل الأنبياء ع

١- حدثنا الحسن بن على بن أحمد الصائغ رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا جعفر بن عبيد الله عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبى عبد الله ع قال إن بعض قريش قال لرسول الله ص بأى شىء سبقت الأنبياء و فضلت عليهم و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم قال إني كنت أول من أقر بربى جل جلاله و أول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فكنت أول نبى قال بلى فسبقتهم إلى الإقرار بالله عز و جل

١٠٥- باب العلة التى من أجلها سمي النبى ص الأمى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى عن جعفر بن محمد الصوفى قال سألت أبا جعفر محمد بن على الرضاع فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبى الأمى فقال ما يقول الناس قلت يزعمون أنه أما سمي الأمى لأنه لم يحسن أن يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٥

يعلمهم ما لا يحسن و الله لقد كان رسول الله ص يقرأ و يكتب باثنتين و سبعين أو قال بثلاثة و سبعين لسانا و إنما سمي الأمى لأنه كان من أهل مكة و مكة من أمهات القرى و ذلك قول الله عز و جل لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا

٢- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا

الحسن بن موسى الخشاب عن على بن حسان و على بن أسباط و غيره رفعه عن أبى

جعفر ع قال قلت إن الناس يزعمون أن رسول الله ص لم يكتب و لا يقرأ فقال كذبوا
لعنهم الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا
مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ
قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمة و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب
قال قلت فلم سمى النبي الأمى قال لأنه نسب إلى مكة و ذلك قول الله عز و جل لِنُنْذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا فَأَم الْقُرَى فَكَيْفَ قِيلَ أُمِّي لَذَلِكَ

٣- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن يحيى بن عمران الحلبي عن
أبيه عن أبي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز و جل وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنُ
لِنُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ قال بكل لسان

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب عن شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن أبي قره عن أبي
عبد الله ع في قول يوسف اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ قال حفيظ بما
تحت يدي عليم بكل لسان

٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني معاوية بن حكيم عن أحمد
بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال كان مما من الله عز و
جل على رسول الله ص أنه كان يقرأ و لا يكتب فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب
العباس إلى النبي ص فجاءه الكتاب و هو في بعض حيطان

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٦

المدينة فقرأه و لم يخبر أصحابه و أمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة
أخبرهم

٦- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد
بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي
عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان النبي ص يقرأ الكتاب و لا يكتب
٧- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى
عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال
سمعت أبا عبد الله يقول كان مما من الله عز و جل به على نبيه ص أنه كان أميا لا

يكتب و يقرأ الكتاب

٨- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الماذراني بالبصرة قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال حدثنا غانم بن الحسن السعدى قال حدثنا مسلم بن خالد المكى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال ما أنزل الله تعالى كتابا و لا وحيا إلا بالعربية فكان يقع فى مسامع الأنبياء ع بالسنّة قومهم و كان يقع فى مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع فى مسامعهم بلسانهم و كان أحدنا لا يخاطب رسول الله بأى لسان خاطبه إلا وقع فى مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل ع عنه تشريفا من الله عز و جل له ١٠٦- باب العلة التى من أجلها سمى النبى ص محمدا و أحمد و أبا القاسم و بشيرا و نذيرا و داعيا و ماحيا و عاقبا و حاشرا و أحيى و موقفا و معقبا

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمى محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى عن علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٧

عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم فيما سأله فقال لأى شىء سميت محمد و أحمد و أبا القاسم و بشيرا و نذيرا و داعيا فقال النبى ص أما محمد فإنى محمود فى الأرض و أما أحمد فإنى محمود فى السماء و أما أبو القاسم فإن الله عز و جل يقسم يوم القيامة قسمه النار فمن كفر بى من الأولين و الآخرين فى النار و يقسم قسمه الجنة فمن آمن بى و أقر بنبوتى فى الجنة و أما الداعى فإنى أدعو الناس إلى دين ربى عز و جل و أما النذير فإنى أنذر بالنار من عصانى و أما البشير فإنى أبشر بالجنة من أطاعنى

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت أبا الحسن ع فقلت له لم كنى النبى ص بأبى القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل ترانى أهلا للزيادة فقال نعم أ ما علمت أن رسول الله ص قال أنا و على أبوا هذه الأمة قلت بلى قال أ ما علمت أن رسول الله ص أب لجميع أمته و على ع فيهم بمنزلته فقلت بلى قال أ ما علمت أن عليا قاسم الجنة و

النار قلت بلى قال فقبل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة و النار فقلت له و ما معنى ذلك فقال إن شفقة النبي ص على أمته شفقة الآباء على الأولاد و أفضل أمته على ع و من بعده شفقة على ع عليهم كشفقته ص لأنه وصيه و خليفته و الإمام بعده فلذلك قال ص أنا و على أبوا هذه الأمة و صعد النبي ص المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى و إلى و من ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم و صار أولى بهم منهم بأنفسهم و كذلك أمير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص

٣- حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو بكر محمد بن

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٨

جعفر بن أحمد البغدادي بآمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن السخت قال حدثنا محمد بن الأسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البختري عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص أنا أشبه الناس بآدم و إبراهيم أشبه الناس بى خلقه و خلقه و سمانى الله من فوق عرشه عشرة أسماء و بين الله وصفى و بشرنى على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه و سمانى و نشر فى التوراة اسمى و بث ذكرى فى أهل التوراة و الإنجيل و علمنى كتابه و رفعنى فى سمائه و شق لى اسما من أسمائه فسمانى محمدا و هو محمود و أخرجنى فى خير قرن من أمتى و جعل اسمى فى التوراة أحمدا فبالتوحيد حرم أجساد أمتى على النار و سمانى فى الإنجيل أحمد فأنا محمود فى أهل السماء و جعل أمتى الحامدين و جعل اسمى فى الزبور ماحى محا الله عز و جل بى من الأرض عبادة الأوثان و جعل اسمى فى القرآن محمدا فأنا محمود فى جميع القيامة فى فصل القضاء لا يشفع أحد غيرى و سمانى فى القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمى و سمانى الموقف أوقف الناس بين يدى الله عز و جل و سمانى العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدى رسول و جعلنى رسول الرحمة و رسول التوبة و رسول الملاحم و المقتنى قفيت النبيين جماعة و أنا المقيم الكامل الجامع و من على ربي و قال لى يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها و أرسلتك إلى كل أحمر و أسود من خلقى و نصرتك بالرعب الذى لم أنصر به أحدا و أحللت لك الغنيمه و لم تحل لأحد قبلك و أعطيتك لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشى فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لك و لأمتك الأرض كلها مسجدا و تراها طهورا و أعطيت لك و لأمتك التكبير و قرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرنى أحد

من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى فطوبى لك يا محمد و لأمتك

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٩

١٠٧- باب العلة التي من أجلها قال الله عز و جل لنبيه ص فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا

أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد

بن مسعود عن أبيه قال حدثنا علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد

بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن محمد بن سعيد

الإذخرى و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا أن موسى أخبره أن يحيى

بن أكرم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها و أخبرني عن قول الله عز و جل فَإِنْ كُنْتَ

فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُخَاطَبِ بِالْآيَةِ

فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيُّ أَلَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عز و جل إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ

المُخَاطَبُ بِهِ غَيْرُهُ فَعَلَى غَيْرِهِ إِذَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ

عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص و لم يكن في شك مما أنزل الله

عز و جل و لكن قالت الجهله كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة إنه لم يفرق بينه و

بين غيره في الاستغناء عن المأكَل و المشرب و المشي في الأسواق فأوحى الله عز و

جل إلى نبيه ص فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ هَلْ يَبْعَثُ

الله رسولا قبلك إلا و هو يأكل الطعام و يمشي في الأسواق و لك بهم أسوء و إنما قال

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ و لم يقل و لكن ليتبعهم كما قال له ص فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ

أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ و لو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون

للمباهلة و قد عرف أن نبيه ص مؤدى عنه رسالته و ما هو من الكاذبين و كذلك عرف

النبي ص أنه صادق فيما يقول و لكن أحب أن ينصف من نفسه

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٠

٢- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن

الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهما في قول

الله عز و جل لنبيه ص فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ

١٠٨- باب علّة تسليم النبي ص على الصبيان

١- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن علي بن موسى الرضاع عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبى الحمار مؤكفا و حلبى العنز بيدى و لبس الصوف و التسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدى

١٠٩- باب العلّة التى من أجلها سمى النبي ص يتيما

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال سئل عن قول الله أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قَالَ إِنَّمَا سَمِيَ يَتِيمًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَمْتَنَا عَلَيْهِ نِعْمَةٌ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أَيْ وَحِيدًا لَا نَظِيرَ لَكَ فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَ عَرَفَهُمْ فَضَلَّكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَقُولُ مَنْسُوبًا عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الضَّلَالَةِ فَهَدَاهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا يَقُولُ فَقِيرًا عِنْدَ قَوْمِكَ يَقُولُونَ لَا مَالَ لَكَ فَأَغْنَاكَ اللَّهُ بِمَالِ خَدِيجَةَ ثُمَّ زَادَكَ مِنْ

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣١

فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك و أتاك بالطعام حيث لا طعام و أتاك بالماء حيث لا ماء و أغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك

١١٠- باب العلّة التى من أجلها أيتّم الله عز و جل نبيه ص

١- حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفى عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أخيه عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل

أَيْتَمَ نَبِيهِ ص لثَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ

١١١- باب العلة التي من أجلها لم يبق لرسول الله ص ولد

١- أخبرنا علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلى قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قلت له لأي علة لم يبق لرسول الله ص ولد قال لأن الله عز و جل خلق محمدا ص نبيا و عليا ع وصيا فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان أولى برسول الله ص من أمير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين ع

١١٢- باب علة المعراج

١- حدثنا محمد بن أحمد بن السناني و علي بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلما أسرى بنبيه محمد ص إلى السماء قال ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعته و بدائع خلقه قلت فقول

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٢

الله عز و جل ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَنَا مِنْ حَجَبِ النُّورِ فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّى ص فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقَرَبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

٢- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضی الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران و صالح بن السندی عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ع لأي علة عرج الله بنبيه ص إلى السماء و منها إلى سدره المنتهى و منها إلى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان فقال إن الله لا يوصف بمكان و لا يجري عليه زمان و لكنه عز و جل أراد أن يشرف به ملائكته و سكان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمتته ما يخبر به بعد هبوطه و ليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه الله و تعالى عما يصفون

١١٣- باب العلة التي من أجلها لم يسأل النبي ص ربه عز و جل التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأل موسى و العلة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات

١- حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي ع قال سألت أبي سيد العابدين ع فقلت له يا أبة أخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به إلى السماء و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ارجع إلى ربك فأسأل التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال يا بني إن رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز و جل

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٣

و لا يراجع في شيء يأمره به فلما سأل موسى ع ذلك فكان شفيعا لأمته إليه لم يجز له رد شفاعته أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال قلت له يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه عز و جل و يسأله التخفيف عن خمس صلوات و قد سأل موسى ع أن يرجع إلى ربه و يسأله التخفيف فقال له يا بني أراد ص أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عز و جل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أ لا ترى أنه ص لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إنها خمس بخمسين ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ

لِلْعَبِيدِ قال فقلت له يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان قال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله ارجع إلى ربك فقال معناه معنى قول إبراهيم ع إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِيْنِ و معنى قول موسى وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى و معنى قوله عز و جل فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ يَعْنِي حَجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بَنِيَّ أَنْ الْكَعْبَةَ بَيْتَ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدَ بَيْوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى

إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ الْمَصْلَى مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلْ جَلَالِهِ وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عِرْفَاتٍ هُمْ وَ قُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَى بَقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ أ لا تسمع الله عز و جل يقول تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ و يقول في قصة عيسى ع بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ و يقول عز و

جَلَّ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

١١٤- باب علة محبة النبي ص لعقيل بن أبي طالب حبين

١- حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي المقدسي قال حدثنا علي بن الحسن عن إبراهيم بن رستم عن أبي حمزة السكري عن جابر بن يزيد الجعفي علة الشرائع ج : ١ ص : ١٣٤

عن عبد الرحمن بن سباط قال كان النبي ص يقول لعقيل إنني لأحبك يا عقيل حبين حبا لك و حبا لحب أبي طالب لك

١١٥- باب العلة التي من أجلها كان رسول الله ص يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال قلت له لم كان رسول الله ص يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة قال فقال لأن آدم قرب قربانا عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا و سمي لرسول الله ص الذراع فمن ثم كان يحب الذراع و يشتهيها و يحبها و يفضلها

٢- و في حديث آخر أن رسول الله ص كان يحب الذراع لقربها من المرعى و بعدها من المبال

١١٦- باب العلة التي من أجلها سمي الأكرمون على الله تعالى محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم

١- حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور و ما لقيت أنصب منه قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدى قال حدثنا وكيع بن الجراح عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله ص و هو يقول خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نور واحد نسب الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه و لقد سكن الجنة و نحن في

صلبه و لقد هم بالخطيئة و نحن فى صلبه و لقد ركب نوح فى السفينة و نحن فى صلبه
و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب
طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٥

فجعلنى فى صلب عبد الله و جعل عليا فى صلب أبى طالب و جعل فى النبوة و البركة و
جعل فى على الفصاحة و الفروسيئة و شق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود و أنا
محمد و الله الأعلى و هذا على

٢- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال حدثنا فرات بن إبراهيم
الكوفى قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن الفضل
بن جعفر بن على بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال حدثنا الحسن بن
على الزعفرانى البصرى قال حدثنا سهل بن يسار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن على
الطائفى قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدى
عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله لعلى بن أبى طالب
ع لما خلق الله تعالى ذكره آدم و نفخ فيه من روحه و أسجد له ملائكته و أسكنه جنته و
زوجه حواء أمته فوقع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم يا
رب ما هؤلاء قال تعالى هؤلاء الذين إذا شفعوا بهم إلى خلقى شفعتهم فقال آدم يا رب
بقدرهم عندك ما اسمهم فقال أما الأول فأنا المحمود و هو محمد و الثانى فأنا العالى و
هذا على و الثالث فأنا الفاطر و هذه فاطمة و الرابع فأنا المحسن و هذا الحسن و
الخامس فأنا ذو الإحسان و هذا الحسين كل يحمد الله تعالى

٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدى
قال حدثنى موسى بن عمران النخعى عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبیر قال قال يزيد بن قعنب كنت جالسا
مع العباس بن عبد المطلب و فريق من عبد العزى بإزاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة
بنت أسد أم أمير المؤمنين ع و كانت حاملة به تسعة أشهر و قد أخذها الطلق فقالت رب
إنى مؤمنة بك و بما جاء من عندك من رسل و كتب و إنى مصدقة بكلام جدى إبراهيم
الخليل ع و إنه بنى البيت

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٦

العتيق فبحق الذى بنى هذا البيت و بحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على ولادتى قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت و قد انفتح عن ظهره و دخلت فاطمة و غابت عن أبصارنا و التزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى ثم خرجت بعد الرابع و بيدها أمير المؤمنين ع ثم قالت إني فضلت على من تقدمنى من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا فى موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا و أن مريم بنت عمران هزت النخلة اليايسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً و أنى دخلت بيت الله الحرام و أكلت من ثمار الجنة و أرزاقها فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف يا فاطمة سميهِ عليا فهو على و الله العلى الأعلى يقول إني شققت اسمه من اسمى و أدبته بأدبى و وقفته على غامض علمى و هو الذى يكسر الأصنام فى بيتى و هو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى و يقدسنى و يمجدنى فطوبى لمن أحبه و أطاعه و ويل لمن عصاه و أبغضه و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

٤- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنى المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى فى حديث طويل يذكر أسماء أمير المؤمنين ع فى التوراء و الإنجيل و الزبور و عند الهند و عند الروم و عند الفرس و عند الترك و عند الزنج و عند الكهنة و عند الحبشة و عند أبيه و عند أمه و عند ظئره و عند العرب ثم يفسر كل اسم بمعناه و يقول فى آخره اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي عليا فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم فى العرب و لا فى العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول ابنى هذا على يريد من العلو لا أنه اسمه و إنما سمي به الناس بعده و فى وقته و قالت طائفة سمي عليا لعلوه على كل من بارزه و قالت طائفة سمي عليا لأن داره فى الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الأنبياء و قالت طائفة سمي عليا لأنه علا على ظهر رسول الله ص

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٧

بقدميه طاعة لله تعالى و لم يعمل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من وسط الكعبة و قالت طائفة إنما سمي عليا لأنه زوج فى أعلى السماوات و لم يزوج أحد من خلق الله فى ذلك الموضع غيره و قالت طائفة إنما سمي عليا لأنه أعلى الناس علما بعد رسول الله ص

٥- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال حدثنا علي بن حكيم قال حدثنا الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن علي عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال الغلابي وحدثني شعيب بن واقد قال حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد عن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله قال الغلابي وحدثنا العباس بن بكار قال حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه ع قال لما ولدت فاطمة ص الحسن ع قالت لعلی سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله ص فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلی ع هل سميته فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال ص و ما كنت لأسبق باسمه ربي عز و جل فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل أنه ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرئه السلام و هنه و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى ثم قال إن الله جل جلاله يأمرک أن تسميه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شبر قال لسانی عربی قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين ع أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ع أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنه و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل ع فهنأه من الله تعالى ثم قال إن الله عز و جل يأمرک أن تسميه باسم ابن هارون فقال و ما كان

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٨

اسمه قال شبيرا قال لسانی عربی قال سمه الحسين

٦- و بهذا الإسناد عن الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا حرب بن ميمون عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال قال النبي ص يا فاطمة اسم الحسن و الحسين في ابني هارون شبر و شبير لكرامتهما على الله عز و جل

٧- و بهذا الإسناد عن العباس بن بكار قال حدثنا عباد بن كثير و أبو بكر الهذلي عن ابن الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت و قد كان النبي ص أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء و قالت فاطمة ع يا علي سمه فقال ما كنت لأسبق

باسمه رسول الله ص فجاء النبي ص فأخذه و قبله و أدخل لسانه في فيه فجعل الحسن ع يمصه ثم قال لهم رسول الله ص أ لم أتقدم إليكم ألا تلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها و رمى الصفراء و أذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثم قال لعلى ع ما سميته قال ما كنت لأسبقك باسمه فأوحى الله تعالى ذكره إلى جبرئيل ع أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام و هنه منى و منك و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال إن الله جل جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال ما كان اسمه قال شبر قال لسانى عربى قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ففعل به كما فعل بالحسن ع و هبط جبرئيل على النبي ص فقال إن الله تعالى يقرئك السلام و يقول لك إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شبيرا قال لسانى عربى قال فسمه الحسين فسماه الحسين

٨- و بهذا الإسناد عن الغلابى قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن سالم قال قال رسول الله ص إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبرا و شبيرا علل الشرائع ج : ١ ص : ١٣٩

٩- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رحمه الله قال حدثني جدى قال حدثني أحمد بن صالح التميمى قال حدثنا عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال أهدى جبرئيل إلى رسول الله ص اسم الحسن بن على ع و خرقة حرير من ثياب الجنة و اشتق اسم الحسين من اسم الحسن ع

١٠- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رحمه الله قال حدثني جدى قال حدثنا داود بن القاسم قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة ع الحسن جاءت به إلى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً

١١٧- باب العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك و تعالى و محبة رسوله و أهل بيته ص على العباد

١- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى قال حدثنا أحمد بن العباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى الكوفى قال حدثنا

يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء قال حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال جاء رجل من أهل البادية و كان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي ص فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال أين السائل عن الساعة قال أنا يا رسول الله قال فما أعددت لها قال و الله ما أعددت لها من كثير

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٠

عمل لا صلاة و لا صوم إلا أني أحب الله و رسوله فقال له النبي ص المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا

٣- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن خرذاذ قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا سعيد بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال قال رسول الله ص لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و تكون عترتي إليه أعز من عترته و يكون أهلي أحب إليه من أهله و تكون ذاتي أحب إليه من ذاته

١١٨- باب علة عشق الباطل

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع عن العشق فقال قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره

١١٩- باب علة وجوب الحب في الله و البغض فيه و الموالاته

١- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لبعض

أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله
فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه
حتى يكون كذلك و قد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها
يتوaddون و عليها يتباغضون و ذلك لا يغنى عنهم من الله شيئاً فقال له و كيف لى أن
أعلم أنى قد واليت و عاديت فى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤١

الله عز و جل و من ولى الله تعالى حتى أوليه و من عدوه حتى أعاديه فأشار له رسول
الله ص إلى على ع فقال أ ترى هذا فقال بلى قال ولى هذا ولى الله فواله و عدو هذا عدو
الله فعاده ثم قال وال ولى هذا و لو أنه قاتل أبىك و ولدك و عاد عدو هذا و لو أنه
أبوك و ولدك

١٢٠- باب فى أن علة محبة أهل البيت ع طيب الولادة و أن علة بغضهم خبث

الولادة

١- حدثنا أبى و محمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن
محمد بن خالد قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفى و أبو يوسف يعقوب بن يزيد
الأنبارى عن أبى محمد عبد الله بن محمد الغفارى عن الحسين بن زيد عن الصادق أبى
عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص من أحبنا أهل
البيت فليحمد الله على أول النعم قيل و ما أول النعم قال طيب الولادة و لا يحبنا إلا
مؤمن طابت ولادته

٢- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا أبى عن
أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى عن أبى محمد الأنصارى عن غير واحد عن أبى
جعفر ع قال من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل و ما
بادئ النعم قال طيب المولد

٣- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه
إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن أبى زياد الهندى عن عبيد الله بن صالح عن
زيد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه أمير المؤمنين
على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص يا على من أحبني و أحبك و أحب الأئمة من
ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحبنا إلا مؤمن طابت ولادته و لا يبغضنا إلا

من خبث ولادته

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٢

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندی عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي قال رأيت جابرا متوكئا على عصاه وهو يدور في سلك الأنصار و مجالسهم و هو يقول على خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه

٥- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع أنه قال من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه

٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع لا يبغضكم إلا ثلاثة ولد زنا و منافق و من حملت به أمه و هي حائض

٧- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد الرملي قال حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد و راکع و متضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال ع هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي ع غير مكترث فهزه هزه أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى و اليسرى في اليمنى ثم

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٣

قال لأقتلنك إن شاء الله فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربى ما لك تريد قتلى فو الله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه و لقد شاركت مبغضيك في الأموال و الأولاد و هو قول الله عز و جل فى محكم كتابه وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ قَالَ النَّبِىُّ ص صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحى و لا من

الأنصار إلا يهودى و لا من العرب إلا دعى و لا من سائر الناس إلا شقى و لا من النساء إلا سلقليئة و هى التى تحيض من دبرها ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال معاشر الأنصار أعرضوا أولادكم على محبة على فإن أجابوا فهم منكم و إن أبوا فليسوا منكم قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب على ع على أولادنا فمن أحب عليا علمنا أنه من أولادنا و من أبغض عليا انتفينا منه

٨- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال حدثنى أبو عمرو حفص المقدسى قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك و تعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم و يلعنون مبغضى أمير المؤمنين ع فقليل له و من هذا الخلق قال القنابر تقول فى السحر اللهم العن مبغضى على اللهم أبغض من أبغضه و أحب من أحبه

٩- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن على قال حدثنى أبو على الحسن بن إبراهيم بن على العباسى قال حدثنى أبو سعيد عمير بن مرداس الدواقى قال حدثنى جعفر بن بشير المكى قال حدثنا وكيع عن المسعودى رفعه إلى سلمان الفارسى رحمة الله عليه قال مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين ع فوقف أمامهم فقال القوم من الذى وقف أمامنا فقال أنا أبو مرة فقالوا أبا مرة أ ما تسمع

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٢٤

كلامنا فقال سواء لكم تسبون مولاكم على بن أبى طالب فقالوا له من أين علمت أنه مولانا قال من قول نبيكم ص من كنت مولاة فعلى مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فقالوا له فأنت من مواليه و شيعته فقال ما أنا من مواليه و لا من شيعته و لكنى أحبه و ما يبغضه أحد إلا شاركته فى المال و الولد فقالوا له يا أبا مرة فتقول فى على شيئا فقال لهم اسمعوا منى معاشر الناكثين و القاسطين و المارقين عبدت الله عز و جل فى الجان اثنى عشر ألف سنة فلما أهلك الجان شكوت إلى الله عز و جل الوحدة فخرج بى إلى السماء الدنيا فعبدت الله فى السماء الدنيا اثنى عشر ألف سنة أخرى فى جملة الملائكة فبينما نحن كذلك نسب الله

تعالى و نقده إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا
سبح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل فإذا بالنداء من قبل الله تعالى ما هذا
نور ملك مقرب و لا نبي مرسل هذا نور طينة على بن أبي طالب

١٠- حدثنا محمد بن علي بن مهرويه قال حدثنا أبو الحسن علي بن حسان بن معيدان
الأصفهاني قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو الربيع الأعرج
قال حدثنا عبد الله بن عمران عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله ص من أحب عليا في حياتي و بعد موتي كتب الله له الأمن و
الإيمان ما طلعت الشمس أو غربت و من أبغضه في حياتي و بعد موتي مات ميتة جاهلية
و حوسب بما عمل

١١- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال أخبرنا محمد
بن عبد الله بن عامر قال حدثنا عصام بن يوسف قال حدثنا محمد بن أيوب الكلبي قال
حدثنا عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن
زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص من أحب عليا في حياته و بعد موته كتب الله عز و
جل له من الأمن و الإيمان ما طلعت شمس و غربت

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٥

١٢- حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري رحمه الله قال حدثني أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي سياب العطار الكوفي رضي الله عنه بالكوفة قال
حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني قال حدثنا أبو نصر الفتح بن قره
السمرقندي قال حدثنا محمد بن خلف المروزي قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال قال أبو أيوب الأنصاري أعرضوا حب علي على
أولادكم فمن أحبه فهو منكم و من لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به فإنني سمعت
رسول الله ص يقول لعلي بن أبي طالب لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق أو ولد
زنية أو حملته أمه و هي طامث

١٢١- باب العلة التي من أجلها ترك الناس عليا ع و عدلوا عنه إلى غيره مع
معرفتهم بفضله

١- حدثنا أحمد بن يحيى المكنب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال حدثنا العباس بن الفرغ الرياشي

قال حدثني أبو زيد النحوى الأنصارى قال سألت الخليل بن أحمد العروضى فقلت له
لم هجر الناس عليا ع و قرباه من رسول الله ص قرباه و موضعه من المسلمين موضعه و
عناه فى الإسلام عناه فقال بهر و الله نوره أنوارهم و غلبهم على صفو كل منهل و الناس
إلى أشكالهم أميل أ ما سمعت قول الأول يقول

و كل شكل لشكله ألف أ ما ترى الفيل يألف الفيلا
قال و أنشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الأحنف
و قائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف

لم يك من شكلى فهاجرته و الناس أشكال و آلاف

٢- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم
العسكرى قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمى قال حدثنا ثبيت بن محمد قال
حدثني أبو الأحوص عمن حدثه عن آبائه عن أبى محمد الحسن بن
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٦

على ع قال بينما أمير المؤمنين ع فى أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بنى
دودان فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر و كنتم أفضل الناس علما بالكتاب و
السنة فقال يا أخا بنى دودان و لك حق المسألة و ذمام الصهر فإنك قلق الوضين ترسل
فى غير سدد كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين و لنعم
الحكم الله و الزعيم محمد ص و دع عنك نهيا صبيح فى حجراته و هلم الخطب فى ابن
أبى سفيان فلقد أضحكنى الدهر بعد إبكائه
و لا غرو إلا جارتى و سؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضنى و حاولوا الأدهان فى دين الله فإن ترفع عنا محن البلوى
أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين إليك عنى
يا أخا بنى دودان

٣- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن
محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى
الحسن ع قال سألت عن أمير المؤمنين ع كيف مال الناس عنه إلى غيره و قد عرفوا
فضله و سابقته و مكانه من رسول الله ص فقال إنما مالوا عنه إلى غيره لأنه كان قد
قتل آباءهم و أجدادهم و أعمامهم و أخوالهم و أقرباءهم المحاربين لله و لرسوله

عددا كثيرا فكان حقدهم عليه لذلك فى قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم و لم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله ص مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه و مالوا إلى غيره

١٢٢- باب العلّة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين ع مجاهدة أهل الخلاف

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زرارّة قال سمعت أبا جعفر

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٧

ع يقول إنما سار على ع بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده فأحب أن يقتدى به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته و يقتدى بالكف عنهم بعده
٢- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبى عمير عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال قلت له ما بال أمير المؤمنين ع لم يقاتل فلانا و فلانا و فلانا قال لآية فى كتاب الله عز و جل لَوْ تَرَكُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا قال قلت و ما يعنى بترايهم قال ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين و كذلك القائم ع لن يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم

٣- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن على بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخى قال قلت لأبى عبد الله ع أو قال له رجل أصلحك الله أ لم يكن على ع قويا فى دين الله عز و جل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلك قال آية فى كتاب الله عز و جل منعه قال قلت و أى آية قال قوله تعالى لَوْ تَرَكُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أنه كان لله عز و جل ودايع مؤمنين

فى أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن على ع ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على على من ظهر فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر ودايع الله عز و جل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله

٤- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا جبرئيل بن أحمد قال حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن منصور بن حازم عن أبى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٨

عبد الله ع قال فى قول الله عز و جل لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لَوْ أخرج الله ما فى أصلاب المؤمنين من الكافرين و ما فى أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا

٥- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى قال سألت على بن موسى الرضا ع فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن على بن أبى طالب لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ص ثم جاهد فى أيام ولايته فقال لأنه اقتدى برسول الله ص فى تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة و بالمدينة تسعة عشر شهرا و ذلك لقله أعوانه عليهم و كذلك على ع ترك مجاهدة أعدائه لقله أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله ص مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة و تسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل إمامة على ع مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة

٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله ع ما بال أمير المؤمنين ع لم يقاتلهم قال الذى سبق فى علم الله أن يكون و ما كان له أن يقاتلهم و ليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين

٧- حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى الفضل بن خباب الجمحى قال حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصى قال حدثنى محمد بن أحمد بن موسى الطائى عن أبيه عن ابن مسعود قال احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين ع لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة و الزبير و عائشة و معاوية فبلغ ذلك عليا ع فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال معاشر الناس إنه بلغنى عنكم كذا و كذا

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٤٩

قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فإن لى بسنة الأنبياء أسوء فيما فعلت قال الله عز و جل فى كتابه لقد كان لكم فى رسول الله أسوء حسنة قالوا و من هم يا أمير المؤمنين قال أولهم إبراهيم ع إذ قال لقومه و اعترلكنم و ما تدعون من دون

اللَّهُ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لَغَيْرِ مَكْرُوهِ أَصَابِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ
 اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهِ رَأَاهُ مِنْهُمْ فَالْوَصَى أَعَذَرَ وَ لِي بَابِن خَالْتِهِ لَوْطُ أَسْوَأَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ
 لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لَوْطًا كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ
 إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصَى أَعَذَرَ وَ لِي يَبُوسُفُ عَ أَسْوَأَ إِذْ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يَوْسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السَّجْنَ لِيَسْخُطَ رَبُّهُ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ
 إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لَثَلًا يَسْخُطُ رَبُّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السَّجْنَ فَالْوَصَى أَعَذَرَ وَ لِي بِمُوسَى
 عَ أَسْوَأَ إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بَلَا خَوْفٍ
 كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصَى أَعَذَرَ وَ لِي بِأَخِي هَارُونَ
 عَ أَسْوَأَ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ
 يَسْتَضَعِفُوهُ وَ لَمْ يَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اسْتَضَعِفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ
 فَلَذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصَى أَعَذَرَ وَ لِي بِمُحَمَّدٍ صَ أَسْوَأَ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لِحَقِّ بِالْغَارِ
 مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَا مَنِي عَلَى فَرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ
 قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَ أَنَا مَنِي عَلَى فَرَاشِهِ وَ لِحَقِّ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصَى أَعَذَرَ

٨- أَخْبَرَنِي عَلَى بْنِ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى النُوفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ الشَّاشِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
 رَبِيعٌ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ عَ مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى
 نَفْسِهِ قَالَ خَوْفًا أَنْ يَرْتَدُّوا قَالَ عَلَى بْنُ حَاتِمٍ وَ أَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ
 مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ص

٩- وَ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

عَلَّلَ الشَّرَائِعَ ج : ١ ص : ١٥٠

بِالنَّحْسِيِّ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ بَكَارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ يَقُولُ لِسِيرَةٍ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ
 سَبَّاهُمْ سَبَّيْتُ شِيعَتَهُ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْقَائِمِ عَ يَسِيرَ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنْ عَلِيَا عَ سَارَ
 فِيهِمْ بِالْمَنْ لَمَّا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ أَنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرَةِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ
 لَهُمْ

١٠- أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيْسَى عَنْ

العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر ع قال
إن عليا ع لم يمنعه من أن يدعو الناس إلى نفسه إلا أنهم إن يكونوا ضاللا لا يرجعون
عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم قال حريز و
حدثني زرارة عن أبي جعفر ع قال لو لا أن عليا ع سار في أهل حربه بالكف عن السبي و
الغنيمة للقيت شيعة من الناس بلاء عظيما ثم قال و الله لسيرته كانت خيرا لكم مما
طلعت عليه الشمس

١١- حدثنا أحمد بن الحسين عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن أبي عمير
عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله ع لم كف على ع عن القوم قال مخافة أن
يرجعوا كفارا

١٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد
الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن
ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال أما و الله
لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي
ينحدر عنى السيل و لا يرقى إلى الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحها و
طفقت أرتنى بين أن أصول بيد جذا
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥١

أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير و يهرم فيها الكبير و يكدر فيها مؤمن
حتى يلقي ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق
شجى أرى ترائي نهبا حتى إذا مضى لسبيله فأدلى بها لأخى عدى بعده فيا عجبنا بينا هو
يستقلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها فى حوزة خشناء يخشن مسها و
يغلظ كلمها و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن
و إن أسلس بها غسق فمنى الناس بتلون و اعتراض و بلوى و هو مع هن و هن فصبرت
على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم أنى منهم فيا
له و للشورى متى اعتراض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر
فمال رجل لضغنه و أصغى آخر لصهره و قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و
معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع حتى أجهز عليه
عمله و كبت به مطيته فما راعنى إلا و الناس إلى كعرف الضبع قد انتالوا على من كل

جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفای حتى إذا نهضت بالأمر نكتت طائفة و فسقت أخرى و مرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك و تعالى يقول تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بلى و الله لقد سمعوها و وعوها لكنهم احلوت الدنيا فى أعينهم و راقهم زبرجها أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقرؤا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاريها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألفيتهم دنياكم هذه عندى أزهد من عطفة عنز قال و ناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه و تناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتيك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما أسفت على كلام قط كأسفى على كلام أمير المؤمنين ع إذ لم يبلغ به حيث أراد

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٢

قال مصنف هذا الكتاب سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لى قال تفسير الخبر قوله ع لقد تقمصها أى لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل و تدرع و تردى و تمندل و قوله محل القطب من الرحى أى تدور على كما تدور الرحى على قطبها و قوله ينحدر عنه السيل و لا يرتقى إليه الطير يريد أنها ممتنعة على غيرى و لا يتمكن منها و لا يصلح لها و قوله فسدلت دونها ثوبا أى أعرضت عنها و لم أكشف وجوبها لى و الكشح الجنب و الخاصرة بمعنى و قوله طويت عنها كشحها أى أعرضت عنها و الكاشح الذى يوليک كشحه أى جنبه و قوله طفقت أى أقبلت و أخذت أرتى أى أفكر و أستعمل الرأى و أنظر فى أن أصول بيد جزاء و هى المقطوعة و أراد قلة الناصر و قوله أو أصبر على طخية لللطخية موضعان فأحدهما الظلمة و الآخر الغم و الحزن يقال أجد على قلبى طخيا أى حزنا و غما و هو هاهنا يجمع الظلمة و الغم و الحزن و قوله يكدح مؤمن أى يدأب و يكسب لنفسه و لا يعطى حقه و قوله أحجى أى أولى يقال هذا أحجى من هذا و أخلق و أخرى و أوجب كله قريب المعنى و قوله فى حوزة أى فى ناحية يقال حزت الشىء أحوزه حوزا إذا جمعته و الحوزة ناحية الدار و غيرها و قوله كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض أن عنف بها و العنف ضد الرفق و قوله حرن أى وقف و لم يمش و إنما يستعمل الحران فى

الدواب فأما فى الإبل فيقال خلت الناقة و بها خلا و هو مثل حران الدواب إلا أن العرب أنما تستعيره فى الإبل و قوله أسلس بها غسق أى أدخله فى الظلمة و قوله مع هن و هن يعنى الأذنياء من الناس تقول العرب فلان هنى و هو تصغير هن أى دون من الناس و يريدون بذلك تصغير أموره و قوله فمال رجل لضغنه و يروى لضلعه و هما قريب و هو أن يميل بهواه و نفسه إلى رجل بعينه و قوله و أصغى آخر لصهره فالصغو الميل يقال صغوك مع فلان أى ميلك معه و قوله نافجا حضيئه فيقال

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٣

فى الطعام و الشراب و ما أشبههما قد انتفج بطنه بالجيم و يقال فى كل داء يعترى الإنسان قد انتفج بطنه بالخاء و الحضان جانباً الصدر و قوله بين نثيله و معتلفه فالنثيل قضيب الجمل و إنما استعاره للرجل هاهنا و المعتلف الموضع الذى يعتلف فيه أى يأكل و معنى الكلام أى بين مطعمه و منكحه و قوله يهضمون أى يكسرون و ينقضون و منه قوله هضمنى الطعام أى نقض و قوله أجهز أى أتى عليه و قتله يقال أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتلته و قوله كعرف الضبع شبههم به لكثرة و العرف الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع و قوله قد انثالوا أى انصبوا على و كثروا و يقال انثلت ما فى كنانتي من السهام إذا صببته و قوله و شق عطافى يعنى رداءه و العرب تسمى الرداء العطاف و قوله و راقهم زبرجها أى أعجبهم حسننها و أصل الزبرج النقش و هو هاهنا زهرة الدنيا و حسننها و قوله ألا يقرؤا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعنى أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام و لا يقاروه على ظلمة و قوله و لا سغب مظلوم فالسغب الجوع و معناه منعه من الحق الواجب له و قوله لألقيت حبلاً على غاربها هذا مثل تقول العرب ألقىت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء و معنى قوله و لسقيت آخرها بكأس أولها أى لتركتهم فى ضلالتهم و عماهم و قوله أزهد عندى فالزهد القليل و قوله من حبة عنز فالحبة ما يخرج من دبر العنز من الريح و العفطة ما تخرج من أنفها و قوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرج البعير من جانب فيه إذا هاج و سكر

١٣- و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال

حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنى عيسى بن راشد عن على بن حذيفة عن

عكرمة عن ابن عباس مثله سواء

١٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٤

يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله ع حين قبض رسول الله ص لمن كان الأمر بعده فقال لنا أهل البيت قلت فكيف صار في غيركم قال إنك قد سألت فافهم الجواب إن الله تبارك و تعالى لما علم أنه يفسد في الأرض و تنكح الفروج الحرام و يحكم بغير ما أنزل الله تبارك و تعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا

١٢٣- باب العلة التي من أجلها قاتل أمير المؤمنين ع أهل البصرة و ترك أموالهم

١- حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله إن الناس يروون أن عليا ع قتل أهل البصرة و ترك أموالهم فقال إن دار الشرك يحل ما فيها و دار الإسلام لا يحل ما فيها فقال إن عليا ع إنما من عليهم كما من رسول الله ص على أهل مكة و إنما ترك علي ع أموالهم لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة و أن دولة الباطل ستظهر عليهم فأراد أن يقتدى به في شيعته و قد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي ع و لو قتل علي ع أهل البصرة جميعا و أخذ أموالهم لكان ذلك له حالا لكنه من عليهم ليمن علي شيعته من بعده

٢- و قد روى أن الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا يا أمير المؤمنين اقسم بيننا غنائمهم قال أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه

١٢٤- باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس و لأى علة تركها فقال لأن الظالم و المظلوم

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٥

كانا قدما على الله عز و جل و أثاب الله المظلوم و عاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه و أثاب عليه المغصوب

٢- حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي قال سألت أبا عبد الله ع فقلت له لأى علة ترك علي بن أبي طالب ع فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله ص لما فتح مكة و قد باع عقيل بن أبي طالب داره فقييل له يا رسول الله أ لا ترجع إلى دارك فقال ص و هل ترك عقيل لنا دارا إنا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن ع قال سألت عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لأننا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو و نحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم و نأخذ حقوقهم ممن ظلمهم و لا نأخذ لأنفسنا ١٢٥- باب العلة التي من أجلها كنى رسول الله ص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أبا تراب

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال حدثنا الحسين بن حسان العبدى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص الفجر ثم قام بوجه كئيب و قمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة ص فأبصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ص فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول قم فداك أبي و أمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيهة ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ص بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب و خرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٦

و قد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلى و إلى أهل السماء

٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا عثمان بن عمران قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت قال كان بين علي و فاطمة ع كلام فدخل رسول الله ص و ألقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة ع فاضطجعت من جانب و جاء علي ع فاضطجع من جانب فأخذ رسول الله ص يده فوضعها على سرتة و أخذ يد فاطمة فوضعها على سرتة فلم يزل

حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت و أنت على حال و خرجت و نحن نرى البشرى فى وجهك قال ما يمنعنى و قد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الأرض إلى

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب ليس هذا الخبر عندى بمعتمد و لا هو لى بمعتقد فى هذه العلة لأن عليا ع و فاطمة ع ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ص إلى الإصلاح بينهما لأنه ع سيد الوصيين و هى سيده نساء العالمين مقتديان بنبى الله ص فى حسن الخلق لكنى أعتد فى ذلك على ما حدثنى به أحمد بن الحسن القطان

قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعى قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله ص عليا ع أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض و حجة الله على أهلها بعده و به بقاؤها و إليه سكونها و لقد سمعت رسول الله ص يقول إنه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة على من الثواب و الزلفى و الكرامة قال يا ليتنى كنت ترابا يعنى من شيعة على و ذلك قول الله عز و جل وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٧

٣- حدثنى الحسين بن يحيى بن ضريس عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا محمد بن يزيد و هشام الزراعى قال حدثنى عبد الله بن ميمون الطهوى قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال بينا أنا مع النبى ص فى نخيل المدينة و هو يطلب عليا ع إذا انتهى إلى حائط فاطلع فيه فنظر إلى على ع و هو يعمل فى الأرض و قد اغبار فقال ما ألوم الناس إن يكنوك أبا تراب فلقد رأيت عليا تمر وجهه و تغير لونه و اشتد ذلك عليه فقال النبى ص أ لا أرضيك يا على قال نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال أنت أخى و وزيرى و خليفتى فى أهلى تقضى دينى و تبرئ ذمتى من أحبك فى حياة منى فقد قضى له بالجنة و من أحبك فى حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن و الإيمان و من أحبك بعدك و لم يرك ختم الله له بالأمن و الإيمان و آمنه يوم الفزع الأكبر و من مات و هو يبغضك يا على مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز و جل بما عمل فى الإسلام

١٢٦- باب العلة التي من أجلها كان أمير المؤمنين ع يتختم بأربعة خواتيم

١- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم النيسابوري بنيسابور قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن زرارة الرازي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل السندی عن عبد خير قال كان لعلي بن أبي طالب أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله و فيروزج لنصره و الحديد الصيني لقوته و عقيق لحرزه و كان نقش الياقوت لا إله إلا الله الملك الحق المبين و نقش الفيروزج الله الملك الحق المبين و نقش الحديد الصيني الغزة لله جميعا و نقش العقيق ثلاثة أسطر ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٨

١٢٧- باب علة تختم أمير المؤمنين ص في يمينه

١- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال قلت لأبي الحسن موسى ع أخبرني عن تختم أمير المؤمنين ع بيمينه لأى شيء كان فقال إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله ص و قد مدح الله تعالى أصحاب اليمين و ذم أصحاب الشمال و قد كان رسول الله ص يتختم بيمينه و هو علامة لشيعتنا يعرفون به و بالمحافظة على أوقات الصلاة و إيتاء الزكاة و مواساة الإخوان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

٢- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا محمد بن إبراهيم القائي قال حدثنا أبو قريش قال حدثنا عبد الجبار و محمد بن منصور الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله أن النبي ص كان يتختم بيمينه

٣- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني قال حدثنا عباس بن العباس القانع قال حدثنا سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله و ما المقربون قال جبرئيل و ميكائيل قال بما

أَتَخْتَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِيٍّ بِالنَّبَوَةِ
وَلَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ وَلَوْلَاكَ بِالْإِمَامَةِ وَلِمَحَبَّتِكَ بِالْجَنَّةِ وَلِشِيعَةِ وَلَدِكَ بِالْفَرْدَوْسِ

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٥٩

١٢٨- باب علة الصلح في رأس أمير المؤمنين ع و العلة التي من أجلها سمي الأنزع
البطين

١- حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد
بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناد متصل
لم أحفظه أن أمير المؤمنين ع قال إذا أراد الله بعبد خيرا رماه بالصلح فتحات الشعر
عن رأسه و ها أنا ذا

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن
علي العدوي عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد ع قال سألت رجلا
أمير المؤمنين ع فقال أسألك عن ثلاث هن فيك أسألك عن قصر خلقك و كبر بطنك و عن
صلح رأسك فقال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى لم يخلقني طويلا و لم
يخلقني قصيرا و لكن خلقني معتدلا أضرب القصير فأقده و أضرب الطويل فأقطه و أما
كبر بطني فإن رسول الله ص علمني بابا من العلم ففتح ذلك الباب ألف باب فازدحم في
بطني فنفتخت عن ضلوعي

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن عباية بن ربعي قال جاء رجل
إلى ابن عباس فقال له أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف الناس
فيه فقال له ابن عباس أيها الرجل و الله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول
الله ص أفضل منه و أنه لأخو رسول الله و ابن عمه و وصيه و خليفته علي أمته و أنه
الأنزع من الشرك بطين من العلم و لقد سمعت رسول الله ص يقول من أراد النجاء غدا
فليأخذ بحجزه هذا الأنزع يعني عليا ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٠

١٢٩- باب العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و العلة
التي من أجلها سمي سيفه ذا الفقار و العلة التي من أجلها سمي القائم قائما و

المهدي مهديا

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد الدقاق و محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنهما

قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثنا إسماعيل
الفزاري قال حدثنا محمد بن جمهور العمى عن ابن أبي نجران عن ذكره عن أبي حمزة
ثابت بن دينار الثمالي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع يا ابن رسول الله لم
سمى علي ع أمير المؤمنين و هو اسم ما سمي به أحد قبله و لا يحل لأحد بعده قال لأنه
ميرء العلم يمتار منه و لا يمتار من أحد غيره قال فقلت يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه
ذا لفقار فقال ع لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله و
ولده و أفقره في الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين
بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدى الحسين ع ضجت عليه
الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء و النحيب و قالوا إلهنا و سيدنا أ تغفل عن قتل
صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك فأوحى الله عز و جل إليهم قروا ملائكتي فو
عزتي و جلالى لأنتقم منهم و لو بعد حين ثم كشف الله عز و جل عن الأئمة من ولد
الحسين ع للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلى فقال الله عز و جل
بذلك القائم أنتقم منهم

٢- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علان

الكليني رفعه إلى أبي عبد الله ع أنه قال إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لأنه
كان في وسطه خط في طوله فشبهه بفقار الظهر فسمى ذا الفقار بذلك و كان سيفا نزل به
جبرئيل ع من السماء و كانت حلقتة فضة و هو الذى نادى به مناد من السماء لا سيف
إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦١

٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الكوفي عن

عبد الله بن المغيرة عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قال
أقبل رجل إلى أبي جعفر ع و أنا حاضر فقال رحمك الله اقبض هذه الخمس مائة درهم
فضعها في موضعها فإنها زكاة مالى فقال له أبو جعفر ع بل خذها أنت فضعها في جيرانك
و الأيتام و المساكين و في إخوانك من المسلمين إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه
يقسم بالسوية و يعدل في خلق الرحمن البر منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و
من عصاه فقد عصى الله فإنما سمي المهدي لأنه يهدى لأمر خفى يستخرج التوراة و

سائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراء بالتوراء و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما فى بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأحارم و سفكتم فيه الدماء و ركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله قال و قال رسول الله ص و هو رجل منى اسمه كاسمى يحفظنى الله فيه و يعمل بسنتى يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا بعد ما تمتلى ظلما و جورا و سوءا

٤- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن أحمد قال حدثنى الحسن بن خرداد عن محمد بن موسى بن الفرات عن يعقوب بن سويد عن جعفر ع قال قلت له جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين ع أمير المؤمنين قال لأنه يميزهم العلم أ ما سمعت كتاب الله عز و جل وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا

١٣٠- باب العلة التي من أجلها صار على بن أبى طالب قسيم الله بين الجنة و النار

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا عبد الله بن داهر علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٢

قال حدثنا أبى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع لم صار أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيم الجنة و النار قال لأن حبه إيمان و بغضه كفر و إنما خلقت الجنة لأهل الإيمان و خلقت النار لأهل الكفر فهو ع قسيم الجنة و النار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالأنبياء و الأوصياء ع كانوا يحبونه و أعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال أ ما علمت أن النبى ص قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية إلى على ع ففتح الله تعالى على يديه قلت بلى قال أ ما علمت أن رسول الله ص لما أتى بالطائر المشوى قال ص اللهم اثنى بأحب خلقك إليك و إلى يأكل معى من هذا الطائر و عنى به عليا ع قلت بلى قال فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله و رسله و أوصياؤهم ع رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله فقلت له لا قال فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله و

حبيب رسوله و أنبيائه ع قلت لا قال فقد ثبت أن جميع أنبياء الله و رسله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن أبى طالب محبين و ثبت أن أعداءهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع أهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين و الآخرين و لا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين و الآخرين فهو إذن قسيم الجنة و النار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عنى فرج الله عنك فردنى مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلى بن أبى طالب ع يدخل محبه الجنة و مبغضه النار أو رضوان و مالك فقال يا مفضل أ ما علمت أن الله تبارك و تعالى بعث رسول الله ص و هو روح إلى الأنبياء ع و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفى عام فقلت بلى قال أ ما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته و اتباع علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٣

أمره و وعدهم الجنة على ذلك و أوعدهم من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار قلت بلى قال أ فليس النبى ص ضامنا لما وعد و أوعدهم عن ربه عز و جل قلت بلى قال أ و ليس على بن أبى طالب خليفته و إمام أمته قلت بلى قال أ و ليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلى بن أبى طالب إذن قسيم الجنة و النار عن رسول الله ص و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله ٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن عرفة بسر من رأى قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن إسرائيل قال حدثنا أبو صالح عن أبى ذر رحمه الله عليه قال كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلى ع تخدمه فجعلها على ع فى منزل فاطمة فدخلت فاطمة ع يوما فنظرت إلى رأس على ع فى حجر الجارية فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذى تريدان قالت تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول الله ص فقال لها قد أذنت لك فتجلببت بجلبابها و تبرقت ببرقعها و أرادت النبى ص فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إن هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو عليكى فلا تقبل منها فى على شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ص جئت تشكين عليكى قالت إى و رب الكعبة فقال لها ارجعى إليه فقولى له رغم أنفى لرضاك فرجعت إلى على ع فقالت له يا

أبا الحسن رغم أنفى لرضاك تقولها ثلاثا فقال لها على ع شكوتيني إلى خليلي و حبيبي رسول الله ص وا سواتاه من رسول الله ص أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله و أن الأربعمئة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة ثم تلبس و انتعل و أراد النبي ص فهبط جبرئيل

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٤

فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك قل لعلى قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضا فاطمة و النار بالأربع مائة درهم التي تصدقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتي و أخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال على ع أنا قسيم الله بين الجنة و النار

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و عبد الله بن عامر بن سعيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع أنا قسيم الله بين الجنة و النار و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم

٤- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ع إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره فينادى الذى عن يمينه يقول يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء و ينادى الذى عن يساره يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب صاحب النار يدخلها من شاء

٥- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى قال حدثنا محمد بن داود الدينورى قال حدثنا منذر الشعرانى قال حدثنا سعد بن زيد قال حدثنا أبو قبيل عن أبي الجارود رفعه إلى النبي ص قال إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت و قالت يا على ٦- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن أبي حفص العبدى عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال كان النبي ص يقول

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٥

إذا سألتهم الله لى فاسألوه الوسيلة فسالنا النبي ص عن الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة و هى ألف مرقة بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس فرس الجواد شهرا و هى ما بين مرقة جوهر إلى مرقة زبرجد إلى مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى و لا صديق و لا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فينادى مناد يسمع النداء جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين هذه درجة محمد قال رسول الله ص فأقبل أنا يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك و إكليل الكرامة و الملائكة الكرام و على بن أبى طالب أمامى و لوائى بيده و هو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين و إذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان و لم نعرفهما و لم نرهما و إذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة و على يتبعنى حتى إذا صرت فى أعلى درجة منها و على أسفل منى بدرجة و بيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبى و لا وصى و لا مؤمن إلا رفعوا رءوسهم إلى يقولون طوبى لهذين العبدین ما أكرهما على الله تعالى فيأتى النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون و جميع الخلق هذا حبيبي محمد و هذا وليي على طوبى لمن أحبه و ويل لمن أبغضه و كذب عليه قال النبي ص لعلى ع يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام و ابيض وجهه و فرح قلبه و لا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه و اضطربت قدماه ثم قال رسول الله ص فيينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلى أما أحدهما فرضوان خازن الجنة و أما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم على فيقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام و أقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح الجنة

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٦

فأدفعها إليك فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به على فادفعها إلى أخى على بن أبى طالب فيدفعها إلى على و يرجع رضوان ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك أيها الملك ما أنكر رؤيتك و أقبح

وجهك من أنت فيقول أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعتها إلى أخي على بن أبي طالب فيدفعها إليه ثم يرجع مالك فيقبل على و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار حتى يقف على حجرة جهنم فيأخذ زمامها بيده و قد علا زفيرها و اشتد حرها و تطاير شررها فتنادى جهنم جزني يا على فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها على قري يا جهنم خذي هذا و اتركي هذا خذي هذا عدوى و اتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة و إن شاء يذهبها يسرة و لجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق

و قد أخرجت هذه الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب المعرفة

١٣١- باب العلة التي من أجلها أوصى رسول الله ص إلى على دون غيره

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي قال حدثنا محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جده ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاء دعا العباس بن عبد المطلب و أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد و تقضى دينه و تنجز عداته فرد عليه و قال يا رسول الله ص أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك و أنت تبارى الريح قال فأطرق ص هنيئة قال يا عباس أ تأخذ تراث رسول الله و تنجز عداته و تؤدى دينه فقال بأبى أنت و أمى أنا شيخ علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٧

كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك و أنت تبارى الريح فقال رسول الله ص أما إنى سأعطيها من يأخذ بحقها ثم قال يا على يا أخا محمد أ تنجز عداة محمد و تقضى دينه و تأخذ تراثه قال نعم بأبى أنت و أمى قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال تختم بهذا فى حياتى قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعه على ع فى إصبعه اليمنى فصاح رسول الله ص يا بلال على بالمغفر و الدرع و الراية و سيفى ذى الفقار و عمامتى السحاب و البرد و الأبرقة و القضيب يقال له الممشوق فو الله ما رأيته قبل ساعتى تيك معنى الأبرقة كادت تخطف الأبصار فإذا هى من أ برق الجنة فقال يا على إن جبرئيل أتانى بها فقال يا محمد اجعلها فى حلقة الدرع و استوفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجى نعال عربيين أحدهما مخصوفة و الأخرى غير مخصوفة و القميص الذى أسرى به

فيه و القميص الذى خرج فيه يوم أحد و القلانس الثلاث قلنسوة السفر و قلنسوة العيدين و قلنسوة كان يلبسها و يقعد مع أصحابه ثم قال رسول الله ص يا بلال على بالبعثتين الشهباء و الدلدل و الناقتين العضباء و الصهباء و الفرسين الجناح الذى كان يوقف بباب مسجد رسول الله ص لحوائج الناس يبعث رسول الله ص الرجل فى حاجة فيركبه و حيزوم و هو الذى يقول أقدم حيزوم و الحمار اليعفور ثم قال يا على اقبطها فى حياتى لا ينازعك فيها أحد بعدى ثم قال أبو عبد الله ع إن أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفى ساعة قبض رسول الله ص قطع خطامه ثم مر يركض حتى وافى بئر بنى حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله ع إن يعفور كلم رسول الله ص فقال بأبى أنت و أمى إن أبى حدثنى عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح فى السفينة فنظر إليه يوما نوح ع و مسح يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين و خاتمهم و الحمد لله الذى جعلنى ذلك الحمار ٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٨

بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبيه قال أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ص فقال أيت محمد بن عبد الله فأسأله قال فأتيته فحدثنى عن زيد بن على ع فقال لما حضرت رسول الله ص الوفاة و رأسه فى حجر على ع و البيت غاص بمن فيه من المهاجرين و الأنصار و العباس قاعد قدامه قال رسول الله ص يا عباس أ تقبل وصيتى و تقضى دينى و تنجز موعدى فقال إنى امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لى فأعادها عليه ثلاثا كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله ص سأعطيها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا على أ تقبل وصيتى و تقضى دينى و تنجز موعدى قال فخنقته العبرة و لم يستطع أن يجيبه و لقد رأى رأس رسول الله ص يذهب و يجىء فى حجره ثم أعاد عليه فقال له على ع نعم بأبى أنت و أمى يا رسول الله فقال يا بلال أيت بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال أيت براية رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال أيت ببغلة رسول الله بسرجهما و لجامهما فأتى بها ثم قال يا على قم فاقبض هذا بشهادة من فى البيت من المهاجرين و الأنصار كى لا ينازعك فيه أحد من بعدى قال فقام على ع و حمل ذلك حتى استودع جميع ذلك فى منزله ثم رجع

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبيه عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن زيد بن علي ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاء قال للعباس أ تقبل وصيتي و تقضى ديني و تنجز موعدي قال إني امرؤ كبير السن ذو عيال لا مال لي فأعاده ثلاثا فردها فقال رسول الله لأعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي تقبل وصيتي و تقضى ديني و تنجز موعدي قال فخنقته العبرة ثم أعاد عليه فقال علي ع نعم يا رسول الله فقال يا بلال أيت بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال أيت

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٦٩

بسيف رسول الله فأتى به ثم قال يا بلال أيت براية رسول الله فأتى بها قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتى بها ثم قال يا بلال أيت ببغلة رسول الله بسرجهما و لجامهما فأتى بها ثم قال لعلني قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين و الأنصار حتى لا ينازعك فيه أحد من بعدى قال فقام علي ع و حمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع

١٣٢- باب علّة تربية النبي ص لأمر المؤمنين ع

١- حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثني عبد الله بن عبيد الله الطلحي قال حدثنا أبي عن ابن هانئ مولى بني مخزوم عن محمد بن إسحاق قال حدثني ابن أبي نجيع عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعم الله على علي بن أبي طالب ع ما صنع الله له و أراد به من الخير إن قریشا أصابتهم أزمة شديدة و كان أبو طالب في عيال كثير فقال رسول الله ص لعمه العباس و كان من أيسر بني هاشم يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس ما ترى في هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله آخذ من بني رجلا و تأخذ رجلا فنكفلهما عنه فقال العباس قم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ص عليا و أخذ العباس جعفر فلم يزل علي ع مع رسول الله ص حتى بعثه الله عز و جل نبيا فآمن به و اتبعه و صدقه و لم يزل جعفر مع

العباس حتى أسلم و استغنى عنه

١٣٣- باب العلة التي من أجلها ورث على بن أبي طالب ع رسول الله ص دون غيره

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال حدثني

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٠

عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا أبو عباية عن عمرو بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أن رجلا قال لعلى ع يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك فقال يا معشر الناس فافتحوا آذانكم و استمعوا فقال ع جمعنا رسول الله ص بنى عبد المطلب فى بيت رجل منا أو قال أكبرنا فدعا بمد و نصف من طعام و قدح له يقال له الغمر فأكلنا و شربنا وبقى الطعام كما هو و الشراب كما هو و فينا من يأكل الجذعة و يشرب الفرق فقال رسول الله ص إن قد ترون هذه فأياكم يبايعنى على أنه أخى و وارثى و وصيى فقمتم إليه و كنت أصغر القوم و قلت أنا قال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان فى الثالثة ف ضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى

٢- و عنه قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن

محمد بن عبد الرحمن الأزدي قال حدثنا قيس بن الربيع و شريك بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن على بن أبي طالب ع قال لما نزلت و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين دعا رسول الله ص بنى عبد المطلب و هم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون أخى و وصيى و وارثى و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى أتى على فقلت أنا يا رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب هذا أخى و وارثى و وصيى و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض و يقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع و تطيع لهذا الغلام

١٣٤- باب العلة التي من أجلها دخل أمير المؤمنين ع فى الشورى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه بإسناده

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧١

رفعه إلى أبى عبد الله ع قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان فى أول الصحيفة

و آخر عليا أمير المؤمنين ع فجعله في آخر القوم فقال العباس يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن أشرت عليك في يوم قبض رسول الله أن تمد يدك فنبايحك فإن هذا الأمر لمن سبق إليه فعصيتني حتى بويع أبو بكر و أنا أشير عليك اليوم أن عمر قد كتب اسمك في الشورى و جعلك آخر القوم و هم يخرجونك منها فأطعني و لا تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس أ لم أقل لك قال له يا عم إنه قد خفي عليك أمر أ ما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة و النبوة فأردت أن يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذبا باطلا و أنا نصلح للخلافة فسكت العباس

١٣٥- باب العلة التي من أجلها خرج بعض الأئمة ع بالسيف و بعضهم لزم منزله و سكت و بعضهم أظهر أمره و بعضهم أخفى أمره و بعضهم نشر العلوم و بعضهم لم ينشرها

١- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي القاسم الهاشمي عن عبيد بن قيس الأنصاري قال حدثنا الحسن بن سماعه عن أبي عبد الله ع قال نزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتابا قبله و لا بعده و فيه خواتيم من الذهب فقال له يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك فقال له يا جبرئيل من النجيب من أهلى قال على بن أبي طالب مره إذا توفيت أن يفك خاتمها و يعمل بما فيه فلما قبض رسول الله ص فك على ع خاتما ثم عمل بما فيه و ما تعداه ثم دفعها إلى الحسن بن على ع فكك خاتما و عمل بما فيه و ما تعداه ثم دفعها إلى الحسين بن على ع فكك خاتما فوجد فيه اخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك و اشر نفسك لله فعمل بما فيه و ما تعداه ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتما فوجد فيه أطرق و اصمت و الزم منزلك و اعبد ربك حتى يأتيتك اليقين ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتما فوجد فيه أن حدث

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٢

الناس و أفتهم و انشر علم آبائك فعمل بما فيه و ما تعداه ثم دفعها إلى رجل بعده فكك خاتما فوجد فيه أن حدث الناس و أفتهم و صدق آباءك و لا تخافن إلا الله فإنك في حرز من الله و ضمان و هو يدفعها إلى رجل بعده و يدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة

١٣٦- باب العلة التي من أجلها دفع النبي ص إلى علي ع سهمين و قد استخلفه على أهله بالمدينة

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى قال حدثني فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا علي بن محمد بن الحسن اللؤلؤي قال حدثنا علي بن نوح قال حدثنا أبي عن محمد بن مروان عن أبي داود عن معاذ بن سالم عن بشر بن إبراهيم الأنصاري عن خليفة بن سليمان الجهمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال فلما رجع النبي إلى المدينة و كان على قد تخلف على أهله قسم المغانم فدفع إلى علي بن أبي طالب سهمين و هو بالمدينة متخلف و قال معاشر الناس ناشدكم بالله و برسوله أ لم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إلى فقال يا محمد إن لي معك سهما و قد جعلته لعلي بن أبي طالب و هو جبرئيل ع معاشر الناس ناشدكم بالله و برسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد إن لي معك سهما و قد جعلته لعلي بن أبي طالب فهو ميكائيل و الله ما دفعت إلى علي ع إلا سهم جبرئيل و ميكائيل ع فكبر الناس بأجمعهم

٢- و حدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي عن فرات بن إبراهيم بإسناد مثله سواء

١٣٧- باب العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب أول من يدخل الجنة
١- حدثنا الحسين بن علي الصوفي رحمه الله قال حدثنا أبو العباس عبد الله علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٣

بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عبد الله القرشي قال حدثنا علي بن أحمد التميمي قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال قال لي رسول الله ص أنت أول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله أدخلها قبلك قال نعم إنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا و حامل اللواء هو المتقدم ثم قال ص يا علي كأنى بك و قد دخلت الجنة و بيدك لوائي و هو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه

١٣٨- باب العلة التي من أجلها لم يخضب أمير المؤمنين ع

١- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن أبى بشر قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن على بن غراب قال حدثنا ثابت بن أبى صفية عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال قلت لأمير المؤمنين ع ما منعك من الخضاب و قد اختضب رسول الله ص قال أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتى من دم رأسى بعد عهد معهود أخبرنى به حبيبى رسول الله ص

١٣٩- باب العلة التى من أجلها لم يطق أمير المؤمنين ع حمل رسول الله ص لما أراد حط الأصنام من سطح الكعبة

١- حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا بشر بن سعيد بن قلوبيه المعدل بالرافقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى قال سمعت محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله فى نفسى مسألة أريد أن أسألك عنها فقال إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى و إن شئت فسل قال قلت له يا ابن رسول الله و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى فقال بالتوسم و التفرس أ ما سمعت قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ و قول رسول الله ص

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٤

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فأخبرنى بمسألتى قال أردت أن تسألنى عن رسول الله ص لم لم يطق حمله على ع عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته و شدته و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخبير و الرمى به إلى ورائه أربعين ذراعا و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا و قد كان رسول الله ص يركب الناقة و الفرس و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون على فى القوة و الشدة قال فقلت له عن هذا و الله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرنى فقال إن عليا ع برسول الله تشرف و به ارتفع و به وصل إلى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كل معبود من دون الله عز و جل و لو علاه النبى ص لحط الأصنام لكان ع بعلى مرتفعا و تشريفا و واصلا إلى حط الأصنام و لو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه أ لا ترى أن عليا ع قال لما علوت ظهر رسول الله ص شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لئلتهأ ما علمت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلمة و انبعاث فرعه من أصله و قد قال على ع أنا من أحمد كالضوء من الضوء أ ما علمت أن محمدا و عليا ص

كانا نورا بين يدي الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفى عام و أن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت إلهنا و سيدنا ما هذا النور فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم هذا نور من نوري أصله نبوءة و فرعه إمامة أما النبوءة فلمحمد عبدي و رسولي و أما الإمامة فلعلی حجتی و وليی و لولاهما ما خلقت خلقي أ ما علمت أن رسول الله ص رفع يد علي ع بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين و إمامهم و قد احتمل الحسن و الحسين ع يوم حظيرة بنى النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني أحدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان و أبوهما خير منهما و أنه ص كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقال ص إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله حتى ينزل

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٥

و إنما أراد بذلك ص رفعهم و تشریفهم فالنبي ص إمام و نبي و علي ع إمام ليس بنبي و لا رسول فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوءة قال محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال إنك لأهل للزيادة إن رسول الله ص حمل عليا ع على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده و إمام الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء و أراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله ص فقال احتمل رسول الله ص عليا ع يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ص ما عليه من الدين و العادات و الأداء عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله ص زدني فقال احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله و ما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صوابا و قد قال النبي ص لعلی یا علی إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي و ذلك قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ لما أنزل الله عز و جل عليه عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ قال النبي ص أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم و على نفسي و أخي أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقى ثم تلا هذه الآية قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد ع أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ص عليا عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت إن جعفر بن محمد لمجنون

فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقامت إليه و قبلت رأسه و قلت الله أعلم حيث يجعل رسالته

١٤٠- باب العلة التي من أجلها قال رسول الله ص من بشرني بخروج آذار فله الجنة

١- حدثنا محمد بن أحمد السناني و أحمد بن الحسن القطان و الحسين بن

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٦

إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق و علي بن أحمد بن محمد

الدقاق رضى الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن

سليمان بن مهران عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي ص ذات يوم فى

مسجد قبا و عنده نفر من أصحابه فقال أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل

الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا و كل واحد منهم يحب أن يعود ليكون

هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ص ذلك منهم فقال لمن بقى عنده من

أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة فعاد

القوم و دخلوا و معهم أبو ذر رحمه الله فقال لهم فى أى شهر نحن من الشهور الرومية

فقال أبو ذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال ص قد علمت ذلك يا أبا ذر و لكن أحببت أن

يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة و كيف لا تكون كذلك و أنت المطرود من حرمة

بعدى لمحبتك لأهل بيتى فتعش و حدك و تموت و حدك و يسعد بك قوم يتولون

تجهيزك و دفنك أولئك رفقاءى فى الجنة الخلد التى وعد المتقون

١٤١- باب العلة التي من أجلها قال رسول الله ص ما أظلت الخضراء و لا أقلت

الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر

١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصرى قال حدثنا عبد السلام بن محمد

بن هارون الهاشمى قال حدثنا محمد بن محمد بن عتبة الشيبانى قال حدثنا أبو القاسم

الخضر بن أبان عن أبى هذبة عن أنس بن مالك قال أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول

الله ص فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا و ما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله

ص ببابه فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبى طالب و قد خرجا إلى البقيع فما زلت أفقو

أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد

انشق و إذا بعبد الله جالس و هو يقول

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٧

أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال له من وليك يا أبة فقال و ما الولي يا بني قال هو هذا علي قال و إن عليا وليي قال فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق فإذا هي تقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنك نبي الله و رسوله فقال لها من وليك يا أماه فقالت و من الولي يا بني فقال هو هذا علي بن أبي طالب فقالت و إن عليا وليي فقال ارجعي إلى حفرتك و روضتك فكذبوه و لببوه و قالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال و ما كان من ذلك قالوا إن جندب حكي عنك كيت و كيت فقال النبي ص ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت هذا الخبر علي الهجني محمد بن عبد الأعلى فقال أ ما علمت أن النبي ص قال أتاني جبرئيل فقال إن الله عز و جل حرم النار على ظهر أنزلك و بطن حملك و ثدى أرضعك و حجر كفلك

٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا عثمان بن عمران قال حدثنا عباد بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرني عن أبي ذر أ هو أفضل أم أنتم أهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثني عشر شهرا فقال و كم الحرم منها قلت أربعة أشهر قال فشهري رمضان منها قلت لا قال فشهري رمضان أفضل أم أشهر الحرم فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد و أن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ص فتذكروا فضائل هذه الأمة فقال أبو ذر أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب و هو قسيم الجنة و النار و هو صديق هذه الأمة و فاروقها و حجة الله عليها فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه و أنكر عليه قوله و كذبه فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله ص فأخبره بقول أبي ذر و إعراضهم عنه و تكذيبهم له فقال رسول الله ص ما أظلت الخضراء و لا

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٨

أقلت الغبراء يعني منكم يا أبا أمامة من ذي لهجة أصدق من أبي ذر

١٤٢- باب العلة التي من أجلها سميت فاطمة ع فاطمة

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين

السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مخدج بن عمير

الحنفى قال حدثنى بشر بن إبراهيم الأنصارى عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبيه عن أبى هريرة قال إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار ٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن

زياد مولى بنى هاشم قال حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن إسحاق الفزارى قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال قال لى أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقا بينه وبين الأسماء قال إن ذلك لمن الأسماء و لكن الاسم الذى سميت به إن الله تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله ص يتزوج فى الأحياء و أنهم يطعمون فى ورائة هذا الأمر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك و تعالى فاطمة لما أخرج منها و جعل فى ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لأنها فطمت طمعهم و معنى فطمت قطعت

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله ع لفاطمة ع تسعة أسماء عند الله عز و جل فاطمة و الصديقة و المباركة و الطاهرة و الزكية و الراضية و المرضية و المحدثه و الزهراء ثم قال أ تدرى أى شىء تفسير فاطمة ع قلت أخبرنى يا سيدى قال فطمت من الشر قال ثم قال لو لا أن أمير المؤمنين ع تزوجها ما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه علل الشرائع ج : ١ ص : ١٧٩

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن محمد بن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبى جعفر ع قال لما ولدت فاطمة ع أوحى الله عز و جل إلى ملك فأنطق به لسان محمد فسمها فاطمة ثم قال إني فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر ع و الله لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم و عن الطمث بالميثاق

٥- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا أحمد بن علوية الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن جندل بن والى قال حدثنا محمد بن عمر البصرى عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه ع قال قال رسول الله ص يا فاطمة أ تدرين لم سميت فاطمة فقال على ع يا رسول الله لم سميت قال لأنها فطمت هى و شيعتها من النار

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم التقي قال سمعت أبا جعفر ع يقول لفاطمة ع وقفه على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيها محبا فتقول إلهي و سیدی سميتني فاطمة و فطمت بي من تولاني و تولى ذريتي من النار و وعدك الحق و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز و جل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة و فطمت بك من أحبك و تولاك و أحب ذريتك و تولاهم من النار و وعدى الحق و أنا لا أخلف الميعاد و إنما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعك و ليتبين لملائكتي و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك منى و مكاتك عندى فمن قرأت بين عينيها مؤمنا فخدى بيده و أدخله الجنة

١٤٣- باب العلة التي من أجلها سميت فاطمة الزهراء ع زهراء

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن معقل القرمسينى عن محمد بن زيد

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٠

الجزرى عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد الله ع قال قلت له لم سميت فاطمة الزهراء ع فقال لأن الله عز و جل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خرت الملائكة لله ساجدين و قالوا إلهنا و سيدنا ما لهذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته فى سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون إلى حقى و أجعلهم خلفائي فى أرضى بعد انقضاء وحيي

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن إسماعيل الدارمى عن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزانى عن أبان بن تغلب قال قلت لأبى عبد الله ع يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء ع فقال لأنها تزهر لأمر المؤمنين ع فى النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و الناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ص فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيأتون منزلها فيرونها قاعدة فى محرابها تصلى و النور يسطع من محرابها من وجهها

فيعلمون أن الذي رآوه كان من نور فاطمة فإذا نصف النهار و ترتبت للصلاة زهر وجهها ع بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم و ألوانهم فيأتون النبي ص فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيرونها قائمة في محرابها و قد زهر نور وجهها ع فإذا كان آخر النهار و غربت الشمس احمر وجه فاطمة ع فأشرق وجهها بالحمرة فرحا و شكرا لله عز و جل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك و يأتون النبي ص

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨١

و يسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله و تمجده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رآوا كان من نور وجه فاطمة ع فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام

٣- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال سألت أبا عبد الله ع عن فاطمة لم سميت الزهراء فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهو نور الكواكب لأهل الأرض

١٤٤- باب العلة التي من أجلها سميت فاطمة ع البتول و كذلك مريم ع

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع عن آباءه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن النبي ص سئل ما البتول فأنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول و فاطمة بتول فقال ص البتول التي لم تر حمرة قط أى لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء

١٤٥- باب العلة التي من أجلها كانت فاطمة ع تدعو لغيرها و لا تدعو لنفسها

١- حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا جندل بن والقي قال حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٢

الصغرى عن الحسين بن على عن أخيه الحسن بن على بن أبى طالب ع قال رأيت أُمى فاطمة ع قامت فى محرابها ليلة جمعتها فلم تنزل راحة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بنى الجار ثم الدار

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحاكم المروزي المقرئ قال حدثنا محمد بن جعفر المقرئ أبو عمرو قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم قال حدثنا أبو زيد الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ع قال كانت فاطمة ع إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها فقليل لها يا بنت رسول الله ص إنك تدعين للناس و لا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار

١٤٦- باب العلة التى من أجلها سميت فاطمة ع محدثة

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى عن محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنى إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن على قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إنما سميت فاطمة ع محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة الله اصطفاك و طهرک و اصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقتنى لربک و اسجدى و اركعى مع الراكعين فتحدثهم و يحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أ ليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا إن مريم كانت سيده نساء عالمها و إن الله عز و جل جعلك سيده نساء عالمک و عالمها و سيده نساء الأولين و الآخرين

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن على الأصبهانى عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن إسماعيل بن بشار قال حدثنا على بن

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٣

جعفر الحضرمى بمصر منذ ثلاثين سنة قال حدثنا سليمان قال محمد بن أبى بكر لما قرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث و هل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية و كانت محدثة و أم موسى بن عمران كانت محدثة و لم تكن نبية و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق

يعقوب و لم تكن نبيه و فاطمة بنت رسول الله ص كانت محدثة و لم تكن نبيه
قال مصنف هذا الكتاب قد أخبر الله عز و جل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحدا
إلى الناس في قوله تبارك و تعالى و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم و لم
يقبل نساء المحدثون ليسوا برسل و لا أنبياء

و قد روى أن سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق ع عن ذلك و قيل له من كان
يحدثه فقال رسول الله ص و أمير المؤمنين و إنما صار محدثا دون غيره ممن كان
يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله و مكنونه
١٤٧- باب العلة التي من أجلها كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال أخبرنا
محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار الكندي قال حدثني أبي عن جابر عن
أبي جعفر محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة
و تلتزمها و تدنيه منك و تفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك فقال إن جبرئيل ع أتاني
بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبى ثم وقعت خديجة فحملت بفاطمة
فأنا أشم منها رائحة الجنة

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن زكريا قال حدثنا عمر بن عمران قال حدثنا عبيد الله بن
موسى العيسى قال أخبرني جبلة المكي عن طاوس اليماني
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٤

عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله و هو يقبل فاطمة فقالت له أ تحبها يا
رسول الله قال أما و الله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا إنه لما عرج بى إلى السماء
الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل ثم قيل لى أذن يا محمد فقلت أتقدم و أنت
بحضرتى يا جبرئيل قال نعم إن الله عز و جل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين و فضلك أنت خاصة فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يمينى
فإذا أنا بإبراهيم ع فى روضة من رياض الجنة و قد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم إنى
صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك
إبراهيم و نعم الأخ أخوك على فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل ع يدي فأدخلنى
الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل و الحلى فقلت حبيبي
جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك على بن أبى طالب و هذان الملكان يطويان

له الحلى و الحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامى فإذا أنا برطب ألبن من الزبد و
أطيب رائحة من المسك و أحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة
نطفة فى صلبى فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة
حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة ع

١٤٨- باب العلة التى من أجلها غسل فاطمة أمير المؤمنين لما توفيت

١- أبى رحمه الله قال حدثنى أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن
أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لأبى
عبد الله ع جعلت فداك من غسل فاطمة ع قال ذاك أمير المؤمنين ع قال فكأنى
استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما أخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك
قال لا تضيق فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق أ ما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى
ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٥

١٤٩- باب العلة التى من أجلها دفنت فاطمة ع بالليل و لم تدفن بالنهار

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله
الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن
على بن أبى حمزة عن أبيه قال سألت أبا عبد الله ع لأى علة دفنت فاطمة ع بالليل و لم
تدفن بالنهار قال لأنها أوصت أن لا يصلى عليها رجال [الرجال]

٢- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن
أبى المقدام و زياد بن عبد الله قالأ أتى رجل أبا عبد الله ع فقال له يرحمك الله هل
تشيع الجنازة بنار و يمشى معها بمجمره أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير
لون أبى عبد الله ع من ذلك و استوى جالسا ثم قال إنه جاء شقى من الأشقياء إلى
فاطمة بنت رسول الله ص فقال لها أ ما علمت أن عليا قد خطب بنت أبى جهل فقالت حقا
ما تقول فقال حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها و ذلك أن
الله تبارك و تعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرجال جهادا و جعل للمحتسبة
الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فى سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة
من ذلك و بقيت متفكرة هى حتى أمست و جاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن و
الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت

إلى حجرة أبيها فجاء على فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه و عظم عليه و لم يعلم القصة ما هى فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كتيب المسجد و اتكأ عليه فلما رأى النبي ص ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد فلم يزل يصلى بين راع و ساجد و كلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغم و ذلك أنه خرج من عندها و هى تتقلب و تنفس الصعداء فلما رآها النبي ص أنها لا
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٦

يهنيها النوم و ليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ص الحسن و حملت فاطمة الحسين و أخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى على ع و هو نائم فوضع النبي ص رجله على رجل على فغمزه و قال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لى أبا بكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة فخرج على فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول الله ص فقال رسول الله ص يا على أ ما علمت أن فاطمة بضعة منى و أنا منها فمن آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذاها بعد موتى كان كمن آذاها فى حياتى و من آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى قال فقال على بلى يا رسول الله قال فما دعاك إلى ما صنعت فقال على و الذى بعثك بالحق نبيا ما كان منى مما بلغها شىء و لا حدثت بها نفسى فقال النبي ص صدقت و صدقت ففرحت فاطمة ع بذلك و تبسمت حتى رأتى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال ثم أخذ النبي ص بيد على فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ص الحسن و حمل الحسين على و حملت فاطمة أم كلثوم و أدخلهم النبي ص بيتهم و وضع عليهم قطيفة و استودعهم الله ثم خرج و صلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها الذى ماتت فيه أتيها عائدتين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة و يتراضاها فبات ليلة فى البقيع ما يظله شىء ثم إن عمر أتى عليا ع فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله ص فى الغار فله صحبة و قد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها و هى تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل على على فاطمة ع فقال يا بنت رسول الله ص قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت و قد تردد مرارا كثيرة و رددتهما و لم تأذنى لهما و قد سألتنى أن أستأذن لهما عليك فقالت و

الله لا آذن لهما و لا أكلمهما كلمة من رأسى حتى ألقى أبى فأشكوهما إليه بما صنعاه و ارتكباه منى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٧

فقال على ع فإنى ضمننت لهما ذلك قالت إن كنت قد ضمننت لهما شيئا فالبيت بيتك و النساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فأذن لمن أحببت فخرج على ع فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة ع سلما عليها فلم ترد عليهما و حولت وجهها عنهما فتحولا و استقبلا وجهها حتى فعلت مرارا و قالت يا على جاف الثوب و قالت لنسوء حولها حولن وجهى فلما حولن وجهها حولا إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا و تصفحي عما كان منا إليك قالت لا أكلمكما من رأسى كلمة واحدة أبدا حتى ألقى أبى و أشكوكما إليه و أشكو صنيعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منى قالوا إنا جئنا معذرين مبتغين مرضاتك فاغفري و اصفحى عنا و لا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت إلى على ع و قالت إني لا أكلمهما من رأسى كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فإن صدقاني رأيت رأيي قالوا اللهم ذلك لها و إنا لا نقول إلا حقا و لا نشهد إلا صدقا فقالت أنشدكما الله أ تذكran أن رسول الله ص استخرجكما فى جوف الليل لشيء كان حدث من أمر على فقلا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعتما النبى ص يقول فاطمة بضعة منى و أنا منها من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتى فكان كمن آذاها فى حياتى و من آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى قالوا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذايانى فى حياتى و عند موتى و الله لا أكلمكما من رأسى كلمة حتى ألقى ربى فأشكوكما بما صنعتما بى و ارتكبتما منى فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال ليت أمى لم تلدنى فقال عمر عجباً للناس كيف ولوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة و تفرح برضاها و ما لمن أغضب امرأة و قاما و خرجا قال فلما نعى إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أم أيمن و كانت أوثق نسائها عندها و فى نفسها فقالت لها يا أم أيمن إن نفسى نعتت إلى فادعى لى عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد أن أوصيك

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٨

بأشياء فاحفظها على فقال لها قولى ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدى مربية

من بعدى مثلى و اعمل نعشا رأيت الملائكة قد صورته لى فقال لها على أرىنى كيف صورته فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به ثم قالت فإذا أنا قضيت نجبى فأخرجنى من ساعتك أى ساعة كانت من ليل أو نهار و لا يحضرن من أعداء الله و أعداء رسوله للصلاة على أحد قال على ع أفعل فلما قضت نجبها ص و هم فى ذلك فى جوف الليل أخذ على فى جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج على الجنازة و أشعل النار فى جريد النخل و مشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها و دفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر و عمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقبلت قال عزيز عليا بفاطمة قالوا و قد ماتت قال نعم و دفنت فى جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا إلى على ع فلقياه و قالوا له و الله ما تركت شيئا من غوائلنا و مساءتنا و ما هذا إلا من شيء فى صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله ص دوننا و لم تدخلنا معك و كما علمت ابنك أن يصيح بأبى بكر أن أنزل عن منبر أبى فقال لهما على ع أ تصدقانى إن حلفت لكما قال نعم فحلف فأدخلهما على المسجد فقال إن رسول الله ص لقد أوصانى و تقدم إلى أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه فكنت أغسله و الملائكة تقلبه و الفضل بن العباس يناولنى الماء و هو مربوط العينين بالخرفة و لقد أردت أنزع القميص فصاح بى صائح من البيت سمعت الصوت و لم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله و لقد سمعت الصوت يكرره على فأدخلت يدى من بين القميص فغسلته ثم قدم إلى الكفن فكفنته ثم نزع القميص بعد ما كفنته و أما الحسن ابنى فقد تعلمان و يعلم أهل المدينة أنه يتخطى الصفوف حتى يأتى النبى ص و هو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبى ص و يده على ظهر الحسن و الأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالوا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان و يعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبى و يركب على رقبته و يدلى

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٨٩

الحسن رجله على صدر النبى ص حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد و النبى ص يخطب و لا يزال على رقبته حتى يفرغ النبى ص من خطبته و الحسن على رقبته فلما رأى الصبى على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك و الله ما أمرته بذلك و لا فعله عن أمرى و أما فاطمة فهى المرأة التى استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما و الله لقد أوصتنى أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاة عليها و ما كنت الذى أخالف أمرها و

وصيتها إلى فيكما و قال عمر دع عنك هذه الهمهمة أنا أمضى إلى المقابر فأنبشها حتى أصلى عليها فقال له على ع و الله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا و علمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذى فيه عيناك فإنى كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك فوقع بين على و عمر كلام حتى تلاحيا و استبا و اجتمع المهاجرون و الأنصار فقالوا و الله ما نرضى بهذا أن يقال فى ابن عم رسول الله ص و أخيه و وصيه و كادت أن تقع فتنة فتفرقا

١٥٠- باب العلة التى من أجلها رد النبى ص من كان دفع إليه سورة براءة و بعث عليا ع مكانه

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا منصور بن أبى الأسود قال حدثنا كثير أبو إسماعيل عن جميع بن عمير قال صليت فى المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست إليه فقلت حدثنى عن على فقال بعث رسول الله ص أبا بكر براءة فلما أتى ذا الحليفة أتبعه عليا ع فأخذها منه قال أبو بكر يا على ما لى أنزل فى شيء قال لا و لكن رسول الله ص قال لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل من أهل بيتى قال فرجع إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أنزل فى شيء قال لا و لكن لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل من أهل بيتى قال كثير قلت لجميع أ تشهد على ابن عمر بهذا قال نعم ثلاثا علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٠

٢- حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا عمى محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدى عن أبى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الحكيم بن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ص بعث أبا بكر براءة ثم أتبعه عليا ع فأخذها منه فقال أبو بكر يا رسول الله خيف فى شيء قال لا إلا أنه لا يؤدى عنى إلا أنا أو على و كان الذى بعث فيه على ع لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة و لا يحج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان بينه و بين رسول الله عهد فهو إلى مدته

٣- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا على بن قادم قال أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن مالك قال خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك

فقلت له هل سمعت لعلی ع منقبه قال قد شهدت له أربعة لأن تكون لى إحداهن أحب إلى من الدنيا أعمر فيها عمر نوح إحداها أن رسول الله ص بعث أبا بكر براءة إلى مشركى قريش فسار بها يوما و ليلة ثم قال لعلی ع اتبع أبا بكر فبلغها و رد أبا بكر فقال يا رسول الله أنزل فى شىء قال لا إلا أنه لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى ٤- حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن النبى ص بعث براءة إلى أهل مكة مع أبى بكر فبعث عليا ع و قال لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتى و قد رويت فى هذا المعنى أخبارا كثيرة أوردت منها فى هذا الباب ما يستغنى به عما لم أوردته

١٥١- باب العلة التى من أجلها أمر خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين ع

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩١

عمن ذكره عن أبى عبد الله ع قال لما منع أبو بكر فاطمة ع فدكا و أخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين ع إلى المسجد و أبو بكر جالس و حوله المهاجرون و الأنصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ع ما جعله رسول الله ص لها و وكيلها فيه منذ سنين فقال أبو بكر هذا فىء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول و إلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم فى المسلمين قال لا قال أخبرنى لو كان فى يد المسلمين شىء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان فى يدى شىء فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البينة قال فسكت أبو بكر فقال عمر هذا فىء للمسلمين و لسنا من خصومتك فى شىء فقال أمير المؤمنين ع لأبى بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال فأخبرنى عن قول الله عز و جل إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا أ فينا أو فى غيرنا نزلت قال فيكم قال فأخبرنى لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة ع بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين قال كنت إذن عند الله من الكافرين قال و لم قال لأنك كنت ترد شهادة الله و تقبل شهادة غيره لأن الله عز و جل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله و قبلت شهادة غيره كنت عند الله من

الكافرين قال فبكى الناس و تفرقوا و دمدوا فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب أ ما رأيت عليا و ما فعل بنا و الله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الأمر علينا و لا تنتهنا بشيء ما دام حيا قال عمر ما له إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملنى على ما شئت و لو على قتل على قال فهو قتل على قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عيسى و هى أم محمد بن أبى بكر خادمتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فأقريها السلام فإذا دخلت من الباب فقولى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَإِنْ فَهَمْتَهَا و إلا فأعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت و قالت

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٢

إن مولاتى تقول يا بنت رسول الله كيف أنتم ثم قرأت هذه الآية إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ الْآيَةَ فلما أرادت أن تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين أقرئى مولاتك منى السلام و قولى لها إن الله عز و جل يحول بينهم و بين ما يريدون إن شاء الله فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد أن يسلم لم يسلم و قال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فقال أمير المؤمنين ع ما هذا الأمر الذى أمرك به ثم نهاك قبل أن يسلم قال أمرنى بضرب عنقك و إنما أمرنى بعد التسليم فقال أ و كنت فاعلا فقال إى و الله لو لم ينهنى لفعلت قال فقام أمير المؤمنين ع فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط و قال لعمر يا ابن صهاك و الله لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينما أضعف جندا و أقل عددا

١٥٢- باب علة إثبات الأئمة ص

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبى عبد الله ع إني ناظرت قوما فقلت أ لستم تعلمون أن رسول الله ص هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله من كان الحجة من بعده فقالوا القرآن فنظرت فى القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئ و الحرورى و الزنديق الذى لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا قلت لهم فمن قيم القرآن قالوا قد كان عبد الله بن مسعود و فلان يعلم و فلان قلت كله قالوا لا فلم أجد أحدا يقال أنه يعرف ذلك كله إلا على بن أبى طالب ع و إذا كان الشيء بين القوم و قال هذا لا أدري و قال هذا لا أدري و

قال هذا لا أدري و قال هذا أنا أدري فأشهد أن علي بن أبي طالب كان قيم القرآن و كانت طاعته مفروضة و كان حجة بعد رسول الله ص على الناس كلهم و أنه ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقبلت رأسه و قلت إن علي بن أبي طالب

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٣

لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ص حجة من بعده و إن الحجة من بعد علي ع الحسن بن علي ع و أشهد على الحسن بن علي ع أنه كان الحجة و أن طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه و قلت أشهد على الحسن بن علي ع أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ص و أبوه ص و أن الحجة من بعد الحسن الحسين بن علي ع و كانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه و قلت و أشهد على الحسين بن علي ع أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده و كان الحجة من بعده علي بن الحسين ع و كانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه و قلت و أشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده و أن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر و كانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت أصلحك الله أعطني رأسك فقبلت رأسه فضحك فقلت أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه فأشهد بالله أنك أنت الحجة من بعده و أن طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت أعطني رأسك أقبله فضحك قال سلني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا إسماعيل بن مرار قال حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله ع جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطيار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم و هو شاب فقال أبو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال أ لا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد و كيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك و أستحييك و لا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله ع إذا أمرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٤

و عظم ذلك على فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا

أنا بحلقه كبيرة و إذا أنا بعمر و بن عبید و علیه شمله سوداء متز بها من صوف و شمله مرتد بها و الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لى ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيتها العالم أنا رجل غريب تأذن لى فأسألك عن مسألة فقال نعم قلت له أ لك عين قال يا بنى أى شىء هذا من السؤال و شىء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتى فقال يا بنى سل و إن كانت مسألتك حمقاء قلت أجبنى فيها قال فقال لى سل قال قلت أ لك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال أرى بها الألوان و الأشخاص قال قلت فلک أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم به الرائحة قال قلت أ لك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت أ لك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال أتكلم به قال قلت أ لك أذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت أ لك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما و أعرف بهما اللين من الخشن قال قلت أ لك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أنتقل بهما من مكان إلى مكان قال قلت أ لك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت أ فليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت و كيف ذلك و هى صحيحة سليمة قال يا بنى إن الجوارح إذا شكت فى شىء شتمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردت به إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشك قال قلت فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب و إلا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت له يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح و تتيقن به ما شككت فيه و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم و حيرتهم و يقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك قال فسكت و لم يقل لى شيئا قال ثم التفت إلى فقال أنت هشام فقلت لا فقال لى بالله أ لست هو فقلت لا فقال علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٥

أ من جلسائه قلت لا قال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فإذا أنت هو قال ثم ضمنى إليه و أقعدنى فى مجلسه و زال عن مجلسه و ما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله ع ثم قال يا هشام من علمك هذا قال فقلت يا ابن رسول الله جرى على لسانى قال يا هشام هذا و الله مكتوب فى صحف إبراهيم و موسى

١٥٣- باب العلة التى من أجلها لا تخلو الأرض من حجة الله عز و جل على خلقه

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي قال كنت جالسا أنا و بشير الدهان عند أبي عبد الله ع فقال لما انتقضت نبوة آدم و انقطع أكله أوحى الله عز و جل إليه أن يا آدم قد انتقضت نبوتك و انقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم و الإيمان و ميراث النبوة و أثره العلم و الاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي و ديني و يكون نجا لمن أطاعه

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين ع يقول اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك و بيناتك

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله ع تبقى الأرض بلا عالم حتى ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم و حرامهم فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان و صفوان بن يحيى و عبد الله بن المغيرة و علي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن الله لا يدع علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٦

الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم و إذا نقصوا أكملهم فقال خذوه كاملا و لو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم و لم يفرق بين الحق و الباطل

٥- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله ع تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت

٦- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن ابن الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله ع لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عز و جل تركه بغير حجة لله عليه

٧- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد الكريم و غيره عن أبى عبد الله ع أن جبرئيل نزل على محمد ص يخبر عن ربه عز و جل فقال له يا محمد لم أترك الأرض إلا و فيها عالم يعرف طاعتي و هداى و يكون نجاه فيما بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر و لم أكن أترك إبليس يضل الناس و ليس فى الأرض حجة و داع إلى و هاد إلى سبيلى و عارف بأمرى و إنى قد قضيت لكل قوم هاديا أهدى به السعداء و يكون حجة على الأشقياء

٨- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبى خلف عن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ع قال الأرض لا تكون إلا و فيها عالم يصلحهم و لا يصلح الناس إلا ذلك

٩- حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ع قال لا يصلح الناس إلا بإمام و لا تصلح الأرض إلا بذلك

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٧

١٠- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبى عماره بن الطيار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو لم يبق فى الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة

١١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبى حمزة عن أبى جعفر ع قال و الله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله و هو حجة الله على عباده و لا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده

١٢- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن السندى بن محمد عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن

١٣- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن ميثم بن أسلم عن ذريح المحاربى عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول و الله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله عز و جل و هو حجة الله عز و جل على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا حقا على الله عز و جل

١٤- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال قال ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه

١٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الخلال عن أبي الحسن قال قلت تبقى الأرض بغير إمام فإننا نروى عن أبي عبد الله ع أنه قال لا تبقى إلا أن
علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٨

يسخط الله على العباد فقال لا لا تبقى لو بقيت إذا لساخت

١٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله ع تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت بغير إمام لساخت

١٧- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا ع قال قلت له تكون الأرض و لا إمام فيها فقال لا إذا لساخت بأهلها

١٨- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله ع تبقى الأرض بغير إمام فقال لا لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت

١٩- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا ع قال قلت له هل تبقى الأرض بغير إمام قال لا قلت فإننا نروى عن أبي عبد الله ع أنه قال لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذن لساخت

٢٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن عامر عن المعلى بن محمد النصري عن الحسن بن علي الوشاء قال قلت لأبي الحسن الرضا ع هل تبقى الأرض

بغير إمام فقال لا فقلت إنا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذن لساخت

٢١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي

علل الشرائع ج : ١ ص : ١٩٩

الدينوري و محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعيد بن سليمان بن جعفر الجعفرى قال سألت الرضا ع فقلت تخلو الأرض من حجة فقال لو خلت الأرض طرفه عين من حجة لساخت بأهلها

٢٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان و علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل لم يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان فى الأرض فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم و إذا نقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملاً و لو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم و لم يفرقوا بين الحق و الباطل

٢٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا و فيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم و إن نقصوا شيئاً تممه لهم

٢٤- حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة و النقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها و إذا جاءوا بالنقصان أكمله لهم فلو لا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم

٢٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع لن تبقى الأرض إلا و فيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا و إذا نقصوا منه قال قد نقصوا و إذا جاءوا به صدقهم و لو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٠

٢٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن معبد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة الثماني عن أبي جعفر قال إن الأرض لا تبقى إلا و منها فيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس قال قد زادوا و إذا نقصوا منه قال قد نقصوا و لو لا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل

٢٧- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال إن الله لم يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان من دين الله تعالى فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم و إذا نقصوا أكمله لهم و لو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم

٢٨- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الأرض لن تخلو إلا و فيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم و إذا أنقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملاً و لو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم و لم يفرقوا بين الحق و الباطل

٢٩- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا و فيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم و إن نقصوا شيئاً تممه لهم

٣٠- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة و النقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحتها و إذا جاءوا بالنقصان

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠١

أكمله لهم و لو لا ذلك لاختلط على المسلمين أمورهم

٣١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب الحذاء عن أبي

حمزة الثمالي قال قال أبو عبد الله ع لن تبقى الأرض إلا و فيها رجل منا يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا و إذا نقصوا قال قد نقصوا و إذا جاءوا به صدقهم و لو يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل

٣٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس و يزيد ما نقصوا و لو لا ذلك لا اختلط على الناس أمورهم

١٥٤- باب العلة التي من أجلها سد رسول الله ص الأبواب كلها إلى المسجد و ترك باب على ع

١- حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن سليمان بن حفص المروزي عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما سد رسول الله ص الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب على ع ضج أصحابه من ذلك فقالوا يا رسول الله لم سددت أبوابنا و تركت باب هذا الغلام فقال إن الله تبارك و تعالى أمرني بسد أبوابكم و ترك باب على فإنما أنا متبع لما يوحى إلي من ربي

٢- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا محول قال أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه و عمه عن أبيهما عن أبي رافع قال إن علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٢

رسول الله ص خطب الناس فقال أيها الناس إن الله عز و جل أمر موسى و هارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتا و أمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جنب و لا يقربا فيه النساء إلا هارون و ذريته و أن عليا ع منى بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي و لا يبيت فيه جنب إلا على و ذريته فمن ساء ذلك فهاهنا و ضرب بيده نحو الشام

٣- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن

مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن سالم بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال إن النبي ص قام خطيباً فقال إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد وأخرجهم و الله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وزريته وأن علياً منى بمنزلة هارون من موسى وهو أخى دون أهلى ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا على وزريته فمن ساء فهاهنا وأشار بيده نحو الشام

١٥٥- باب العلة التي من أجلها يجب أن يكون الإمام معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت والعلة التي من أجلها يجب أن يكون الإمام أعلم الخلق وأسخر الخلق وأشجع الخلق وأعف الخلق معصوماً من الذنوب

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال سأل ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الإمام بعد النبي ص فقال هشام علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٣

الدلالة عليه ثمان دلالات أربعة منها في نعت نسبه وأربعة في نعت نفسه أما الأربعة التي في نعت نسبه فإن يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت وذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس فلما لم يجز أن يكون إلا هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمد ص وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع والمساجد في جميع الأماكن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وصل دعوته إلى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل في أشهر الأجناس ولما لم يجز أن يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون صاحب القبائل من العرب ولما لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها

بالملة لم يجز إلا أن يكون فى هذا البيت الذى هو بيت النبى لقرب نسبه من النبى ص
إشارة إليه دون غيره من أهل بيته ثم إن لم يكن إشارة إليه اشتركت أهل هذا البيت و
ادعيت فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف و الفساد بينهم و لا يجوز إلا أن يكون
من النبى ص إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لثلا يختلف فيه أهل البيت أنه
أفضلهم و أعلمهم و أصلحهم لذلك الأمر و أما الأربعة التى فى نعت نفسه فأن يكون
أعلم الخلق و أسخى الخلق و أشجع الخلق و أعف الخلق و أعصمهم من الذنوب
صغيرها و كبيرها لم تصبه فترة و لا جاهلية و لا بد من أن يكون فى كل زمان قائم بهذه
الصفة إلى أن تقوم الساعة فقال عبد الله بن يزيد الإباضى و كان حاضرا من أين زعمت
يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق قال إن لم يكن عالما لم يؤمن أن ينقلب
شرائعه و أحكامه فيقطع من يجب عليه الحد و يحد من يجب عليه القطع و تصديق
ذلك قول الله عز و جل أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٤

أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ
لا بد من أن يكون معصوما من جميع الذنوب قال إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن
يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على
غيره و إذا دخل فى الذنوب لم يؤمن أن يكتفى على جاره و حبيبه و قريبه و صديقه و
تصديق ذلك قول الله عز و جل إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَبَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ له فمَنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لا بد أن يكون أشجع الخلق قال لأنه
قيمهم الذى يرجعون إليه فى الحرب فإن هرب فقد باء بغضب من الله و لا يجوز أن
يبوء الإمام بغضب من الله و ذلك قوله عز و جل إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا
تُلَاقُواهُمْ الْأَذْبَارَ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لا بد أن
يكون أسخى الخلق قال لأنه إن لم يكن سخيا لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى
نواله و فضله و القسمة بينهم بالسوية و ليجعل الحق فى موضعه لأنه إذا كان سخيا
لم يتق نفسه إلى أخذ شىء من حقوق الناس و المسلمين و لا يفضل نصيبه فى القسمة
على أحد من رعيته و قد قلنا إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق و
أسخى الخلق و أعف الخلق لم يجز أن يكون إماما

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير قال ما سمعت و لا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنني سألته يوماً عن الإمام أ هو معصوم فقال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه و بأي شيء تعرف فقال إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه و لا خامس لها الحرص و الحسد و الغضب و الشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا و هي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ما ذا يحرص و لا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٥

يحسد من فوقه و ليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه و لا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز و جل فإن الله فرض عليه إقامة الحدود و أن لا تأخذه في الله لومة لائم و لا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله و لا يجوز له أن يتبع الشهوات و يؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز و جل قد حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهها حسناً لوجه قبيح و طعاماً طيباً لطعام مر و ثوباً لينا لثوب خشن و نعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية

١٥٦- باب العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن ص

١- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال لما علقت فاطمة ع بالحسين ص قال لها رسول الله يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي قالت فلا حاجة لي فيه قال إن الله عز و جل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله ع ما عنى الله عز و جل بقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قال نزلت في النبي و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة ع فلما قبض الله عز و جل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع ثم وقع تأويل هذه الآية و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله و كان علي بن الحسين ع إماماً ثم

جرت في الأئمة من ولده الأوصياء ع فطاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله عز و
جل

٣- حدثنا أحمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٦

بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا علي بن حسان الواسطي
عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك من أين جاء
لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم
تأخذون به إن جبرئيل ع نزل على محمد ص و ما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك
غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا
فقال له إن جبرئيل ع يخبرني عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك
فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا ع ثلاثا ثم قال إنه يكون فيه و في
ولده الإمامة و الوراثة و الخزانة فأرسل إلى فاطمة ع أن الله يبشرك بغلام تقتله
أمتي من بعدى فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا
بد أن يكون فيه الإمامة و الوراثة و الخزانة فقالت له رضيت عن الله عز و جل فعلقت
و حملت بالحسين فحملت ستة أشهر ثم وضعت و لم يعيش مولود قط لستة أشهر غير
الحسين بن علي و عيسى ابن مريم ع فكفلته أم سلمة و كان رسول الله يأتيه في كل
يوم فيضع لسانه في فم الحسين ع فيمصه حتى يروى فأنبأ الله تعالى لحمه من

لحم رسول الله ص و لم يرضع من فاطمة ع و لا من غيرها لبنا قط فلما أنزل الله تبارك
و تعالى فيه وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي فَلَوْ قَالَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي كَانُوا كُلُّهُمْ أئمة لكن خص هكذا

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن

عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم
القصير عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٧

فيمن نزلت قال نزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي و في ولد

الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر و برسول الله ص من المؤمنين و المهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك يقول لا و نسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا أبا عبد الرحمن ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا

٥- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد بن عيسى عن عبد العلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل خص عليا ع بوصية رسول الله ص و ما يصيبه له فأقر الحسن و الحسين له بذلك ثم وصيته للحسن و تسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ما له و استحقها على بن الحسين لقول الله عز و جل وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

٦- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن إبراهيم بن مهزيار عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبى سالم عن سودة بن كليب عن أبى بصير عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ فى عقب الحسين ع فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ و لا عم و لم يتم يعلم أحد منهم إلا و له ولد و أن عبد الله خرج من الدنيا و لا ولد له و لم يمكث بين ظهرائى أصحابه إلا شهرا

٧- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال دخلت على أبى عبد الله ع فقال يا فضيل أ تدرى فى أى شىء كنت أنظر قبل فقلت لا قال كنت أنظر فى كتاب فاطمة ع فليس ملك يملك إلا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٨

و هو مكتوب باسمه و اسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا

٨- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبى الطفيل عن أبى جعفر ع قال رسول الله ص لأمر المؤمنين اكتب ما ألقى عليك قال يا نبى الله أ و تخاف على النسيان فقال لست أخاف عليك النسيان و قد دعوت الله لك أن يحفظك و

لا ينسيك و لكن اكتب لشركائك قال فقلت و من شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث و بهم يستجاب دعاؤهم و بهم يصرف الله عنهم البلاء و بهم تنزل الرحمة من السماء و هذا أولهم و أومى إلى الحسن ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال الأئمة من ولده

٩- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبى فاختة عن أبى عبد الله ع قال لا تكون الإمامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين و هى جارية فى الأعقاب فى عقب الحسين ع ١٠- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى عن أبيه عن جده عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى يعقوب البلخى قال سألت أبا الحسن الرضا ع قلت له لأى علة صارت الإمامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن ع قال لأن الله عز و جل جعلها فى ولد الحسين و لم يجعلها فى ولد الحسن و الله لا يسأل عما يفعل ١١- حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمى قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر الشراك قال حدثنا إسماعيل بن عليه قال أخبرنى أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إن الله عز و جل خلقنى و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الدنيا علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٠٩

بسبعة آلاف عام قلت فأين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله تعالى و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أى مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز و جل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا قوم و يشق بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله و نصفه فى أبى طالب ثم أخرج النصف الذى لى إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتنى آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلى فخرجت منى فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى على فخرج منه الحسن و الحسين يعنى من النصفين جميعا فما كان من نور على فصار فى ولد الحسن و ما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الأئمة من ولده إلى يوم القيامة

١٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري قال حدثنا علي بن حاتم قال حدثنا الربيع بن عبد الله قال وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن إن الإمامة في ولد الحسن والحسين ع فقلت بل هي في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن فقال لي وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن و هما سيدا شباب أهل الجنة و هما في الفضل سواء إلا أن للحسن علي الحسين فضلا بالكبر و كان الواجب أن تكون الإمامة إذن في الأفضل فقلت له إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين و كان موسى أفضل من هارون ع فجعل الله عز و جل النبوة و الخلافة في ولد هارون دون ولد موسى و كذلك جعل الله عز و جل الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمة سنن من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل فما أجبت في أمر موسى و هارون ع بشيء فهو جوابي في أمر الحسن علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٠

و الحسين ع فانقطع و دخلت على الصادق ع فلما بصر بي قال لي أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله

١٥٧- باب العلة التي من أجلها لا يسع الأمة إلا معرفة الإمام بعد النبي ص و يسعهم أن لا يعرفوا الأئمة الذين كانوا قبله

١- أخبرني علي بن حاتم رضي الله عنه فيما كتب إلي قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين قال حدثنا الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبي ص و يسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي ص قال لاختلاف الشرائع

١٥٨- باب العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين ع باليمن و الكف و يسير القائم بالبسط و السبي

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند أبي عبد الله ع جالسا فسأله المعلى بن خنيس أ يسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين فقال نعم و ذلك أن عليا ع سار فيهم باليمن و الكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم عدوهم من بعده و أن القائم ع إذا قام سار فيهم بالبسط و السبي و ذلك أنه يعلم أن

شيئته لن يظهر عليهم من بعده أبدا

١٥٩- باب العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي ص معاوية بن أبي سفيان و

داهنه و لم يجاهده

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي نصر عن سدير قال قال أبو جعفر ع و معنا ابني يا سدير اذكر لنا أمرک الذي أنت عليه فإن كان فيه إغراق كففناك عنه و إن كان مقصرا أرشدناك قال فذهبت أن أتکلم فقال أبو جعفر ع أمسک حتى أكفيک أن العلم الذي وضع رسول الله ص عند علي ع من عرفه كان

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١١

مؤمننا و من جحدته كان كافرا ثم كان من بعده الحسن ع قلت كيف يكون بذلك المنزلة و قد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية فقال اسکت فإنه أعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقان قال حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو العلا الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية و صالحته و قد علمت أن الحق لك دونه و أن معاوية ضال باغ فقال يا أبا سعيد أ لست حجة الله تعالى ذكره على خلقه و إماما عليهم بعد أبي ع قلت بلى قال أ لست الذي قال رسول الله ص لى و لأخي الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا قلت بلى قال فأنا إذن إمام لو قمت و أنا إمام إذ لو قعدت يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ص لبنى ضمرة و بنى أشجع و لأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل و معاوية و أصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة و إن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا أ لا ترى الخضرع لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى ع فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه و لو لا ما أتيت لما ترك من شيئتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في

كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل و الحقوق فى معنى موادة الحسن بن على بن أبى طالب ع لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشى فى هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذى رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى قال حدثنا أبو طالب زيد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٢

بن أحزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراشى قال بايع الحسن بن على ص معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و على أن لا يتعقب على شيعة على شيئا و على أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلك من خراج دارابجرد قال ما أطف حيلة الحسن ص هذه فى إسقاطه إياه عن إمرة المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيية يقول ما وفى معاوية للحسن بن على ص بشيء عاهده عليه و إنى قرأت كتاب الحسن ع إلى معاوية يعد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة على ع فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمى و من قتلهم معه. فنقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن ع و معاوية عند أهل التمييز و التحصيل تسمى المهادنة و المعاهدة أ لا ترى كيف يقول ما وفى معاوية للحسن بن على ع بشيء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشيء بايعه عليه و المبايعه على ما يدعيه المدعون على الشرائط التى ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن ع و أشد ما هاهنا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسن ع عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده أن لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذى يأمر فيؤتمر له فاحتال الحسن ص لإسقاط الائتمار لمعاوية إذا أمره أمرا على نفسه و الأمير هو الذى أمره مأمور من فوقه فدل على أن عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسوله ص أمره عليه فقد قال النبى ص لا يلين مفاء على مفاء يريد أن من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبى ص فيئهم لموضع رضاعه و حكم قريش و أهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله ص عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله و رسوله ص أو من الناس كما قالوا فى غير معاوية إن الأمة اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٣

أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من الناس لا من الله و لا من رسوله و هو إن لم يكن تأميرا من الله و من رسوله و لا تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه و الحسن ص مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه أن لا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له فى شىء أمره به و فرغ ص إذ خلص نفسه من الإيجاب عليها الايتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون و هم الذين كتب فى قلوبهم الإيمان و لأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسن ع أمير البررة و قاتل الفجرة كما قال النبى ص لعلى ع أمير المؤمنين على أمير البررة و قاتل الفجرة فأوجب ص أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمر عليه و أن التأمير على أمير الأبرار ليس ببر هكذا يقتضى مراد رسول الله ص و لو لم يشترط الحسن بن على ع على معاوية هذه الشروط و سماه أمير المؤمنين

و قد قال النبى ص قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها و كل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عز و جل اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دينه دخلا و ترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنين بالتعاون على البر و التقوى فقال وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنْ كَانَ اتِّخَاذُ مَالِ اللَّهِ دَوْلًا وَ عِبَادَةُ خَوْلًا وَ دِينَ اللَّهِ دَخْلًا مِنَ الْبِرِّ وَ التَّقْوَى جَازَ عَلَى تَأْوِيلِكَ مِنْ اتِّخَاذِهِ إِمَامًا وَ أَمْرِهِ عَلَى نَفْسِهِ كَمَا تَرَوْنَ التَّأْمِيرَ عَلَى الْعِبَادِ وَ مِنْ اعْتِقَادِ أَنْ قَهْرَ مَالِ اللَّهِ عَلَى مَا يَقْهَرُ عَلَيْهِ وَ قَهْرَ دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا يَسْأَمُ وَ أَهْلَ دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا يَسْأَمُونَ هُوَ بِقَهْرِ مَنْ اتَّخَذَهُمْ خَوْلًا وَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ قَبْلِهِ مَدِيْلًا فِى تَخْلِيصِ الْمَالِ مِنَ الدُّوْلِ وَ الدِّينِ مِنَ الدَّغْلِ وَ الْعِبَادِ مِنَ الْخَوْلِ عِلْمٌ وَ سَلَمٌ وَ أَمْنٌ وَ اتَّقَى أَنْ الْبِرَّ مَقْهُورٌ فِى يَدِ الْفَاجِرِ وَ الْأَبْرَارَ مَقْهُورُونَ فِى أَيْدِى الْفَجَارِ بِتَعَاوُنِهِمْ مَعَ الْفَاجِرِ عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ الْمَأْمُورُ بِضَدِّهِ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٤

و خلافه و منافيه و قد سئل سفيان الثورى عن العدوان ما هو فقال هو أن ينقل صدقة بانقيا إلى الحيرة فتفرق فى أهل السهام بالحيرة و بيانقيا أهل السهام و أنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسة سفيان و معاوية بن مرة و مالك بن معول و خيثمة بن عبد

الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز و جل عنه و أن حراسه من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا إلى الحيرة فإن عذر عاذر من سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الإمام من قبل الله عز و جل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر بإعانة الفجرة إياه قلنا لعمري إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب في ما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله و طاعة أولى الأمر و بأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاء الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريرة النبي الذي هو أصل ولاء الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته و أن الله تعالى العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف و عبث منه و أنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوى سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة و الغصب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء و أن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام و إن كان مقهورا في قهر الفاجر و الفجار فمتى لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية إذا مات و ليس يعرف إمامه. فإن قلت فما تأويل عهد الحسن ع و شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٥

شهادة لإيجاب الله عز و جل عليه إقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية قيل إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط و هي حدودها التي لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فقد ظلم نفسه و أوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من تجد شهادته حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة و لم يكن معاوية عند الحسن ع أميرا أقامه الله تعالى و رسوله ص أو حاكما من ولاء الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن ع أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن ع أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة

عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا أزال ذلك بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم يحكم فحكمه هذر و لا تقام الشهادة عند من حكمه هذر. فإن قلت فما تأويل عهد الحسن ع على معاوية و شرطه عليه ألا يتعقب على شيعة على ع شيئا قيل إن الحسن ع علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقتهم من الدماء و إن كان الله تعالى حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله تعالى أراقه في حكمه فأراد الحسن ع أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة على ع بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد كما إن أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم ثم سوغ الحسن ع بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فيكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين و يكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزلة دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها.

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٦

فإن قال دانيال و يوسف ع كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهادة عثمان بن الوليد و عقبه بن أبي معيط و شهادة أبي بردة بن أبي موسى و شهادة عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس دم حجر بن عدى بن الأذبر و أصحابه رحمه الله عليهم و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقبة بشهادة من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمى الحاكم به في قدرة عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطرا إلى أن يدين قدر الجائر الكافر و المبطل و المحق بحكمه. فإن قال و لم خص الحسن ع عد الذنوب إليه و إلى شيعة على ع و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه و قد قتل حجر و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن ع في عده على معاوية ذنوب حجر و أصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجرا على عبد الله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزهد في الدنيا و الإعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الحزق على أمير المؤمنين ع و شدة حبهم إياه و إفاضتهم في ذكره و فضله فجاءهم

فضرب أعناقهم صبرا و من أنزل راهبا من صومعته فقتله بلا جناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج قسا من ديريه فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه على التشريط من صاحب الصومعة الذى هو بين السماء و الأرض فتقديم الحسن ع العباد على العباد و الزهاد على الزهاد و مصاييح البلاد على مصاييح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم فى الذكر مقصرا على مخبت و مقتصدا على مجتهد فإن قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه ص يوم الجمل و بصفين قيل لدارابجرد خطب فى شأن الحسن بخلاف جميع فارس و قلنا إن المال مالان الفىء

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٧

الذى ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة و عمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة و لأرزاق الأسارى و مال الصدقة الذى خص به أهل السهام و قد جرى فى فتوح الأرضين بفارس و الأهواز و غيرهما من البلدان مما فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوة و ما أسلم أهلها عليها هنات هنات و أسباب و أسباب بإيجاب الشرائط الدالة لها و قد كتب ابن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب و هو عامله على العراق أيدك الله هاش فى السواد ما يركبون فيه البراذين و يتختمون بالذهب و يلبسون الطيالة و خذ فضل ذلك فضعه فى بيت المال و كتب ابن الزبير إلى عامله جنوبا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما كان فكتب إليهم ما للمال قد قصر فكتبوا إليه أن أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر و القناطر فلذلك قصر المال فكتب إليهم عودوا إلى ما كنتم عليه هذا بعد قوله إنه سحت و لا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب على ص بالجمل و بصفين من أهل الفىء و مال المصلحة و من أهل الصدقة و السهام و قد قال رسول الله ص فى الصدقة أمرت أن آخذها من أغنيائكم و أردتها فى فقرائكم بالكاف و الميم ضمير من وجبت عليهم فى أموالهم الصدقة و من وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن ع أن كثيرا منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم و لا أكل صدقة كثير منهم إذا كانت غسالة ذنوبهم و لم يكن للحسن ع فى مال الصدقة سهم روى ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن رسول الله ص قال فى كل أربعين من الإبل ابنة لبون و لا تفرق إبل عن حسابها من أتانا بها مؤتجرا فله أجرها

و من منعناها أخذناها منه و شطر إبله عزمة من عزمات ربنا ليس لمحمد و آل محمد فيها شىء

و فى كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عز و جل و إن منعوا فخص الحسن ع ما لعله كان عنده أعف و أنظف من مال أردشير خره لأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها فى مدة حصارهم إياها مصانع و عمارات ثم ميزوها من علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٨

جملة ما فتحوها بنوع من الحكم و بين الإصطخر الأول و الإصطخر الثانى هنات علمها الربانى الذى هو الحسن ع فاختر لهم أنظف ما عرف فقد روى عن النبى ص أنه قال فى تفسير قوله تعالى وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ إنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه و عن عمره فيما أفناه و عن ماله من أين جمعه و فيما أنفقه و عن حبنا أهل البيت

و كان الحسن و الحسين ابنا على ع يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما و على عيالهما ما تحمله الدابة بفيئها قال شبيه بن نعامه كان على بن الحسين ع ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول فى المدينة أربع مائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه. فإن قال فإن هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى قال حدثنا أبو بشر الواسطى قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال بايع الحسن بن على ع معاوية على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله و إنه لم يؤمره و إذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم و يحارب من حارب فلم نعلم فرقة من الأمة أشد على معاوية من الخوارج و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذارع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن اخرج إليهم و قاتلهم فقال يا أبى الله لى بذلك قال فلم أليس هم أعداؤك و أعدائى قال نعم يا معاوية و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فسكت معاوية و لو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن ع و لأنه يقول له قد بايعتنى على أن تحارب على من حاربت كائنا من كان و تسالم من سالم كائنا من كان و إذا قال عامر فى حديثه و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الأمر و الزاجر و المأمور هو المؤتمر و المنزجر

فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن ع فى موادعته معاوية الا يتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢١٩

أمير المؤمنين و لو انتبه معاوية بحيلة الحسن ع بما احتال عليه لقال له يا أبا محمد أنت مؤمن و أنا أمير فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا و هذا حيلة منك تزيل أمرى عنك و تدفع حكمى لك و عليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا و لم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر منك قاتلته و إن قاتلك من هو خير منك فى الشر و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله و لأن شرط الله على الحسن ع و على جميع عباده التعاون على البر و التقوى و ترك التعاون على الإثم و العدوان و أن قتال من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثم و العدوان و المبايع غير المبايع و المؤازر غير المؤازر. فإن قال هذا حديث أنس بن سيرين

يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال حدثنا الحسن بن على ع يوم كلم فقال ما بين جابرسا و جابلقا رجل جده نبى غيرى و غير أخى و إنى رأيت أن أصلح بين أمة محمد و كنت أحقهم بذلك فإننا بايعنا معاوية و لعله فتنه لكم و متاع إلى حين

قلنا أ لا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعه حقيقة و إنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن ع رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية كما رأى رسول الله ص رفع السيف بينه و بين أبى سفيان و سهل بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطرا إلى تلك المصلحة و المودة لما فعل فإن قال قد ضرب رسول الله ص بينه و بين سهل و أبى سفيان مدة و لم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسن ع أيضا بينه و بين معاوية مدة و إن جهلناها و لم نعلمها و هى ارتفاع الفتنة و انتهاء مدتها و هو متاع إلى حين. فإن قال

فإن الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت و يسالمون

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٠

من سالمته تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمة محمد ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز

قلنا إن جبيرا كان دسيسا إلى الحسن ع دسه معاوية إليه يختبره هل فى نفسه الإثارة
و كان جبير يعلم أن المواعدة التى وادع و لم يطعن يمانيان برمح و لا يضرب يمانيان
بسيف و أومى بقوله إلى أصحابه أبناء الطمع و كان فى تلك الجماجم شبت بن ربيعى
تابع كل ناعق و مثير كل فتنة و عمرو بن حريث الذى ظهر على على ص و بايع ضبة
احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغى الباغى و صدق الحسن ص أنه كان
بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربة منهم للطمع و يسالمون من سالم
لذلك و كان من حارب الله تعالى و ابتغى القربة إليه و الحظوة منه قليلا ليس فيهم عدد
يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شدة
على حجج الله تعالى

١٦٠- باب السبب الداعى للحسن ص إلى مواعدة معاوية و ما هو و كيف هو

دس معاوية إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و إلى حجر بن الحجر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢١

و شبت بن ربيعى دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك إن قتلت الحسن بن
على فلک مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى فبلغ الحسن ع ذلك
فاستلام و لبس درعا و كفرها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم
فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار فى مظلم ساباط ضربه
أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمرع أن يعدل به إلى بطن جريحى و عليها
عم المختار بن أبى عبيد مسعود بن قبلة فقال المختار لعنه تعال حتى نأخذ الحسن و
نسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعنه فهموا
بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا

فقال الحسن ع و بلكم و الله إن معاوية لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و إنى
أظن أنى إن وضعت يدى فى يده فأساله لم يتركنى أدين لدين جدى ص و إنى أقدر أن
أعبد الله وحدى و لكنى كأنى أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم
يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فبعدا و
سحقا لما كسبته أيديكم و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون
فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه

فكتب الحسن ع من فوره ذلك إلى معاوية أما بعد فإن خطبى انتهى إلى اليأس من حق

أحبيه و باطل أميته و خطبك خطب من انتهى إلى مراده و إننى أعتزل هذا الأمر و أخليه لك و إن كان تخليتى إياه شرا لك فى معادك و لى شروط أشرطها لا تبهظنك إن وفيت لى بها بعهد و لا تخف إن غدرت و كتب الشرط فى كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء و ترك الغدر و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم و السلام

فإن قال قائل من هو النادم الناهض و النادم و القاعد قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين ص ما أيقن بخطأ ما أتاها و باطل ما قضاه و بتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقرى و لو وفى بما كان فى بيعته لمحا نكته و لكنه أبان ظاهرا الندم و السريرة إلى عالمها و هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٢

الأثر فى فضائله أنه قال مهما آسى عليه من شيء فإنى لا آسى على شيء أسفى على أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على فهذا ندم القاعد و هذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فيما أئته قالت قضى القضاء و جفت الأقلام و الله لو كان لى من رسول الله عشرون ذكرا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت و قتل كان أيسر على من خروجى على على و مسعاى التى سعيت فإلى الله أشكو لا إلى غيره و هذا سعد بن أبى وقاص لما أنهى إليه أن عليا ص قتل ذا الثدية أخذه ما قدم و ما أخر و قلق و نزع و قال و الله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه و لو حبوا و لما قدم معاوية دخل إليه سعد و قال له يا أبا إسحاق ما الذى منعك أن تعيننى على الطلب بدم الإمام المظلوم فقال كنت أقاتل معك عليا

و قد سمعت رسول الله ص يقول أنت منى بمنزلة هارون من موسى فقال أنت سمعت هذا من رسول الله ص قال نعم و إلا صمتا قال أنت الآن أقل عذرا فى القعود عن النصرة فو الله لو سمعت هذا من رسول الله ص ما قاتلته و قد أحال فقد سمع رسول الله يقول لعلى أكثر من ذلك فقاتله و هو بعد مفارقتة للدنيا يلعنه و يشتمه و يرى أن ملكه و ثبات قدرته بذلك إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره و الله المستعان. فإن قال قائل لحمقه و خرقة فإن عليا ندم مما كان منه من النهوض فى تلك الأمور و إراقة تلك الدماء كما ندموا هم فى النهوض و القعود قيل كذبت و أحلت لأنه فى غير مقام قال إنى قلبت أمرى و أمرهم ظهرا لبطن فما وجدت إلا قتالهم

أو الكفر بما جاء به محمد ص

و قد روى عنه أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين

و روى هذا الحديث من ثمانية عشر وجها عن النبي ص إنك تقاتل الناكثين و القاسطين

و المارقين

أظهر ندما بحضرة من سمعوا منه هذا و هو يرويه عن النبي ص لكان مكذبا فيه نفسه و

كان فيهم المهاجرون كعمار و روى عمار و الأنصار كأبي الهيثم و أبي أيوب و دونهما

فإن لم يتخرج و لم يتورع عن الكذب

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٣

على من كذب عليه تبوء مقعده من النار استحيا من هؤلاء الأعيان من المهاجرين و

الأنصار و عمار الذي

يقول النبي ص عمار مع الحق و الحق مع عمار يدور معه حيث دار

يحلف جهد أيمانه و الله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحق و أنهم على

الباطل و يحلف أنه قاتل تحت راية الذي أحضرها صفين و هي التي أحضرها يوم أحد و

الأحزاب و الله لقد قاتلت هذه الارية آخر أربع مرات و الله ما هي عندي بأهدى من

الأولى و كان يقول إنهم أظهروا الإسلام و أسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا و لو

ندم على ع بعد قوله أمرت أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين لكان من مع على

يقول له كذبت على رسول الله و إقراره بذلك على نفسه و كانت الأمة الزبير و عائشة

و حزبهما و على و أبو أيوب و خزيمة بن ثابت و عمار و أصحابه و سعد بن عمر و

أصحابه فإذا اجتمعوا جميعا على الندم فلا بد من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء

فعلوه و ودوا أنهم لم يفعلوه و أن الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل و

هم الأمة التي لا تجتمع على الباطل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه و

ودوا أنهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعا الحق و لا بد من أن يكون

النبي ص حين قال لعلى ع إنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين كان ذلك من

النبي ص خبرا و لا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره

بقتالهم فتركه للايتمار بما أمر به عنده كما قال على ع إنه كفر. فإن قال قائل إن

الحسن ع أخبر بأنه حقن دماء أنت تدعى أن عليا كان مأمورا بإراقتها و الحقن لما أمر

الله و رسوله بإراقتهم من الحاقن عصيان قلنا إن الأمة التي ذكر الحسن ع أمتان و

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٤

فإن قال فما الباغي عندك أ مؤمن أو كافر أو لا مؤمن و لا كافر قلنا إن الباغي هو الباغي بإجماع أهل الصلاة و سماهم أهل الإرجاء مؤمنين مع تسميتهم إياهم بالباغين و سماهم أهل الوعيد كفرا غير مشركين كالأباضية و الزيدية و فساقا خالدين فى النار كواصل و عمرو منافقين خالدين فى الدرك الأسفل من النار كالحسن و أصحابه فكلهم قد أزال الباغي عما كان فيه قبل البغى فأخرجه قوم إلى الكفر و الشرك كجميع الخوارج غير الإباضية و إلى الكفر غير الشرك كالأباضية و الزيدية و إلى الفسق و النفاق و أقل ما حكم عليهم أهل الإرجاء إسقاطهم من السنن و العدالة و القبول. فإن قال فإن الله عز و جل سَمَى الباغى مؤمنا فقال تعالى وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَجَعَلَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْنَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ الْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْمُقْتَتِلِينَ كَانَ قَبْلَ اقْتِتَالِهِمَا عَالِمًا بِالْبَاغِيَّةِ مِنْهُمَا أَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْبَاغِيَّةِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِالْبَاغِيَّةِ مِنْهُمَا كَانَ مَأْمُورًا بِقِتَالِهَا مَعَ الْمَبْغَى عَلَيْهَا حَتَّى تَفْئِدَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ الرَّجُوعُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ بِالْبَغَى وَ إِنْ كَانَ الْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ جَاهِلًا بِالْبَاغِيَّةِ وَ الْمَبْغَى عَلَيْهَا فَإِنَّهُ كَانَ جَاهِلًا بِالْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْبَاغِي مِنَ الْمُؤْمِنِ الْبَاغِي وَ كَانَ الْمُؤْمِنُ غَيْرِ الْبَاغِي عَرَفَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْفِرْقِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَاغِي مَجْمَعًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى إِيْمَانِهِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي اسْمِهِ وَ الْمُؤْمِنُ الْبَاغِي بِزَعْمِكَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَلَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا حَتَّى يَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا أَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ بَاغٍ فَلَا يُسَمَّى الْبَاغِي مُؤْمِنًا إِلَّا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى تَسْمِيَتِهِ مُؤْمِنًا كَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ بَاغِيًا. فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَى الْبَاغِيَّ لِلْمُؤْمِنِينَ أَخًا وَ لَا يَكُونُ أَخُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُؤْمِنًا قِيلَ أَحَلَّتْ وَ بَاعَدَتْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَى هُودًا وَ هُوَ نَبِيُّ أَخَا عَادَ وَ هُمُ كُفَرَاءُ فَقَالَ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا وَ قَدْ يُقَالُ لِلشَّامِيِّ يَا أَخَا الشَّامِ وَ لِلْيَمَانِيِّ يَا أَخَا الْيَمَنِ وَ يُقَالُ لِلْمَسَائِفِ الْإِلَازِمُ لَهُ الْمُقَاتِلُ بِهِ فَلَانِ أَخُ السَّيْفِ فَلَيْسَ فِي يَدِ الْمُتَأَوِّلِ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْمِنًا مَعَ شَهَادَةِ الْقُرْآنِ بِخِلَافِهِ وَ شَهَادَةِ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٥

المؤمن أخا الجماد الذى هو الشام و اليمن و السيف و الرمح و بالله أستعين على أمورنا فى أدياننا و دنيانا و آخرتنا و إياه نسأل التوفيق لما قرب منه و أزلف لديه بمنه و كرمه

١٦١- باب العلة التى من أجلها لم يدفن الحسن بن على بن أبى طالب ع مع رسول الله ص

١- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله ع قال إن الحسين بن على ع أراد أن يدفن الحسن بن على ع مع رسول الله ص و جمع جمعا فقال رجل سمع الحسن بن على ع يقول قولوا للحسين ألا يهرق فى دما لو لا ذلك ما انتهى الحسين ع حتى يدفنه مع رسول الله ص و قال أبو عبد الله ع أول امرأة ركب البغل بعد رسول الله ص عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن على مع رسول الله ص

١٦٢- باب العلة التى من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة

١- حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى رضى الله عنه قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينى قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الأسدى قال حدثنا سهل بن زياد الأدمى قال حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفى قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى قال قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله ص و اليوم الذى ماتت فيه فاطمة ع و اليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين ع و اليوم الذى قتل فيه الحسن ع بالسهم فقال إن يوم الحسين ع أعظم مصيبة من جميع سائر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٦

الأيام و ذلك أن أصحاب الكساء الذى كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبى ص بقى أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين ع فكان فيهم للناس عزاء و سلوة فلما مضت فاطمة ع كان فى أمير المؤمنين و الحسن و الحسين للناس عزاء و سلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين ع كان للناس فى الحسن و الحسين عزاء و سلوة فلما مضى الحسن ع كان للناس فى الحسين ع عزاء و سلوة فلما

قتل الحسين ع لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس فى على بن الحسين عزاء و سلوة مثل ما كان لهم فى آبائه ع فقال بلى إن على بن الحسين كان سيد العابدين و إماما و حجة على الخلق بعد آبائه الماضين و لكنه لم يلق رسول الله ص و لم يسمع منه و كان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبى ص و كان أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين ع قد شاهدتهم الناس مع رسول الله ص فى أحوال فى آن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله ص و قول رسول الله له و فيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز و جل و لم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم إلا فى فقد الحسين ع لأنه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى ع ثم قال لما قتل الحسين ع تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم و أنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبة و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرك و الاستعداد فيه حكم الله علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٧

ما بيننا و بينهم قال ثم قال ع يا ابن عم و إن ذلك لأقل ضررا على الإسلام و أهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا و زعموا أنهم يدينون بموالائنا و يقولون بإمامتنا زعموا أن الحسين ع لم يقتل و أنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذن على بنى أمية و لا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم أن الحسين ع لم يقتل فقد كذب رسول الله ص و عليا و كذب من بعده الأئمة ع فى إخبارهم بقتله و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم و دمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما تقول فى قوم من شيعتك يقولون به فقال ع ما هؤلاء من شيعتى و إني برىء منهم كذا و كذا و كذا و كذا إبطال القرآن و الجنة و النار قال فقلت فقول الله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ قال إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا و لم يتناسلوا و إن القردة اليوم مثل أولئك و كذلك الخنازير و سائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شىء فهو مثله لا يحل أن

يؤكل لحمه ثم قال لعن الله الغلاة و المفوضة فإنهم صغروا عصيان الله و كفروا به
و أشركوا و ضلوا و أضلوا فرارا من إقامة الفرائض و أداء الحقوق

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني عن علي
بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال من ترك
السعى في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة و من كان يوم
عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه يجعل الله عز و جل يوم القيامة يوم فرحه و
سروره و قرت بنا في الجنان عينه و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر لمنزله
شيئا لم يبارك له فيما ادخر و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن
سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار

٣- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبي عن محمد
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٨

بن الحسين بن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن أرطاة بن حبيب
عن فضيل الرسان عن جبلة المكيه قالت سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول و
الله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه و ليتخذن أعداء الله ذلك
اليوم يوم بركة و إن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده
إلى مولاي أمير المؤمنين ع و لقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في
الفلوات و الحيتان في البحر و الطير في السماء و يبكي عليه الشمس و القمر و
النجوم و السماء و الأرض و مؤمنو الإنس و الجن و جميع ملائكة السماوات و
الأرضين و رضوان و مالك و حملة العرش و تمطر السماء دما و رمادا ثم قال وجبت لعنة
الله على قتلة الحسين ع كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر و
كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ
الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين ع يوم بركة فبكي ميثم رضى الله عنه ثم قال
يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم و إنما تاب الله على
آدم في ذى الحجة و يزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود و إنما قبل الله
عز و جل توبته في ذى الحجة و يزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن
الحوت و إنما أخرج الله عز و جل يونس من بطن الحوت في ذى الحجة و يزعمون
أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي و إنما استوت على الجودي يوم

الثامن عشر من ذى الحجة و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله تعالى فيه البحر لبنى إسرائيل و إنما كان ذلك فى ربيع الأول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمى أن الحسين بن على ع سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أن سيد الشهداء الحسين قد قتل قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ و بكيت و قلت قد و الله قتل سيدنا الحسين ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٩

١٦٣- باب علة إقدام أصحاب الحسين ع على القتل

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال قلت له أخبرنى عن أصحاب الحسين ع و إقدامهم على الموت فقال إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنة

١٦٤- باب العلة التى من أجلها يقتل القائم ع ذرارى قتلة الحسين ع بفعال آبائها

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق ع أنه قال إذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين ع بفعال آبائها فقال ع هو كذلك فقلت فقول الله عز و جل و لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ما معناه فقال صدق الله فى جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضى شيئاً كان كمن أتاها و لو أن رجلاً قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الرضى عند الله شريك القاتل و إنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له بأى شىء يبدأ القائم فيهم إذا قام قال يبدأ بنى شيبه و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل

١٦٥- باب العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين زين العابدين

١- حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمى الخرقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكى قال حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عمر الأطروش الحرانى قال حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشونى قال حدثنا أبو عثمان

عبد الله بن ميمون السكري قال حدثنا عبد الله بن معن الأودى قال

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٠

حدثنا عمران بن سليم قال كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين ع قال حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة و لم تقول له زين العابدين قال لأنني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين زين العابدين فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطو بين الصفوف

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني العباس بن معروف عن محمد بن سهل الحراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال ينادى مناد يوم القيامة أين زين العابدين فكأنني أنظر إلى علي بن الحسين ع يخطو بين الصفوف

٣- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي قال حدثنا علي بن محمد بن سيار قال حدثنا أبو يحيى محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال قيل للزهري من أزهدهم الناس في الدنيا قال علي بن الحسين ع حيث كان و قد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن أبي طالب ع لو ركبتم إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر شره و ميله عليك بمحمد فإن بينه وبينه خلة قال و كان هو بمكة و الوليد بها فقال ويحك أ في حرم الله أسأل غير الله عز و جل إني آنف أن أسأل الدنيا خالقها فكيف أسألها مخلوقا مثلي و قال الزهري لا جرم أن الله تعالى ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له علي محمد بن الحنفية

٤- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي قال حدثنا علي بن محمد بن سيار عن أبي يحيى محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال قلت للزهري لقيت علي بن الحسين ع قال نعم لقيته و ما لقيت أحدا أفضل منه و الله ما علمت له صديقا في السر و لا عدوا في العلانية فقليل له و كيف ذلك قال لأنني لم أر أحدا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣١

و إن كان يحبه إلا و هو لشدة معرفته بفضلته يحسده و لا رأيت أحدا و إن كان يبغضه إلا و هو لشدة مداراته له يداريه

٥- و بهذا الإسناد عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهري علي بن الحسين ليلة باردة

مطيرة و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى فقال له يا ابن رسول الله ما هذا قال أريد
سفرا أعد له زادا أحمله إلى موضع حريز فقال الزهري فهذا غلامى يحمله عنك فأبى قال
أنا أحمله عنك فإنى أرفعك عن حمله فقال على بن الحسين لكنى لا أرفع نفسى عما
ينجبنى فى سفرى و يحسن ورودى على ما أرد عليه أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك
و تركتنى فانصرفت عنه فلما كان بعد أيام قلت له يا ابن رسول الله لست أرى لذلك
السفر الذى ذكرته أثرا قال بلى يا زهري ليس ما ظننته و لكنه الموت و له كنت أستعد
إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام و بذل الندى و الخير

٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن أبيه عن علي بن المغيرة عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله ع إني رأيت علي بن الحسين ع إذا قام في الصلاة غشى لونه لون آخر فقال لي و الله إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه

٨- حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى قال حدثني بعض أصحابنا عن

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٢

٩- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال

حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال سألت مولاه
لعلي بن الحسين ع بعد موته فقلت صف لي أمور علي بن الحسين ع فقالت أظن أو
أختصر فقلت بل اختصري قالت ما أتيت به بطعام نهارا قط و لا فرشت له فراشا بليل قط
١٠- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد
بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم
بن معمر قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال سمعت أبا حازم يقول ما رأيت هاشميا
أفضل من علي بن الحسين و كان ع يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة حتى خرج
بجبهته و آثار سجوده مثل كركرة البعير

١٦٦- باب العلة التي من أجلها سمى علي بن الحسين ع السجاد

١- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن الحسني و علي بن محمد بن عبد
الله جميعا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن
نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٣

قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع إن أبي علي بن الحسين ع ما ذكر نعمه الله
عليه إلا سجد و لا قرأ آية من كتاب الله عز و جل فيها سجود إلا سجد و لا دفع الله
تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلا سجد و لا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد و لا
وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد و كان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمى
السجاد لذلك

١٦٧- باب العلة التي من أجلها سمى علي بن الحسين ع ذا الثفتات

١- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن آبائه عن محمد بن علي
الباقر ع قال كان لأبي ع في موضع سجوده آثار ناتية و كان يقطعها في السنة مرتين
في كل مرة خمس ثفتات فسمى ذا الثفتات لذلك

١٦٨- باب العلة التي من أجلها سمى أبو جعفر محمد بن علي ع الباقر

١- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا

عبد العزيز بن يحيى البصرى بالبصرة قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له لم سمى الباقر باقرا قال لأنه بقر العلم بقرا أى شقه شقا و أظهره إظهارا و لقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصارى أنه سمع رسول الله ص يقول يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف فى التوراة بباقر فإذا لقيتَه فأقرئه منى السلام فلقية جابر بن عبد الله الأنصارى فى بعض سكك المدينة فقال له يا غلام من أنت قال أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال له جابر يا بنى أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال شمائل رسول الله و رب الكعبة ثم قال يا بنى رسول الله يقرئك السلام فقال على رسول الله ص السلام ما دامت السماوات و الأرض و عليك يا جابر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٤

بما بلغت السلام فقال له جابر يا باقر يا باقر أنت الباقر حقا أنت الذى تبقر العلم بقرا ثم كان جابر يأتية فيجلس بين يديه فيعلمه و ربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ص فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع إلى قوله و كان يقول يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيا

١٦٩- باب العلة التى من أجلها سمى أبو عبد الله جعفر بن محمد ع الصادق

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبرى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن الحصين قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص إذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق فإنه سيكون فى ولده سمى له يدعى الإمامة بغير حقها و يسمى كذابا

٢- حدثنا محمد بن أحمد السنانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله

الكوفى قال حدثنا محمد بن أبى بشير قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال حدثنا سليمان بن داود المنقرى قال كان حفص بن غياث إذا حدثنا عن جعفر بن محمد قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد ع

٣- حدثنا الحسن بن محمد العلوى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله

الكوفي عن محمد بن أبي بشير قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود المنقرى قال كان على بن غراب إذا حدثنا عن جعفر بن محمد يقول حدثني الصادق عن الله جعفر بن محمد ع

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه قال حدثنا أبو أحمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٥

محمد بن زياد الأزدي قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد ع فيقدم لى مخدة و يعرف لى قدرا و يقول يا مالك إنى أحبك فكنت أسر بذلك و أحمد الله تعالى عليه قال و كان ع لا يخلو من أحد ثلاث خصال إما صائما و إما قائما و إما ذاكرا و كان من عظماء العباد و أكابر الزهاد الذين يخشون الله عز و جل و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله ص اخضر مرة و اصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه و كاد أن يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله و لا بد لك من أن تقول فقال يا ابن أبى عامر كيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن يقول تعالى لى لا لبيك و لا سعديك ١٧٠- باب العلة التى من أجلها سمى موسى ع الكاظم

١- حدثنا على بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان و الله موسى بن جعفر ع من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمامة بعد إمامته و كان يكظم غيظه عليهم و لا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك

١٧١- باب العلة التى من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر ع

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات أبو الحسن ع و ليس من قوامه أحد إلا و عنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم و جحودهم لموته و كان عند زياد القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزة ثلاثون ألف دينار قال فلما رأيت ذلك و تبين الحق و عرفت من أمر أبى الحسن الرضا ع ما علمت

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٦

تكلمت و دعوت الناس إليه قال فبعثنا إلى و قالوا لي ما يدعووك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لي عشرة آلاف دينار و قالوا لي كف فأبيت و قلت لهم إنا رويننا عن الصادقين ع أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان و ما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كل حال فناصباني و أضمرنا لي العداوة

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حماد قال أحد القوام عثمان بن عيسى و كان يكون بمصر و كان عنده مال كثير و ستة جوارى قال فبعث إليهم أبو الحسن الرضا ع فيهن و في المال قال فكتب إليهم أن أباك لم يمت قال فكتب إليهم أن أبي قد مات و قد اقتسمنا ميراثه و قد صحت الأخبار بموته و احتج عليه فيه قال فكتب إليهم إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء و إن كان قد مات على ما تحكى فلم يأمرني بدفع شيء إليك و قد أعتقت الجوارى و تزوجتهن

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب لم يكن موسى بن جعفر ع ممن يجمع المال و لكنه حصل في وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل من يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد و يقول إنه يحمل إليه الأموال و يعتقد له الإمامة و يحمل على الخروج عليه و لو لا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنها لم تكن أموال الفقراء و إنما كانت أموالا تصله به مواليه لتكون له إكراما منهم له و برا منهم به ص

١٧٢- باب العلة التي من أجلها سمى علي بن موسى الرضا ع

١- حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم رضي الله عنه قال حدثني أبي عن جدي إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٧

بن علي الثاني ع إن قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك ص إنما سماه المأمون الرضا لما رضي له لولاية عهده فقال كذبوا و الله و فجروا بل الله تعالى سماه الرضا لأنه كان ع رضي الله تعالى ذكره في سمائه و رضي لرسوله و الأئمة بعده ع في أرضه قال فقلت له أ لم يكن كل واحد من آبائك الماضين ع رضي الله تعالى و لرسوله و الأئمة بعده

فقال بلى فقلت له فلم سمى أباك ع من بينهم الرضا قال لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى الموافقون من أوليائه و لم يكن ذلك لأحد من آبائه ع فلذلك سمى من بينهم الرضا ع

١٧٣- باب العلة التي من أجلها قبل الرضا ع من المأمون ولاية عهده

١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهروي قال إن المأمون قال للرضا على بن موسى ع يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحق بالخلافة منى فقال الرضا ع بالعبودية لله عز و جل أفتخر و بالزهد فى الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا و بالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم و بالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون إني قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافة و أجعلها لك و أبايعك فقال له الرضا إن كانت هذه الخلافة لك و جعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباسا ألبسه الله و تجعله لغيرك و إن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك تجعل لى ما ليس لك فقال له المأمون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله فقال له فإن لم تقبل الخلافة و لم تحب مبايعتى لك فكن ولى عهدى لتكون لك الخلافة بعدى فقال الرضا ع و الله لقد حدثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله ص أنى أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسهم مظلوما تبكى على ملائكة السماء و ملائكة الأرض و أدفن علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٨

فى أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يا ابن رسول الله و من الذى يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك و أنا حى قال الرضا ع أما إني لو أشاء أن أقول من الذى يقتلنى لقلت فقال المأمون يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك و دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد فى الدنيا فقال الرضا ع و الله ما كذبت منذ خلقتنى ربى تعالى و ما زهدت فى الدنيا للدنيا و إني لأعلم ما تريد قال المأمون و ما أريد قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول الناس إن على بن موسى الرضا لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه أ لا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا فى الخلافة فغضب المأمون ثم قال إنك تتلقانى أبدا بما أكرهه و قد آمنت سطوتى فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و إلا أجبرتكم على ذلك فإن

فعلت و إلا ضربت عنقك فقال الرضا ع قد نهاني الله عز و جل أن ألقى يدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك و أنا أقبل ذلك على أن لا أولى أحدا و لا أعزل أحدا و لا أنفض رسما و لا سنة و أكون في الأمر بعيدا مشيرا فرضى منه بذلك و جعله ولي عهده على كراهة منه ع لذلك

٢- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا عن الرضا ع أنه قال له رجل أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون فكأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن ع يا هذا أيما أفضل النبي أو الوصى فقال لا بل النبي قال فأَيما أفضل مسلم أو مشرك قال لا بل مسلم قال فإن العزيز عزيز مصر كان مشركا و كان يوسف ع نبيا و إن المأمون مسلم و أنا وصى و يوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و المأمون أجبرني على ما أنا فيه و قال ع في قوله تعالى اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٣٩

٣- حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت قال دخلت على علي بن موسى الرضا ع فقلت له يا ابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا فقال ع قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم أ ما علموا أن يوسف ع كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز قال له اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و دفعتنى الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك على أنى ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه فإلى الله المشتكى و هو المستعان

١٧٤- باب علة قتل المأمون للرضا ع بالسم

١- حدثنا أبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمد اللؤلؤى قال حدثنا علي بن محمد بن ماجيلويه قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى قال أخبرنا الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين و لأبى الحسن على بن موسى الرضا ع بولاية العهد و للفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة

كراسى تنصب لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون
بأيمانهم على أيمن الثلاثة من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر و يخرجون حتى بايع
آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو
الحسن ع ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها
فقال المأمون و ما فسخ البيعة من عقدها قال أبو الحسن ع عقد البيعة هو من أعلى
الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال فماج الناس
فى ذلك و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن ع و قال
الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم لأولى بها
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٠

ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه
٢- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و على بن عبد الله الوراق و
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم
عن أبيه عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاى الرضا ع بخراسان و كان المأمون
يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين و يوم الخميس فرفع إلى المأمون أن رجلا
من الصوفية سرق فأمر بإحضاره فلما نظر إليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود
فقال سواء لهذه الآثار الجميلة و هذا الفعل القبيح تنسب إلى السرقة مع ما أرى من
جميع آثارك و ظاهره قال فقال ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتنى حقى من الخمس و
الفى قال المأمون و أى حق لك فى الخمس و الفى قال إن الله تعالى قسم الخمس
سنة أقسام فقال و اعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمسهُ و للرَّسُولِ و لِذِي
الْقُرْبَى و الْيَتَامَى و الْمَسَاكِينِ و ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ و ما أنزلنا على
عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ و قسم الفى على ستة أسهم فقال الله تعالى
ما أفاء الله على رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ و لِلرَّسُولِ و لِذِي الْقُرْبَى و الْيَتَامَى و
الْمَسَاكِينِ و ابْنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ فَمَنْعَتْنِى حَقِى و أنا
ابن السبيل منقطع بى و مسكين لا أرجع إلى شىء و من حملة القرآن فقال المأمون
أعطل حدا من حدود الله و حكما من أحكامه فى السارق من أجل أساطير هذه فقال
الصوفى ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك و أقم حد الله عليها فالتفت المأمون إلى
أبى الحسن ع فقال ما يقول فقال إنه يقول سرقت فسرقت فغضب المأمون غضبا شديدا

ثم قال للصوفي و الله لأقطعنك فقال الصوفي أ تقطعني و أنت عبد لي فقال المأمون ويلك و من أين صرت عبدا لك قال لأن أمك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق و المغرب حتى يعتقوك و أنا لم أعتقك ثم بلغت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا و لا أعطيتني و نظرائي حقا و أخرى إن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر و من في جنبه الحد فلا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤١

يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أ ما سمعت الله تعالى يقول أ تأمرون الناس بالبر و تسون أنفسكم و أنتم تنلون الكتاب أ فلا تعقلون فالتفت المأمون إلى أبي الحسن فقال ما ترى في أمره فقال ع قل فله الحجة البالغة و هي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه و الدنيا و الآخرة قائمتان بالحجة و قد احتج الرجل بالقرآن فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي و احتجب عن الناس و اشتغل بأبي الحسن ع حتى سمه فقتله و قتل الفضل بن سهل و جماعه من الشيعة

١٧٥- باب العلة التي من أجلها سمى محمد بن علي بن موسى ع التقى و علي بن

محمد بن علي بن موسى ع النقي

١٧٦- باب العلة التي من أجلها سمى علي بن محمد و الحسن بن علي ع العسكريين

سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون إن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد و الحسن بن علي ع بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري

١٧٧- باب العلة التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الأنبياء و الأئمة ع في جميع

أحوالهم غالبيين

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال كنت عند

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٢

الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له أريد أسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل أخبرني عن الحسين بن علي ع أ هو ولي الله قال نعم قال أخبرني عن قاتله لعنه الله أ هو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه فقال له أبو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما أقول لك اعلم أن الله تعالى لا يخاطب

الناس بشهادة العيان و لا يشافهم بالكلام و لكنه عز و جل بعث إليهم رسولا من
أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا
عنهم و لم يقبلوا منهم فلما جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون فى
الأسواق قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتون بشىء نعجز أن نأتى بمثله
فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله تعالى لهم المعجزات التى
يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار فغرق جميع من طغى و
تمرد و منهم من ألقى فى النار فكانت عليه بردا و سلاما و منهم من أخرج من الحجر
الصلد ناقة و أجرى فى ضرعها لبنا و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون
و جعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص و
أحيا الموتى بإذن الله تعالى و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم و منهم من
انشق له القمر و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك فلما أتوا بمثل ذلك و
عجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى و لطفه بعباده و
حكيمته أن جعل أنبياء مع هذه المعجزات فى حال غالبيين و فى أخرى مغلوبين و فى
حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم عز و جل فى جميع أحوالهم غالبيين و
قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى و لما عرف
فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار و لكنه عز و جل جعل أحوالهم فى ذلك
كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين و فى حال العافية و الظهور
على الأعداء شاكرين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٢٣

و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين و ليعلم العباد أن
لهم ع إلهها هو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله و تكون حجة الله تعالى ثابتة
على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت
به الأنبياء و الرسل و ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حيا عن بينة قال محمد بن
إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس
الله روحه من الغد و أنا أقول فى نفسى أ تراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه
فابتدأنى فقال لى يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى
الريح فى مكان سحيق أحب إلى من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأى و من عند

نفسى بل ذلك عن الأصل و مسموع عن الحجة ص

١٧٨- باب علة عداوة بنى أمية لبنى هاشم

١٧٩- باب علة الغيبة

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن أبيه عن أبيه أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن أبى عمير عن أبان و غيره عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا بد للغلام من غيبة فليل له و لم يا رسول الله قال يخاف القتل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٤

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله عن مروان الأنبارى قال خرج من أبى جعفر ع إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن هلال عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن فضالة بن أيوب عن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن فى القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر خبره أو غيبته قال لى و ما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا بيوسف و باعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز و جل فى وقت من الأوقات يريد أن يسترحمته لقد كان يوسف أحب إليه من ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عز و جل أن يعرف مكانه لقدر على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف و أن يكون يسير فى أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخى و قد أخرجت الأخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى كتاب الغيبة

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر عن جده محمد بن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ع قال إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنى إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هى محنة من

الله عز و جل امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصح من هذا لا تبعوه
فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٥

عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدركوه
٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن أحمد العلوي عن
أبي هاشم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن العسكري ع يقول الخلف من بعدى الحسن
ابنى فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت و لم جعلنى الله فداك فقال لأنكم لا ترون
شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد
ص

٦- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد
الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن
موسى الرضا ع أنه قال كأنى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى يطلبون المرعى فلا
يجدونى قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت و لم قال
لئلا يكون فى عنقه لأحد حجة إذا قام بالسيف

٧- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن
مسعود و حيدر بن محمد السمرقندى جميعاً قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا
جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال حدثنى الحسن بن محمد الصيرفى
عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال قال إن للقائم منا غيبه يطول أمدها
فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبى إلا أن يجرى فيه سنن
الأنبياء ع فى غيبتهم و أنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم قال الله عز و
جل لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَى سننا على سنن من كان قبلكم

٨- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رحمه الله قال حدثنا
على بن محمد بن قتيبة النيسابورى قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابورى قال
حدثنا أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائنى عن عبد الله بن الفضل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٦

الهاشمى قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ع يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبه لا بد
منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له و لم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه

لكم قلت فما وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إن وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضرع من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى ع إلا وقت افتراقهما يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله و متى علمنا أنه عز و جل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف لنا

٩- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن للقائم غيبة قبل ظهوره قلت و لم قال يخاف و أومى بيده إلى بطنه قال زرارة يعنى القتل و قد أخرجت ما رويته من الأخبار فى هذا المعنى فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة فى إثبات الغيبة و كشف الحيرة

١٨٠- باب علة دفاع الله عز و جل عن أهل المعاصى

١- حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنى أبى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع أن رسول الله ص قال إن الله عز و جل إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتى لو لا فيكم من المؤمنين المتحايين بجلالى العامرين بصلاتهم أَرْضَى و مساجدى و المستغفرين بالأسحار خوفا منى لأنزلت بكم عذابى ثم لا أبالى علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٧

١٨١- باب علة كون الشتاء و الصيف

١- أخبرنى أبو الهيثم عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن على بن يزيد الصائغ قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله ص إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن الحر من فيح جهنم و اشتكت النار إلى ربها فإن لها فى النفسين نفسا فى الشتاء و نفسا فى الصيف فشد ما تجدون من الحر من فيحها و ما تجدون من البرد من زمهريرها

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله فأبردوا بالصلاة أى عجلوا بها و هو مأخوذ من البريد

و تصديق ذلك ما روى أنه ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم
التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم

١٨٢- باب علل الشرائع و أصول الإسلام

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن مهزيار عن أخيه
على عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى على بن أبى طالب ع أنه
كان يقول إن أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله و رسوله و الجهاد فى سبيل
الله و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة و تمام الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها من
فرائض الله و صوم شهر رمضان فإنه جنة من عذابه و حج البيت فإنه منفاة للفقير و
مدحضة للذنب و صلة الرحم فإنه مثراة للمال و منسأة للأجل و صدقة السر فإنها تطفئ
الخطيئة و تطفئ غضب الرب و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقى مصارع
الهوان ألا فتصدقوا فإن الله مع من تصدق و جانبوا الكذب فإن الكذب مجانب
الإيمان ألا إن الصادق على شفا منجاة و كرامة ألا و إن الكاذبين على شفا مخزاة و هلكة
ألا و قولوا خيرا تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم
عليها و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من سألكم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٨

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين
السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن
محمد بن جابر عن زينب بنت على قالت قالت فاطمة ع فى خطبتها لله فيكم عهد قدمه
إليكم و بقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره و آى منكشفة سرائره و برهان
متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه و قائد إلى الرضوان أتباعه و مؤد إلى النجاة
أشباعه فيه تبيان حجج الله المنيرة و محارمه المحرمة و فضائله المدونة و جملة
الكافية و رخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة و بيناته الجليلة ففرض الإيمان تطهيرا
من الشرك و الصلاة تنزيها عن الكبر و الزكاة زيادة فى الرزق و الصيام تثبيتا للإخلاص
و الحج تسنية للدين و العدل تسكينا للقلوب و الطاعة نظاما للملة و الإمامة لما من
الفرقة و الجهاد عزا للإسلام و الصبر معونة على الاستيجاب و الأمر بالمعروف مصلحة
للعمامة و بر الوالدين وقاية عن السخط و صلة الأرحام منماء للعدد و القصاص حقنا
للدماء و الوفاء للنذر تعرضا للمغفرة و توفية المكاييل و الموازين تغييرا للبخسة و

اجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة و مجانبة السرقة إيجاباً للعفة و أكل أموال
اليتامى إجارة من الظلم و العدل فى الأحكام إيناساً للرعية و حرم الله عز و جل
الشرك إخلاصاً للربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به و انتهوا عما نهاكم عنه
٣- أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا محمد بن أسلم قال حدثنى عبد الجليل الباقلانى
قال حدثنى الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنى عبد الله بن محمد العلوى عن رجال
من أهل بيته عن زينب بنت على عن فاطمة ع بمثله
٤- و أخبرنى على بن حاتم أيضاً قال حدثنى محمد بن أبى عمير قال حدثنى محمد بن
عمارة قال حدثنى محمد بن إبراهيم المصرى قال حدثنى هارون بن يحيى الناشب قال
حدثنا عبيد الله بن موسى العيسى عن عبيد الله بن موسى العمرى عن حفص الأحمر عن
زيد بن على عن عمته زينب بنت على عن فاطمة ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٩

بمثله و زاد بعضهم على بعض فى لفظ
٥- و أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أحمد بن على العبدى قال حدثنا الحسن بن
إبراهيم الهاشمى قال إسحاق بن إبراهيم الديرى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن
معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص جاءنى جبرئيل فقال لى يا أحمد
الإسلام عشرة أسهم و قد خاب من لا سهم له فيها أولها شهادة أن لا إله إلا الله و هى
الكلمة و الثانية الصلاة و هى الطهر و الثالثة الزكاة و هى الفطرة و الرابعة الصوم و
هى الجنة و الخامسة الحج و هى الشريعة و السادسة الجهاد و هو العز و السابعة
الأمر بالمعروف و هو الوفاء و الثامنة النهى عن المنكر و هى الحجة و التاسعة
الجماعة و هى الألفة و العاشرة الطاعة و هى العصمة قال حبيبى جبرئيل إن مثل هذا
الدين كمثل شجرة ثابتة الإيمان أصلها و الصلاة عروقتها و الزكاة ماؤها و الصوم سعتها
و حسن الخلق ورقها و الكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة إلا بالثمر كذلك
الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم

٦- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن
إسحاق بن إسماعيل النيسابورى أن العالم كتب إليه يعنى الحسن بن على ع أن الله
تعالى بمنه و رحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل
رحمة منه إليكم لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلّى ما فى صدوركم و

ليمحص ما فى قلوبكم و لتتسابقوا إلى رحمته و لتتفاضل منازلكم فى جنته ففوض
عليكم الحج و العمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية و جعل لكم بابا
لتفتحو به أبواب الفرائض و مفتاحا إلى سبيله و لو لا محمد ص و الأوصياء من ولده
كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض و هل تدخل قرية إلا من بابها فلما
من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ص قال الله عز و جل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ فرض عليكم لأوليائه
حقوقا فأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٠

ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مأكلكم و مشربكم و يعرفكم بذلك البركة
و النماء و الثروة و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب و قال الله تبارك و تعالى قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على
نفسه إن الله هو الغنى و أنتم الفقراء إليه لا إله إلا هو فاعملوا من بعد ما شئتم
فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون و العاقبة للمتقين و الحمد لله رب العالمين

٧- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن يحيى
بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن صباح المدائنى عن المفضل بن عمر أن أبا عبد
الله ع كتب إليه كتابا فيه أن الله تعالى لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس
معها طاعة فى أمر و لا نهى و إنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى فرضها الله
على حدودها مع معرفة من دعا إليه و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه و صلى و
صام و حج و اعتمر و عظم حرمان الله كلها و لم يدع منها شيئا و عمل بالبر كله و
مكارم الأخلاق كلها و تجنب سيئها و من زعم أنه يحل الحلال و يحرم الحرام بغير
معرفة النبى ص لم يحل لله حلالا و لم يحرم له حراما و إن من صلى و زكى و حج و
اعتمر و فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك لم
يصل و لم يصم و لم يركع و لم يحج و لم يعتمر و لم يغتسل من الجنابة و لم يتطهر و
لم يحرم لله حلالا و ليس له صلاة و إن ركع و إن سجد و لا له زكاة و لا حج و إنما ذلك
كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقه بطاعته و أمر بالأخذ عنه فمن عرفه و
أخذ عنه أطاع الله و من زعم أن ذلك إنما هى المعرفة و أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة

فقد كذب و أشرك و إنما قيل اعرف و اعلم ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك
بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك
٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥١

أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية
بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ص قال
جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم فقال له أخبرني عن تفسير سبحان
الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فقال النبي ص علم الله عز و جل أن بني
آدم يكذبون على الله عز و جل فقال سبحان الله براءة مما يقولون و أما قوله الحمد
لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد و هو
أول كلام لو لا ذلك لما أنعم الله تعالى على أحد بنعمته و قوله لا إله إلا الله يعني
وحدانيته لا يقبل الأعمال إلا بها و هي كلمه التقوى يثقل الله بها الموازين يوم
القيامة و أما قوله الله أكبر فهي كلمه أعلى الكلمات و أحبها إلى الله عز و جل يعني
أنه ليس شيء أكبر منه و لا تصح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله عز و جل و هو الاسم
الأعز الأكرم قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال إذا قال العبد سبحان
الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها و إذا قال الحمد لله أنعم الله
عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الآخرة و هي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها
و ينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله و ذلك قوله تعالى دَعَوَاهُمْ
فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ و أما قوله لا إله إلا الله فثمنها الجنة و ذلك قول الله تعالى هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ
إِلَّا الْإِحْسَانُ قال هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودى صدقت يا محمد
٩- حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار قال حدثني أبو

الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابورى قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان
النيسابورى إن سأل سائل فقال أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من
الأفاعيل لغير علة و لا معنى قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث و لا جاهل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٢

فإن قال قائل فأخبرني لم كلف الخلق قيل لعل فإن قال فأخبرني عن تلك العلل

معروفة موجودة هي أم غير معروفة و لا موجودة قيل بل هي معروفة موجودة عند أهلها
فإن قال قائل أ تعرفونها أنتم أم لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه و منها ما لا نعرفه
فإن قال قائل فما أول الفرائض قيل الإقرار بالله و برسوله و حجته و بما جاء من عند
الله فإن قال قائل لم أمر الخلق بالإقرار بالله و برسوله و حجته و بما جاء من عند الله
قيل لعل كثيرة منها إن من لم يقر بالله لم يتجنب معاصيه و لم ينته عن ارتكاب
الكبائر و لم يراقب أحدا فيما يشتهي و يستلذ من الفساد و الظلم و إذا فعل الناس هذه
الأشياء و ارتكب كل إنسان ما يشتهي و يهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد
الخلق أجمعين و وثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج و الأموال و أباحوا الدماء و
السبي و قتل بعضهم بعضا من غير حق و لا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك
الخلق و فساد الحرث و النسل و منها أن الله عز و جل حكيم و لا يكون الحكيم و لا
يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد و يأمر بالصلاح و يزرع عن الظلم و ينهى عن
الفواحش و لا يكون حظر الفساد و الأمر بالصلاح و النهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار
بالله و معرفة الأمر و الناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله و لا معرفة لم يثبت أمر
بصلاح و لا نهى عن فساد إذ لا أمر و لا ناهي و منها أنا قد وجدنا الخلق قد يفسدون
بأمر باطنة مستورة عن الخلق فلو لا الإقرار بالله و خشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا
بشهوته و إرادته يراقب أحدا في ترك معصية و انتهاك حرمة و ارتكاب كبير إذا كان
فعله ذلك مستورا عن الخلق بغير مراقب لأحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين
فلم يكن قوام الخلق و صلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر و أخفى أمر
بالصلاح ناه عن الفساد و لا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم يخلون به من
أنواع الفساد فإن قال قائل فلم وجب عليكم معرفة الرسل و الإقرار بهم و الإذعان لهم
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٣

بالطاعة قيل له لأنه لما لم يكتف في خلقهم و قواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع
تعالى حتى يكلمهم و يشافهم لضعفهم و عجزهم و كان الصانع متعاليا عن أن يرى و
يباشر و كان ضعفهم و عجزهم عن إدراكه ظاهرا لم يكن بد لهم من رسول بينه و بينهم
معصوم يؤدي إليهم أمره و نهيه و أدبه و يفقههم على ما يكون به اجتلاب منافعهم و
دفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم و
مضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته و طاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة و لا

سد حاجة و لكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة و لا صلاح و ليس هذا من صفة الحكيم الذى أتقن كل شىء فإن قال قائل و لم جعل أولى الأمر و أمر بطاعتهم قيل لعل كثير منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود و أمروا أن لا يتعدوا تلك الحدود لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيها أمينا يأخذهم بالوقت عند ما أبيع لهم و يمنعهم من التعدى على ما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيم يمنعهم من الفساد و يقيم فيهم الحدود و الأحكام و منها أنا لا نجد فرقة من الفرق و لا ملء من الملل بقوا و عاشوا إلا بقيم و رئيس لما لا بد لهم منه فى أمر الدين و الدنيا فلم يجز فى حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه و لا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم و يقسمون به فيثبتم و يقيمون به جمعتهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم و منها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة و ذهب الدين و غيرت السنن و الأحكام و لزداد فيه المبتدعون و نقص منه الملحدون و شبهوا ذلك على المسلمين إذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم و تشتت حالاتهم فلو لم يجعل فيها قيما حافظا لما جاء به الرسول الأول لفسدوا على نحو ما بيناه و غيرت الشرائع و السنن و الأحكام

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٤

و الإيمان و كان فى ذلك فساد الخلق أجمعين فإن قيل فلم لا يجوز أن يكون فى الأرض إمامان فى وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعل منها أن الواحد لا يختلف فعله و تدبيره و الاثنين لا يتفق فعلهما و تدبيرهما و ذلك إنا لم نجد اثنين إلا مختلفى الهمم و الإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما و إرادتهما و كانا كلاهما مفترضى الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون فى ذلك اختلاف الخلق و التشاجر و الفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما إلا و هو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة و الإيمان و يكونون أنما أتوا فى ذلك من قبل الصانع و الذى وضع لهم باب الاختلاف و سبب التشاجر إذ أمرهم باتباع المختلفين و منها أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير الذى يدعو إليه الآخر فى الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه من الآخر فتبطل الحقوق و الأحكام و الحدود و منها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى

بالنظر و الحكم و الأمر و النهى من الآخر فإذا كان هذا كذلك وجب عليهم أن يبتدءوا الكلام و ليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا فى الإمامة شرعا واحدا فإن جاز لأحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك و إذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق و الأحكام و عطلت الحدود و صار الناس كأنهم لا إمام لهم فإن قيل لم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول قيل لعل منها أنه كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه و يتميز بها من غيره و هى القرابة المشهورة و الوصية الظاهرة ليعرف من غيره و يهتدى إليه بعينه و منها أنه لو جاز فى غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول إذ جعل أولاد الرسول أتباعا لأولاد أعدائه كأبى جهل و ابن أبى معيط لأنه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٥

قد يجوز بزعمه أنه ينتقل ذلك فى أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين و أولاد أعداء الله و أعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره و أحق و منها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة و أذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده و يطيع ذريته و لم يتعاضم ذلك فى أنفس الناس و إذا كان فى غير جنس الرسول كان كل واحد منهم فى نفسه أولى به من غيره و دخلهم من ذلك الكبر و لم تسخ أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون فى ذلك داعية لهم إلى الفساد و النفاق و الاختلاف فإن قال قائل فلم وجب عليهم الإقرار و المعرفة بأن الله واحد أحد قيل لعل منها أنه لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك و إذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأن كل إنسان منهم لا يدرى لعله أنما يعبد غير الذى خلقه و يطيع غير الذى أمره فلا يكونوا على حقيقة من صانعهم و خالقهم و لا يثبت عندهم أمر آمر و لا نهى ناه إذ لا يعرف الأمر بعينه و لا الناهى من غيره و منها أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد و يطاع من الآخر و فى إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله و فى أن لا يطاع الله الكفر بالله و بجميع كتبه و رسله و إثبات كل باطل و ترك كل حق و تحليل كل حرام و تحریم كل حلال و الدخول فى كل معصية و الخروج من كل طاعة و إباحة كل فساد و إبطال كل حق و منها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعى أنه ذلك الآخر حتى يضاد الله فى جميع حكمه و يصرف العباد إلى نفسه فيكون

فى ذلك أعظم الكفر و أشد النفاق

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٦

فإن قال قائل فلم وجب عليهم الإقرار بالله بأنه ليس كمثلته شىء قيل لعل منها لأن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة و الطاعة دون غيره غير مشبه عليهم ربهم و صانعهم رازقهم و منها أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثلته شىء لم يدروا لعل ربهم و صانعهم هذه الأصنام التى نصبها لهم آبائهم و الشمس و القمر و النيران إذا كان جائزاً أن يكون مشبهها و كان يكون فى ذلك الفساد و ترك طاعاته كلها و ارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب و أمرها و نهيتها و منها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أنه ليس كمثلته شىء لجاز عندهم أن يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين من العجز و الجهل و التغير و الزوال و الفناء و الكذب و الاعتداء و من جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناءؤه و لم يوثق بعدله و لم يحقق قوله و أمره و نهيه و وعده و وعيده و ثوابه و عقابه و فى ذلك فساد الخلق و إبطال الربوبية فإن قال قائل لم أمر الله العباد و نهاهم قيل لأنه لا يكون بقاؤهم و صلاحهم إلا بالأمر و النهى و المنع عن الفساد و التغاصب فإن قال قائل لم تعبدكم قيل لثلاثا يكونون ناسين لذكره و لا تاركين لأدبه و لا لاهين عن أمره و نهيه إذا كان فيه صلاحهم و فسادهم و قوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد و قست قلوبهم و إن قيل فلم أمروا بالصلاة قيل لأن فى الصلاة الإقرار بالربوبية و هو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد و القيام بين يدي الجبار بالذل و الاستكانة و الخضوع و الاعتراف و الطلب فى الإقالة من سالف الذنوب و وضع الجبهة على الأرض كل يوم ليكن ذاكراً لله غير ناس له يكون خاشعاً و جلاً متذللاً طالبا راغباً مع الطلب للدين و الدنيا بالزيادة مع ما فيه من الانزجار عن الفساد جدا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٧

و صار ذلك عليه فى كل يوم و ليلة ثلاثا ينسى العبد مدبره و خالقه فيبتر و يطغى و ليكون فى ذكر خالقه و القيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصى و حاجزاً و مانعاً عن أنواع الفساد فإن قال قائل فلم أمر بالوضوء و بدء به قيل لأنه يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره تقياً من الأدناس و النجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل و طرد النعاس و تركية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فإن قال

قائل فلم وجب ذلك على الوجه و اليدين و مسح الرأس و الرجلين قيل لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار قائماً ينكشف من جوارحه و يظهر ما وجب فيه الوضوء و ذلك أنه بوجهه يستقبل و يسجد و يخضع و بيده يسأل و يرغب و يرهب و يتبتل و برأسه يستقبل في ركوعه و سجوده و برجليه يقوم و يقعد فإن قيل فلم وجب الغسل على الوجه و اليدين و المسح على الرأس و الرجلين و لم يجعل غسلًا كله و لا مسحًا كله قيل لعل شتى منها أن العبادة إنما هي الركوع و السجود و إنما يكون الركوع و السجود بالوجه و اليدين لا بالرأس و الرجلين و منها أن الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس و الرجلين و يشتد ذلك عليهم في البرد و السفر و المرض و الليل و النهار و غسل الوجه و اليدين أخف من غسل الرأس و الرجلين و إنما وضعت الفرائض على قدر أقل الناس طاقةً من أهل الصحة ثم عم فيها القوى و الضعيف و منها أن الرأس و الرجلين ليس هما في كل وقت باديين و ظاهرين كالوجه و اليدين لموضع العمامة و الخفين و غير ذلك فإن قال قائل فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة و من النوم دون سائر الأشياء قيل لأن الطرفين هما طريق النجاسة و ليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما فأمرُوا بالطهارة عند ما تصيبهم تلك النجاسة

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٨

من أنفسهم و أما النوم فإن النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه و استرخى فكان أغلب الأشياء كله فيما يخرج منه فوجب عليه الوضوء بهذه العلة فإن قال قائل فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أمرُوا بالغسل من الجنابة قيل لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك و لا يكلف الله نفساً إلا وسعها و الجنابة ليست هي أمراً دائماً إنما هي شهوة يصيبها إذا أراد و يمكنه تعجيلها و تأخيرها للأيام الثلاثة و الأقل و الأكثر و ليس ذلك هكذا فإن قيل فلم أمرُوا بالغسل من الجنابة و لم يؤمروا بالغسل من الخلاء و هو أنجس من الجنابة و أقدر قيل من أجل أن الجنابة من نفس الإنسان و هو شيء يخرج من جميع جسده و الخلاء ليس هو من نفس الإنسان إنما هو غذاء يدخل من باب و يخرج من باب فإن قال قائل فلم صار الاستنجاء بالماء فرضاً قيل لأنه لا يجوز للعبد أن يقوم بين يدي الجبار و شيء من ثيابه و جسده نجس قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض و إنما هو سنة رجعنا إلى كلام الفضل فإن قال قائل فأخبرني عن الأذان لم أمرُوا

قيل لعل كثيرة منها أن يكون تذكيرا للساهي و تنبيها للغافل و تعريفا لمن جهل الوقت و اشتغل عنه و داعيا إلى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالإيمان معلنا بالإسلام مؤذنا لمن يتساهى و إنما يقال مؤذن لأنه المؤذن بالصلاة فإن قيل فلم بدء بالتكبير قبل التسبيح و التهليل و التحميد قيل لأنه أراد أن يبدأ بذكره و اسمه لأن اسم الله في التكبير في أول الحرف و في التسبيح و التحميد و التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في أوله لا في آخره فإن قيل فلم جعل مثنى مثنى قيل لأن يكون مكررا في آذان المستمعين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٥٩

مؤكدًا عليهم إن سها أحد عن الأول لم يسه عن الثاني و لأن الصلاة ركعتان ركعتان فكذلك جعل الأذان مثنى مثنى فإن قال قائل فلم جعل التكبير في أول الأذان أربعا قيل لأن أول الأذان إنما يبدأ غفلة و ليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الأولين تنبيها للمستمعين لما بعده في الأذان فإن قال قائل فلم جعل بعد التكبيرين الشهادتين قيل لأن إكمال الإيمان هو التوحيد و الإقرار لله بالوحدانية و الثاني الإقرار للرسول بالرسالة لأن طاعتها و معرفتها مقرونتان و لأن أصل الإيمان إنما هو الشهادة فجعلت الشهادتين شهادتين كما جعل سائر الحقوق شهادتين فإذا أقر الله بالوحدانية و أقر للرسول بالرسالة فقد أقر بجملة الإيمان لأن أصل الإيمان إنما هو الإقرار بالله و رسوله فإن قال قائل فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة قيل لأن الأذان إنما وضع لموضع الصلاة و إنما هو نداء إلى الصلاة فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الأذان فقدم قبلها أربعا التكبيرتين و الشهادتين و أخر بعدها أربعا يدعو إلى الفلاح حثا على البر و الصلاة ثم دعا إلى خير العمل مرغبا فيها و في عملها و في أدائها ثم نادى بالتكبير و التهليل ليتم بعدها أربعا كما أتم قبلها أربعا و ليختم كلامه بذكر الله و تحميده كما فتحه بذكره و تحميده فإن قال قائل فلم جعل آخرها التهليل و لم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير قيل لأن التهليل اسم الله في آخر الحرف منه فأحب الله أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه فإن قيل فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح و التحميد و اسم الله في آخر الحرف من هذين الحرفين قيل لأن التهليل إقرار له بالتوحيد و خلع الأنداد من دون الله و هو أول الإيمان و أعظم من التسبيح و التحميد فإن قال قائل فلم بدأ في الاستفتاح و الركوع

و السجود و القيام و القعود

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٠

بالتكبير قيل للعلّة التي ذكرناها في الأذان

فإن قال فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة و لم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه و عبادته بالتحميد و التقديس و الرغبة و الرهبة و يختمه بمثل ذلك و ليكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان في الجماعة فإن قال فلم أمروا بالقراءة في الصلاة قيل لأن لا يكون القرآن مهجورا مضيعا بل يكون محفوظا مدروسا فلا يضمحل و لا يجهل فإن قال فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لأنه ليس شيء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمة ما جمع في سورة الحمد و ذلك قوله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءُ لِمَا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ لما وفق عبده للخير رَبِّ الْعَالَمِينَ تمجيذا له و تحميذا و إقرارا بأنه هو الخالق المالك لا غير الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ استعطاف و ذكر لربه و نعمائه على جميع خلقه مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إقرار له بالبعث و الحساب و المجازاة و إيجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَغْبَةً وَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِخْلَاصًا بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ استزادة من توفيقه و عبادته و استدامة لما أنعم عليه و نصره اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ استرشادا لأدبه و معتصما بحبله و استزادة في المعرفة بربه و بعظمته و كبريائه صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ توكيدا في السؤال و الرغبة و ذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه و رغبة في مثل تلك النعم غيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به و بأمره و نهيه وَ لَا الضَّالِّينَ اعتصاما من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير و الحكمة في أمر الآخرة و الدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء فإن قال فلم جعل التسبيح و الركوع و السجود قيل لعل

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦١

منها أن يكون العبد مع خضوعه و خشوعه و تعبه و تورعه و استكانته و تذلله و تواضعه و تقربه إلى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا معظما شاكرا لخالقه و رازقه و ليستعمل التسبيح و التحميد كما استعمل التكبير و التهليل و ليشغل قلبه و ذهنه

بذكر الله و لم يذهب به الفكر و الأمانى غير الله فإن قال فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ركعتين و لم زيد على بعضها ركعة و على بعضها ركعتان و لم يزد على بعضها شىء قيل لأن أصل الصلاة إنما هى ركعة واحدة لأن أصل العدد واحد فإذا نقصت من واحد فليست هى صلاة فعلم الله عز و جل أن العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التى لا صلاة أقل منها بكمالها و تمامها و الإقبال عليها فقرن إليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الأولى ففرض الله أصل الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله ص أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به و بكمالها فضم إلى الظهر و العصر و العشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الأوليين ثم علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس فى وقتها أكثر للانصراف إلى الإفطار و الأكل و الوضوء و التهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة لتكون أخف عليهم و لأن تصير ركعات الصلاة فى اليوم و الليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال فى وقتها أكثر و المبادرة إلى الحوائج فيها أعم و لأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلّة معاملات الناس بالليل و قلّة الأخذ و الإعطاء فالإنسان فيها أقبل على صلاته منه فى غيرها من الصلوات لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل فإن قال فلم جعل فى الاستفتاح سبع تكبيرات قيل لأن الفرض منها واحد و سائرهما سنة و إنما جعل ذلك لأن التكبير فى الصلاة الأولى التى هى الأصل كله سبع تكبيرات تكبيرة استفتاح و تكبيرة الركوع و تكبيرتى السجود و تكبيرة أيضا فى الركوع و تكبيرتين للسجود فإذا كبر الإنسان فى أول صلاته سبع تكبيرات فقد علم أجزاء التكبير كله فإن سها فى شىء منها أو تركها لم يدخل عليه علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٢

نقص فى صلاته كما قال أبو جعفر و أبو عبد الله ع من كبر أول صلاته سبع تكبيرات أجزاء و تجزى تكبيرة واحدة ثم إن لم يكبر فى شىء من صلاته أجزاء عند ذلك و إنما عنى بذلك إذا تركها ساهيا أو ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل إن تكبيرة الافتتاح فريضة و إنما هى سنة واجبة رجعنا إلى كلام الفضل فإن قال فلم جعل ركعة و سجدتين قيل لأن الركوع من فعل القيام و السجود من فعل القعود و صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فضعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هى ركوع و سجود فإن قال قائل فلم جعل التشهد بعد الركعتين لأنه كما قدم قبل الركوع و السجود من الأذان و الدعاء و القراءة فكذلك أيضا آخر بعدها

التشهد و التحميد و الدعاء فإن قال فلم جعل التسليم تحليل الصلاة و لم يجعل بدلها تكبيرا أو تسبيحا أو ضربا آخر قيل لأنه لما كان فى الدخول فى الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجه إلى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين و الانتقال عنها و إنما بدأ المخلوقين فى الكلام أولا بالتسليم فإن قال فلم جعل القراءة فى الركعتين الأوليين و التسبيح فى الآخرين قيل للفرق بين ما فرضه الله تعالى من عنده و ما فرضه من عند رسوله فإن قال فلم جعلت الجماعة قيل لأن لا يكون الإخلاص و التوحيد و الإسلام و العبادة لله لا ظاهرا مكشوفاً مشهوداً لأن فى إظهاره حجة على أهل الشرق و الغرب لله عز و جل وحده و ليكون المنافق و المستخف مؤدياً لما أقر به بظاهر الإسلام و المراقبة و لأن تكون شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر و التقوى و الزجر عن كثير من معاصي الله عز و جل علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٣

فإن قال فلم جعل الجهر فى بعض الصلوات و لا يجهر فى بعض قيل لأن الصلوات التى يجهر فيها إنما هى صلوات تصلى فى أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها لئلا يمر المار فيعلم أن هاهنا جماعة فإن أراد أن يصلى صلى لأنه إن لم ير جماعة تصلى سمع و علم ذلك من جهة السماع و الصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنما هما صلاة تكون بالنهار و فى أوقات مضيئة فهى تعلم من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها إلى السماع فإن قال فلم جعلت الصلوات فى هذه الأوقات و لم تقدم و لم تؤخر قيل لأن الأوقات المشهورة المعلومه التى تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل و العالم أربعة غروب الشمس مشهور معروف فوجب عندها المغرب و سقوط الشفق مشهور فوجب عنده عشاء الآخرة و طلوع الفجر مشهور فوجب عنده الغداة و زوال الشمس و إيفاء الفىء مشهور معلوم فوجب عنده الظهر و لم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التى قبلها إلى أن يصير الظل من كل شىء أربعة أضعافه و علة أخرى أن الله عز و جل أحب أن يبدأ الناس فى كل عمل أولاً بطاعة و عبادة فأمرهم أول النهار أن يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مؤنة دنياهم فأوجب صلاة الفجر عليهم فإذا كان نصف النهار و تركوا ما كانوا فيه من الشغل و هو وقت يضع الناس فيه ثيابهم و يستريحون و يشتغلون بطعامهم و قيلولتهم فأمرهم أن يبدؤوا بذكره و عبادته فأوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فإذا قضوا ظهرهم و أرادوا الانتشار

فى العمل لآخر النهار بدءوا أيضا بعبادته ثم صاروا إلى ما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاءوا من مئونة دنياهم فإذا جاء الليل و وضعوا زينتهم و عادوا إلى أوطانهم بدءوا أولا لعبادة ربهم ثم يتفرغون لما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم المغرب فإذا جاء وقت النوم و فرغوا مما كانوا به مشغولين أحب أن يبدءوا أولا بعبادته و طاعته ثم يصيرون إلى ما شاءوا أن يصيروا إليه من ذلك فيكونوا قد بدءوا فى كل عمل بطاعته و عبادته

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٤

فأوجب عليهم العتمة فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه و لم يغفلوا عنه و لم تقس قلوبهم و لم تقل رغبتهم فإن قال فلم إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر و المغرب و لم يوجبها بين العتمة و الغداة أو بين الغداة و الظهر قيل لأنه ليس وقت على الناس أخف و لا أيسر و لا أخرى أن يعم فيه الضعيف و القوى بهذه الصلاة من هذا الوقت و ذلك أن الناس عامتهم يشتغلون فى أول النهار بالتجارات و المعاملات و الذهاب فى الحوائج و إقامة الأسواق فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم و مصلحة دنياهم و ليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل و لا يشتغلون به و لا ينتبهون لوقته لو كان واجبا و لا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم و لم يجعلها فى أشد الأوقات عليهم و لكن جعلها فى أخف الأوقات عليهم كما قال الله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ فَإِنْ قَالَ فلم يرفع اليدين فى التكبير قيل لأن رفع اليدين ضرب من الابتهاال و التبتل و التضرع فأوجب الله عز و جل أن يكون فى وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهالا و لأن فى وقت رفع اليدين إحضار النية و إقبال القلب على ما قال و قصد لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنة فإنها تؤدى على جهة الفرض فلما أن كان فى الاستفتاح الذى هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤدوا السنة على جهة ما يؤدى الفرض فإن قال فلم جعل صلاة السنة أربعة و ثلاثين ركعا قيل لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلى الفريضة كمالا للفريضة فإن قال فلم جعل صلاة السنة فى أوقات مختلفة و لم تجعل فى وقت واحد قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس و بعد الغروب و بالأسحار فأوجب أن يصلى له فى هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة فى أوقات شتى كان أداؤها أيسر و أخف من أن تجمع كلها فى وقت فإن قال فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين و إذا كانت

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٥

بغير إمام ركعتين و ركعتين قيل لعل شتى منها أن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد فأحب الله عز و جل أن يخفف عنهم لموضع التعب الذى صاروا إليه و منها أن الإمام يحبسهم للخطبة و هم منتظرون للصلاة و من أنتظر الصلاة فهو فى الصلاة فى حكم التمام و منها أن الصلاة مع الإمام أتم و أكمل لعلمه و فقهه و فضله و عدله و منها أن الجمعة عيد و صلاة العيد ركعتين و لم تقصر لمكان الخطبتين فإن قال فلم جعلت الخطبة قيل لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون للإمام سبب إلى موعظتهم و ترغيبهم فى الطاعة و ترهيبهم من المعصية و فعلهم و توقيفهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم و دنياهم و يخبرهم بما ورد عليهم من الآفات من الأحوال التى لهم فيها المضرّة و المنفعة و لا يكون الصائر فى الصلاة منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعة فإن قال فلم جعلت خطبتان قيل لأن تكون واحدة للثناء و التمجيد و التقديس لله عز و جل و الأخرى للحوائج و الإعذار و الإنذار و الدعاء و لما يريد أن يعلمهم من أمره و نهيه ما فيه الصلاح و الفساد فإن قيل فلم جعلت الخطبة فى يوم الجمعة فى أول الصلاة و جعلت فى العيدين بعد الصلاة قيل لأن الجمعة أمر دائم و تكون فى الشهر مرارا و فى السنة كثيرا و إذا كثر ذلك على الناس ملوا و تركوا و لم يقيموا عليه و تفرقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة و لا يتفرقوا و لا يذهبوا و أما العيدين فإنما هو فى السنة مرتين و هو أعظم من الجمعة و الزحام فيه أكثر و الناس فيه أرغب فإن تفرق بعض الناس بقى عامتهم و ليس هو بكثير فيملوا و يسخفوا به

قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان فى الجمعة و العيدين من بعد الصلاة لأنهما بمنزلة الركعتين الآخرين و أن أول من قدم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٦

الخطبتين عثمان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس ليقفوا على خطبته و يقولون ما نضع بمواعظه و قد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين لتقف الناس انتظارا للصلاة فإن قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك قيل لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهبا أو بريد ذاهبا و جائيا و البريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذى يجب فيه التقصير و ذلك أنه يجىء

فرسخين و يذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ و هو نصف طريق المسافر فإن قال فلم زيد فى صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم و تفرقة بينه و بين سائر الأيام فإن قيل فلم قصرت الصلاة فى السفر قيل لأن الصلاة المفروضة أولا إنما هى عشر ركعات و السبع إنما زيدت فيها بعد فخفف الله عز و جل تلك الزيادة لموضع سفره و تعب و نصبه و اشتغاله بأمر نفسه و طعنه و إقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله و تعطفاً عليه إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصورة فى الأصل فإن قال فلم وجب التقصير فى فراسخ لا أقل من ذلك و لا أكثر قيل لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة و القوافل و الأتقال فوجب التقصير فى مسيرة يوم فإن قال فلم وجب التقصير فى مسيرة يوم قيل لأنه لو لم يجب فى مسيرة يوم لما وجب فى مسيرة ألف سنة و ذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب فى هذا اليوم لما وجب فى نظيره إذا كان نظيره مثله و لا فرق بينهما فإن قال قد يختلف المسير و ذلك أن سير البقر إنما هو أربعة فراسخ و سير الفرس عشرين فرسخاً فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لأن ثمانية علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٦٧

فراسخ هو سير الجمال و القوافل و هو الغالب على المسير و هو أعظم السير الذى يسيره الجمالون و المكارون فإن قال فلم ترك فى السفر تطوع النهار و لم يترك تطوع الليل قيل كل صلاة لا تقصر فيها فلا تقصر فى تطوعها و ذلك أن المغرب لا يقصر فيها فلا يقصر فيما بعدها من التطوع و كذلك الغداة لا يقصر فيها و لا فيما قبلها من التطوع فإن قال فما بال العتمة مقصورة و ليس تترك ركعتاها قيل إن تلك الركعتين ليستا هى من الخمسين و إنما هى زيادة فى الخمسين تطوعاً ليتم بها بدل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع فإن قيل فلم وجب على المسافر و المريض أن يصليا صلاة الليل فى أول الليل قيل لاشتغاله و ضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض فى وقت راحته و يشتغل المسافر باشتغاله و ارتحاله و سفره فإن قيل فلم أمروا بالصلاة على الميت قيل ليشفعوا له و يدعوا له بالمغفرة لأنه لم يكن فى وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه و الطلبة و الدعاء و الاستغفار من تلك الساعة فإن قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن تصير أربعاً أو ستاً قيل إنما الخمس أخذت من الخمس الصلوات فى اليوم و الليلة و ذلك أنه ليس فى الصلاة تكبيرة مفروضة إلا تكبيرة

الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات فى اليوم و الليلة فجعلت صلاة على الميت فإن قال فلم لم يكن فيها ركوع و لا سجود قيل لأنه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل و الخضوع إنما أريد بها الشفاعة لهذا العبد الذى قد تخلى عما خلف و احتاج إلى ما قدم فإن قيل فلم أمر بغسل الميت قيل لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة و الآفة و الأذى فأحب أن يكون طاهرا إذا باشر أهل الطهارة الملائكة الذين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٨

يلونه و يماسونه فيما بينهم نظيفا موجهها به إلى الله عز و جل و قد روى عن بعض الأئمة ع أنه قال ليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة فلذلك وجب الغسل فإن قيل فلم أمر أن يكفن الميت قيل لأن يلقى ربه طاهر الجسد و لئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه و لئلا يظهر الناس على بعض حاله و قبح منظره و لئلا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك العاهة و الفساد و لأن يكون أطيّب لأنفس الأحياء و لئلا يبيغضه حميم فيلقى ذكره و مودته و لا يحفظه فيما خلف و أوصاه و أمره به و أحب فإن قيل فلم أمر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده و قبح منظره و تغير ريحه و لا يتأذى به الأحياء بريحه و بما يدخل عليه من الآفة و الدنس و الفساد و ليكون مستورا عن الأولياء و الأعداء فلا يشمت عدو و لا يحزن صديق فإن قيل فلم أمر من يغسله بالغسل قيل لعل الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرج منه الروح بقى منه أكثر آفته و لئلا يلهج الناس به و بمماسته إذ قد غلبت علة النجاسة و الآفة فإن قيل فلم لا يجب الغسل على من مس شيئا من الأموات من غير الإنسان كالطير و البهائم و السباع و غير ذلك قيل لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشا و صوفا و شعرا و وبراً و هذا كله زكى و لا يموت و إنما يماس منه الشيء الذى هو زكى من الحى و الميت الذى قد ألبسه و علاه فإن قيل فلم جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء قيل لأنه ليس فيها ركوع و لا سجود و إنما هى دعاء و مسألة و قد يجوز أن تدعو الله عز و جل و تسأله على أى حال كنت و إنما يجب الوضوء فى الصلاة التى فيها ركوع و سجود فإن قيل فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب و بعد الفجر قيل لأن هذه الصلاة إنما تجب فى وقت الحضور و العلة و ليست هى موقنة كسائر الصلوات و إنما

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٤٩

هى صلاة تجب فى وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار و إنما هو حق يؤدى و

جائز أن تؤدي الحقوق في أي وقت كان إذا لم يكن الحق مؤقتا فإن قيل فلم جعلت للكسوف صلاة قيل لأنه آية من آيات الله لا يدري لرحمة ظهرت أم لعذاب فأحب النبي ص أن يفزع أمته لخالفها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها و يقيهم مكروها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا إلى الله عز و جل فإن قيل فلم جعلت عشر ركعات قيل إن الصلاة التي نزل فرضها من السماء أولا في اليوم و الليلة فإنما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا و إنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا و فيها سجود و لأن يختلوا صلاتهم أيضا بالسجود و الخضوع و الخشوع و إنما جعلت أربع سجعات لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجعات لا تكون صلاة لأن أقل الغرض من السجود في الصلاة لا يكون إلا على أربع سجعات فإن قيل فلم يجعل بدل الركوع سجودا قيل لأن الصلاة قائما أفضل من قاعدا و لا القائم يرى الكسوف و الانجلاء و الساجد لا يرى فإن قيل فلم غيرت عن أصل الصلاة التي قد افترضها الله عز و جل قيل لأنها صلاة لعلة تغير أمر من الأمور و هو الكسوف فلما تغيرت اللة تغير المعلول فإن قيل فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لأن يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه و يبرزون لله تعالى فيحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد و يوم اجتماع و يوم فطر و يوم زكاة و يوم رغبة و يوم تضرع و لأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل و الشرب لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب الله تعالى أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدسونه فإن قيل فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة قيل لأن التكبير إنما هو تعظيم لله و تحميد على ما هدى و عافى كما قال الله عز و جل وَ لَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٠

فإن قيل فلم جعل اثنتا عشرة تكبيرة فيها قيل لأنه يكون في الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة فإن قيل فلم جعل في الأولى سبع و خمس في الثانية و لم يسو بينهما قيل لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأ هاهنا بسبع تكبيرات و جعل في الثانية خمس تكبيرات لأن التحريم من التكبير في اليوم و الليلة خمس تكبيرات و ليكون التكبير في الركعتين جميعا و ترا و ترا فإن قيل فلم أمروا بالصوم قيل لكي يعرفوا ألم الجوع و العطش و

يستدلوا على فقر الآخرة و ليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا عارفا صابرا على ما أصابه من الجوع و العطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات و ليكون ذلك واعظا لهم فى العاجل و رائضا لهم على أداء ما كلفهم و دليلا لهم فى الأجر و ليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر و المسكنة فى الدنيا فيؤدوا إليهم ما فرض الله لهم فى أموالهم فإن قيل فلم جعل الصوم فى شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لأن شهر رمضان هو الشهر الذى أنزل الله فيه القرآن و فيه فرق الله بين أهل الحق و الباطل كما قال الله تعالى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ وَ فيه نبى محمد و فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر و فيها يفرق كل أمر حكيم و هو رأس السنة و يقدر فيها ما يكون فى السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل و لذلك سميت ليلة القدر فإن قيل فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك و لا أكثر قيل لأنه قوة العباد الذى يعم فيه القوى و الضعيف و إنما أوجب الله الفرائض على أغلب الأشياء و أعم القوى ثم رخص لأهل الضعف و إنما أوجب الله و رغب أهل القوة فى الفضل و لو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم و لو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧١

فإن قيل فلم إذا حاضت المرأة لا تصوم و لا تصلى قيل لأنها فى حد نجاسة فأحب أن لا تتعبد إلا طاهرة و لأنه لا صوم لمن لا صلاة له فإن قيل فلم صارت تقضى الصيام و لا تقضى الصلاة قيل لعل شتى فمنها أن الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها و خدمة زوجها و إصلاح بيتها و القيام بأمورها و الاشتغال بمرمة معيشتها و الصلاة تمنعها من ذلك كله لأن الصلاة تكون فى اليوم و الليلة مرارا فلا تقوى على ذلك و الصوم ليس كذلك و منها أن الصلاة فيها عناء و تعب و اشتغال الأركان و ليس فى الصوم شىء من ذلك إنما هو ترك الطعام و الشراب و ليس فيه اشتغال الأركان و منها أنه ليس من وقت يجىء إلا و يجب عليها فيه صلاة جديدة فى يومها و ليلتها و ليس الصوم كذلك لأنه ليس كلما حدث عليها يوم وجب عليها الصوم و كلما حدث وقت الصلاة وجبت عليها الصلاة فإن قيل فلم إذا مرض الرجل أو سافر فى شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول و سقط القضاء و إذا أفاق بينهما أو أقام و لم يقضه وجب عليه القضاء و الفداء قيل لأن ذلك الصوم

إنما وجب عليه في تلك السنة في هذا الشهر فأما الذي لم يفتق فإنه لما مر عليه السنة كلها و قد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل إلى أدائها سقط عنه و كذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه في يوم و ليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق ع كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له لأنه دخل الشهر و هو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره و لا سنته للمرض الذي كان فيه و وجب عليه الفداء لأنه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطع أداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز و جل فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا و كما قال فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ فَأَقَامَ الصَّدَقَةَ مقام الصيام إذا عسر عليه علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٢

فإن قيل فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الآن يستطيع لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء و إذا وجب عليه الفداء سقط الصوم و الصوم ساقط و الفداء لازم فإن أفاق فيما بينهما و لم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه و الصوم لاستطاعته فإن قيل فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فإن قيل فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام في كل عشرة يوما قيل لأن الله تعالى يقول مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فمن صام في كل عشرة يوما واحدا فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمه الله عليه صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فإن قيل فلم جعل أول خميس في العشر الأول و آخر خميس في العشر الآخر و أربعاء في العشر الأوسط قيل أما الخميس فإنه قال الصادق ع يعرض كل خميس أعمال العباد على الله عز و جل فأحب أن يعرض عمل العبد على الله و هو صائم فإن قيل فلم جعل آخر خميس قيل لأنه إذا عرض عمل العبد ثلاثة أيام و العبد صائم كان أشرف و أفضل من أن يعرض عمل يومين و هو صائم و إنما جعل الأربعاء في العشر الأوسط لأن الصادق ع أخبر بأن الله تعالى خلق النار في ذلك اليوم و فيه أهلك الله القرون الأولى و هو يوم نحس مستمر فأحب أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فإن قيل فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج و الصلاة و غيرهما من الأنواع قيل لأن الصلاة و الحج و سائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه و مصلحة معيشتة مع تلك العلل التي ذكرناها في

الحائض التي تقضى الصوم و لا تقضى الصلاة

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٣

فإن قيل فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر قيل لأن الفرض الذي فرضه الله تعالى على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيدا و تغليظا عليه فإن قيل فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الأداء فيستخف به لأنه إذا قضى متفرقا هان عليه القضاء و استخف بالإيمان فإن قيل فلم أمر بالحج قيل لعله الوفاة إلى الله عز و جل و طلب الزيادة و الخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال و تعب الأبدان و الاشتغال عن الأهل و الولد و حظر النفس عن اللذات شاخصا في الحر و البرد ثابتا عليه ذلك دائما مع الخضوع و الاستكانة و التذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع كل ذلك لطلب الرغبة إلى الله و الرهبة منه و ترك قساوة القلب و خساسة الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجديد الحقوق و حظر الأنفس عن الفساد مع ما في ذلك من المنافع لجميع من شرق الأرض و غربها و من في البر و البحر ممن يحج و ممن لم يحج من بين تاجر و جالب و بائع و مشتري و كاسب و مسكين و مكار و فقير و قضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه مع ما فيه من التفقه و نقل أخبار الأئمة ع إلى كل صقع و ناحية كما قال الله عز و جل فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَلِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ أُمِرُوا بِحُجَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً كَمَا قَالَ اللَّهُ عز و جل فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ يَعْنِي شَاءَ لَيْسَعَ الْقَوَى وَ الضَّعِيفِ وَ كَذَلِكَ سَآئِرُ الْفَرَائِضِ أَمَّا وَضَعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً فَكَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدًا ثُمَّ رَغِبَ بَعْدَ أَهْلِ الْقُوَّةِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٤

فإن قيل فلم أُمِرُوا بالتمتع في الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم و رحمة لأن يسلم الناس في إحرامهم و لا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد و أن يكون الحج و العمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة و تبطل و لا يكون الحج مفردا من العمرة و يكون بينهما فصل و تمييز و أن لا يكون الطواف بالبيت محظورا لأن المحرم إذا

طاف بالبيت قد أحل إلا لعله فلو لا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل
و فسد إحرامه و يخرج منه قبل أداء الحج و لأن يجب على الناس الهدى و الكفارة
فيذبحون و ينحرون و يتقربون إلى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء و الصدقة
على المسلمين فإن قيل فلم جعل وقتها عشر ذى الحجة و لم يقدم و لم يؤخر قيل قد
يجوز أن يكون لما أوجب الله عز و جل أن يعبد بهذه العبادة وضع البيت و المواضع
فى أيام التشريق فكان أول ما حجت لله الملائكة و طافت به فى هذا الوقت فجعله
سنة و وقتا إلى يوم القيامة فأما النبيون آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و
محمد ص و غيرهم من الأنبياء ع إنما حجوا فى هذا الوقت فجعلت سنة فى أولادهم
إلى يوم الدين فإن قيل فلم أمروا بالإحرام قيل لأن يخشعوا قبل دخولهم حرم الله و
أمنه و لئلا يلهوا و يشتغلوا بشىء من أمور الدنيا و زينتها و لذاتها و يكونوا صابرين
فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز و جل و
لبيته و التذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالى و وفادتهم إليه راجين ثوابه
راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل و الاستكانة و الخضوع و صلى الله
على محمد و آله أجمعين حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار
قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت
منه هذه العلل أخبرنى عن هذه العلل التى ذكرتها عن الاستنباط و الاستخراج و هى من
نتائج

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٥

العقل أو هى مما سمعته و رويته فقال لى ما كنت أعلم مراد الله بما فرض و لا مراد
رسوله ص بما شرع و سن و لا أعلم ذلك من ذات نفسى بل سمعنا من مولاى أبى
الحسن على بن موسى الرضا ع مرة بعد مرة و الشىء بعد الشىء فجمعتها فقلت فأحدث
بها عنك عن الرضا ع فقال نعم

١٨٣- باب علل الغائط و تننه

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلى عن
السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال سألت عن الغائط فقال تصغيرا لابن آدم
لكيلا يتكبر و هو يحمل غائطه معه

٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله

الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال كتبت إلى
أبى جعفر محمد بن على بن موسى ع أسأله عن علّة الغائط و تنته قال إن الله عز و جل
خلق آدم ع و كان جسده طيبا و بقى أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لأمر ما
خلقت و كان إبليس يدخل من فيه و يخرج من دبره فلذلك صار ما فى جوف آدم منتنا
خبثا غير طيب

١٨٤- باب علّة نظر الإنسان إلى سفله وقت التغوط

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد
بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن أبى جعفر عن داود الجمال عن العيص بن أبى مهيبة
قال شهدت أبا عبد الله ع و سأله عمرو بن عبيد فقال ما بال الرجل إذا أراد أن يقضى
حاجة إنما ينظر إلى سفله و ما يخرج منه ثم فقال إنه ليس أحد يريد ذلك إلا وكل الله
عز و جل به ملكا يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه أ حلال أو حرام
٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى
عمير عن غير واحد عن أبى عبد الله ع عن أبيه عن جده ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٦

قال قال أمير المؤمنين ع عجت لابن آدم أوله نطفة و آخره جيفة و هو قائم بينهما
وعاء للغائط ثم يتكبر

٣- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على
الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال وقع بين سلمان
و بين رجل كلام فقال له من أنت و ما أنت فقال سلمان أما أولاي و أولاك فنطفة قدرة و
أما أخراى و أخراك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة و نصبت الموازين فمن خف
ميزانه فهو اللئيم و من ثقل ميزانه فهو الكريم

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن صالح بن السندى
عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن أبى أسامة قال كنت عند أبى عبد الله ع فسأله
رجل من المغيرة عن شىء من السنن فقال ما من شىء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا
و قد جرت فيه من الله و من رسوله سنة عرفها من عرفها و أنكرها من أنكرها قال فما
السنة فى دخول الخلاء قال تذكر الله و تتعوذ من الشيطان و إذا فرغت قلت الحمد لله
على ما أخرج منى من الأذى فى يسر و عافية قال الرجل فالإنسان يكون على تلك

الحال و لا يصبر حتى ينظر إلى ما يخرج منه فقال إنه ليس فى الأرض آدمى إلا و معه ملكان موكلان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قال يا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكدر له فى الدنيا إلى ما هو صائر

١٨٥- باب العلة التى من أجلها نهى عن التغوط تحت الأشجار المثمرة و العلة التى من أجلها يكون للأشجار التى عليها الثمار أنسا و العلة التى من أجلها سميت سدره المنتهى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستاني قال سألت أبا جعفر عن قوله عز و جل ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٧

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فَقَالَ لِي يَا حَبِيبُ لَا تَقْرَأْ هَكَذَا اقْرَأْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانَىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ فِي الْقُرْبِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ عَبْدِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوْحَىٰ يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَتَعَٰبَ نَفْسَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَ كَانَ عَلَىٰ ص مَعَهُ قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهُم اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصِّفَا وَ الْمَرْوَةِ يَرِيدَانِ السَّعْيَ قَالَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصِّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَ صَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعِلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشِيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورَ فَأَضَاءَتْ جِبَالُ مَكَّةَ وَ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا قَالَ فَفَزَعَا لِذَلِكَ فَزَعَا شَدِيدًا قَالَ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَ تَبِعَهُ عَلَى عِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرِمَانَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قُطْفِ الْجَنَّةِ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْتَ وَ وَصِيكَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِحْدَاهُمَا وَ أَكَلَ عَلَى عِ الْآخَرَىٰ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ص مَا أَوْحَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا حَبِيبُ وَ لَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ يَعْنِي عِنْدَهَا وَافِي بِهِ جِبْرِئِيلُ حِينَ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جِبْرِئِيلُ دُونَهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ وَ لَكِنْ أَمْضُ أَنْتَ أَمَامَكَ إِلَى السِّدْرَةِ فَقَفَّ عِنْدَهَا قَالَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى السِّدْرَةِ وَ تَخَلَّفَ جِبْرِئِيلُ عِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفِظَةُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَ الْحَفِظَةُ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا تَرَفَعُ إِلَيْهِمْ

الملائكة من أعمال العباد في الأرض قال فينتهون بها إلى محل السدره قال فنظر رسول الله ص فرأى أغصانها تحت العرش و حوله قال فتجلى بمحمد ص نور الجبار عز و جل فلما غشى محمداً النور شخص ببصره و ارتعدت فرائضه قال فشد الله تعالى لمحمد قلبه و قوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى و ذلك قول الله عز و جل وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٨

أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى قال يعنى الموافاه فرأى محمد ص ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعنى أكبر الآيات قال أبو جعفر ع و إن غلظ السدره بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا و إن الورقة منها تغطي أهل الدنيا و إن الله تعالى ملائكة وكلهم بنبات الأرض من الشجر و النخل فليس من شجرة و لا نخلة إلا و معها ملك من الله تعالى يحفظها و ما كان فيها و لو لا أن معها من يمنعها لأكلها السباع و هوام الأرض إذا كان فيها ثمرها قال و إنما نهى رسول الله ص أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها قال و لذلك يكون للشجرة و النخل أنسا إذا كان فيه حملة لأن الملائكة تحضره

١٨٦- باب علة التوقى عن البول

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص أشد الناس توقيا عن البول كان إذا أراد البول يعمد إلى مكان مرتفع أو مكان من الأمكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة أن ينضح عليه البول ١٨٧- باب العلة التي من أجلها يكره طول الجلوس على الخلاء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البلخي عن ذكره عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير

١٨٨- باب العلة التي من أجلها يكره صب الماء على المتوضئ

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٧٩

عن شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله قال كان أمير المؤمنين إذا توضأ لم يدع أحدا يصب عليه الماء قال لا أحب أن أشرك في صلاتي أحدا

١٨٩- باب العلة التي من أجلها جعل الوضوء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال إنما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه و من يعصيه و إن المؤمن لا ينجسه شيء و إنما يكفيه مثل الدهن

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال من تعدى في الوضوء كان كناقصه

١٩٠- باب العلة التي من أجلها صار المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر أ لا تخبرني من أين علمت و قلت إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله ص و نزل به الكتاب من الله لأن الله عز و جل يقول فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْسَلَ ثُمَّ قَالَ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلَامِينَ فَقَالَ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ بَرءُ وَ سَكَمَ أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلنَّاسِ فَضِيعُوهُ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ فَلَمَّا وَضَعَ عَمَنَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثَبَتَ مَكَانَ الْغَسْلِ مَسْحًا لِأَنَّهُ قَالَ بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وَصَلَ بِهَا وَ أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ قَالَ مِنْهُ أَى مِنْ ذَلِكَ التَّيَمُّمُ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ لَمْ يَجِرْ عَلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يَلْقَى مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بَعْضَ الْكَفِّ وَ لَا يَلْقَى بِبَعْضِهَا ثُمَّ قَالَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجُ الضِّيقُ

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٠

١٩١- باب العلة التي من أجلها توضأ الجوارح الأربع دون غيرها

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين

السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة عن الحسن بن أبي العلاء عن

أبى عبد الله ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرنا يا محمد لأى علة توضع هذه الجوارح الأربع و هى أنظف المواضع فى الجسد فقال النبى ص لما أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة و نظر إليها ذهب ماء وجهه ثم قام و مشى إليها و هى أول قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده منها مما عليها فأكل فطار الحلى و الحلل عن جسده فوضع آدم يده على أم رأسه و بكى فلما تاب الله عليه فرض عليه و على ذريته غسل هذه الجوارح الأربع و أمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة و أمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول منها و أمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه و أمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئة

٢- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فى جواب كتابه أن علة الوضوء التى من أجلها صار غسل الوجه و الذراعين و مسح الرأس و الرجلين فليقيامه بين يدى الله تعالى و استقباله إياه بجوارحه الظاهرة و ملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود و الخضوع و غسل اليدين ليقبلهما و يرغب بهما و يرهب و يتبتل و مسح الرأس و القدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما فى كل حالاته و ليس فيها من الخضوع و التبتل ما فى الوجه و الذراعين

١٩٢- باب العلة التى من أجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبى همام عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكونى عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ص افتحوا عيونكم عند الوضوء

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨١

لعلها لا ترى نار جهنم

١٩٣- باب العلة التى من أجلها يستحب صفق الوجه بالماء فى الوضوء

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن رجل عن أبى عبد الله ع قال إذا توضع الرجل فليصفق وجهه بالماء فإنه إن كان ناعسا فزع و استيقظ و إن كان البرد فزع فلم يجد البرد

١٩٤- باب العلة التى من أجلها يكره استعمال الماء الذى تسخنه الشمس

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبى الحسن ع قال دخل رسول الله ص على عائشة و قد وضعت قمقمها فى الشمس فقال يا حميراء ما هذا قالت أغسل رأسى و جسدى قال لا تعودى فإنه يورث البرص

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الماء الذى تسخنه الشمس لا تتوضؤوا به و لا تغسلوا به و لا تعجنوا به فإنه يورث البرص

١٩٥- باب العلة التى من أجلها وجب الغسل من الجنابة و لم يجب من البول و

الغائط

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه فيما كتبه من جواب مسائله علة غسل الجنابة للنظافة و تطهير الإنسان نفسه مما أصابه من أذاه و تطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله و علة التخفيف فى البول و الغائط لأنه أكثر و أدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرة و مشقته و مجيئه بغير إرادة منه و لا شهوة و الجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منهم و الإكراه لأنفسهم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٢

٢- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى الحسن على بن الحسن البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال لأى شىء أمر الله بالاغتسال من الجنابة و لم يأمر من الغائط و البول فقال رسول الله ص إن آدم لما أكل من الشجرة دب ذلك فى عروقه و شعره و بشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق و شعره فى جسده فأوجب الله عز و جل على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة و البول يخرج من فضلة الشراب الذى يشربه الإنسان و الغائط يخرج من فضلة الطعام الذى يأكله الإنسان فأوجب عليهم فى ذلك الوضوء قال اليهودى صدقت يا محمد

١٩٦- باب العلة التي من أجلها إذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له أن يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن عبد الكريم بن عتبة قال سأله عن الرجل يستيقظ من نومه و لم يبيل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها قال لا لأنه لا يدرى أين باتت يده فيغسلها

١٩٧- باب العلة التي من أجلها يجب الوضوء مما يخرج و لا يجب مما يدخل
١- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي و عبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى الحنات عن منصور بن حازم عن سعيد بن أحمد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص توضؤوا مما يخرج و لا تتوضؤوا مما يدخل فإنه يدخل طيبا و يخرج خبيثا
علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٣

١٩٨- باب علة الوضوء قبل الطعام و بعده
١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد و غيره عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي نميرة قال قال أبو عبد الله ع الوضوء قبل الطعام و بعده يذهب الفم قال قلت يذهب الفم قال يذهب الفم
١٩٩- باب العلة التي من أجلها يغسل بالأشنان من الغمر خارج الفم دون داخله
١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز عن الرضا ع قال إنما يغسل بالأشنان خارج الفم فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر

٢٠٠- باب علة النهي عن البول في الماء النقيع
١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا تشرب و أنت قائم و لا تطف بقبر و لا تبل في ماء نقيع فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه و من فعل شيئا من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله

٢٠١- باب العلة التي من أجلها لا يجوز الكلام على الخلاء

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لا تتكلم على الخلاء فإن من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة

٢- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم و غيره عن صفوان علة الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٤

بن يحيى عن أبي الحسن الرضا ع أنه قال نهى رسول الله ص أن يجيب الرجل أحدا و هو على الغائط و يكلمه حتى يفرغ

٢٠٢- باب العلة التي من أجلها يحوز أن يقول المتغوط و هو على الخلاء كما يقول المؤمن و يذكر الله عز و جل

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إن سمعت الأذان و أنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤمن و لا تدع ذكر الله عز و جل فى تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال ثم قال ع لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران ع قال موسى يا رب أبعيد أنت منى فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أنا جليس من ذكرنى فقال موسى يا رب إنى أكون فى حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرنى على كل حال

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال قال لى يا ابن مسلم لا تدعن ذكر الله عز و جل على كل حال فلو سمعت المنادى ينادى بالأذان و أنت على الخلاء فاذكر الله عز و جل و قل كما يقول

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن عمير بن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي جعفر ع ما أقول إذا سمعت الأذان قال

اذكر الله مع كل ذكر

٤- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضى الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى قال حدثنا جعفر بن سلمان

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٥

المروزي عن سليمان بن مقبل المدائني قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر ع لأى علة يستحب للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذن و إن كان على البول والغائط قال إن ذلك يزيد فى الرزق

٢٠٣- باب علة وجوب غسل يوم الجمعة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفى قال سألت أبا الحسن الأول ع كيف صار غسل الجمعة واجبا قال فقال إن الله تبارك و تعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة و أتم صيام الفريضة بصيام النافلة و أتم وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة فيما كان من ذلك من سهو أو تقصير أو نسيان

٢- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن صباح المزنى عن الحارث عن الأصبغ بن نباتة قال كان على ع إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول له أنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة فإنه لا يزال فى طهر إلى الجمعة الأخرى

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عيسى عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال كانت الأنصار تعمل فى نواضحها و أموالها فإذا كان يوم الجمعة جاءوا فتأذى بأرواح آبائهم و أجسادهم فأمرهم رسول الله ص بالغسل يوم الجمعة فجرت بذلك السنة

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة غسل العيدين و الجمعة و غير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه و استقباله الكريم الجليل و طلبه المغفرة لذنوبه و ليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم و تفضيلا له على سائر الأيام و زيادة

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٦

فى النوافل و العبادۀ و لىكون ذلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة

٢٠٤- باب العلة التى من أجلها رخص للنساء فى السفر فى ترك غسل الجمعة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى رفعه قال غسل الجمعة واجب على الرجال و النساء فى السفر و الحضر إلا أنه رخص للنساء فى السفر لقلّة الماء

٢٠٥- باب العلة التى من أجلها كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار و العلة التى من أجلها صاروا يستنجون بالماء

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم البجلي عن أبى خديجة عن أبى عبد الله ع قال كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فأكل رجل من الأنصار الدباء فلان بطنه و استنجدى بالماء بعث إليه النبى ص قال فجاء الرجل و هو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه فى استنجائه بالماء فقال له هل عملت فى يومك هذا شيئاً فقال نعم يا رسول الله إنى و الله ما حملنى على الاستنجاء بالماء إلا أنى أكلت طعاماً فلان بطنى فلم تغن عنى الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ص هنيئاً لك فإن الله تعالى قد أنزل فىك آية فأبشر إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين فكنت أول من صنع هذا أول التوابين و أول المتطهرين

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبى عبد الله ع أن رسول الله ص قال لبعض نسائه مرى نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء و يبالغن فإنه مطهرة للحواشى و مذهبة للبواسير

٢٠٦- باب العلة فى المضمضة و الاستنشاق و أنهما ليسا من الوضوء

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٧

عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن أخبره عن أبى بصير عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع أنهما قالوا المضمضة و الاستنشاق ليسا من الوضوء لأنهما من الجوف

٢٠٧- باب العلة التى من أجلها لا يجب غسل الثوب الذى يقع فى الماء الذى

يستنجى به

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل من أهل المشرق عن العنزا عن الأحول قال دخلت على أبي عبد الله ع فقال سل عما شئت فارتجت على المسائل فقال لي سل ما بدا لك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجي به فقال لا بأس به فسكت فقال أ و تدري لم صار لا بأس به قلت لا والله جعلت فداك فقال لأن الماء أكثر من القذر

٢٠٨- باب العلة التي من أجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن حدثه قال قلت لأبي عبد الله ع الجنب يتمضمض فقال لا إنما يجنب الظاهر و لا يجنب الباطن و الفم من الباطن

٢- و روى في حديث آخر أن الصادق ع قال في غسل الجنابة إن شئت أن تتمضمض و تستنشق فافعل و ليس بواجب لأن الغسل على ما ظهر لا على ما بطن

٢٠٩- باب العلة التي من أجلها إذا اغتسل الرجل من الجنابة قبل أن يبول ثم خرج منه شيء أعاد الغسل و المرأة إذا خرج منها شيء بعد الغسل لم تعد الغسل

١- حدثنا محمد الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال سألته عن رجل أجنب فاغتسل قبل أن يبول فخرج منه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٨

شيء قال يعيد الغسل قلت فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل قال لا تعيد قلت فما الفرق بينهما قال لأن ما يخرج من المرأة إنما هو من ماء الرجل

٢١٠- العلة التي من أجلها يجوز للحائض و الجنب أن يجوزا في المسجد و لا يضعان فيه شيئاً

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قلنا له الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا قال الحائض و الجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين إن الله تبارك و تعالى يقول وَ لَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا و يأخذان من المسجد و لا يضعان فيه شيئاً قال زرارة قلت له فما بالهما يأخذان منه و لا يضعان فيه

قال لأنهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلا منه و يقدران على وضع ما بيدهما في غيره قلت
فهل يقرآن من القرآن شيئاً قال نعم ما شاء إلا السجدة و يذكران الله على كل حال
٢١١- باب العلة في الفرق بين ما يخرج من الصحيح و بين ما يخرج من المريض من
الماء الرقيق

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن المغيرة عن حريز عن ابن
أبى يعفور قال قلت لأبى عبد الله ع الرجل يرى في المنام أنه يجامع و يجد الشهوة
فيستيقظ و ينظر فلا يرى شيئاً ثم يمكث بعد فيخرج قال إن كان مريضاً فليغتسل و إن
لم يكن مريضاً فلا شيء عليه قال قلت فما الفرق بينهما قال لأن الرجل إذا كان صحيحاً
جاء الماء بدفقة قوية و إن كان مريضاً لم يجيء إلا بضعف
٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن
أبى جعفر قال إذا كنت مريضاً فأصابتك شهوة فإنه ربما كان هو الدافق لكنه يجيء
مجيئاً ضعيفاً ليست له قوة لمكان مرضك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٨٩

ساعة بعد ساعة قليلاً قليلاً فاغتسل منه

٢١٢- باب النوادر

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن على الكوفى عن عبد الله
بن جبلة عن رجل عن أبى عبد الله ع قال إن الرجل ليعبد الله أربعين سنة و ما يطيعه
فى الوضوء

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين
بن أبى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله ع
يأتى على الرجل ستون أو سبعون سنة ما يقبل الله منه صلاة قال قلت فكيف ذاك قال
لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه

٢١٣- باب العلة التى من أجلها يجب أن يسمى الله تعالى عند الوضوء

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن
محمد بن إسماعيل عن على بن الحكم عن داود العجلي مولى أبى المغيرة عن أبى بصير
عن أبى عبد الله ع قال قال يا أبا محمد من توضع فذكر اسم الله طهر جميع جسده و
كان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب و من لم يسم لم يطهر من جسده

إلا ما أصابه الماء

٢١٤- باب العلة التي من أجلها إذا نسي المتوضئ الذراع و الرأس كان عليه أن

يعيد الوضوء

١- أبي رحمه الله قال حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن حكم بن حكيم قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل نسي من الوضوء الذراع و الرأس قال يعيد الوضوء إن الوضوء يتبع بعضه بعضا

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سماعة عن أبي بصير عن

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٠

أبي عبد الله ع قال إذا توضأت بعض وضوئك فعرضت لك حاجة حتى يبس وضوئك فأعد وضوءك فإن الوضوء لا يبعض

٢١٥- باب علة الطمث

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن أبي جعفر ع قال إن بنات الأنبياء ص لا يطمئن إنما الطمث عقوبة و أول من طمئت سارة

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال

حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز

عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال الحيض من النساء نجاسة

رماهن الله بها قال و قد كن النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة

حتى خرجن نسوة من حجابهن و هن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من

التياب و تحلين و تعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال و شهدن

الأعياد معهم و جلسن في صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك

النسوة بأعيانهن فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال و كن يحضن في كل شهر

حيضة قال فأشغلهن الله تبارك و تعالى بالحيض و كثر شهوتهن قال و كان غيرهن من

النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو

اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة قال فامتزج

القوم فحضن بنات هؤلاء و هؤلاء فى كل شهر حيضة قال و كثر أولاد اللاتى يحضن فى كل شهر حيضة لاستقامة الحيض و قل أولاد اللاتى لا يحضن فى السنة إلا حيضة لفساد الدم قال فكثير نسل هؤلاء و قل نسل أولئك

٢١٦- باب العلة التى من أجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩١

السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن على الكوفى عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبى عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لثلا يحتشم أحد فإذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حرا كان أو عبدا ٢- و فى حديث آخر فليغسل أولا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه و إذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل و يكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر و يتمندل عند ذلك

٢١٧- باب العلة التى من أجلها أعطيت النفساء ثمانية عشر يوما و لم تعط أقل

منها و لا أكثر

١- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير قال قلت لأبى علة أعطيت النفساء ثمانية عشر يوما و لم تعط أقل منها و لا أكثر قال لأن الحيض أقله ثلاثة أيام و أوسطه خمسة أيام و أكثره عشرة أيام فأعطيت أقل الحيض و أوسطه و أكثره

٢١٨- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للحائض أن تختضب

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن أسباط عن عمه يعقوب عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله ع قال سألتها عن الحائض هل تختضب قال لا لأنه يخاف عليها من الشيطان

٢١٩- باب العلة التى من أجلها لا ترى الحامل الحيض

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الهيثم بن واقد عن مقرر عن أبى عبد الله ع قال سأل سلمان رحمه الله عليه عليا ص عن رزق

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٢

الولد فى بطن أمه فقال إن الله تبارك و تعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه فى بطن أمه

٢٢٠- باب آداب الحمام

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن الحسن بن على عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبى يعفور قال لاحانى زرارۃ بن أعين فى تنف الإبط و حلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما جميعا فأتينا باب أبى عبد الله ع فطلبنا الإذن عليه فقبل لنا هو فى الحمام فذهبا إلى الحمام فخرج ص علينا و قد أطلّى إبطه فقلت لزرارۃ يكفيك قال لا لعله إنما فعله لعله به فقال فيما أتيتما فقلت لاحانى زرارۃ بن أعين فى تنف الإبط و حلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما فقال أما إنك أصبت السنۃ و أخطأها زرارۃ أما إن نتفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما ثم قال لنا اطلبا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فإن الاطلاع طهور ففعلنا فقال لى تعلم يا ابن أبى يعفور فقلت جعلت فداك علمنى فقال إياك و الاضطجاع فى الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و إياك و الاستلقاء على القفاء فى الحمام فإنه يورث داء الديبلۃ و إياك و التمشط فى الحمام فإنه يورث وباء الشعر و إياك و السواك فى الحمام فإنه يورث وباء الأسنان و إياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمح الوجه و إياك أن تدلك رأسك و وجهك بميزر فإنه يذهب بماء الوجه و إياك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص و إياك أن تغتسل من غسالۃ الحمام ففيها يجتمع غسالۃ اليهودى و النصرانى و المجوسى و الناصب لنا أهل البيت و هو شرهم فإن الله تبارك و تعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب و إن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه قال مصنف هذا الكتاب رويت فى خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر و أن هذا الخزف هو خزف الشام

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٣

٢٢١- باب العلة التى من أجلها لم يأمر رسول الله ص بالسواك مع كل صلاة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبى جعفر قال قال رسول الله ص لو لا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة

٢٢٢- باب العلة التي من أجلها سن السواك وقت القيام بالليل

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبي بكر بن أبي سماك قال قال أبو عبد الله ع إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه و تنطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوك طيب الريح

٢٢٣- العلة التي من أجلها كن نساء النبي ص إذا اغتسلن من الجنابة أبقين صفرة الطيب على أجسادهن

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال كن نساء النبي ص إذا اغتسلن من الجنابة أبقين صفرة الطيب على أجسادهن و ذلك أن النبي ص أمرهن أن يصبين الماء صبا على أجسادهن

٢٢٤- باب العلة التي من أجلها تقضى الحائض الصوم و لا تقضى الصلاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن مهزيار قال كتبت إليه امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان ثم استحاضت فصلت و صامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل كما تعمل المستحاضة من الغسل لكل صلاتين هل يجوز صومها و صلاتها أم لا فكتب تقضى صومها و لا تقضى صلاتها لأن رسول الله ص كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٤

٢- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع ما بال الحائض تقضى الصوم و لا تقضى الصلاة قال لأن الصوم إنما هو في السنة شهر و الصلاة في كل يوم و ليلة فأوجب الله عليها قضاء الصوم و لم يوجب عليها قضاء الصلاة لذلك

٢٢٥- باب العلة التي من أجلها يغسل الثوب من لبن الجارية و بولها و لا يغسل من لبن الغلام و بوله

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن

مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن عليا ع قال لبن الجارية و يولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم لأن لبنها يخرج من مئانة أمها و لبن الغلام لا يغسل منه الثوب و لا بوله قبل أن يطعم لأن لبن الغلام يخرج من المنكبين و العضدين

٢٢٦- باب العلة التي من أجلها لا يجب غسل باطن الأنف من الرعاف

٢٢٧- باب العلة التي من أجلها كانت الأزد أعذب الناس أفواها

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن يزيد الرازي عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد أرقها قلوبا و أعذبها أفواها قبل يا رسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٥

صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك في الجاهلية قال و قال جعفر ع لكل شيء طهور و طهور الفم السواك

٢٢٨- باب العلة التي من أجلها ترك الصادق ع السواك بسنتين

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال حدثني مسلم مولى لأبي عبد الله قال ترك أبو عبد الله ع السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أن أسنانه ضعفت

٢٢٩- باب العلة التي من أجلها صار جميع جسد الحائض طاهرا إلا موضع الحيض

٢٣٠- باب العلة التي من أجلها يستحب أن يكون الإنسان في جميع الأحوال على

وضوء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدی عن آبائه أمير المؤمنين ع قال لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن تروح إلى الله تعالى فيلقياها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائها من الملائكة فيردوها في جسده

٢٣١- باب العلة التي من أجلها صار المذي و الودي لا ينقضان الوضوء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن

أبى عبد الله ع قال إن سال من ذكرك شيء من مذى أو ودى

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٦

و أنت فى الصلاة فلا تقطع الصلاة و لا تنقض له الوضوء و إن بلغ عقبك إنما ذلك بمنزلة النخامة و كل شيء خرج منك بعد الوضوء فإنه من الحبائل أو من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلا أن تقدره

٢- و بهذا الإسناد عن حريز قال سألت أبا جعفر ع عن المذى يسيل حتى يبلغ الفخذ قال لا يقطع صلاته و لا يغسله من فحذه لأنه لم يخرج من مخرج المنى إنما هو بمنزلة النخامة

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينة عن يزيد بن معاوية قال سألت أحدهما ع عن المذى فقال لا ينقض الوضوء و لا يغسل منه ثوب و لا جسد إنما هو بمنزلة البصاق و المخاط

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله ع عن المذى قال ما هو و النخامة إلا سواء ٢٣٢- باب العلة التى من أجلها يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ع أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن أبى الحسن ع أنه قال احتبس القمر عن بنى إسرائيل فأوحى الله إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضع قبر يوسف ف قيل له ها هنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها أ تعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فأخبرينى به قالت لا حتى تعطينى أربع خصال تطلق لى رجلى و تعيد إلى بصرى و تعيد إلى شبابى و تجعلنى معك فى الجنة قال فكبر ذلك على موسى قال فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أعطها ما سألت فإنك إنما تعطى على فعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر فلما أخرجه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٧

طلع القمر فحملة إلى الشام فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام

٢٣٣- باب العلة التى من أجلها صار حمى ليلة كفارة سنة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت أبا عبد الله ع يقول حمى ليلة كفارة سنة و ذلك لأن ألمها يبقى فى الجسد سنة

٢٣٤- باب علة توجيه الميت إلى القبلة

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبى جعفر أحمد بن أبى عبد الله عن أبى الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن آبائه عن على ع قال دخل رسول الله ص على رجل من ولد عبد المطلب فإذا هو فى السوق و قد وجه إلى غير القبلة فقال وجهوه إلى القبلة فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة و أقبل الله عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض

٢٣٥- باب علة سهولة النزع و صعوبته على المؤمن و الكافر

١- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع يا مفضل إياك و الذنوب و حذرهما شيعتنا فو الله ما هى إلى أحد أسرع منها إليكم إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان و ما ذاك إلا بذنوبه و إنه ليصيبه السقم و ما ذاك إلا بذنوبه و إنه ليحبس عنه الرزق و ما هو إلا بذنوبه و إنه ليشدد عليه عند الموت و ما هو إلا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلنى قال أ تدرى لم ذاك يا مفضل قال قلت لا أدرى جعلت فداك قال ذاك و الله إنكم لا تؤاخذون بها فى الآخرة و عجلت لكم فى الدنيا

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٨

٢- حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبى الحسن الجرجانى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسينى عن الحسن بن على الناصر عن أبيه عن محمد بن على عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ع قال قيل للصادق ع صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه و ينقطع التعب و الألم كله عنه و للكافر كلسع الأفاعى و لذع العقارب أو أشد قيل فإن قوما يقولون إنه أصعب من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض و رضح بالأحجار و تدوير قطب الأرحية فى الأحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين و الفاجرين بالله عز و جل أ لا ترون منهم من يعانى تلك الشدائد

فذلكم الذى هو أشد من هذا الأمر عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا قيل فما بالناس نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ و هو يحدث و يضحك و يتكلم و فى المؤمنين أيضا من يكون كذلك و فى المؤمنين و الكافرين من يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه و ما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الأبد لا مانع له دونه و ما كان من سهولة هناك على الكافر فليوف أجر حسناته فى الدنيا ليرد الآخرة و ليس له إلا ما يوجب عليه العذاب و ما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور

٣- و بهذا الإسناد قال قيل للصادق ع أخبرنا عن الطاعون فقال عذاب لقوم و رحمة لآخرين قالوا و كيف تكون الرحمة عذابا قال أ ما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكافر و خزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم

٢٣٦- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للحائض و الجنب الحضور عند تلقين الميت

١- حدثنا أبى رضى الله عنه بإسناد متصل يرفعه إلى الصادق ع أنه قال لا تحضر

الحائض و الجنب عند التلقين إن الملائكة تتأذى بهما

علل الشرائع ج : ١ ص : ٢٩٩

٢٣٧- علة الريح بعد الروح و علة السلوة بعد المصيبة و علة الدابة التى تقع فى

الطعام

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن

أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى تطول على عباده

بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الروح و لو لا ذلك ما دفن حميم حيا و ألقى عليهم

السلوة بعد المصيبة و لو لا ذلك لانتقطع النسل و ألقى على هذه الحبة الدابة و لو لا

ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكتزون الذهب و الفضة

٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن

عيسى عن على بن الحكم عن أبى أيوب الخزاز عن أبى حمزة الثمالى قال قال أبو عبد

الله ع إن الله عز و جل تطول على عباده بالحبة فسلط عليها القملة و لو لا ذلك

لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب و الفضة

٢٣٨- باب العلة التى من أجلها يغسل الميت و العلة التى من أجلها يغتسل الذى

يغسله و علة الصلاة عليه

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا حمدان بن سليمان و حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن الحسن بن على بن فضال عن هارون بن حمزة عن بعض أصحابنا عن على بن الحسن ع قال إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التى خلقه الله تعالى منها من فيه أو من غيره

٢- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن مخلد قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبى عبد الله القزوينى قال سألت أبا جعفر محمد بن على ع عن غسل الميت لأى علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٠

علة يغسل و لأى علة يغتسل الغاسل قال يغسل الميت لأنه جنب و لتلاقيه الملائكة و هو طاهر و كذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين

٣- أخبرنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن على بن موسى الرضا ع كتب إليه فى جواب مسائله علة غسل الميت أنه يغسل لأن يطهر و ينظف من أدناس أمراضه و ما أصابه من صنوف علله لأنه يلقي الملائكة و يباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله عز و جل و أهل الطهارة و يماسونه و يماسهم أن يكون طاهرا نظيفا موجهها به إلى الله عز و جل ليطلب وجهه و ليشفع له و علة أخرى أنه يقال يخرج منه القذى الذى خلق منه فيكون غسله له و علة أخرى اغتسال من غسله أو لامسه لظاهر ما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرج الروح منه بقى أكثر آفته فلذلك يتطهر له و يطهر

٤- و عنه قال حدثنا محمد بن عمر بن أبى عمير قال حدثنا محمد بن عمار البصرى عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أنه سئل ما بال الميت يغسل قال للنطفة التى خلق منها يرمى بها

٥- حدثنى الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت أبا إبراهيم ع عن

الميت لم يغسل غسل الجنابة قال إن الله تبارك و تعالى أعلى و أخلص من أن يبعث أشياء بيده إن الله تبارك و تعالى ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التي قال الله عز و جل فى كتابه مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فعجنوها بالنطفة المسكنة فى الرحم فإذا عجت النطفة بالتربة قالوا يا رب ما نخلق قال فيوحى الله تبارك و تعالى إليهما ما يريد من ذلك ذكرا أو أنثى مؤمنا أو كافرا أسود أو أبيض

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠١

شقيا أو سعيدا فإذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة

٢٣٩- باب العلة التي من أجلها إذا دفن الميت يجعل وجهه إلى القبلة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال كان البراء بن معرور الأنصارى بالمدينة و كان رسول الله ص بمكة و المسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ص فجرت فيه السنة و نزل به الكتاب ٢٤٠- باب العلة التي من أجلها ينبغى لأولياء الميت أن يؤذنوا الإخوان

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد و ابن سنان جميعا عن أبى عبد الله ع قال ينبغى لأولياء الميت أن يؤذنوا إخوان الميت بموته فيشهدون جنازته و يصلون عليه فيكسب لهم الأجر و يكسب لميته الاستغفار و يكسب هو الأجر فيهم و فيما اكتسبه لميته من الاستغفار

٢٤١- باب العلة التي من أجلها يستحب تجويد الأكفان

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال أجيدوا أكفان موتاكم فإنها زينتهم

٢- و عنه عن أحمد بن إدريس قال حدثنى أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب عن أبى عبد الله ع قال أوصانى أبى بكفنه فقال لى يا جعفر اشتر لى بردا و جوده فإن الموتى يتباهون بأكفانهم

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٢

٢٤٢- باب العلة التي من أجلها صار الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهما و ثلث

١- أبي رحمه الله و محمد بن الحسن قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم عن ابن سنان رفعه قال السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث قال محمد بن أحمد و روى أن جبرئيل ع نزل على رسول الله ص بحنوط و كان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله ص ثلاثة أجزاء جزء له و جزء لعلی و جزء لفاطمة ص

٢٤٣- باب العلة التي من أجلها يجعل للميت الجريدة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ع قال قلت له أ رأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة قال تجافى عنه العذاب و الحساب ما دام العود رطبا إنما الحساب و العذاب كله في يوم واحد و في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر و يرجع الناس عنه فإنما جعل السعفتان لذلك و لا عذاب و لا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله

٢٤٤- باب العلة التي من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال يا أبا بكر أ تدري كم الصلاة على الميت قلت لا قال خمس تكبيرات ثم قال أ فتدري من أين أخذت قلت لا قال أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله ع

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٣

قال قال رسول الله ص إن الله فرض الصلاة خمسا و جعل للميت من كل صلاة تكبيرة

٣- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا العباس بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن المهاجر عن أمه أم سلمة قالت خرجت إلى مكة فصحبته امرأة من المرجئة فلما أتينا الربدة أحرم الناس و أحرمت معهم فأخرت إحرامي إلى العقيق فقالت يا معشر الشيعة تخالفون في كل شيء يحرم الناس من الربدة و تحرمون من العقيق و كذلك تخالفون في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا و

هى تشهد على الله أن التكبير على الميت أربع قالت فدخلت على أبى عبد الله ع فقلت له أصلحك الله صحبتنى امرأة من المرجئة فقالت كذا و كذا فأخبرته بمقالتها فقال أبو عبد الله ع كان رسول الله ص إذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبى و دعا ثم كبر و استغفر للمؤمنين و المؤمنات ثم كبر فدعا للميت ثم يكبر و ينصرف فلما نهاه الله تعالى عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد ثم كبر فصلى على النبى ثم كبر فدعا للمؤمنين و المؤمنات ثم كبر الرابعة و انصرف و لم يدع للميت ٢٤٥- باب العلة التى من أجلها يكبر المخالفون على الميت أربعاً

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله ع لآى علة يكبر على الميت خمس تكبيرات و يكبر مخالفونا بأربع تكبيرات قال لأن الدعائم التى بنى عليها الإسلام خمس الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية لنا أهل البيت فجعل الله عز و جل للميت من كل دعامة تكبيرة و إنكم أقررتم بالخمس كلها و أقر مخالفوكم بأربع و أنكروا واحدة فمن ذاك يكبرون على موتاهم أربع تكبيرات و تكبرون خمسا

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٤

عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكبر على قوم خمسا و على قوم أربعاً فإذا كبر على رجل أربعاً اتهم الرجل

٣- محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن هيثم عن على بن خطاب الخلال عن إبراهيم بن محمد بن حمران قال خرجنا إلى مكة فدخلنا على أبى عبد الله ع فذكر الصلاة على الجنائز فقال كان يعرف المؤمن و المنافق بتكبير رسول الله ص على المؤمن خمسا و على المنافق أربعاً

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن من ذكره قال قال الرضا ع ما العلة فى التكبيرة على الميت خمس تكبيرات قلت روي أنها قد اشتقت من خمس صلوات فقال هذا ظاهر الحديث فأما باطنه فإن الله عز و جل فرض على العباد خمس فرائض الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمسا و من لم يقبل

الولاية كبر أربعاً فمن أجل ذلك تكبرون خمسا و من خالفكم يكبر أربعاً

٢٤٦- باب العلة التي من أجلها يكره المشي أمام جنازة المخالف

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن وهب عن علي بن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله ع كيف أصنع إذا خرجت مع الجنازة أمشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها قال إن كان مخالفا فلا تمش أمامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب

٢٤٧- باب العلة التي من أجلها نهى عن حثو التراب في قبور ذوى الأرحام

١- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٥

العلوى قال حدثنا الحسن بن سهل عن محمد بن سهل عن محمد بن حاتم عن يعقوب بن يزيد قال حدثني علي بن أسباط عن عبيد بن زرارة قال مات لبعض أصحاب أبي عبد الله ع ولد فحضر أبو عبد الله جنازته فلما أُلحِد تقدم أبوه لي طرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله ع بكتفه و قال لا تطرح عليه من التراب و من كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فقلنا يا ابن رسول الله أ تنهى عن هذا وحده فقال أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى الأرحام فإن ذلك يورث القسوة في القلب و من قسا قلبه بعد من ربه عز و جل

٢٤٨- باب العلة التي من أجلها يربع القبر

١- أخبرنا علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قلت لأبي علة يربع القبر قال لعله البيت لأنه ترك مربعا

٢٤٩- باب العلة التي من أجلها يكره دخول القبر بالحذاء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين قال سمعت أبا الحسن الأول ع يقول لا تنزل في القبر و عليك العمامة و لا القلنسوة و لا الحذاء و الطيلسان و حل أزراك فذلك سنة من رسول الله ص قلت فالحف قال لا أرى به بأسا قلت لم يكره الحذاء قال مخافة أن يعثر برجليه فيهدم قال مصنف هذا الكتاب لا يجوز دخول القبر بخف و لا حذاء و لا أعرف الرخصة في الخف إلا في هذا الخبر و إنما أوردته لمكان العلة

٢٥٠- باب العلة التي من أجلها إذا اجتمع الميت و الجنب يغتسل الجنب و يترك

الميت

١- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد عن الحسن بن النضر قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن القوم يكونون في السفر

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٦

فيموت منهم ميت و معهم جنب و معهم ماء قليل قدر ما يكفى أحدهم أيهم يبدأ به قال يغتسل الجنب و يترك الميت لأن هذا فريضة و هذا سنة

٣٥١- باب العلة التي من أجلها لا يفاجأ بالميت القبر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله ع قال إذا جئت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه به ضعه أسفل من القبر بذراعين أو ثلاثة حتى يأخذ لذلك أهبطه ثم ضعه في لحدته و إن استطعت أن تلصق خده بالأرض و تحسر عن خده فافعل و ليكن أولى الناس به مما يلي رأسه و ليتعوذ بالله من الشيطان و ليقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه

٢- و روى في حديث آخر إذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فإن للقبر أهوالاً عظيمة و تعوذ من هول المطمع و لكن ضعه قرب شفير القبر و اصبر عليه هنيئاً ثم قدمه قليلاً و اصبر عليه ليأخذ أهبطه ثم قدمه إلى شفير القبر

٢٥٢- باب العلة التي من أجلها صار خير الصفوف في الصلاة المقدم و خير الصفوف في الجنائز المؤخر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم النوفلي قال أخبرني إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب ع عن النبي ص قال خير الصفوف في الصلاة المقدم و خير الصفوف في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله و لم قال صار ستره للنساء

٢٥٣- باب العلة التي من أجلها تدمع عين الميت عند موته

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب عن يحيى بن سabor

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٧

قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة

رسول الله ص يرى ما يسره قال ثم قال ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه و يضحك

٢٥٤- باب العلة التي من أجلها ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله أو عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء و أن يكون في قميص حتى يعرف و ينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام

٢- و روى عن الصادق ع أنه قال ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره

٢٥٥- باب العلة التي من أجلها يرش الماء على القبر

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال سألت أبا عبد الله ع عن رش الماء على القبر قال يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب

٢- حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي الرافقي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن قبر النبي ص رفع شبرا من الأرض و أن النبي ص أمر برش القبور

٢٥٦- باب العلة التي من أجلها لا يجوز أن يترك الميت وحده

١- قال أبي رحمه الله في رسالته إلى لا يترك الميت وحده فإن الشيطان يعبت به في جوفه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٨

٢٥٧- باب العلة التي من أجلها يستحب أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به

بعد انصراف الناس عنه و يلقنه و يرفع صوته

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال ينبغي أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه و يقبض على التراب بكفيه و يلقنه و يرفع صوته فإذا فعل ذلك كفى الميت المساءلة في قبره

٢٥٨- باب العلة التي من أجلها لا يجمر الأكفان و لا يمس الموتى بالطيب

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسين بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن

جده عن آبائه ع أن أمير المؤمنين ع قال لا تجمروا الأكفان و لا تمسحوا أمواتكم
بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم

٢٥٩- باب العلة التي من أجلها يولد الإنسان في أرض و يموت في أخرى

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثني حمدان قال حدثني
إبراهيم بن مخلد عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبي
عبد الله القزويني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي ع فقلت لأي علة يولد الإنسان
هاهنا و يموت في موضع آخر قال لأن الله تبارك و تعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم
الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته

٢٦٠- باب العلة التي من أجلها لا يكتف موت المؤمن

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن سيابة قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول لا تكتفوا موت ميت من المؤمنين مات في غيبته لتعتد
زوجته و يقسم ميراثه

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣٠٩

٢٦١- باب العلة التي من أجلها يجد الإنسان للروح إذا خرجت منه مسا و لا يجد ذلك
إذا ركبت فيه

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين
عن الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله ع قال
قلت لأي علة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا و حيث ركبت لم يعلم به قال لأنه
نما عليه البدن

٢٦٢- باب العلة التي من أجلها يكون عذاب القبر

١- حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
السندی بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران بن الحسن عن أبي عبد
الله ع قال أقعد رجل من الأخبار في قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله
فقال لا أطيقها فلم يفعلوا حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد قال فيما
تجلدون فيها قالوا نجلدك لأنك صليت يوما بغير وضوء و مررت على ضعيف فلم تنصره
قال فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلى قبره نارا

٢- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال أخبرني المنذر بن محمد قراءة قال حدثني الحسين بن محمد قال حدثنا علي بن القاسم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ع قال عذاب القبر يكون من النميمة و البول و عزب الرجل عن أهله

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم

٤- حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد

علل الشرائع ج : ١ ص : ٣١٠

بن يوسف الأزدي قال حدثنا علي بن نوح الحناط قال حدثنا عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال أتى رسول الله ص فقيل إن سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص و قام أصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب فلما أن حنط و كفن و حمل على سريره تبعه رسول الله ص ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة و يسره السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل به رسول الله ص حتى لحدّه و سوى عليه اللبن و جعل يقول ناولني حجرا ناولني ترابا رطباً يسد به ما بين اللبن فلما أن فرغ و حثا التراب عليه و سوى قبره قال رسول الله ص إني لأعلم أنه سيبلى و يصل إليه البلى و لكن الله تعالى يحب عبدا إذا عمل عملا فأحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك فأن سعدا قد أصابته ضمة قال و رجع رسول الله ص و رجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد إنك تبعته جنازته بلا رداء و لا حذاء فقال ص إن الملائكة كانت بلا حذاء و لا رداء فتأسيت بهم قالوا و كنت تأخذ يمينه السرير مرة و يسره السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما أخذ فقالوا أمرت بغسله و صليت على جنازته و لحدته ثم قلت إن سعدا قد أصابته ضمة قال فقال ص نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء

تم الجزء الأول و يتلوه الجزء الثاني إن شاء الله و صلى الله على سيدنا و شفيعنا محمد و آله الطاهرين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٢

المجلد الثاني من كتاب علل الشرائع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله

الطاهرين

١- باب علل الوضوء و الأذان و الصلاة

١- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير و محمد بن سنان عن الصباح السدي و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان مؤمن الطاق و عمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان الأحول و عمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع أنهم حضروه فقال يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في أذانهم و صلاتهم فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال كذبوا و الله إن الله تبارك و تعالى أعز من أن يرى في النوم و قال أبو عبد الله ع إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه ص إلى سمائه سبعا أما أولهن فبارك عليه و الثانية علمه فيها فرضه فأنزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك و تعالى تغشى أبصار الناظرين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٣

أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة و واحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمر و واحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض و الباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار و الألوان في ذلك المحمل حلق و سلاسل من فضة فجلس عليه ثم عرج إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت سبح قدوس ربنا و رب الملائكة و الروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل ع الله أكبر الله أكبر فسكنت الملائكة و فتحت أبواب السماء و اجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي ص أفواجا ثم قالت يا محمد كيف أخوك قال بخير قالت فإن

أدركته فأقرئه منا السلام فقال النبي ص أ تعرفونه فقالوا كيف لم نعرفه و قد أخذ الله عز و جل ميثاقتك و ميثاقه منا و إنا لنصلى عليك و عليه ثم زاده أربعين نوعا من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول و زاده فى محمله حلقا و سلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء و خرت سجدا و قالت سبح قدوس رب الملائكة و الروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل ع أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة و فتحت أبواب السماء و قالت يا جبرئيل من هذا الذى معك فقال هذا محمد ص قالوا و قد بعث قال نعم قال رسول الله ص فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا على و قالوا أقرئ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم و كيف لا نعرفه و قد أخذ الله ميثاقتك و ميثاقه و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا و إنا لتصفح وجوه شيعته فى كل يوم خمسا يعنون فى كل وقت صلاة قال رسول الله ص ثم زادنى ربى تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول و زادنى حلقا و سلاسل ثم عرج بى إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء و خرت سجدا و قالت سبح قدوس رب الملائكة و الروح ما هذا النور الذى يشبه نور ربنا فقال جبرئيل ع أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٤

محمدا رسول الله فاجتمعت الملائكة و فتحت أبواب السماء و قالت مرحبا بالأول و مرحبا بالآخر و مرحبا بالهاشر و مرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين و على خير الوصيين فقال رسول الله ص سلموا على و سألونى عن على أخى فقلت هو فى الأرض خليفتى أ و تعرفونه قالوا نعم و كيف لا نعرفه و قد نحج البيت المعمور فى كل سنة مرة و عليه رق أبيض فيه اسم محمد ص و على و الحسن و الحسين و الأئمة و شيعتهم إلى يوم القيامة و إن لنبارك على رءوسهم بأيدينا ثم زادنى ربى تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه شيئا من تلك الأنوار الأول و زادنى حلقا و سلاسل ثم عرج بى إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا و سمعت دوبا كأنه فى الصدور و اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء و خرجت إلى معانيق فقال جبرئيل ع حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة و بعلى الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَقَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ
أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَشِيعَتُهُ وَهُوَ نُورٌ
حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنْ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لِرَقَا مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ
عَلَى وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ وَ شِيعَتِهِمْ لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ
إِنَّهُ لَمِيثَاقُنَا الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا وَ إِنَّهُ لَيَقْرَأُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعَتْ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ السَّمَاءِ قَدْ خَرَقَتْ وَ الْحَجَبُ قَدْ رَفَعَتْ ثُمَّ
قَالَ لِي طَاطِي رَأْسَكَ وَ انْظُرْ مَاذَا تَرَى فَطَاطَاتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا وَ حَرَمِكُمْ
هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ يَدِي لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ
لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَ أَنْتَ الْحَرَامُ لِكُلِّ مِثْلِ مِثَالٍ ثُمَّ قَالَ لِي رَبِّي تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مَدْ
يَدَكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَيْتَهُ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٥

بِالْيَمِينِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ أَوَّلُ الْوُضُوءِ الْيَمِينِي ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ الْمَاءَ فَاغْسِلْ
بِهِ وَجْهَكَ وَ عِلْمَهُ غَسَلَ الْوَجْهَ فَإِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظَمَتِي وَ أَنْتَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ
ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَ الْيَسَارِ وَ عِلْمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَ امْسَحْ بِفَضْلِ
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَ رَجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَ عِلْمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ رَجْلَيْهِ وَ قَالَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ رَأْسَكَ وَ أَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَى رَجْلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوطِّنَكَ
مَوْطِنًا لَمْ يَطَّأَهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكَ وَ لَا يَطَّأُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عِلَّةُ الْوُضُوءِ وَ الْأَذَانِ ثُمَّ قَالَ يَا
مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ هُوَ بِحَيَالِي وَ كِبْرَنِي بَعْدَ حَجَبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ
التَّكْبِيرُ سَبْعًا لِأَنَّ الْحَجَبَ سَبْعَةٌ وَ افْتَتَحَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحَجَبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
صَارَ الْإِفْتِتَاحُ سَنَةً وَ الْحَجَبُ مُطَابَقَةٌ ثَلَاثًا بَعْدَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَلِذَلِكَ كَانَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا وَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثًا فَلَمَّا
فَرَّغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ الْإِفْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْآنَ وَصَلْتُ إِلَى فِسْمٍ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ أَحْمَدُنِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ
يَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِي فِسْمٍ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ وَ لَا الضَّالِّينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فِسْمٍ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى فقال له اقرأ قل هو الله أحد كما أنزلت فإنها نسبتي و نعتي ثم طأطئ يديك و اجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي قال رسول الله ص فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي و غشى على فألهمت إن قلت سبحان ربي العظيم و بحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عني حتى قتلها سبعا ألهم ذلك فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم و بحمده فقال

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٦

ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الأرض بوجهي و يدي فألهمت إن قلت سبحان ربي الأعلى و بحمده لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشى فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى و بحمده و صارت القعدة بين السجدين استراحة من الغشى و علو ما رأيت فألهمني ربي عز و جل و طالبتنى نفسي أن أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشى على فخررت لوجهي و استقبلت الأرض بوجهي و يدي و قلت سبحان ربي الأعلى و بحمده فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأثنى النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدين و ركعة و من أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أولا ثم قال لي اقرأ إنا أنزلناه فإنها نسبتي و نسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع و السجود مثل ما قلت أولا و ذهبت أن أقوم فقال يا محمد اذكر ما أنعمت عليك و سم باسمي فألهمني الله إن قلت بسم الله و بالله لا إله إلا الله و الأسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك و على أهل بيتك فقلت صلى الله على و على أهل بيتي و قد فعل ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة و النبيين و المرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم و رحمة الله بركاته فقال يا محمد إني أنا السلام و التحية و الرحمة و البركات أنت و ذريتك ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يسارا و أول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد إنا أنزلناه في ليلة القدر فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة و من أجل ذلك صار التسبيح في السجود و الركوع شكرا و قوله سمع الله لمن حمده لأن النبي ص قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح و التهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلما حدث فيها

حدث كان على صاحبها إعادتها و هي الفرض الأول و هي أول ما فرضت عند الزوال يعنى صلاة الظهر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٧

٢- باب العلة التي من أجلها فرض الله عز و جل الصلاة

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرقي قال حدثنا علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم و متعبه لهم فى أبدانهم قال فيها علل و ذلك إن الناس لو تركوا بغير تنبيه و لا تذكر للنبي ص بأكثر من الخبر الأول و بقاء الكتاب فى أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأولون فإنهم قد كانوا اتخذوا ديناً و وضعوا كتباً و دعوا أناساً إلى ما هم عليه و قتلوهم على ذلك فدرس أمرهم و ذهب حين ذهبوا و أراد الله تبارك و تعالى أن لا ينسيهم أمر محمد ص ففرض عليهم الصلاة يذكرونه فى كل يوم خمس مرات ينادون باسمه و تعبدوا بالصلاة و ذكر الله لكيلا يغفلوا عنه و ينسوه فيندرس ذكره

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الصلاة إنها إقرار بالربوبية لله عز و جل و خلع الأنداد و قيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل و المسكنة و الخضوع و الاعتراف و الطلب للإقالة من سالف الذنوب و وضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظاماً لله عز و جل و أن يكون ذاكر غير ناس و لا بطر و يكون خاشعاً متذللاً راغباً طالباً للزيادة فى الدين و الدنيا مع ما فيه من الانزجار و المداومة على ذكر الله عز و جل بالليل و النهار لئلا ينسى العبد سيده و مدبره و خالقه فيبطر و يطغى و يكون فى ذكره لربه و قيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصى و مانعاً من أنواع الفساد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٨

٣- باب علة القبلة و التحريف إلى اليسار

١- حدثنا الحسن بن محمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن حسان عن

محمد بن علي الكوفي عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ع عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة و عن السبب فيه فقال إن الحجر الأسود لما أنزل به من الجنة و وضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال و عن يسارها ثمانية أميال كله اثنا عشر ميلا فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لعله أنصاب الحرم و إذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي غرة قال قال لى أبو عبد الله ع البيت قبله المسجد و المسجد قبله مكة و مكة قبله الحرم و الحرم قبله الدنيا

٤- باب العلة التي من أجلها أمر الله بتعظيم المساجد و العلة التي من أجلها سلط الله تعالى بخت نصر على بيت المقدس

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن العلة في تعظيم المساجد فقال إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الأرض

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن كليب الصيداوى عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة أن بيوتى في الأرض المساجد فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارنى في بيتى و حق المزور أن يكرم الزائر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣١٩

٣- حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ع قال قال النبي ص إن الله أوحى إلى موسى أنى منزل عليك من السماء نارا فأسرج منها في بيت المقدس فقال لما خرب بخت نصر البيت و ألقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة إلى الله عز و جل فقالت يا رب عمرتنى بملائكتك و جعلتنى بيتك و جعلت فى مواضع خيار أنبيائك و رسلك و سلطت على مجوسيا يعبد النيران ففعل فى

ما فعل قال فأوحى الله عز و جل إليها أنما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى أنهم إذا عصوني كانوا على أهون

٥- باب العلة التي من أجلها لا يجوز الوقف على المسجد

١- حدثنا جعفر بن علي عن أبيه عن جده الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أبي الضحاک عن أبي عبد الله ع قال قلت له رجل اشترى دارا فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلة أ يوقفه على المسجد قال إن المجوس وقفوا على بيت النار

٦- باب العلة التي من أجلها يكره الصوت و إنشاد الضالة و يرى المشاقص في المسجد

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بإسناده رفعه أن رجلا جاء إلى المسجد ينشد ضالة له فقال رسول الله ص قولوا له لا رد الله عليك فإنها لغير هذا بنيت قال و رفع الصوت في المساجد يكره و أن رسول الله ص مر برجل يبرى مشاقص له في المسجد فنهاه و قال إنها لغير هذا بنيت

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن بعض رجاله قال قال أبو عبد الله ع جنبوا مساجدكم الشراء و البيع و المجانين و الصبيان و الضالة و الأحكام و الحدود و رفع الصوت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٠

٧- باب العلة التي في كسر أمير المؤمنين ع المحاريب

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن عليا ع كان يكسر المحاريب إذا رآها في المساجد و يقول كأنها مذابح اليهود

٨- باب العلة التي من أجلها لا يجوز أن تشرف المساجد

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن عليا ع رأى مسجدا بالكوفة قد شرف فقال كأنها بيعة و قال إن المساجد لا تشرف تبني جما

٩- باب العلة التي من أجلها يجب على من أخرج الحصاة من المسجد أن يردها في مكانها أو في مسجد آخر

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب

بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردها مكانها أو في مسجد آخر فإنها تسبح

١٠- باب علة مد العنق في الركوع

١- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال حدثنا الحسين بن علي العلوي عن أبي حكيم الزاهد عن أحمد بن عبد الله قال قال رجل لأمير المؤمنين ع يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبير الأولى فقال ع قوله الله أكبر يعني الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء و لا يلتبس بالأجناس و لا يدرك بالحواس قال الرجل ما معنى مد عنقك في الركوع قال تأويله آمنت بوحدايتك و لو ضربت عنقي

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢١

١١- باب علة الرخصة في الجمع بين الصلاتين

١- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص صلى الظهر و العصر في مكان واحد من غير علة و لا سبب فقال له عمر و كان أجراً القوم عليه أ حدث في الصلاة شيء قال لا و لكن أردت أن أوسع على أمتي

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن أبي عبد الله ع قال قلت أجمع بين الصلاتين من غير علة قال قد فعل ذلك رسول الله ص و أراد التخفيف على أمته

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن زارة عن أبي عبد الله ع قال صلى رسول الله ص بالناس الظهر و العصر حين زالت الشمس في جماعة من غير علة و صلى بهم المغرب و العشاء الآخرة بعد سقوط الشفق من غير علة في جماعة و إنما فعل ذلك رسول الله ص ليتسع الوقت على أمته

٤- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن قبرة قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله ص بين الظهر و العصر من غير خوف و لا سفر فقال أراد أن لا يحرج على أحد

من أمته

٥- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن قبرة القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا ابن عون بن سلام الكوفي عن وهب بن معاوية الجعفي عن أبي الزبير عن علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٢

سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله

٦- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أبو يعلى بن الليث أخو محمد بن الليث والي قم قال حدثنا عون بن جعفر المخزومي عن داود بن قيس الفراء عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس إن رسول الله جمع بين الظهر و العصر و المغرب و العشاء من غير مطر و لا سفر قال فقييل لابن عباس ما أراد به قال أراد التوسع لأمته

٧- حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا إسماعيل بن عليه عن ليث عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله ص جمع بين الظهر و العصر و المغرب و العشاء في السفر و الحضر

٨- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا سويد بن سعيد الأنباري عن محمد بن عثمان عن الجمحي عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس و عن نافع عن عبد الله بن عمر أن النبي ص صلى بالمدينة مقيما غير مسافر جمعا و تماما

١٢- باب العلة التي من أجلها يجهر بالقراءة في صلاة الظهر يوم الجمعة و صلاة المغرب و العشاء الآخرة و الغداة و لا يجهر في الظهر و العصر في سائر الأيام و العلة التي من أجلها صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة

١- حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن محمد بن حمزة قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة يجهر في صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة و سائر الصلوات مثل الظهر و العصر لا يجهر فيها و لأي علة صار التسبيح

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٣

فى الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة قال لأن النبى ص لما أسرى به إلى السماء
كان أول صلاة فرضها الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فأضاف الله تعالى إليه
الملائكة صلى خلفه و أمر الله عز و جل نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم
افترض عليه العصر و لم يضيف إليه أحدا من الملائكة و أمره أن يخفى القراءة لأنه لم
يكن و راءه أحد ثم افترض عليه المغرب ثم أضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار و كذلك
العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فأمره بالإجهار و
ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها فقلت لأى شىء صار
التسبيح فى الأخيرتين أفضل من القراءة قال لأنه لما كان فى الأخيرتين ذكر ما يظهر
من عظمة الله عز و جل فدهش و قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله
أكبر فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة

١٣- باب العلة التى من أجلها يجهر فى صلاة الفجر دون غيرها من صلوات النهار

١- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن على بن بشار عن موسى
عن أخيه عن على بن محمد ع أنه أجاب فى مسائل يحيى بن أكثم القاضى أما صلاة
الفجر و ما يجهر فيها بالقراءة و هى من صلاة النهار و إنما يجهر فى صلاة الليل قال
جهر فيها بالقراءة لأن النبى ص كان يغلس فيها لقربها بالليل

١٤- باب العلة التى من أجلها تصلى المغرب فى السفر و الحضر ثلاث ركعات و
سائر الصلوات ركعتين ركعتين

١- أخبرنى على بن حاتم فيما كتب إلى قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان
بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال قلت لأبى عبد الله
ع لأى علة تصلى المغرب فى السفر و الحضر ثلاث ركعات و سائر الصلوات ركعتين قال
لأن رسول الله ص فرض عليه الصلاة مثنى مثنى و أضاف إليها رسول الله ص ركعتين ثم
نقص من المغرب ركعة ثم وضع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٤

رسول الله ركعتين فى السفر و ترك المغرب و قال إنى أستحى أن أنقص منها مرتين
فلذلك العلة تصلى ثلاث ركعات فى الحضر و السفر

١٥- باب العلة التى من أجلها لا تقصير فى صلاة المغرب و نوافلها فى السفر و

الحضر

١- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه قال حدثني أبو محمد العلوى الدينورى بإسناده رفع الحديث إلى الصادق ع قال قلت له لم صارت المغرب ثلاث ركعات و أربعا بعدها ليس فيها تقصير فى حضر و لا سفر فقال إن الله عز و جل أنزل على نبيه ص لكل صلاة ركعتين فى الحضر فأضاف إليها رسول الله ص لكل صلاة ركعتين فى الحضر و قصر فيها فى السفر إلا المغرب و الغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة ع فأضاف إليها ركعة شكرا لله عز و جل فلما أن ولد الحسن ع أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز و جل فلما أن ولد الحسين ع أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز و جل فقال للذكر مثل حظ الأنثيين فتركها على حالها فى الحضر و السفر

١٦- باب العلة التى من أجلها تركت صلاة الفجر على حالها

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال حدثنا هشام بن سالم عن أبى حمزة عن سعيد عن المسيب قال سألت على بن الحسين ع فقلت له متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه قال فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة و قوى الإسلام و كتب الله عز و جل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ص فى الصلاة سبع ركعات فى الظهر ركعتين و فى العصر ركعتين و فى المغرب ركعة و فى العشاء الآخرة ركعتين و أقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء و لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكان ملائكة النهار و ملائكة الليل يشهدون مع رسول الله ص صلاة الفجر فلذلك قال الله تعالى وَ قُرْآنَ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٥

الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ليشهده المسلمون و ليشهده ملائكة النهار و ملائكة الليل

١٧- باب العلة التى من أجلها يقوم المأموم عن يمين الإمام إذا كان المأموم واحدا

١- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أحمد بن رباط عن أبى عبد الله ع قال قلت له لآى علة إذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع قال لأنه إمامه و طاعة للمتبوع و أن الله تبارك و تعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين فهذه العلة يقوم على يمين الإمام دون

١٨- باب علّة الجماعة

١- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الأزدي عن موسى النميري عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال إنما جعل الجماعة و الاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي و من يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع و لو لا ذلك لم يمكن أحدا أن يشهد على أحد بصلاح لأن من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لأن رسول الله ص قال لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علّة

١٩- باب العلّة التي من أجلها لا يقرأ خلف الإمام

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله و أحمد بن إدريس جميعا قالا حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله ع عن الصلاة خلف الإمام أ يقرأ خلفه قال أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فإن ذلك جعل إليه و لا يقرأ خلفه و أما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فإنما أمر بالجهر لينصت من خلفه فإن سمعت فأنصت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٦

و إن لم تسمع القراءة فاقرا

٢٠- باب العلّة التي من أجلها لا يصلي خلف السفية و الفاسق

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال حدثنا ثور بن غيلان عن أبي ذر رحمه الله عليه قال إن إمامك شفيحك إلى الله تعالى فلا تجعل شفيحك إلى الله سفيها و لا فاسقا

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق عن الحسن

بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال بعضنا سألت أبا عبد الله ع عن القوم من أصحابنا يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض تقدم يا فلان فقال قال رسول الله ص يتقدم من القوم أقرأهم للقرآن فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة

و أفقهم في الدين و لا يتقدم أحدكم الرجل في منزله و لا صاحب سلطان في سلطانه و
روى في حديث آخر فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد يرفعه عن علي بن
سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن سرکم أن
تزکوا صلاتکم فقدموا خيارکم

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان
الحريري عن العزمي عن أبيه رفع الحديث إلى النبي ص قال من أم قوما و فيهم من هو
أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة

٢١- باب العلة التي من أجلها لا يجوز الصلاة في السبخة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٧

عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن داود بن الحصين بن السري قال قلت لأبي عبد
الله ع لم حرم الله الصلاة في السبخة قال لأن الجبهة لا تتمكن عليها قلت و إن كانت
الأرض مستوية قال لا بأس

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن
الحلبى عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الصلاة في السبخة فكرهه لأن الجبهة لا تقع
مستوية عليها فقلنا فإن كانت أرضا مستوية قال لا بأس

٢٢- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للأغلف أن يؤم الناس

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي
الجوزاء قال الأغلف لا يؤم القوم و إن كان أقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها و لا
تقبل له شهادة و لا يصلى عليه إذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفا على نفسه
٢٣- باب العلة التي من أجلها صارت الصلاة الفريضة و السنة في اليوم و الليلة
خمسین ركعة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن
إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبي هاشم الخادم قال قلت لأبي

الحسن الماضى لم جعلت الصلاة الفريضة و السنة خمسين ركعة لا يزداد فيها و لا ينقص منها قال لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين و ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل الله لكل ساعة ركعتين و ما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق فجعل للغسق ركعة ٢٤- باب العلة التي من أجلها وضعت النوافل

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٨

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر قال قال لى أبو جعفر أ تدرى لأى شىء وضع التطوع قلت ما أدرى جعلت فداك قال إنه تطوع لكم و نافلة للأنبياء أ و تدرى لم وضع التطوع قلت لا أدرى جعلت فداك قال لأنه إن كان فى الفريضة نقصان قضيت النافلة على الفريضة حتى تتم إن الله تعالى يقول لنبيه ص و مِن اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع إن العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها و ما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه و إنما أمروا بالنوافل لتتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة

٣- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال قلت لأى علة أوجب رسول الله ص صلاة الزوال ثمان قبل الظهر و ثمان قبل العصر و لأى علة رغب فى وضوء المغرب كل الرغبة و لأى علة أوجب الأربع ركعات من بعد المغرب و لأى علة كان يصلى صلاة الليل فى آخر الليل و لا يصلى فى أول الليل قال لتأكيد الفرائض لأن الناس لو لم تكن صلاتهم إلا أربع ركعات الظهر لكانوا مستخفين بها حتى كاد يفوتهم الوقت فلما كان شيئاً غير الفريضة أسرعوا إلى ذلك لكثرتهم و كذلك التى من قبل العصر ليسرعوا إلى ذلك لكثرتهم و ذلك لأنهم يقولون إن سوفنا و نريد أن نصلى الزوال يفوتنا الوقت و كذلك الوضوء فى المغرب يقولون حتى نتوضأ يفوتنا الوقت فيسرعوا إلى القيام و كذلك الأربع ركعات التى من بعد المغرب و كذلك صلاة الليل فى آخر الليل ليسرعوا القيام إلى الصلاة الفجر فلتلك العلة وجب هذا

هكذا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٢٩

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ع قال إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة

٢٥- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى بقوم أو وحده و هو متوشح و العلة التي من أجلها لا يجوز للمريض ترك الأذان و الإقامة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يؤم بقوم يجوز له أن يتوشح قال لا لا يصلى الرجل بقوم و هو متوشح فوق ثيابه و إن كان عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة و هو متوشح و قال لا بد للمريض أن يؤذن و يقيم إذا أراد الصلاة و لو فى نفسه إن لم يقدر على أن يتكلم به بسبيل فإن كان شديد الوجع فلا بد له من أن يؤذن و يقيم لأنه لا صلاة إلا بأذان و إقامة

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب يعنى صلاة الغداة و صلاة المغرب

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد عن أبى عبد الله ع قال إنما كره التوشح فوق القميص لأنه من فعل الجبابرة

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن جماعة من أصحابه عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع أنه سئل ما العلة التي من أجلها لا يصلى الرجل و هو متوشح فوق القميص قال لعله التكبر فى موضع الاستكانة و الذلة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٠

٢٦- باب العلة التي من أجلها تصلى الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود

١- أخبرني على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين قال حدثنا إبراهيم بن مخلد عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبى عبد الله القزويني قال قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر ع لأى علة تصلى

الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود قال لأن الله تبارك و تعالى فرض سبع عشرة ركعة
فأضاف إليها رسول الله ص مثلها فصارت إحدى و خمسين ركعة فتعدان هاتان
الركعتان من جلوس بركة

٢- و عنه قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر
بن سماعة عن المثني عن المفضل عن أبي عبد الله ع قال قلت أصلي العشاء الآخرة فإذا
صليت صليت ركعتين و أنا جالس فقال أما إنها واحدة و لو مت مت على وتر
٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن
إسماعيل بن بزيع عن عمر بن أذينة عن حمدان عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص
لا يبيتن الرجل و عليه وتر

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة
بن أعين قال قال أبو جعفر ع من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر
٢٧- باب العلة التي من أجلها كان رسول الله ص لا يصلي الركعتين من جلوس بعد
العشاء الآخرة و يأمر بهما

١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه
الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣١

عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر قال قلت يعنى
الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم إنهما بركة فمن صلاهما ثم حدث به حدث
الموت مات على وتر فإن لم يحدث به حدث الموت يصلى الوتر فى آخر الليل فقلت له
هل صلى رسول الله ص هاتين الركعتين قال لا قلت و لم قال لأن رسول الله ص كان
يأتيه الوحى و كان يعلم أنه هل يموت فى هذه الليلة أو لا و غيره لا يعلم فمن أجل
ذلك لم يصلهما و أمر بهما

٢٨- باب العلة التي من أجلها يستحب مباشرة الأرض بالكفين فى السجود
١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم
عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إذا سجد أحدكم فليباشر
بكفيه الأرض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيامة

٢٩- باب علّة وضع اليدين على الأرض في السجود قبل الركعتين

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن طلحة السلمي عن أبي عبد الله ع قال قلت لأبي علّة توضع اليدين على الأرض في السجود قبل الركبتين قال لأن اليدين هما مفتاح الصلاة

٣٠- باب العلّة التي من أجلها يقال في الركوع سبحان ربّي العظيم و بحمده و في السجود سبحان ربّي الأعلى و بحمده

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثني النضر و فضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص كان في الصلاة إلى جانبه الحسين بن علي ع فكبر رسول الله ص فلم يحرك الحسين ع التكبير فلم يزل رسول الله ص يكبر و يعالج الحسين ع التكبير فلم يحركه حتى أكمل سبع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٢

تكبيرات فأحار الحسين ع التكبير في السابعة فقال أبو عبد الله ع و صارت سنة

٢- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال خرج رسول الله ص إلى الصلاة و قد كان الحسين بن علي ع أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أن لا يتكلم و أن يكون به خرس فخرج به رسول الله ص حاملة على عاتقه و صف الناس خلفه فأقامه رسول الله ص على يمينه فافتتح رسول الله ص الصلاة فكبر الحسين ع حتى كبر رسول الله ص سبع تكبيرات و كبر الحسين ع فجرت السنة بذلك قال زرارة فقلت لأبي جعفر ع فكيف نصنع قال تكبر سبعا و تحمده سبعا و تسبح سبعا و تحمد الله و تتنّى عليه ثم تقرأ

٣- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع قال قلت له ما الافتتاح فقال تكبيرة تجزيك قلت فالسبع قال ذلك الفضل

٤- حدثنا علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى ع قال قلت له لأبي علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل و لأبي علّة يقال في الركوع سبحان ربّي العظيم و بحمده و يقال في السجود سبحان ربّي الأعلى و بحمده قال يا هشام إن الله تبارك و تعالى خلق السماوات سبعا

و الأرضين سبعا و الحجب سبعا فلما أسرى بالنبي ص و كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله ص و جعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب و كبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر في الافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٣

فرائضه فابتكر على ركبتيه و أخذ يقول سبحان ربي العظيم و بحمده فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه و جعل يقول سبحان ربي الأعلى و بحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة

٥- و عنه قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال حدثنا الحسين بن علي العلوي عن أبي حكيم الزاهد عن أحمد بن عبد الله قال قال رجل للأمير المؤمنين ع يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبير الأولى فقال ع الله أكبر الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء و لا يلمس بالأخماس و لا يدرك بالحواس قال الرجل ما معنى مد عنقك في الركوع قال تأويله آمنت بوحدايتك و لو ضربت عنقي

٦- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن موسى بن أيوب الغافقي عن عقبه بن عامر الجهني إنه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم و لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال لنا رسول الله ص اجعلوها في سجودكم ٣١- باب العلة التي من أجلها يجزى للإمام تكبيرة واحدة في افتتاح الصلاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال يجزيك إذا كنت وحدك ثلاث تكبيرات و إذا كنت إماما أجزاءك تكبيرة واحدة لأن معك ذا الحاجة و الضعيف و الكبير

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٤

٣٢- باب العلة التي من أجلها صارت الصلاة ركعتين و أربع سجديات

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر كيف صارت الصلاة ركعة و سجدتين و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم أن أول صلاة صلاها رسول الله ص إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك و تعالى قدام عرشه جل جلاله و ذلك إنه لما أسرى به و صار عند عرشه تبارك و تعالى فتجلى له عن وجهه حتى رآه بعينه قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فدنا رسول الله ص إلى حيث أمره الله تبارك و تعالى فتوضأ فأسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك و تعالى قائما فأمره بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك و تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ص قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فقال قل لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فأمسك عنه القول فقال رسول الله كذاك الله ربي كذاك الله ربي فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول الله ص فقال له و هو راكع قل سبحان ربي العظيم و بحمده ففعل ذلك ثلاثا ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ص فقام منتصباً بين يدي الله عز و جل فقال اسجد يا محمد لربك فخر رسول الله ص ساجدا فقال قل سبحان ربي الأعلى و بحمده ففعل ذلك رسول الله ص ثلاثا فقال له استو جالسا يا محمد ففعل فلما استوى جالسا ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل فسبح أيضا ثلاثا فقال انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد و افعل كما فعلت في الركعة الأولى ففعل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٥

ذلك رسول الله ص ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك و تعالى الثانية فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل فسبح أيضا ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور اللهم صلى على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت و مننت على إبراهيم و

آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته ففعل فقال سلم
يا محمد استقبل فاستقبل رسول الله ص ربه تبارك و تعالى و تقدس وجهه مطرقا فقال
السلام عليك فأجاب الجبار جل جلاله فقال و عليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك
على طاعتي و بعصمتي إياك اتخذتك نبيا و حبيبا ثم قال أبو الحسن ع و إنما كانت
الصلاة التي أمر بها ركعتين و سجدتين و هو ص إنما سجد سجدتين في كل ركعة عما
أخبرتكم من تذكره لعظمة ربه تبارك و تعالى فجعله الله عز و جل فرضا قلت جعلت
فداك و ما صاد الذي أمر أن يغسل منه فقال عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال
له ماء الحياة و هو ما قال الله عز و جل ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إنما أمره أن يتوضأ و
يقرأ و يصلي

٢- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن
إسماعيل عن علي بن العباس عن عكرمة بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت
أبا عبد الله ع عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين و أربع سجعات أ لا كانت ركعتين و
سجدتين فذكر نحو حديث إسحاق بن عمار عن أبي الحسن ع يزيد اللفظ و ينقص
٣- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن
الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع لم صارت
الصلاة ركعتين و أربع سجعات قال لأن ركعة من قيام
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٦

بركعتين من جلوس

٤- أخبرنا علي بن سهل قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد
الأنصاري عن الحسن بن علي العلوي قال حدثني أبو حكيم الزاهد قال حدثني أحمد بن
علي الراهب قال قال رجل لأمير المؤمنين ع يا ابن عم خير خلق الله ما معنى السجدة
الأولى فقال تأويله اللهم إنك منها خلقتني يعني من الأرض و رفع رأسك و منها أخرجتنا
و السجدة الثانية و إليها تعيدنا و رفع رأسك من الثانية و منها تخرجنا تارة أخرى قال
الرجل ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى في التشهد قال تأويله اللهم أمت
الباطل و أقم الحق

٣٣- باب علة استحباب الآلات و الإكثار من الثياب في الصلاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح

عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن كل شيء عليك تصلى فيه يسبح معك قال و كان رسول الله ص إذا أقيمت الصلاة لبس نعليه و صلى فيهما

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن متيل قال حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع قال إن الإنسان إذا كان في الصلاة فإن جسده و ثيابه و كل شيء حوله يسبح

٣٤- باب العلة التي من أجلها يستحب أن يصلى صلاة الصبح مع الفجر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع أخبرنا عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر قال مع طلوع الفجر إن الله تبارك و تعالى يقول **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** يعنى صلاة الفجر تشهدا ملائكة الليل و ملائكة النهار فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين أثبتها ملائكة الليل و ملائكة النهار

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٧

٣٥- باب العلة التي من أجلها لا يجوز ترك الأذان و الإقامة في الفجر و المغرب في سفر و لا حضر

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الحميد العطار و أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله ع قال الأذان مثنى مثنى و الإقامة مثنى مثنى و لا بد في الفجر و المغرب من أذان و إقامة في الحضر و السفر لأنه لا يقصر فيهما في حضر و لا سفر و يجزيك إقامة بغير أذان في الظهر و العصر و العشاء الآخرة و الأذان و الإقامة في جميع الصلوات أفضل

٣٦- باب العلة التي من أجلها فرض الله عز و جل على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني

عن الله عز و جل لأى شىء فرض هذه الخمس صلوات فى خمس مواقيت على أمتك فى ساعات الليل و النهار فقال النبى ص إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش بحمد ربى و هى الساعة التى يصلى على فيها ربى ففرض الله عز و جل على و على أمتى فيها الصلاة و قال أقيم الصلاة لدُلوِكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ و هى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجدا أو راکعا أو قائما إلا حرم الله جسده على النار و أما صلاة العصر فهى الساعة التى أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله عز و جل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة و اختارها لأمتى و هى من أحب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٨

الصلوات إلى الله عز و جل و أوصانى أن أحفظها من بين الصلوات و أما صلاة المغرب فهى الساعة التى تاب الله تعالى فيها على آدم و كان بين ما أكل من الشجرة و بين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا و فى أيام الآخرة يوم كآلف سنة ما بين العصر و العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته و ركعة لخطيئة حواء و ركعة لتوبته فافترض الله عز و جل هذه الثلاث ركعات على أمتى و هى الساعة التى يستجاب فيها الدعاء فوعدنى ربى عز و جل أن يستجيب لمن دعاه فيها و هى الصلاة التى أمرنى بها ربى فى قوله فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ و أما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة و ليوم القيامة ظلمة فأمرنى الله تعالى و أمتى بهذه الصلاة فى ذلك الوقت لتنور القبر و ليعطينى و أمتى النور على الصراط و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله جسدها على النار و هى الصلاة التى اختارها للمرسلين قبلى و أما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرنى شيطان فأمرنى الله عز و جل أن أصلى صلاة الغداة قبل طلوع الشمس و قبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتى لله عز و جل و سرعتها أحب إلى الله عز و جل و هى الصلاة التى تشهدا ملائكة الليل و ملائكة النهار قال صدقت يا محمد

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن أبى العلا عن أبى عبد الله ع قال لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء فى وجهه و من قرنه

إلى قدمه فطال حزنه و بكأؤه على ما ظهر به فأثاه جبرئيل ع فقال له ما يبكيك يا آدم فقال لهذه الشامة التي ظهرت بى قال قم فصل فهذا وقت الصلاة الأولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه فجاءه فى وقت الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاءه فى الصلاة الرابعة فقال يا آدم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٣٩

قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه فجاءه فى الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله و أثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلاة كمثلك فى هذه الشامة من صلى من ولدك فى كل يوم و ليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة

٣٧- باب العلة التي من أجلها سمى تارك الصلاة كافرا

١- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله ع و سئل ما بال الزانى لا تسميه كافرا و تارك الصلاة قد تسميه كافرا و ما الحجة فى ذلك قال لأن الزانى و ما أشبهه إنما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه و تارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا بها و ذلك لأنك لا تجد الزانى الذى يأتى المرأة إلا و هو مستلذ لإتيانه إياها قاصدا إليها و كل من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فإذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف و إذا وقع الاستخفاف وقع الكفر قيل ما الفرق بين الكفر إلى من أتى امرأة فزنى بها أو خمرافشربها و بين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزانى و شارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة و ما الحجة فى ذلك و ما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة أن كلما أدخلت أنت نفسك فيه و لم يدعك إليه داع و لم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزناء و شرب الخمر و أنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة و ليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه فهذا فرق بينهما

٣٨- باب العلة التي من أجلها صلى أبو جعفر الباقر ع بأصحابه فقرا الحمد و آية

من سورة البقرة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفضل عن سليمان بن أبى عبد الله قال صليت خلف أبى جعفر فقراً بفاتحة
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٠

الكتاب و آى من البقرة فجاء أبى فسئل فقال يا بنى إنما صنع ذلك ليفقهكم و يعلمكم
٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبى عبد الله ع قال سألته عن دخولى مع من أقرأ خلفه فى الركعة الثانية
فيركع عند فراغى من قراءة أم الكتاب قال تقرأ فى الأخرأوين لتكون قد قرأت فى
ركعتين

٣٩- باب العلة التى من أجلها يستحب طول السجود

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع يا أبا محمد عليك بطول
السجود فإن ذلك من سنن الأوابين

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير رض عن أبى عبد الله ع قال حدثنى أبى
عن جدى عن آبائه ع أن رسول الله ص قال أطيلوا السجود فما من عمل أشد على
إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى و هذا أمر بالسجود فأطاع
فيما أمر

٤٠- باب العلة التى من أجلها لم يؤخر رسول الله ص العشاء إلى نصف الليل

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن أحمد بن عبد الله القروى عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع
قال قال رسول الله ص لو لا أن أشق على أمتى لأخرت العشاء إلى نصف الليل
٤١- باب العلة التى من أجلها يجوز السجود على ظهر الكف من حر الرمضاء
١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤١

محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبى بصير قال قلت لأبى
عبد الله ع جعلت فداك الرجل يكون فى السفر فيقطع عليه الطريق فيبقى عريانا فى
سراويل و لا يجد ما يسجد عليه يخاف إن سجد على الرمضاء احترقت وجهه قال يسجد

على ظهر كفه فإنها أحد المساجد

٤٢- باب العلة التي من أجلها لا يجوز السجود إلا على الأرض أو على ما أنبتت

الأرض إلا ما أكل أو لبس

١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد الله ع أخبرني عما يجوز السجود عليه و عما لا يجوز قال السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس فقلت له جعلت فداك ما العلة في ذلك قال لأن السجود هو الخضوع لله عز و جل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل و يلبس لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون و الساجد في سجوده في عبادة الله تعالى فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها و السجود على الأرض أفضل لأنه أبلغ في التواضع و الخضوع لله عز و جل

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله ع قال السجود على الأرض فريضة و على غير ذلك سنه

٣- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول السجود على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن عن أحمد بن إسحاق القمي عن ياسر الخادم قال مر بي أبو الحسن ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٢

و أنا أصلى على الطبرى و قد ألقيت عليه شيئاً فقال لى ما لك لا تسجد عليه أ ليس هو من نبات الأرض قال محمد بن أحمد و سألت أحمد بن إسحاق عن ذلك فقال قد رويته

٥- أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السيارى أن بعض أهل المدائن كتب إلى أبي الحسن الماضى ع يسأله عن الصلاة على الزجاج قال فلما نفذ

كتابه إليه فكرت فقلت هو مما أنبتت الأرض و ما كان لى أن أسأل عنه قال فكتب لا تصل على الزجاج فإن حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الأرض فإنه مما أنبتت الأرض و لكنه من الرمل و الملح و هما ممسوخان

قال مؤلف هذا الكتاب ليس كل رمل ممسوخا و لا كل ملح و لكن الرمل و الملح الذى

يتخذ منه الزجاج ممسوخان

٤٣- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى فى شعر و وبر ما لم يؤكل لحمه

١- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل بإسناد يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال لا يجوز الصلاة فى شعر و وبر ما لا يؤكل لحمه لأن أكثرها مسوخ

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب يعنى أكثر الأشياء التي لا يؤكل لحمها مسوخ
٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الحسن بن على الوشاء يرفعه قال كان أبو عبد الله ع يكره الصلاة فى وبر كل شىء لا يؤكل لحمه
٤٤- باب العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يصلى و النار و السراج و الصورة بين يديه

١- أبى رحمه الله و محمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنى الحسن بن على عن الحسين بن عمر عن أبيه علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٣

عن عمر بن إبراهيم الهمداني رفع الحديث قال قال أبو عبد الله ع لا بأس أن يصلى الرجل و النار و السراج و الصورة بين يديه لأن الذى يصلى له أقرب إليه من الذى بين يديه

٤٥- باب العلة التي من أجلها يستحب التنفل فى ساعة الغفلة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن زرعة عن سماعة عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص تنفلوا فى ساعة الغفلة و لو بركتين خفيفتين فإنهما يورثان دار الكرامة

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب ساعة الغفلة بين المغرب و العشاء الآخرة

٤٦- باب العلة التي من أجلها يستحب تفريق النوافل فى البقاع

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن على الزراد قال سأل أبو كههمس أبا عبد الله ع فقال يصلى الرجل نوافله فى موضع أو يفرقها قال لا بل هاهنا و هاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة

قال مؤلف هذا الكتاب يعنى أن بقاع الأرض تشهد له

٤٧- باب العلة التي من أجلها لا يجوز الصلاة حين طلوع الشمس و حين غروبها

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن أسباط عن الحسن بن علي عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال سمعت الرضا ع يقول إنه لا ينبغي لأحد أن يصلى إذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرنى شيطان فإذا ارتفعت وصفت فارقتها فيستحب الصلاة فى ذلك الوقت و القضاء و غير ذلك فإذا انتصف النهار قارنها فلا ينبغي لأحد أن يصلى فى ذلك الوقت لأن أبواب السماء قد غلقت فإذا زالت الشمس وهبت الريح فارقتها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٤

٤٨- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى و على شاربہ الحناء

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن جماعة من أصحابنا قال سئل أبو عبد الله ع ما العلة التي من أجلها لا يحل للرجل أن يصلى و على شاربہ الحناء قال لأنه لا يتمكن من القراءة و الدعاء

٤٩- باب العلة التي من أجلها أمر النساء فى زمن رسول الله ص أن لا يرفعن رءوسهن إلا بعد الرجال

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كن يؤمرن النساء فى زمن الرسول ص أن لا يرفعن رءوسهن إلا بعد الرجال لقصر أزهرن قال و كان رسول الله ص يسمع صوت الصبى يبكى و هو فى الصلاة فيخفف الصلاة فتصير إليه أمه

٥٠- باب العلة التي من أجلها ترفع اليدين فى الدعاء إلى السماء و الله عز و جل فى كل مكان

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال حدثنى أبى عن أبيه عن آباءه ع قال أمير المؤمنين ع إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب فى الدعاء فقال ابن سبأ يا أمير المؤمنين أ ليس الله فى كل مكان قال بلى قال فلم يرفع يديه إلى السماء فقال أ و ما تقرأ و فى السماء رزقكم و ما تُوعَدُونَ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضع الرزق و موضع الرزق و ما وعد الله

٥١- باب العلة التي من أجلها لا يجوز أن يصلى الرجل فى جلود الدار

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٥

عن أحمد بن محمد السيارى عن أبى يزيد القسمى حى من اليمن بالبصرة عن أبى

الحسن الرضا ع أنه سأله عن جلود الدار التى يتخذ منها الخفاف قال فقال لا تصل

فيها فإنها تدبغ بخرء الكلاب

٥٢- باب العلة التى من أجلها شارب الخمر إذا شربها لم تحسب صلاته أربعين

صباحا

١- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن

الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع إنا روينا عن النبى ص أن من شرب الخمر لم

تحسب صلاته أربعين صباحا فقال صدقوا فقلت و كيف لا تحسب صلاته أربعين صباحا

لا أقل من ذلك و لا أكثر قال لأن الله تبارك و تعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة

أربعين يوما ثم نقلها فصيورها أربعين يوما ثم نقلها فصيورها مضغة أربعين يوما و

هكذا إذا شرب الخمر بقيت فى مثانته على قدر ما خلق منه و كذلك يجتمع غذاؤه و أكله

و شربه تبقى فى مثانته أربعين يوما

٥٣- باب العلة التى من أجلها يكره النفخ فى موضع السجود

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى

عن ابن مسكان عن ليث المرادى قال قلت لأبى عبد الله ع الرجل يصلى فينفخ فى

موضع جبهته قال ليس به بأس إنما يكره ذلك أن يؤذى من إلى جانبه

٥٤- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للأمة أن تقنع رأسها فى الصلاة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن

على بن الحكم عن حماد الخادم عن أبى عبد الله ع قال سألت عن الأمة تقنع رأسها فى

الصلاة قال اضربوها حتى تعرف الحرة من المملوكة

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين عن

أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن حماد بن عثمان عن حماد الخادم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٦

قال سألت أبا عبد الله ع عن المملوكه تقنع رأسها إذا صلت قال لا قد كان أبي ع إذا رأى الخادمة تصلى مقنعة ضربها لتعرف الحره من المملوكه

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله ع الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول ليس على الأمة قناع في الصلاة و لا على المدبرة قناع في الصلاة و لا على المكاتبه إذا اشترط عليها قناع في الصلاة و هي مملوكه حتى تؤدى جميع مكاتبها و يجرى عليها ما يجرى على المملوكه في الحدود كلها

٥٥- باب العله التي من أجلها يحول الرداء في صلاة الاستسقاء

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت قال حدثنا أبو حمزه أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن رسول الله ص كان إذا استسقى ينظر إلى السماء و يحول رداءه عن يمينه إلى يساره و من يساره إلى يمينه قال قلت له ما معنى ذلك قال علامه بينه و بين أصحابه يحول الجذب خصباء

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله ع أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال سألته لأى عله حول رسول الله ص في صلاة الاستسقاء رداءه الذي على يمينه على يساره و الذي على يساره على يمينه قال أراد بذلك تحول الجذب خصبا

٥٦- باب العله التي من أجلها لا تجوز الصلاة في سواد

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قلت له أصلى في قلنسوة السوداء قال لا تصل فيها فإنها لباس أهل النار

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٧

بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدى عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال فيما علم أصحابه لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون

٣- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان

رسول الله ص يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة و الخف و الكساء

٤- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال كنت عند أبي عبد الله بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطرة له أحد وجهيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبد الله ع أما إنني ألبسه و أنا أعلم أنه من لباس أهل النار

قال مؤلف هذا الكتاب لبسه للتقية و إنما أخبر حذيفة بن منصور بأنه لباس أهل النار لأنه ائتمنه و قد دخل إليه قوم من الشيعة يسألونه عن السواد و لم يتق إليهم في كتمان السر فاتقاهم فيه

٥- حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم الجعفرى عن محمد بن الفضل عن داود الرقى قال كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله ع عن لبس السواد قال فوجدناه قاعدا عليه جبة سوداء و قلنسوة سوداء و خف أسود مبطن بسواد قال ثم فتق ناحية منه و قال أما إن قطنه أسود و أخرج منه قطن أسود ثم قال بيض قلبك و البس ما شئت

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب فعل ذلك كله تقية و الدليل على ذلك قوله في الحديث الذى قبل هذا أما إنني ألبسه و أنا أعلم أنه من لباس أهل النار و أى غرض كان له ع فى أن صبغ القطن بالسواد إلا لأنه كان متهما عند الأعداء أنه لا يرى لبس السواد فأحب أن يتقى بأجهد ما يمكنه لتزول التهمة عن قلوبهم فيأمن شرهم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٨

٦- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلى عن السكونى عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائى و لا تطعموا طعام أعدائى و لا تسلكوا مسالك أعدائى فتكونوا أعدائى كما هم أعدائى

٧- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم الجعفرى عن محمد بن معاوية بإسناده رفعه قال هبط جبرئيل ع على رسول الله ص و عليه قباء أسود و منطقة فيها خنجر قال فقال له رسول الله ص يا جبرئيل ما هذا الزى قال زى ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبى ص إلى العباس فقال يا عم ويل لولدى من ولدك فقال يا رسول الله أ فأجب نفسى قال جف القلم بما فيه

٥٧- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يتختم بخاتم حديد و لا يصلى فيه و لا يجوز له أن يلبس الذهب و لا يصلى فيه

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائنى عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبى عبد الله ع فى الرجل يصلى و عليه خاتم حديد قال لا و لا يتختم به الرجل لأنه من لباس أهل النار و قال لا يلبس الرجل الذهب و لا يصلى فيه لأنه من لباس أهل النار

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا يصلى الرجل فى خاتم حديد

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال قال علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٤٩

النبي ص لعلى ع إني أحب لك ما أحب لنفسى و أكره لك ما أكره لنفسى فلا تتختم خاتم ذهب فإنه زينتنا فى الآخرة و لا تلبسوا القرمز فإنه من أردية إبليس و لا تركبوا مثيرة حمراء فإنها من مراكب إبليس و لا تلبس الحرير فيحرق الله عز و جل جلدك يوم القيامة

٥٨- باب العلة التي من أجلها لا يقطع صلاة المصلى شيء يمر بين يديه

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن على بن إبراهيم الجعفرى عن أبى سليمان مولى أبى الحسن العسكرى ع قال سأله بعض مواليه و أنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمر بين يدي المصلى فقال لا ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها

٥٩- باب العلة التي من أجلها وضع الذراع و الذراعان

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن إسحاق بن عمار عن إسماعيل عن أبى جعفر ع قال أ تدري لم جعل الذراع و الذراعان قلت لا قال حتى لا تكون تطوع فى وقت مكتوبة

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن

سعيد عن فضالة عن حسين عن ابن مسكان عن زرارة قال قال لى أ تدرى لم جعل الذراع
و الذراعان قلت لم قال لمكان الفريضة لأن لك أن تتنفل من زوال الشمس إلى أن تبلغ
فيئك ذراعا فإذا بلغت ذراعا بدأت بالفريضة و تركت النافلة و إذا بلغ فيئك ذراعين
بدأت بالفريضة و تركت النافلة

٦٠- باب العلة التي من أجلها صار وقت المغرب إذا ذهب الحمرة من المشرق
١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن
محمد عن على بن أحمد عن بعض أصحابنا رفعه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول وقت
المغرب إذا ذهب الحمرة من المشرق و تدرى كيف ذاك قلت لا قال
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٠

لأن المشرق مطل على المغرب هكذا و رفع يمينه فوق يساره فإذا غابت هاهنا ذهب
الحمرة من هاهنا

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
رفع عن محمد بن حكيم عن شهاب بن عبد ربه قال قال لى أبو عبد الله ع يا شهاب إني
أحب إذا صليت المغرب أن أرى فى السماء كوكبا
٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى
عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبى أسامة زيد الشحام قال قال رجل لأبى عبد
الله ع أؤخر المغرب حتى تستبين النجوم قال فقال خطابية إن جبرئيل نزل بها على
محمد ص حين سقط القرص

٤- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن السندى عن على بن
الحكم رفعه عن أحدهما أنه سئل عن وقت المغرب فقال إذا غابت كرسيتها قال و ما
كرسيتها قال قرصها قال متى يغيب قرصها قال إذا نظرت فلم تره

٥- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم
عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن ليث عن أبى عبد الله ع قال كان رسول الله
ص لا يؤثر على صلاة المغرب شيئا إذا غربت الشمس حتى يصلها

٦- أبى رحمه الله و محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
أحمد عن أحمد بن محمد عن على بن أحمد عن محمد بن أبى حمزة عن ذكره عن أبى عبد
الله ع قال ملعون من أخر المغرب طلبا لفضلها

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب إنما أوردت هذه الأخبار على أثر الخبر الذي في أول هذا الباب لأن الخبر الأول احتجت إليه في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة و ليس هو الذي أقصده من الأخبار التي رويتها في هذا المعنى فأوردت ما أقصده و أستعمله و أفتى به على أثره ليعلم ما أقصده من ذلك
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥١

٦١- باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين ع صلاة العصر في حياة رسول الله ص حتى فاتته و العلة التي من أجلها تركها بعد وفاته حتى ردت عليه الشمس مرتين

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أحمد بن نوح و أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن حنان قال قلت لأبي عبد الله ع ما العلة في ترك أمير المؤمنين ع صلاة العصر و هو يجب له أن يجمع بين الظهر و العصر فأخبرها قال إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاء فكلمها أمير المؤمنين ع فقال أيتها الجمجمة من أين أنت فقالت أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين ع فقصى على الخبر و ما كنت و ما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها و ما كان في عصرها من خير و شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس ارجعي قالت لا أرجع و قد أفلت فدعا الله عز و جل فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها و سحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين ع ثم هوت كهوى الكوكب فهذه العلة في تأخير العصر

٢- و حدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بإسناده و ألفاظه

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح قال حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال حدثنا ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر و أم محمد بنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس و هي جدتهما قالت خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس و عمي عبد الله بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٢

جعفر حتى إذا كنا بالصهباء قالت حدثتني أسماء بنت عميس قالت يا بنية كنا مع رسول الله ص في هذا المكان فصلى رسول الله ص الظهر ثم دعا عليا ع فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي ص فصلى العصر فجاء علي ع فقعد إلى جنب رسول الله فأوحى الله تعالى إلى نبيه ص فوضع رأسه في حجر علي ع حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض ولا على جبل ثم جلس رسول الله ص فقال لعلي ع هل صليت العصر فقال لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجرى لم أكن لأحركه فقال اللهم إن هذا عبدك على احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي ع فتوضأ و صلى ثم انكسفت

٤- أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أم المقدم الثقفي قالت قال لي جويرية بن مسهره قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع جسر الصراء في وقت العصر فقال إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة وهم يصلون فقلت إنا والله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض فقال يا جويرية أذن فقلت تقول أذن وقد غابت الشمس فقال أذن فأذنت ثم قال قال لي أقم فأقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان و سمعت كلاما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت فأنا أشهد أنك وصي رسول الله ص فقال يا جويرية أ ما سمعت الله عز وجل يقول فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٣

العظيم فقلت بلى قال فإنني سألت الله باسمه العظيم فردها علي وقد أخرجت ما رويت من الأخبار في هذا المعنى في كتاب المعرفة في الفضائل

٦٢- باب العلة التي من أجلها لا يصلي المختضب

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن البرزطي و غيره عن أبان عن مسمع بن عبد الملك قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يصلى المختضب قلت جعلت فداك و لم قال إنه محتضر

٦٣- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى و بين يديه سيف فى القبلة
١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه أن أمير المؤمنين ع قال لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم و لا يصلى أحدكم و بين يديه سيف فإن القبلة أمن

٦٤- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى و النوم يغلبه
١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه ع أن أمير المؤمنين ع قال إذا غلبتك عينك و أنت فى الصلاة فاقطع الصلاة و نم فإنك لا تدري لعلك أن تدعو على نفسك
٦٥- باب العلة التى من أجلها كان رسول الله ص يقول إذا أصبح و إذا أمسى الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة و ستين مرة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٤

محمد بن الحسن الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص إن فى بنى آدم ثلاثمائة و ستين عرقا ثمانين و مائة متحركة و ثمانين و مائة ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم أو تحرك الساكن لم ينم فكان رسول الله ص إذا أصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة و ستين مرة و إذا أمسى قال مثل ذلك

٦٦- باب العلة التى من أجلها قد يدخل الرجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق فيخرجان و العابد فاسق و الفاسق صديق

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد رفعه قال قال الصادق ع يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق فيخرجان من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك أنه يدخل العابد المسجد

و هو مدل بعبادته و فكرته فى ذلك و يكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه فيستغفر
لله من ذنوبه

٦٧- باب العلة التى من أجلها وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبى ص يوم

الجمعة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن
حديد و عبد الرحمن بن أبى نجران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله
السجستاني عن زرارة بن أعين قال سئل أبو جعفر عما فرض الله عز و جل من الصلاة
قال خمس صلوات فى الليل و النهار قال قلت هل سماهن الله و بينهن فى كتابه قال
نعم قال الله تبارك و تعالى لنبيه ص أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل و
دلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله و
بينهن و وقتهن و غسق الليل انتصافه ثم قال و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان
مشهوداً فهذه الخامسة و قال فى ذلك أقيم الصلاة طرفي النهار و زلفاً من الليل و
طرفاه المغرب و الغداة و زلفاً من الليل و هى صلاة العشاء

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٥

الآخرة و قال حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و هى صلاة الظهر و هى أول
صلاة صلاها رسول الله ص و هى وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة و صلاة العصر و قال
فى بعض القراء حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله
قانتين فى صلاة العصر قال و أنزلت هذه الآية يوم الجمعة و رسول الله ص فى سفر
فقتت فيها و تركها على حالها و أضاف للمقيم ركعتين و إنما وضعت الركعتان أضافهما
رسول الله ص يوم الجمعة لمكان الخطبتين فمن صلاها وحده فليصلها أربعاً كصلاة
الظهر فى سائر الأيام قال وقت العصر يوم الجمعة فى وقت الظهر فى سائر الأيام

٦٨- باب العلة التى من أجلها ليس على المرأة أذان و لا إقامة

١- أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن
محمد عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين
عن أبى جعفر قال قلت له المرأة عليها أذان و إقامة فقال إن كانت تسمع أذان القبيلة
فليس عليها شيء و إلا فليس عليها أكثر من الشهادتين لأن الله تبارك و تعالى قال
للرجال أقيموا الصلاة و قال للنساء و أقمي الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و

رَسُولُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا قَامَتِ الْمَرْأَةُ فِي الصَّلَاةِ جَمَعَتْ بَيْنَ قَدَمَيْهَا وَ لَا تَفْرَجُ بَيْنَهُمَا وَ تَضُمُّ يَدَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا لِمَكَانٍ تَدْبِيهَا فَإِذَا رَكَعَتْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا فَوْقَ رِكَبَتَيْهَا عَلَى فَخْذَيْهَا لَثَلَا تَطَّاطَأُ كَثِيرًا فَتَرْتَفِعُ عَجِيزَتَهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ فَعَلَى أَلْيَتَيْهَا لَيْسَ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ إِذَا سَقَطَتْ إِلَى السُّجُودِ بَدَأَتْ بِالْقُعُودِ بِالرِّكَبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ ثُمَّ تَسْجُدُ لَأُطْيَاءِ الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَتْ فِي جُلُوسِهَا ضَمَّتْ فَخْذَيْهَا وَ رَفَعَتْ رِكَبَتَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذَا نَهَضَتْ انْسَلَلَا لَا تَرْفَعُ عَجِيزَتَهَا أَوْ لَا

٦٩- باب العلة التي من أجلها ينبغي قراءة سورة الجمعة و المنافقين في يوم الجمعة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن علف الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٦ حماد بن عيسى عن حريز عن زرارَةَ بن أعين عن أبي جعفر ع في حديث طويل يقول اقرأ سورة الجمعة و المنافقين فإن قراءتهما سنة في يوم الجمعة في الغداة و الظهر و العصر و لا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة إماما كنت أو غير إمام

٧٠- باب علة النهي عن الاستخفاف بالصلاة و البول

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله السجستاني عن زرارَةَ عن أبي جعفر ع قال لا تستخفن بالبول و لا تتهاون به و لا بصلاتك فإن رسول الله ص قال عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد على الحوض لا و الله ليس مني من شرب مسكرا لا يرد على الحوض لا و الله

٢- أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ليس مني من استخف بالصلاة لا يرد على الحوض لا و الله

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر عن زرارَةَ عن أبي جعفر ع قال ملك موكل يقول من نام عن العشاء إلى نصف الليل فلا أنام الله عينيه

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن

عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص قال الموتور أهله و ماله من ضيع صلاة العصر قلت ما الموتور أهله و ماله قال لا يكون له في الجنة أهل و لا مال يضيعها فيدعها متعمدا حتى تصفر الشمس و تغيب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٧

٧١- باب علة الرخصة في الصلاة في لبس الخز

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت رجلا أبا عبد الله ع و أنا عنده عن جلود الخز فقال ليس به بأس فقلت جعلت فداك إنها علاجى و إنما هى كلاب تخرج من الماء فقال إذا خرجت تعيش خارجا من الماء قلت لا قال ليس به بأس

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عيسى عن أيوب بن نوح رفعه قال قال أبو عبد الله الصلاة في الخز الخالص لا بأس به و أما الذى يخلط فيه الأرناب أو غيرها مما يشبه هذا فلا تصل فيه

٧٢- باب علة الرخصة في الصلاة في ثوب أصابه خمر و ودك الخنزير

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين و علي بن إسماعيل و يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز قال قال بكير عن أبي جعفر ع و أبو الصباح و أبو سعيد و الحسن النبالي عن أبي عبد الله ع قالوا قلنا لهما إنما نشترى ثيابا يصيبها الخمر و ودك الخنزير عند حاكتهما أن نصلى فيها قبل أن نغسلها قال نعم لا بأس بها إنما حرم الله أكله و شربه و لم يحرم لبسه و مسه و الصلاة فيه

٧٣- باب علة السعى إلى الصلاة

١- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إذا قمت إلى الصلاة إن شاء الله فأتها سعيًا و ليكن عليك السكينة و الوقار فما أدركت فصل و ما سبقت به فأتته فإن الله عز و جل يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ و معنى قوله فاسعوا هو الانكفاء

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٨

٧٤- باب علة الإقبال على الصلاة و علة النهي عن التكفير و علة النهي عن القيام

إلى الصلاة على غير سكون و وقار

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر قال عليك بالإقبال على صلاتك فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك و لا تعبت فيها بيدك و لا برأسك و لا بلحيتك و لا تحدث نفسك و لا تتشأب و لا تتمط و لا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس و لا تقولن إذا فرغت من قراءة تك آمين فإن شئت قلت الحمد لله رب العالمين و قال لا تلثم و لا تحتفز و لا تقع على قدميك و لا تفتش ذراعيك و لا تفرقع أصابعك فإن ذلك كله نقصان في الصلاة و قال لا تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متناقلا فإنها من خلال النفاق و قد نهى الله عز و جل المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة و هم سكارى يعنى من النوم و قال للمنافقين و إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس و لا يذكرون الله إلّا قليلاً

باب العلة التي من أجلها لا تتخذ القبور قبلة

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر قال قلت له الصلاة بين القبور قال صل في خلالها و لا تتخذ شيئاً منها قبلة فإن رسول الله ص نهى عن ذلك و قال و لا تتخذوا قبور قبلة و لا مسجداً فإن الله تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد

٧٦- باب العلة التي من أجلها يسجد من يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته حيث توجهت به

١- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٥٩

قال يسجد حيث توجهت به فإن رسول الله ص كان يصلى على ناقته و هو مستقبل المدينة يقول الله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

٧٧- باب علة التسليم في الصلاة

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن ابن العباس قال

حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ع عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلأى علة يسلم على اليمين و لا يسلم على اليسار قال لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين و الذي يكتب السيئات على اليسار و الصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار قلت فلم لا يقال السلام عليك و الملك على اليمين واحد و لكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه و على من على اليسار و فضل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه قلت فلم لا يكون الإيماء في التسليم بالوجه كله و لكن كان بالأنف لمن يصلى وحده و بالعين لمن يصلى يقوم قال لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الأيمن و تسليم المصلى عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت فلم يسلم المأموم ثلاثا قال تكون واحدة ردا على الإمام و تكون عليه و على ملكيه و تكون الثانية على من على يمينه و الملكين الموكلين به و تكون الثالثة على من على يساره و ملكيه الموكلين به و من لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى مصلى معه خلف الإمام فيسلم على يساره قلت فتسليم الإمام على من يقع قال على ملكيه و المأمومين يقول لملائكته اكتبوا سلاماً صلاتي لما يفسدها و يقول لمن خلفه سلمتم و أمنتهم من عذاب الله عز و جل قلت فلم صار تحليل الصلاة التسليم قال لأنه تحية الملكين و في إقامة الصلاة بحدودها و ركوعها و سجودها و تسليمها سلاماً للعبد من النار و في قبول صلاة العبد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٠

يوم القيامة قبول سائر أعماله فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله و إن لم تسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة

٧٨- باب العلة التي من أجلها يكبر المصلى بعد التسليم ثلاثا و يرفع بها يديه

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد

الزيات قال حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبى عبد الله ع لأى علة

يكبر المصلى بعد التسليم ثلاثا يرفع بها يديه فقال لأن النبى ص لما فتح مكة صلى

بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه و كبر ثلاثا و قال لا إله إلا الله

وحده وحده أنجز وعده و نصر عبده و أعز جنده و غلب الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيى و يميت و يحيى و هو على كل شىء قدير ثم أقبل على أصحابه فقال لا تدعوا هذا التكبير و هذا القول فى دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم و قال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام و جنده

٧٩- باب علة سجدة الشكر

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا ع قال السجدة بعد الفريضة شكرا لله تعالى ذكره على ما وفق العبد من أداء فرضه و أدنى ما يجزى فيها من القول أن يقال شكرا لله شكرا لله ثلاث مرات قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة منى شكرا لله على ما وفقنى له من خدمته و أداء فرضه و الشكر موجب للزيادة فإن كان فى الصلاة تقصير تم بهذه السجدة علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦١

٨٠- باب علة غسل المنى إذا أصاب الثوب

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى جعفر إنه أصاب ثوبى دم من الرعاف أو غيره أو شىء من منى فعلمت أثره إلى أن أصيب له ماء فأصبت الماء و حضرت الصلاة و نسيت أن بثوبى شيئا فصليت ثم إنى ذكرت بعد قال تعيد الصلاة و تغسله قال قلت فإن لم أكن رأيت موضعه و قد علمت أنه قد أصابه فطلبته فلم أقدر عليه فلما صليت وجدته قال تغسله و تعيد قال قلت فإن ظننت أنه قد أصابه و لم أتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئا ثم طلبت فرأيت فيه بعد الصلاة قال تغسله و لا تعيد الصلاة قال قلت و لم ذاك قال لأنك كنت على يقين من نظافته ثم شككت فليس ينبغى لك أن تنقض اليقين بالشك أبدا قلت فإنى قد علمت أنه قد أصابه و لم أدر أين هو فأغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التى ترى أنه أصابها حتى تكون على يقين من طهارته قال قلت فهل على إن شككت فى أنه أصابه شىء أن أنظر فيه فأقلبه قال لا و لكنك إنما تريد بذلك أن تذهب الشك الذى وقع فى نفسك قال قلت فإنى رأيت فى ثوبى و أنا فى الصلاة قال تنقض الصلاة و تعيد إذا شككت فى موضع منه ثم رأيت فيه و إن لم تشك ثم رأيت رطبا قطعت و غسلته ثم بنيت على

الصلاة فإنك لا تدري لعله شيء وقع عليك فليس ينبغي لك أن تنقض بالشك اليقين

٨١- باب علة قيام الرجل وحده في الصف

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يقوم في الصف وحده قال لا بأس إنما تبدأ الصفوف واحدا بعد واحد

٨٢- باب العلة التي من أجلها لا يجب قضاء النوافل على من تركها بمرض

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٢

عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة فقال يا محمد إنها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له وإن لم يفعل فلا شيء عليه

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن

مرازم قال سأل إسماعيل بن جابر أبا عبد الله ع فقال أصلحك الله إن علي نوافل كثيرة فكيف أصنع فقال اقضها فقال له إنها أكثر من ذلك قال اقضها قال لا أحصيها قال توخه قال مرازم فكنت مرضت أربعة أشهر و لم أصل نافلة فقال ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعدر فيه

٨٣- باب العلة التي من أجلها يحرم الرجل صلاة الليل

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن

بن علي بن النعمان عن أبيه عن بعض رجاله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا

أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل قال فقال أمير المؤمنين ع أنت رجل قد

قيدتك ذنوبك

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن هارون

بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله ع قال إن

الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق

٨٤- باب علة صلاة الليل

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي زهير

النهدى عن آدم بن إسحاق عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال عليكم بصلاة الليل

فإنها سنة نبيكم و دأب الصالحين قبلكم و مطردة الداء عن أجسادكم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٣

و قال أبو عبد الله ع صلاة الليل تبيض الوجه و صلاة الليل تطيب الريح و صلاة الليل

تجلب الرزق

٢- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد

بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد

الله ع يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

عن علي بن أسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن ع فى قول الله عز

و جل وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازى عن

محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله ص من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار

٥- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام

بن سالم عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ

أَقْوَمُ قِيلًا قَالَ يعنى بقوله و أقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز و جل لا

يريد به غيره

٦- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى قال حدثنا

حريش بن محمد بن حريش قال سمعت جدى يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت

رسول الله ص يقول لركعتان فى جوف الليل أحب إلى من الدنيا و ما فيها

٧- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم

بن عمر عن حدثه عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السَّيِّئَاتِ قَالَ صلاة المؤمن بالليل يذهبن بما عمل من ذنب النهار

٨- و بهذا الإسناد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٤

قال قلت آتاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ يعنى صلاة الليل

٩- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا و شمالا و قد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك و تعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته انظروا إلى عبدى ما يصيبه في التقرب إلى بما لم أفرض عليه راجيا منى لثلاث خصال ذنب أغفره أو توبة أجدها أو رزق أزيده فيه أشهدكم ملائكتى أنى قد جمعتن له

٨٥- باب العلة التي من أجلها ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يرفع صوته

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم أنه سأل أبا عبد الله ع عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة قال ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم و يتحرك المتحرك

٨٦- باب العلة التي من أجلها مدح الله عز و جل المستغفرين بالأسحار

١- أبى رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله تعالى وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قال كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبى إسماعيل السراج عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى و تعد باليمنى

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٥

محمد بن أحمد قال حدثنى أبو سعيد الأدمى عن أحمد بن عبد العزيز الرازى عن بعض أصحابنا عن أبى الحسن الأول ع قال كان إذا استوى من الركوع فى آخر ركعته من الوتر قال اللهم إنك قلت فى كتابك المنزل كانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ طال و الله هجوعى و قل قيامى و هذا السحر و أنا أستغفرك لذنوبى استغفار من لا يملك لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا ثم يخبر ساجدا

٤- حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع قال تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال فقال لا بد لهذا البدن من أن تريحه حتى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فإنما ذكرهم تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا أَنْزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَاتَّبَاعِهِ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَإِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَزَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ رَاغِبِينَ طَامِعِينَ فِيمَا عِنْدَهُ فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَأَخْبَرَكَ اللَّهُ بِمَا أَعْطَاهُمْ أَنَّهُ أَسْكَنَهُمْ فِي جَوَارِهِ وَأَدْخَلَهُمْ فِي جَنَّتِهِ وَآمَنَ خَوْفَهُمْ وَأَذْهَبَ رَعِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ أَنَا قَمْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَيْ شَيْءٍ أَقُولُ إِذَا قَمْتُ قَالَ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رَجَزُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٨٧- باب العلة التي من أجلها صار المتهجدون بالليل أحسن الناس وجهًا في النهار

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٦

قال سئل علي بن الحسين ع ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهًا قال لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره

٨٨- باب علة تسبيح فاطمة ع

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن علي ع عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي ع أنه قال لرجل من بني سعد أ لا أحدثك عني و عن فاطمة أنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يدها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبي ص فوجدت عنده حدثا فاستحتت و انصرفت قال فعلم النبي ص أنها جاءت لحاجة قال فعدا علينا ونحن في لفاعنا فقال

السلام عليكم يا أهل اللفاح فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم
فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف و قد كان يفعل ذلك
يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت و عليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد
أن جلس عند رءوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم
نجه أن يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا و الله أخبرك يا رسول الله أنها استتقت
بالقربة حتى أثر في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى
اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه
خادما يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل قال أ فلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم
إذا أخذتما منامكما فسيحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين
قال فأخرجت فاطمة ع رأسها فقالت رضيت عن الله و رسوله و رضيت عن الله و رسوله
و رضيت عن الله و رسوله

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٧

٨٩- باب نوادر علل الصلاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن
على الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال
سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى
الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما أن صاروا على رأس فرسخين أو
ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه إليهم فأقاموا
على ذلك أياما لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا
الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم فقال إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليتموا على
تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا و إن ساروا أقل من أربعة فراسخ فليقيموا الصلاة ما
أقاموا فإذا مضوا فليقصروا ثم قال ع و هل تدري كيف صارت هكذا قلت لا أدري قال
لأن التقصير في بريدين و لا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريدا
و أرادوا أن ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير و إن كانوا قد ساروا أقل من
ذلك لم يكن لهم إلا تمام الصلاة قلت أ ليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه
أذان مصرهم الذي خرجوا منه قال بلى إنما قصروا في ذلك الموضع لأنهم لم يشكوا
في مسيرهم و إن السير سيجد بهم في السفر فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد

صاروا هكذا

٢- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله تعالى عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن علي بن فضال عن أبي المعز حميد بن المثنى العجلي عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو لا نوم الصبي و علة الضعيف لأخرت العتمة إلى ثلث الليل

٣- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبره القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا سويد بن سعيد الأنباري عن محمد بن عثمان الجمحي عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٨

الحكم بن أبان عن عكرمة قال قلت لابن عباس أخبرني لأى شيء حذف من الأذان حتى على خير العمل قال أراد عمر بذلك ألا يتكل الناس على الصلاة و يدعوا الجهاد فلذلك حذفها من الأذان

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضى الله عنه قال حدثنا علي بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال حدثني محمد بن أبي عمير أنه سأل أبا الحسن ع عن حتى على خير العمل لم تركت من الأذان فقال تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت أريدهما جميعا فقال أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد اتكالا على الصلاة و أما الباطنة فإن خير العمل الولاية فأراد من أمر بترك حتى على خير العمل من الأذان ألا يقع حثا عليها و دعا إليها

٥- حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبره القزويني قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا أبو بصير عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان عن أبي جعفر ع قال أ تدري ما تفسير حتى على خير العمل قال قلت لا قال دعاك إلى البر أ تدري بر من قلت لا قال دعاك إلى بر فاطمة و ولدها ع

٩٠- باب علة الزكاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن مبارك العرقوفي قال سمعت أبا الحسن ع يقول إنما وضعت الزكاة قوتا للفقراء و توفيراً

لأموال الأغنياء

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة فلو أن رجلاً حمل الزكاة فأعطها علانية لم يكن عليه في ذلك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٦٩

عتب و ذلك أن الله عز و جل فرض للفقراء في أموال الأغنياء مما يكتفون به و لو علم الله أن الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم فإنما يؤتى الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة

٣- حدثنا علي بن أحمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله أن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء و تحصين أموال الأغنياء لأن الله تعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة من البلوى كما قال عز و جل لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ إخراج الزكاة و في أنفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز و جل و الطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة و الرأفة و الرحمة لأهل الضعف و العطف على أهل المسكنة و الحث لهم على المساواة و تقوية الفقراء و المعونة لهم على أمر الدين و هي عظة لأهل الغنى و عبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم و ما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك و تعالى لما خولهم و أعطاهم و الدعاء و التضرع و الخوف أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة و الصدقات و صلة الأرحام و اصطناع المعروف

٩١- باب العلة التي من أجلها صارت الزكاة من كل ألف درهم خمسة و عشرين

درهما

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن حفص عن صباح الحذاء عن قثم عن أبي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن الزكاة كيف صارت من كل ألف درهم خمسة و عشرين درهما لم يكن أقل منها أو أكثر ما وجهها قال إن الله تعالى خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و

كبيرهم و علم غنيهم و فقيرهم فجعل من كل ألف إنسان خمسة و عشرين مسكينا فلو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم و هو أعلم بهم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٠

٩٢- باب العلة التي من أجلها قد تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم و لا تحل لمن له خمسون درهما

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن علي بن الحسن بن رباط عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم و غيره عن أبي عبد الله ع قال تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم إذا لم يكن له حرفة و يخرج زكاتها منها و يشتري منها بالبعض قوتا لعياله و يعطى البقية أصحابه و لا تحل الزكاة لمن له خمسون درهما و له حرفة يقوت بها عياله

٩٣- باب العلة التي من أجلها لا تجب الزكاة على السبائك و الحلوى

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثني أبو الحسن عن أبي إبراهيم ع قال لا تجب الزكاة فيما سبك قلت فإن كان سبكه فرارا من الزكاة فقال أ لا تدري أن المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزكاة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع قال قلت إن أخى يوسف ولى بأهواز أعمالا أصاب فيها أموالا كثيرة و أنه جعل ذلك المال حليا أراد أن يفر به من الزكاة أ عليه زكاة قال ليس على الحلوى زكاة و لا ما أدخل على نفسه من النقصان فى وضعه و منعه نفسه أكثر مما خاف من الزكاة

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الحسن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى ع قال لا تجب الزكاة فيما سبك فرارا من الزكاة أ ترى أن المنفعة قد ذهبت فلذلك لا تجب الزكاة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧١

٩٤- باب العلة التي من أجلها لا يجوز أن يعطى من الزكاة الولد و الوالدان و المرأة و المملوك

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن أبي طالب عن عدة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله ع أنه قال خمسة لا يعطون من الزكاة الولد و الوالدان و المرأة و المملوك لأنه يجبر على النفقة عليهم

٩٥- باب العلة التي من أجلها لا يجوز دفع الزكاة إلى غير الفقراء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغراء عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك تعالى أشرك بين الأغنياء و الفقراء فى الأموال فليس لهم يصرفوها إلى غير شركائهم

٩٦- باب العلة التي من أجلها تدفع صدقة الخف و الظلف إلى المتجملين و صدقة الذهب و الفضة و الحنطة و الشعير إلى الفقراء

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع إن صدقة الظلف و الخف تدفع إلى المتجملين من المسلمين فأما صدقة الذهب و الفضة و ما كيل بالقفيز مما أخرجت الأرض فإلى الفقراء المدقعين قال ابن سنان قلت فكيف صار هذا هكذا قال لأن هؤلاء متجملون من الناس فيدفع إليهم أجمل الأمرين عند الناس و كل صدقة

٩٧- باب العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يأخذ الزكاة و عنده قوت شهر أو قوت سنة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي عجل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٢

الخطاب عن صفوان بن يحيى عن علي بن إسماعيل الدغشى قال سألت أبا الحسن ع عن السائل و عنده قوت يوم أ يحل له أن يسأل و أن أعطى شيئاً من قبل أن يسأل يحل له أن يقبله قال يأخذه و عنده قوت شهر و ما يكفيه لسنة من الزكاة لأنها إنما هى من سنة إلى سنة

٩٨- باب العلة التي من أجلها يعطى المؤمن من الزكاة ثلاثة آلاف و عشرة آلاف و يعطى الفاجر بقدر

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى

الطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن بشر بن بشار قال قلت للرجل يعنى أبا الحسن ع ما حد المؤمن الذى يعطى الزكاة قال يعطى المؤمن ثلاثة آلاف ثم قال أو عشرة آلاف و يعطى الفاجر بقدر لأن المؤمن ينفقها فى طاعة الله عز و جل و الفاجر فى معصية الله تعالى

٩٩- باب العلة التى من أجلها يكون ميراث المشترى من الزكاة لأهل الزكاة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر أخى أديم بن الحر قال قلت لأبى عبد الله ع مملوك يعرف هذا الأمر الذى نحن عليه أشتريه من الزكاة فأعتقه قال فقال اشتريه و أعتقه قلت فإن هو مات و ترك مالا قال فقال ميراثه لأهل الزكاة لأنه الذى اشتري بسهمهم و فى حديث آخر بمالهم

١٠٠- باب العلة التى من أجلها لا يجب على مال المملوك زكاة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن الحسن عن محمد بن حمزة عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبى عبد الله ع مملوك فى يده مال أ عليه زكاة قال لا قلت و لا على سيده قال لا إن لم يصل إلى سيده و ليس هو للمملوك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٣

١٠١- باب العلة التى من أجلها صارت الخمسة فى الزكاة من المائتين وزن سبعة

١- أبى رحمه الله و محمد بن الحسن رحمهما الله قال حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن أبى عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن على بن إسماعيل الميثمى عن حبيب الخثعمى قال كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسرى و كان عامله على المدينة أن اسأل أهل المدينة عن الخمسة فى الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة و لم يكن هذا على عهد رسول الله ص و أمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن و جعفر بن محمد ع فسأل أهل المدينة فقالوا أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبد الله بن الحسن و جعفر بن محمد ع فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال فما تقول أنت يا أبا عبد الله فقال إن النبى ص جعل فى كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا فقال قرأته فى كتاب أمك فاطمة ع ثم انصرف فبعث إليه محمد

أبعث إلى بكتاب فاطمة فأرسل إليه أبو عبد الله الجواب أني إنما أخبرتك أني قرأته

و لم أخبرك أنه عندي قال حبيب فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط

١٠٢- باب العلة التي من أجلها لا يجب على الذي يكون على غير الطريقة ثم

يعرف و يتوب أن يقضى شيئاً من صلاته و صيامه و حجه إلا الزكاة وحدها

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف

عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة و

بكير و فضيل و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية عن أبي جعفر ع و أبي عبد الله ع

أنهما قالاً في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٤

الحرورية و المرجئة و العثمانية و القدرية ثم يتوب و يعرف هذا الأمر و يحسن رأيه أ

يعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج قال ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير

الزكاة فإنه لا بد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها و إنما موضعها أهل

الولاية

١٠٣- باب نوادر علل الزكاة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن

معروف عن أبي الفضل عن علي بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن

حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر رجل كانت عنده دراهم أشهراً فحولها دنائير

فحال عليها منذ يوم ملكها دراهم حول أ يزكيها قال لا ثم قال أ رأيت لو أن رجلاً دفع

إليك مائة بعير و أخذ منك مائتي بقرة فلبثت عنده أشهراً و لبثت عندك أشهراً فموتت

عندك إبله و موتت عنده بقره أ كنتما تزكيانها فقلت لا قال كذلك الذهب و الفضة ثم

قال و إن حولت برا أو شعيراً ثم قلبته ذهباً أو فضة فليس عليك فيه شيء إلا أن يرجع

ذلك الذهب أو تلك الفضة بعينها أو عينه فإن رجع ذلك إليك فإن عليك الزكاة لأنك قد

ملكته حولاً قلت له فإن لم يخرج ذلك الذهب من يدي يوماً قال إن خلط بغيره فيها فلا

بأس و لا شيء فيما رجع إليك منه ثم قال إن رجع إليك بأسره بعد إياس منه فلا شيء

عليك فيه إلا حولاً قال فقال زرارة عن أبي جعفر ليس في النيف شيء حتى يبلغ ما

يحب فيه واحد و لا في الصدقة و الزكاة كسور و لا تكون شاء و نصف و لا بعير و نصف

و لا خمسة دراهم و نصف و لا دينار و نصف و لكن يؤخذ الواحد و يطرح ما سوى ذلك

حتى يبلغ ما يؤخذ منه واحد فيؤخذ من جميع ماله قال قال زرارة و ابن مسلم قال أبو عبد الله ع أيما رجل كان له مال و حال عليه الحول فإنه يزكيه قلت له فإن وهبه قبل حوله بشهر أو بيوم قال ليس عليه شيء إذن قال و قال زرارة عنه إنه قال إنما هذا بمنزلة رجل أفطر في

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٥

شهر رمضان يوما في إقامته ثم خرج في آخر النهار في سفر فأراد بسفره ذلك إبطال الكفارة التي وجبت عليه و قال إنه حين رأى الهلال الثاني عشر وجبت عليه الزكاة و لكنه لو كان يوهبها قبل ذلك لجاز و لم يكن عليه شيء بمنزلة من خرج ثم أفطر إنما لا يمنع الحال عليه فأما ما لم يحل عليه فله منعه و لا يحل له منع مال غيره فيما قد حل عليه قال زرارة قلت مائتا درهم بين خمس أناس أو عشرة حال عليه الحول و هي عندهم أ يجب عليهم زكاتها قال لا هي بمنزلة تلك يعنى جوابه في الحرث ليس عليهم شيء حتى يتم لكل إنسان منهم مائتا درهم قلت و كذلك في الشاة و الإبل و البقر و الذهب و الفضة و جميع الأموال قال نعم قال زرارة و قلت له رجل كانت عنده مائتا درهم فوهبها لبعض إخوانه أو ولده أو لأهله فرارا بها من الزكاة فعل ذلك قبل حلها بشهر قال إذا دخل الشهر الثاني عشر فقد حال عليه الحول و وجبت عليه فيها الزكاة قلت له فإن أحدث فيها قبل الحول قال جاز ذلك له قلت له فإنه فر بها من الزكاة قال ما أدخل على نفسه أعظم مما منع من زكاتها فقلت له إنه يقدر عليها فقال و ما علمه أنه يقدر عليها و قد خرجت من ملكه قلت فإنه دفعها إليه على شرط فقال إنه إذا سماها هبة جازت الهبة و سقط الشرط و ضمن الزكاة قلت له كيف يسقط الشرط و يمضى الهبة و يضمن و تجب الزكاة قال هذا شرط فاسد و الهبة المضمونة ماضية و الزكاة لازمة عقوبة له ثم قال إنما ذلك له إذا اشترى بها دارا و أرضا أو متاعا قال زرارة قلت له إن أباك قال لى من فر بها من الزكاة فعليه أن يؤديها فقال صدق أبى ع عليه أن يؤدى ما وجب عليه و ما لم يجب فلا شيء عليه فيه ثم قال ع أ رأيت لو أن رجلا أغمى عليه يوما ثم مات قبل أن يؤديها أ عليه شيء قلت لا إنما يكون إن أفاق من يومه ثم قال لو أن رجلا مرض في شهر رمضان ثم مات فيه أ كان يصام عنه قلت لا قال و كذلك الرجل لا يؤدى عن ماله إلا ما حل عليه

٢- حدثنا محمد بن موسى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٦

بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول
باع أبي ع من هشام بن عبد الملك أرضا له بكذا وكذا ألف دينار واشترط عليه زكاة
ذلك المال عشر سنين وإنما فعل ذلك لأن هشاما كان هو الوالي

١٠٣- باب العلة التي من أجلها سقطت الجزية عن النساء والمقعد والأعمى و

الشيخ الفاني والولدان و رفعت عنهم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن
سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن
الحسين ع قال سألت عن النساء كيف سقطت الجزية و رفعت عنهن فقال لأن رسول
الله ص نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن تقاتل وإن قاتلت أيضا
فأمسك عنها ما أمكنك و لم تخف خلا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في
دار الإسلام أولى و لو امتنعت أن تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها
رفعت الجزية عنها و لو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد و
حلت دماؤهم و قتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من أهل
الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب فمن
أجل ذلك رفعت عنهم الجزية

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن
علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان الأعور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من مولود
ولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وإنما أعطى رسول الله ص
الذمة و قبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على أن لا يهودوا و لا ينصروا و لا
يمجسوا فأما الأولاد و أهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٧

عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا
يأكلوا الربا و لا يأكلوا لحم الخنزير و لا ينكحوا الأخوات و لا بنات الأخ و لا بنات
الأخت فمن فعل منهم برئت ذمة الله و ذمة رسوله و قال ليست اليوم لهم ذمة

١٠٥- باب العلة التي من أجلها نهى عن الحصاد و الجذاذ و البذر بالليل

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مسكان

عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لا تجذ بالليل و لا تحصد بالليل قال و تعطى

الحفنة بعد الحفنة و القبض بعد القبض إذا حصدته و كذلك عند الصرام و كذلك البذر

و لا تبذر بالليل لأنك تعطى فى البذر كما تعطى فى الحصاد

١٠٦- باب العلة التي من أجلها جعلت الشيعة فى حل من الخمس

١- حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ع أنه قال إن

أمير المؤمنين ع حللهم من الخمس يعنى الشيعة ليطيب مولدهم

٢- و بهذا الإسناد عن زرارة و محمد بن مسلم و أبي بصير عن أبي جعفر ع قال قال أمير

المؤمنين ع هلك الناس فى بطونهم و فروجهم لأنهم لا يؤدون إلينا حقنا ألا و إن

شيعتنا من ذلك و أبناءهم فى حل

٣- حدثنا أحمد بن محمد رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي

عن السندی بن محمد عن يحيى بن عمران الزيات عن داود الرقى قال سمعت أبا عبد

الله ع يقول الناس كلهم يعيشون فى فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك

١٠٧- باب علة أخذ الخمس

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٨

عن الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن بكير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إني

لأخذ من أحدكم الدرهم و إني لمن أكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك إلا أن تطهروا

١٠٨- باب العلة التي من أجلها جعل الصيام على الناس

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا محمد بن إسماعيل

عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا

الحسن على بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم

لعرفان مس الجوع و العطش ليكون العبد ذليلا مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً

فيكون ذلك ذليلاً على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظاً له

فى العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر و المسكنة فى الدنيا و الآخرة

٢- و عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن البرمكى عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع عن علة الصيام قال العلة فى الصيام ليستوى به الفقير و الغنى و ذلك لأن الغنى لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغنى كلما أراد شيئا قدر عليه فأراد الله أن يسوى بين خلقه و أن يذيق الغنى مس الجوع و الألم ليرق على الضعيف و يرحم الجائع فأجابنى بمثل جواب أبيه

١٠٩- باب العلة التى من أجلها فرض الله تعالى الصوم على أمه محمد ص ثلاثين يوما و فرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم عن مسائل علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٧٩

فكان فيما سأله أن قال له لأى شىء فرض الله عز و جل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما و فرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك فقال النبى ص إن آدم لما أكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلاثين يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع و العطش و الذى يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم و كذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على أمتى ثم تلا رسول الله ص هذه الآية كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبى ص ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال أولها يذوب الحرام من جسده و الثانية يقرب من رحمة الله و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم ع و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت و الخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة و السادسة يعطيه الله براءة من النار و السابعة يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد

١١٠- باب العلة التى من أجلها لا يفطر الاحتلام الصائم و النكاح يفطره

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسن عن الحسين بن الوليد عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ع لآى علة لا يفطر الاحتلام الصائم و النكاح يفطر الصائم قال لأن النكاح فعله و الاحتلام مفعول به ١١١- باب العلة التي من أجلها سمى يوم الثالث عشر و الرابع عشر و الخامس عشر من الشهر أيام البيض و علة اللحية للرجل

١- حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسوارى الفقيه قال حدثنا مكى بن سعدويه البرذعى قال حدثنا أبو محمد نوح بن الحسن قال حدثنا أبو سعيد جميل بن سعد قال أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلانى قال حدثنا القاسم بن حميد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٠

النجد عن زر بن حبيش قال سألت ابن مسعود عن أيام البيض ما سببها و كيف سمعت قال سمعت النبى ص يقول إن آدم لما عصى ربه تعالى ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جوارى فإنه لا يجاورنى أحد عصانى فبكى و بكت الملائكة فبعث الله عز و جل إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسودا فلما رآته الملائكة ضجت و بكت و انتحبت و قالت يا رب خلقا خلقته و نفخت فيه من روحك و أسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه سوادا فنادى مناد من السماء أن صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودى يوم الرابع عشر أن صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودى يوم الخامس عشر بالصيام فصام فأصبح و قد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض للذى رد الله عز و جل فيه على آدم من بياضه ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك و لولدك من صامها فى كل شهر فكأنما صام الدهر قال حميد قال أحمد بن عبد الواحد و سمعت أحمد بن شيبان البرمكى يقول و زاد الحميرى فى الحديث فجلس آدم ع جلسة القرفصاء و رأسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث الله تبارك و تعالى إليه جبرئيل فقال يا آدم ما لى أراك كئيبا حزينا قال لا أزال كئيبا حزينا حتى يأتى أمر الله قال فإنى رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول يا آدم حياك الله و بياك قال أما حياك فأعرفه فما بياك قال أضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه إلى السماء و قال يا رب زدنى جمالا فأصبح و له لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها فقال يا رب ما هذه قال هذه اللحية زينتك بها أنت و ذكور ولدك إلى

يوم القيامة

قال مصنف هذا الكتاب هذا الخبر صحيح و لكن الله تبارك و تعالى فوض إلى نبيه محمد ص أمر دينه فقال ما آتاكمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ و ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فسن رسول الله ص مكان أيام البيض خميسا في أول الشهر و أربعاء في وسط الشهر و خميسا في آخر الشهر و ذلك صوم السنة من صامها كان كمن صام الدهر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨١

لقول الله عز و جل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا و إنما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلة و ليعلم السبب في ذلك لأن الناس أكثرهم يقولون إن أيام البيض سميت بيضا لأن لياليها مقمرة من أولها إلى آخرها و لا حول و قوة إلا بالله العلي العظيم ١١٢- باب العلة التي من أجلها سن رسول الله ص في كل شهر صوم خميسين

بينهما أربعاء

١- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم عن الأحول عن ابن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال و أما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار و أما الصوم فجنة من النار

٢- و عنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله ع قال الأربعاء يوم نحس مستمر لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التي قال الله تعالى سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن عبد الصمد عن عبد الملك عن عنبسة العابد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول آخر خميس في الشهر ترفع فيه الأعمال

٤- و عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إنما يصام يوم الأربعاء لأنه لم يعذب الله عز و جل أمة فيما مضى من الأيام إلا يوم الأربعاء وسط الشهر فيستحب أن يصام ذلك اليوم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٢

١١٣- باب العلة التي من أجلها وجب الإفطار على المريض و المسافر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل أهدى إلى و إلى أمتي هدية لم يهداها إلى أحد من الأمم كرامة من الله لنا قالوا و ما ذلك يا رسول الله قال الإفطار في السفر و التقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز و جل هديته

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن سليمان بن عمرو عن أبي عبد الله ع قال اشتكت أم سلمة عينها في شهر رمضان فأمرها رسول الله ص أن تفطر و قال عشاء الليل لعينك ردىء

٣- حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الملك بن عتبة عن إسحاق بن عمار عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا أتى رسول الله ص فقال يا رسول الله أ أصوم شهر رمضان في السفر فقال لا قال يا رسول الله إنه على يسير فقال رسول الله ص إن الله عز و جل تصدق على مرضى أمتي و مسافريها بالإفطار في شهر رمضان أ يعجب أحدكم إذا تصدق بصدقة أن ترد عليه صدقته

٤- و بهذا الإسناد عن علي بن الحكم عن محمد بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألت عن امرأة مرضت في شهر رمضان و ماتت في شوال فأوصتني أن أقضى عنها قال هل برئت من مرضها قلت لا ماتت فيه قال فلا يقضى عنها فإن الله تعالى لم يجعله عليها قلت فإني أشتي أن أقضيه قال فإن اشتهيت أن تصوم لنفسك فصم

٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر ع علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٣

عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما صاروا على فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه إليهم فأقاموا على ذلك أياما لا يدرون يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا الصلاة أم يقيموا على تقصيرهم فقال إن كانوا

بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا وإن ساروا أقل من أربعة فراسخ فليتموا الصلاة ما أقاموا فإذا مضوا فليقصروا ثم قال و هل تدري كيف صار هكذا قلت لا أدري قال لأن التقصير في بريدين و لا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريدا فأرادوا أن ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير فإن كانوا ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا إتمام الصلاة قلت أ ليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الذي خرجوا منه قال بلى إنما قصروا في ذلك اليوم لأنهم لم يشكوا في مسيرهم فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا ١١٤- باب العلة في كراهة شم الرياحين للصائم

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا داود بن إسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض التيمي عن ابن رئاب قال سمعت أبا عبد الله ع ينهى عن الترجس للصائم فقلت جعلت فداك فلم قال لأنه ريحان الأعاجم و ذكر محمد بن يعقوب عن بعض أصحابنا أن الأعاجم كانت تشمه إذا صاموا و يقولون إنه يمسك من الجوع

٢- و بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الحسن بن راشد قال كان أبو عبد الله ع إذا صام لا يشم الريحان فسأله عن ذلك فقال أكره أن أخلط صومي بلذة

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن عجل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٤

أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به حريز قال سألت أبا عبد الله ع عن المحرم يشم الريحان قال لا قلت فالصائم قال لا قلت له يشم الصائم الغالية و الدخنة قال نعم قلت كيف حل له شم الطيب و لا يشم الريحان قال لأن الطيب سنة و الريحان بدعة للصائم

١١٥- باب العلة التي من أجلها لا ينبغي للضيف أن يصوم تطوعا إلا بإذن صاحبه و لا لصاحبه أن يصوم تطوعا إلا بإذن ضيفه

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن محمد بن

عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال سمعت أبا جعفر ع يروى عن أبيه عن رسول الله ص قال إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها أهل من دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهى الطعام فيتركه لمكانهم

٢- حدثنا علي بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عن ذكره عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن الضيف لئلا يحتشمهم فيشتهى الطعام فيتركه لمكانهم

٣- أخبرنا الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال بلغني أن بعض أهل المدينة يروى حديثا عن أبي جعفر فأتيته فسألته عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدث به أحدا فقلت أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه فسألته عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٥

المدائني فأخبرته بسفري و ما فعل بي المدائني فرق لي و قال نعم سمعت أبا جعفر محمد بن علي ع يروى عن أبيه عن رسول الله ص قال إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذنه لئلا يحتشمهم فيترك لمكانهم ثم قال لي أين نزلت فأخبرته فلما كان من الغد إذا هو قد بكر على و معه خادم له على رأسه خوان عليها من ضروب الطعام فقلت له ما هذا رحمك الله فقال سبحان الله أ لم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر ثم انصرف

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن متروك بن عبيد عن نشيط بن صالح عن الحكم بن بياح الكرابيس عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ص من فقه الضيف أن لا يصوم تطوعا إلا بإذن صاحبه و من طاعة المرأة لزوجها أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه و أمره و من صلاح العبد و نصحه لمولاه أن لا يصوم تطوعا إلا بإذن مواليه و أمرهم و من بر الولد أن لا يصوم تطوعا و لا يحج

تطوعاً و لا يصلى تطوعاً إلا بإذن أبويه و أمرهما و إلا كان الضيف جاهلاً و المرأة عاصية و كان العبد فاسداً عاصياً غاشياً و كان الولد عاقاً قاطعاً للرحم
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و لكن ليس للوالدين علي الولد طاعة في ترك الحج تطوعاً كان أو فريضة و لا في ترك الصلاة و لا في ترك الصوم تطوعاً كان أو فريضة و لا في شيء من ترك الطاعات
١١٦- باب العلة التي من أجلها كره الباقر ع أن يصوم يوم عرفة
١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن من ذكره عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألته عن صوم يوم عرفة فقلت جعلت
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٦

فذاك إنهم يزعمون أنه يعدل صوم سنة قال كان أبي ع لا يصوم قلت و لم جعلت فذاك
قال يوم عرفة يوم دعاء و مسألة فأتخوف أن يضعفني عن الدعاء و أكره أن أصومه و أتخوف أن يكون يوم عرفة يوم الأضحى و ليس بيوم صوم
١١٧- باب العلة التي من أجلها كان لا يصوم الحسن ع يوم عرفة و يصومه الحسين ع

ع

١- حدثنا جعفر بن علي عن أبيه عن جده الحسن بن علي الكوفي عن جده عبد الله بن المغيرة عن سالم عن أبي عبد الله ع قال أوصى رسول الله ص إلى علي ع وحده و أوصى علي إلى الحسن و الحسين جميعاً و كان الحسن إمامه فدخل رجل يوم عرفة علي الحسن ع و هو يتغذى و الحسين ع صائم ثم جاء بعد ما قبض الحسن ع فدخل علي الحسين ع يوم عرفة و هو يتغذى و علي بن الحسين صائم فقال له الرجل إني دخلت علي الحسن و هو يتغذى و أنت صائم ثم دخلت عليك و أنت مفطر فقال إن الحسن ع كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة و ليتأسى به الناس فلما أن قبض كنت الإمام فأردت أن لا يتخذ صومي سنة فيتأسى الناس بي

١١٨- باب العلة التي من أجلها تكره القبلة للصائم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بإسناده رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال أقبل و أنا صائم فقال أعف صومك فإن بدء القتال اللطام

١١٩- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للمسافر الذي يجب عليه التقصير أن يجامع

بالنهار

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٧

أبي عبد الله ع قال إذا سافر الرجل في شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار فإن ذلك محرم عليه

١٢٠- باب العلة التي من أجلها من دخل على أخيه و هو صائم تطوعا فأفطر كان له أجران

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن علان عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن جندب عن بعض الصادقين ع قال من دخل على أخيه و هو صائم تطوعا فأفطر كان له أجران أجر لنيته لصيامه و أجر لإدخال السرور عليه

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن إبراهيم عن سفيان عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لإفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفا أو تسعين ضعفا
٣- حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صالح بن عقبة عن جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله ع من دخل على أخيه و هو صائم فأفطر عنده و لم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له عز و جل صوم سنة

١٢١- باب العلة التي من أجلها صار على من نذر أن يصوم حيناً صوم ستة أشهر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن علياً ع قال في رجل نذر أن يصوم زماناً قال الزمان خمسة أشهر و الحين ستة أشهر لأن الله تعالى يقول تُؤْتَى أَكُلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٨

١٢٢- باب العلة التي من أجلها يجوز للرجل الصائم أن يستنقع في الماء و لا يجوز للمرأة

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

أحمد عن أحمد السيارى عن محمد بن على الهمدانى عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن الصائم يستنقع فى الماء قال لا بأس و لكن لا ينعس و المرأة لا تستنقع فى الماء لأنها تحمل الماء بقبلها

١٢٣- باب العلة التى من أجلها تكون ليلة القدر فى كل سنة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السيارى عن بعض أصحابنا عن داود بن فرقد قال سمعت رجلا سأل أبا عبد الله ع عن ليلة القدر فقال أخبرنى عن ليلة القدر كانت أو تكون فى كل عام فقال له أبو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن

١٢٤- باب العلة التى من أجلها تنزل المغفرة على من صام شهر رمضان ليلة العيد

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السيارى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال قلت جعلت فداك إن الناس يقولون إن المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر فقال يا حسن إن القاريجار إنما يعطى أجرته عند فراغه و ذلك ليلة العيد قلت جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نعمل فيها فقال إذا غربت الشمس فاغتسل و إذا صليت ثلاث ركعات من المغرب فارفع يديك و قل يا ذا الطول يا ذا الحول يا ذا الجود يا مصطفى محمد و ناصره صل على محمد و على أهل بيته و اغفر لى كل ذنب أحصيته على و نسيته و هو عندك فى كتاب مبين و تخر ساجدا و تقول مائة مرة أتوب إلى الله و أنت ساجد و سل حوائجك علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٨٩

١٢٥- باب العلة التى من أجلها لا توفى العامة لفطر و لا أضحى

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السيارى عن محمد بن إسماعيل الرازى عن أبى جعفر الثانى ع قال قلت جعلت فداك ما تقول فى العامة فإنه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم فقال لى أما إنه قد أجيب دعوى الملك فيهم قال قلت و كيف ذلك جعلت فداك قال إن الناس لما قتلوا الحسين بن على ص أمر الله عز و جل ملكا ينادى أيتها الأمة الظالمة القاتلة عتره نبيها لا وفقكم الله لصوم و لا فطر و فى حديث آخر لفطر و لا أضحى

٢- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنى محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن ذكره عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن الجنيد التفليسى عن رزين قال قال أبو عبد

الله ع لما ضرب الحسين بن علي ص بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش ألا أيتها الأمة المتجبرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر قال ثم قال أبو عبد الله ع فلا جرم والله ما وفقوا و لا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين

ع

١٢٦- باب العلة التي من أجلها يتجدد لآل محمد ص في كل عيد حزن جديد

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر ع قال قال يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى و لا فطر إلا و هو يتجدد فيه لآل محمد حزن قلت فلم قال لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم

١٢٧- باب علة إخراج الفطرة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن معتب عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٠

أبي عبد الله ع قال اذهب فأعط عن عيالنا الفطرة و أعط عن الرقيق بأجمعهم و لا تدع منهم أحدا فإنك إن تركت منهم إنسانا تخوفت عليه الفوت فقلت و ما الفوت قال الموت

١٢٨- باب العلة التي من أجلها صار التمر في الفطرة أفضل من غيره

١- حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم و أيوب بن نوح و محمد بن عبد الجبار و يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال التمر في الفطرة أفضل من غيره لأنه أسرع منفعة و ذلك أنه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه و قال نزلت الزكاة و ليس للناس أموال و إنما كانت الفطرة

١٢٩- باب العلة التي من أجلها عدل الناس في الفطرة من صاع إلى نصف صاع

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي المغراء عن الحسن الحذاء عن أبي عبد الله ع أنه ذكر صدقة الفطرة أنها على كل صغير و كبير من حر أو عبد ذكر أو أنثى صاع من زبيب أو صاع من شعير أو صاع من ذرة قال فلما كان في زمن معاوية و خصب الناس عدل الناس ذلك إلى

نصف صاع من حنطة

٢- و عنه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى الفطرة جرت السنة بصاع من تمر أو صاع من زبيب أو صاع من شعير فلما كان فى زمن عثمان و كثرت الحنطة قومه الناس فقال نصف صاع من بر بصاع من شعير
٣- و عنه عن على بن الحسن بن فضال عن عباد بن يعقوب عن إبراهيم بن أبى يحيى عن أبى عبد الله ع أن أول من جعل مدين من البر عدل صاع من تمر عثمان علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩١

٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ياسر القمى عن أبى الحسن الرضا ع قال الفطرة صاع من حنطة أو صاع من تمر أو صاع من زبيب و إنما خفف الحنطة معاوية

١٣٠- باب العلة التى من أجلها روى أن الجيران أحق بالفطرة من غيرهم

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن إسحاق بن عمار عن أبى إبراهيم ع قال سألته عن صدقة الفطرة أعطىها غير أهل ولايتى من فقراء جيرانى قال نعم الجيران أحق بها لمكان الشهره
١٣١- باب العلة التى من أجلها حرم الله تعالى الكبائر

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى أبو جعفر محمد بن على الرضا قال حدثنى أبى الرضا على بن موسى قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر ع يقول دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله ع فلما سلم و جلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا أَسْكَتَكَ قَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ الشَّرَّكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ بَعْدَهُ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَ مِنْهَا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاقَ جَبَارًا شَقِيًّا وَ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ قَذَفَ الْمُحْصَنَاتَ لِأَنَّ اللَّهَ

تعالى يقول إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٢

عَذَابٌ عَظِيمٌ وَأَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظَلَمًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَأَكْلَ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَالسَّحَرِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَالزَّوْنَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَالْيَمِينِ الْغَمُوسِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَالْغُلُولِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْعَ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكُتْمَانِ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَشَرْبِ الْخَمْرِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَدَلَ بِهَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَتَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا أَوْ شَيْءٍ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَنَقْضِ الْعَهْدِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ قَالَ فَخَرَجَ عَمْرُو وَ لَهُ صِرَاحٌ مِنْ بَكَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ هَلَكَ مِنْ قَالَ بِرَأْيِهِ وَ نَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ

٢- حدثنا أحمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن حسان عن عبد الرحمن بن بكير عن أبي عبد الله ع قال إن الكبائر سبع

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه ع أن رسول الله ص قال تاركوا الترك ما تركوكم فإن كلبهم شديد و كلبهم خسيس

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٣

٤- أبي رحمه الله قال سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن

شريك عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص لا تسبوا قريشا و لا تبغضوا العرب و لا تذلو الموالى و لا تساكنوا الخوز و لا تزوجوا إليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء

٥- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال سمعت الرضا ع يقول أول من ركب الخيل إسماعيل و كانت وحشية لا تركب فسخرها الله تعالى على إسماعيل من جبل منى و إنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها إسماعيل

٦- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عاصم عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال سألت عن الرجل يفترى على الرجل من جاهلية العرب قال يضرب حدا قلت حدا قال نعم إنه يدخل على رسول الله ص

٧- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن محمد عن الأصبع عن بعض أصحابنا عن رواه عن أبي عبد الله ع قال سمع أبو عبد الله رجلا من قريش يكلم رجلا من أصحابنا فاستطال عليه القريشي بالقريشية و استخزي الرجل لقريشته فقال له أبو عبد الله ع أجبه فإنك بالولاية أشرف منه نسبا

٨- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الهمداني عن العباس بن العاص عن إسماعيل بن دينار يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال افتخر رجلا عند أمير المؤمنين ع فقال أ تفتخران بأجساد بالية و أرواح في النار إن يكن لك عقل فإن لك خلقا و إن يكن لك تقوى فإن لك كرما و إلا فالحمار خير منك و لست بخير من أحد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٤

٩- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن رفته قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينيك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز و جل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك و يزيدونك علما و إن كنت جاهلا علموك و لعل الله أن يصلهم برحمة فتعمك معهم و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما

لا ينفك علمك و إن تك جاهلا يزيدونك جهلا و لعل الله أن يصلهم بعقوبة فتعمك معهم

١٠- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا قال رجل لأبي عبد الله ع إن لي ابنا قد أحب أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عما لا يعنيه قال فقال و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام

١١- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة بعث الله عز و جل العالم و العابد فإذا وقفا بين يدي الله عز و جل قيل للعابد انطلق إلى الجنة و قيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم

١٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط بما أحب و قال أوحى الله عز و جل إلى داود ع لا تجعل بيني و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٥

قطاع طريق عبادي المريدين إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم

١٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن جعفر بن بشير عن أبي حصين عن أبي بصير عن أحدهما ع قالوا لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي و لا قدرى و لا خارجي نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز و جل فوق عرشه

١٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد و السندی بن محمد عن أبان بن عثمان الأحمر عن محمد بن بشير و حريز عن أبي عبد الله ع قال قلت له إنه ليس شيء أشد على من اختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلي

١٥- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبي أيوب الخزاز عن حدثه عن أبي الحسن ع قال اختلاف أصحابي

لكم رحمه و قال إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد و سئل عن اختلاف أصحابنا فقال
ع أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بركابكم

١٦- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن
علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن مسألة
فأجابني قال ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه
بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من
أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منها بغير ما أجبت به الآخر قال
فقال يا زرارة إن هذا خير لنا و أبقى لنا و لكم و لو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم
الناس و لكن أقل لبائنا و بقائكم قال فقلت لأبي عبد الله ع شيعتكم لو حملتموهم
على الأسنه أو على

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٦

النار لمضوا و هم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات
فأجابني بمثل أبيه

١٣٢- باب العلة التي من أجلها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن الحسن بن
الحسين اللؤلؤي عن الحسين بن علي بن فضال عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي
عبد الله ع قال لا يزال الدين قائما ما قامت الكعبة

١٣٣- باب العلة التي من أجلها وضع البيت

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن
الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي
عبد الله ع قال لو عطل الناس الحج لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحج إن
شاءوا و إن أبوا لأن هذا البيت إنما وضع للحج

١٣٤- باب العلة التي من أجلها وضع البيت وسط الأرض

١- حدثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد
بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن
سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة وضع البيت
وسط الأرض لأنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض و كل ريح تهب في الدنيا فإنها

تخرج من تحت الركن الشامي و هي أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون
الفرض لأهل المشرق و المغرب سواء

١٣٥- باب العلة التي من أجلها لم يكن ينبغي أن يوضع لدور مكة أبواب

١- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن
عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن علي الحلبي عن
أبي عبد الله ع قال سألت عن قول الله تعالى سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ
ينبغي أن يصنع على دور مكة أبواب لأن للحجاج أن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٧

ينزلوا معهم في دورهم في ساحت الدار حتى يقضوا مناسكهم و إن أول من جعل لدور
مكة أبوابا معاوية

١٣٦- باب العلة التي من أجلها سميت مكة مكة

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن
الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه في ما كتب من
جواب مسائله سميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكنون فيها و كان يقال لمن قصدها قد
مكا و ذلك قول الله عز و جل وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً
فالمكاء التصفير و التصديّة صفق البيدين

١٣٧- باب العلة التي من أجلها سميت مكة بكّة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير
عن العزرمي عن أبي عبد الله ع قال إنما سميت مكة بكّة لأن الناس يتباكون فيها
٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن
سنان قال سألت أبا عبد الله ع لم سميت الكعبة بكّة فقال لبكاء الناس حولها و فيها
٣- أبي رحمه الله قال حدثنا إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله قال موضع
البيت بكّة و القرية مكة

٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف

عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر ع قال إنما سميت مكة
بكّة لأنه يبيك بها الرجال و النساء و المرأة تصلى بين يديك و عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٨

يمينك و عن شمالك و عن يسارك و معك و لا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان

٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن

عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال

سألت أبا عبد الله ع لم سميت مكة بكّة قال لأن الناس يبيك بعضهم بعضها بالأيدي

١٣٨- باب العلة التي من أجلها سميت الكعبة كعبه

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد

بن أبي عبد الله عن أبي الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن

الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من

اليهود إلى رسول الله ص فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم لأى

شئ سميت الكعبة كعبة فقال النبي ص لأنها وسط الدنيا

٢- و روى عن الصادق ع أنه سئل لم سميت الكعبة كعبة قال لأنها مربعة فقليل له و

لم صارت مربعة قال لأنها بحذاء البيت المعمور و هو مربع فقليل له و لم صار البيت

المعمور مربعا قال لأنه بحذاء العرش و هو مربع فقليل له و لم صار العرش مربعا قال

لأن الكلمات التي بنى عليها الإسلام أربع و هى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا

الله و الله أكبر

١٣٩- باب العلة التي من أجلها سمي بيت الله الحرام

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن

الحسين بن الوليد عن حنان قال قلت لأبي عبد الله ع لم سمي بيت الله الحرام قال

لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه

١٤٠- باب العلة التي من أجلها سمي البيت العتيق

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٣٩٩

بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم

سمى البيت العتيق قال إن الله عز و جل أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنة و كان

البيت درةً بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقى أسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل بينان على القواعد وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد عن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب و سكان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحرام وقال إن الله خلقه قبل الخلق ثم خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد عن أبان بن عثمان عن أبي جعفر قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال لأنه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه أحد

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله ع قال إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق وأعتق الحرم معه كف عنه الماء

٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن عبد الله بن المغيرة عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت فيومئذ سمي العتيق لأنه أعتق يومئذ من الغرق فقلت له اصعد إلى السماء فقال لا لم يصل إليه الماء ورفع عنه

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٠٠

١٤١- باب العلة التي من أجلها سمي الحطيم حطيماً

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن الحطيم فقال هو ما بين الحجر الأسود و باب البيت قال و سألته لم سمي الحطيم قال لأن الناس يحطم بعضهم بعضاً هنالك

١٤٢- باب علة وجوب الحج و الطواف بالبيت و جميع المناسك

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا علي بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى لما أراد أن يتوب على آدم ع أرسل إليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إن الله تبارك و تعالى بعثنى إليك لأعلمك المناسك التى يريد أن يتوب عليك بها و أخذ جبرئيل بيده و انطلق به حتى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطه و خط المسجد الحرام بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرفة و قال له إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم و لذلك سمي العرفة لأن آدم ع اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة فى ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم و يسألون الله عز و جل التوبة كما سألها أبوهم آدم ثم أمره جبرئيل ع فأفاض عن عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر على كل جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب و بين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سمي جمعا لأن آدم جمع فيها بين صلاتين فوق العتمة فى تلك الليلة ثلث الليل فى ذلك الموضع ثم أمره أن يتبطح فى بطحاء جمع فاتبطح حتى انفجر الصبح ثم أمره أن يصعد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠١

على الجبل جبل جمع و أمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات و يسأل الله تعالى التوبة و المغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل و إنما جعل اعترافين ليكون سنة فى ولده فمن لم يدرك عرفات و أدرك جمعا فقد وفى بحجه فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلى ركعتين فى مسجد منى ثم أمره أن يقرب إلى الله تعالى قربانا ليتقبل الله منه و يعلم أن الله قد تاب عليه و يكون سنة فى ولده القربان فقرب آدم ع قربانا فقبل الله منه قربانه و أرسل الله عز و جل نارا من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل إن الله تبارك و تعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التى تاب عليك بها و قبل قربانك فاحلق رأسك تواضعا لله تعالى إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعا لله تبارك و تعالى ثم أخذ جبرئيل

بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة العقبة فقال له يا آدم أين تريد قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات و كبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الأولى فعرض له إبليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات و كبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم أين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات و كبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث و الرابع فذهب إبليس فقال له جبرئيل إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبدا ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل إن الله تبارك و تعالى قد غفر لك و قبل توبتك و حلت لك زوجتك علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠٢

٢- أخبرنا علي بن حبشي بن قوني رحمه الله فيما كتب إلى قال حدثنا جميل بن زياد قال حدثنا القاسم بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء الرازي أن رجلا دخل على أبي عبد الله ع فقال جعلت فداك أخبرني عن قول الله تعالى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ و أخبرني عن قول الله عز و جل لإبليس فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ و أخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه قال فالتفت أبو عبد الله ع إليه و قال ما سألتني عن مسألتك أحد قط قبلك إن الله عز و جل لما قال للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ و قالوا يا رب إن كنت لا بد جاعلا في الأرض خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بَيْتٌ مِنْ مَرْمَرٍ سَقَفَهُ يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءُ و أساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال و يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى و الثانية و أما نون فكان نهرا في الجنة أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل قال الله تعالى له كن مدادا فكان مدادا ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال و اليد القوة و ليس بحيث تذهب إليه المشبهة ثم قال لها

كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب و ما اكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم

القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه و قال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم

٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن حديد عن ابن أبي عمير عن أصحابنا عن أحدهما أنه سئل عن ابتداء الطواف

فقال إن الله تبارك و تعالى لما أراد خلق آدم ع قال للملائكة إني جاعل في الأرض

خليفة فقال ملكان من الملائكة أ تجعل فيها من يفسد فيها و يفسد الدماء فوقت

الحجب فيما بينهما و بين الله عز و جل و كان

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٠٣

تبارك و تعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت الحجب بينه و بينهما علما أنه قد

سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا و ما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة

إلا أن تلوذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى أنزل الله تعالى توبتهما و رفعت الحجب

فيما بينه و بينهما و أحب الله تبارك و تعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت

في الأرض و جعل على العباد الطواف حوله و خلق البيت المعمور في السماء يدخله

كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة

٤- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام

المؤدب الرازي و علي بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم

بن هاشم عن أبيه عن الفضل بن يونس قال كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن

البصري فأنحرف عن التوحيد فقليل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له و

لا حقيقة فقال إن صاحبي كان مخطئا كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر و ما أعلمه

اعتقد مذهبا دام عليه قال و دخل مكة تمردا و إنكارا على من يحج و كان يكره العلماء

مسألتهم إياهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد سريره فأتى جعفر بن محمد ع

فجلس إليه في جماعة من نظرائه ثم قال له يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لا بد

لكل من به سعال أن يسعل أ فتأذن لي في الكلام فقال أبو عبد الله ع تكلم بما شئت

فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع

بالطوب و المدر و تهولون هرولة البعير إذا نفر إن من فكر في الأمر قد علم أن هذا

فعل أسسه غير حكيم و لا ذى نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسه و

نظامه فقال أبو عبد الله ع إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه

و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبله للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي إلى غفرانه منصوب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠٤

على استواء الكمال و مجتمع العظمة و الجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفى عام و أحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر الله المنشئ للأرواح و الصور فقال ابن أبي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال ويلك و كيف يكون غائبا من هو في خلقه شاهد و إليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يرى أشخاصهم و يعلم أسرارهم و إنما المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان و خلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فإنه لا يخلو منه مكان و لا يشتغل به مكان و لا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان و الذي بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة و أيده بنصره و اختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بأن ربه بعثه و كلمه فقام عنه ابن أبي العوجاء فقال لأصحابه من ألقاني في بحر هذا سألتكم أن تلتمسوا إلى خمرة فألقيتموني إلى جمرة قالوا ما كنت في مجلسه إلا حقيرا قال إنه ابن من حلق رءوس من ترون

٥- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الحج الوفادة إلى الله تعالى و طلب الزيادة و الخروج من كل ما اقترف و ليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل و ما فيه من استخراج الأموال و تعب الأبدان و حظرها عن الشهوات و اللذات و التقرب في العبادة إلى الله عز و جل و الخضوع و الاستكانة و الذل شاخصا في الحر و البرد و الأمن و الخوف دائبا في ذلك دائما و ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع و الرغبة و الرهبة إلى الله سبحانه و تعالى و منه ترك قساوة القلب و خساسة الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجديد الحقوق و حظر الأنفس عن الفساد و منفعة من في المشرق و المغرب و من في البر و البحر ممن يحج و ممن لا يحج من تاجر و جالب و بائع و مشتري و كاسب و مسكين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠٥

و قضاء حوائج أهل الأطراف و المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا
منافع لهم و علة فرض الحج مرة واحدة لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم
قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاعتهم
قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا و الذي أعتمده و أفتى به
أن الحج على أهل الجدة في كل عام فريضة.

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن
يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي جرير القمي عن أبي عبد الله ع قال الحج فرض على أهل
الجدّة في كل عام

و حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن السندی بن الربيع عن محمد بن
القاسم عن أسد بن يحيى عن شيخ من أصحابنا قال الحج واجب على من وجد السبيل
إليه في كل عام

حدثنا أحمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أحمد بن
محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن الحسين الميثمي رفعه إلى أبي عبد الله ع قال
إن في كتاب الله تعالى فيما أنزل وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فِي كُلِّ عامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا

٦- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن
إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن
محمد بن إسماعيل قال حدثنا علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال حدثنا
هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع فقلت له ما العلة التي من أجلها كلف الله
العباد الحج و الطواف بالبيت فقال إن الله تعالى خلق الخلق لا لعله إلا أنه شاء ففعل
فخلقهم إلى وقت مؤجل و أمرهم و نهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين و
مصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق و المغرب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠٦

ليتعارفوا و ليتريخ كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد و لينتفع بذلك المكارى و
الجمال و لتعرف آثار رسول الله ص و تعرف أخباره و يذكر و لا ينسى و لو كان كل قوم
إنما يتكلمون على بلادهم و ما فيها هلكوا و خربت البلاد و سقط الجلب و الأرباح و

عميت الأخبار و لم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج

٧- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن

إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان

أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله علة الطواف بالبيت أن الله تبارك و

تعالى قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و

يسفك الدماء فردوا على الله تبارك و تعالى هذا الجواب فعلموا أنهم أذنبوا فندموا

فلاذوا بالعرش فاستغفروا فأحب الله تعالى أن يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في

السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا

يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر

آدم فطاف به فتاب الله عليه و جرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة

٨- أخبرنا علي بن حاتم قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن

سماعة قال حدثني الحسين بن هاشم عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة الثمالي قال

دخلت على أبي جعفر ع و هو جالس على الباب الذي إلى المسجد و هو ينظر إلى الناس

يطوفون فقال يا أبا حمزة بما أمروا هؤلاء قال فلم أدر ما أورد عليه قال إنما أمروا أن

يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم

١٤٣- باب العلة التي من أجلها صار الطواف سبعة أشواط

١- حدثنا علي بن حاتم قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن

الحسين بن الوليد عن أبي بكر عن حنان بن سدير عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن

الحسين ع قال قلت لم صار الطواف سبعة أشواط قال لأن الله تبارك و تعالى قال

للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فردوا على الله تبارك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٠٧

و تعالى و قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء قال الله إني أعلم ما لا

تعلمون و كان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش

سبعة آلاف سنة فرحمهم و تاب عليهم و جعل لهم البيت المعمور الذي في السماء

الرابعة و جعله مثابة و وضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس و

أما فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكل ألف سنة شوطا واحدا

٢- و عنه قال حدثني أبو القاسم حميد بن زياد قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن علي بن

الحسين الطاطرى عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول مر بأبي ع رجل و هو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك و غير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين و أنا معه فلما فرغ نادى أين هذا السائل فجاء فجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن ن و الْقَلَمِ و مَا يَسْطُرُونَ فأجابه ثم قال حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم و كيف رضى عنهم فقال إن الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة يدعونه و يستغفرونه و يسألونه أن يرضى عنهم فرضى عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ثم قال حدثني عن رضى الرب عن آدم فقال إن آدم أنزل فنزل فى الهند و سأل ربه تعالى هذا البيت فأمره أن يأتبه فيطوف به أسبوعا و يأتى منى و عرفات فيقضى مناسكه كلها فجاء من الهند و كان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران و ما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء ثم جاء إلى البيت فطاف أسبوعا و أتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة و غفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم يا رب اغفر لى و لذريتى من بعدى فقال نعم من آمن منهم بى و برسلى فقال صدقت و مضى فقال أبى ع هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٠٨

١٤٤- باب العلة التي من أجلها صارت العمرة على الناس واجبة بمنزلة الحج

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير و حماد و صفوان بن يحيى و فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لأن الله تعالى يقول وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة بالمدينة و أفضل العمرة عمرة رجب

١٤٥- باب العلة التي من أجلها يجوز للمحرم أن يستاك

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن معاوية عن أبى عبد الله ع قال قلت للمحرم يستاك قال نعم قلت فإن أدمى يستاك قال نعم هو من السنة

١٤٦- باب العلة في كراهية لبس الطيلسان المززر للمحرم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الجعفي عن أبي عبد الله ع قال وجدنا في كتاب جدى ع لا يلبس المحرم طيلسانا مززرا فذكرت ذلك لأبي فقال إنما فعل ذلك كراهية أن يزره عليه الجاهل فأما الفقيه فإنه لا بأس أن يلبسه

١٤٧- باب العلة التي من أجلها لا يستحب الهدى إلى الكعبة و ما يجب أن يعمل بما قد جعل هديا للكعبة

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع قال لو كان لى واديان يسيلان ذهباً و فضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٠٩

لأنه يصير إلى الحجة دون المساكين

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن ع قال سألت عن رجل جعل جاريته هدياً للكعبة كيف يصنع بها فقال إن أبي ع أتاه رجل قد جعل جاريته هدياً للكعبة فقال له قوم الجارية أو بعها ثم مر منادياً يقوم على الحجر فينادى ألا من قصرت نفقته أو قطع به طريقه أو نفذ طعامه فليأت فلان بن فلان و مره أن يعطى أولاً فأولاً حتى ينفذ ثمن الجارية

٣- حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز قال أخبرني ياسين قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن قوماً أقبلوا من مصر فمات رجل فأوصى إلى رجل بألف درهم للكعبة فلما قدم مكة سأل عن ذلك فدلوه على بنى شيبه فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا قد برئت ذمتك ادفعها إلينا فقام الرجل فسأل الناس فدلوه على أبي جعفر محمد بن علي ع قال أبو جعفر محمد بن علي ع فأتاني فسألني فقلت له إن الكعبة غنية عن هذا انظر إلى من أم هذا البيت و قطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الذين سميت لك قال فأتى الرجل بنى شيبه فأخبرهم بقول أبي جعفر ع فقالوا هذا ضال مبتدع ليس

يؤخذ عنه و لا علم له و نحن نسألك بحق هذا البيت و بحق كذا و كذا لما أبلغته عنا هذا الكلام قال فأتيت أبا جعفر فقلت له لقيت بنى شيبه فأخبرتهم فزعموا أنك كذا و كذا و أنك لا علم لك ثم سألوني بالله العظيم لما أبلغك ما قالوا قال و أنا أسألك بما سألوكم لما أتيتهم فقلت لهم إن من علمي لو وليت شيئا من أمور المسلمين لقطعت أيديهم ثم علقتها في أستار الكعبة ثم أقمتهم على المصطبة ثم أمرت مناديا ينادي إلا إن هؤلاء سراق الله فاعرفوهم

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن محمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٠

بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان عن ابن الحر عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل إلى أبي جعفر فقال إني أهديت جارية إلى الكعبة فأعطيت بها خمسمائة دينار فما ترى قال بعها ثم خذ ثمنها ثم قم على هذا الحائط يعنى الحجر ثم ناد و أعط كل منقطع به و كل محتاج من الحاج

٥- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين الميثمي عن أخويه محمد و أحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر قال أوصى أخى بجارية كانت له مغنية فارهاة و جعلها هديا لبيت الله الحرام فقدمت مكة فسألت فقيل لى ادفعها إلى بنى شيبه و قيل لى غير ذلك من القول فاختلف على فيه فقال لى رجل من أهل المسجد أ لا أرشد إلى من يرشدك فى هذا إلى الحق قلت بلى قال فأشار إلى شيخ جالس فى المسجد فقال هذا جعفر بن محمد ع فاسأله قال فأتيته فسألته و قصصت عليه القصة فقال إن الكعبة لا تأكل و لا تشرب و ما أهدى لها فهو لزوارها فبع الجارية و قم على الحجر فناد هل من منقطع به و هل من محتاج من زوارها فإذا أتوك فسل عنهم و أعطهم و أقسم فيهم ثمنها قال فقلت له إن بعض من سألته أمرنى بدفعها إلى بنى شيبه فقال أما إن قائمنا لو قد قام لقد أخذهم و قطع أيديهم و طاف بهم و قال هؤلاء سراق الله

٦- حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنى على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه بإسناده عن بعض أصحابنا قال دفعت إلى امرأة غزلا و قالت لى ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة و أنا أعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر فقلت له جعلت فداك إن امرأة

أعطتني غزلا و أمرتني أن أدفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة فقال اشتر به عسلا و زعفرانا و خذ طين قبر أبي عبد الله ع و اعجنه بماء السماء و اجعل فيه شيئا من العسل و الزعفران

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١١

و فرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم

١٤٨- باب العلة التي من أجلها سمى الحج حجا

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عن أخبره عن أبي جعفر ع قال قلت له لم سمى الحج حجا قال حج فلان أى أفلح فلان

١٤- باب العلة التي من أجلها يجب التمتع بالعمرة إلى الحج دون القران و الأفراد

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن الحج متصل بالعمرة لأن الله عز و جل يقول فَإِذَا أُمِيتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فليس ينبغي لأحد إلا أن يتمتع لأن الله عز و جل أنزل ذلك فى كتابه و سنة رسول الله ص

١٥٠- باب العلة التي من أجلها سميت العمرة عمرة

١٥١- باب علة غسل دخول البيت

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع أ تغتسل النساء إذا أتين البيت قال نعم إن الله عز و جل يقول أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ فينبغى للعبد أن لا يدخل إلا و هو طاهر قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٢

١٥٢- باب علة الرمل بالبيت

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة أو محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن الطواف أ يرمل فيه

الرجل فقال إن رسول الله ص لما أن قدم مكة و كان بينه و بين المشركين الكتاب الذى قد علمتم أمر الناس أن يتجلدوا و قال أخرجوا أعضادكم و أخرج رسول الله ص عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم أنهم لم يصبههم جهد فمن أجل ذلك يرمل الناس و إنى لأمشى مشيا و قد كان على بن الحسين يمشى مشيا

٢- و بهذا الإسناد عن ثعلبة عن يعقوب الأحمر قال قال أبو عبد الله ع كان فى غزوة الحديبية وادع رسول الله ص أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل ففضى نسكه فمر رسول الله ص بنفر من أصحابه جلوس فى فناء الكعبة فقال هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفا قال فقاموا فشدوا أزرهم و شدوا أيديهم على أوساطهم ثم رملوا

١٥٣- باب العلة التى من أجلها لم يتمتع النبى ص بالعمرة إلى الحج و أمر بالتمتع

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبي عن أبى عبد الله ع قال خرج رسول الله ع حين حج حجة الوداع خرج فى أربع بقين من ذى القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها و أهل بالحج و ساق مائة بدنة و أحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة و لا يدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله مكة طاف بالبيت و طاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم و استلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها و قال لو لا أن أشق على أمتى لاستقيت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢١٣

منها دنوبا أو ذنوبين ثم قال ابدءوا بما بدأ الله عز و جل به فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا و المروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمرة و هو شىء أمر الله عز و جل به فأحل الناس و قال رسول الله ص لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لكن لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى معه إن الله عز و جل يقول وَ لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فقام سراقه بن مالك بن جشعم الكناني فقال يا رسول الله علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم أ رأيت هذا الذى أمرتنا به لعاننا هذا أم لكل عام فقال رسول الله ص لا بل للأبد و إن رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا و رؤوسنا

تقطر من النساء فقال رسول الله ص إنك لن تؤمن بها أبدا و أقبل على ع من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة ع قد أحلت و وجد ريح الطيب فانطلق إلى رسول الله ص مستفتيا و محرشا على فاطمة ع فقال رسول الله ص يا على بأى شىء أهلت فقال أهلت بما أهل النبي ص فقال لا تحل أنت و أشركه فى هديه و جعل له من الهدى سبعا و ثلاثين و نحر رسول الله ص ثلاثا و ستين نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها فى قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها و حسوا من المرق فقال قد أكلنا الآن منها جميعا فالمتعة أفضل من القارن السائق الهدى و خير من الحج المفرد و قال إذا استمتع الرجل بالعمرة فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة و قال ابن عباس دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير و صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص فى حجة الوداع لما فرغ من السعى قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا معشر الناس هذا جبرئيل و أشار بيده إلى خلفه يأمرنى أن آمر من لم يسق هديا أن يحل و لو استقبلت من علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢١٤

أمرى ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لكنى سقت الهدى و ليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام إليه سراقه بن مالك بن جشعم الكنانى فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكأننا خلقنا اليوم أ رأيت هذا الذى أمرتنا به لعامنا أم لكل عام فقال رسول الله ص لا بل للأبد و إن رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا و رءوسنا تقطر من النساء فقال له رسول الله إنك لن تؤمن بها أبدا

٣- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض قال سألت أبا عبد الله ع عن اختلاف الناس فى الحج فبعضهم يقول خرج رسول الله ص مهلا بالحج و قال بعضهم مهلا بالعمرة و قال بعضهم خرج قارنا و قال بعضهم خرج ينتظر أمر الله عز و جل فقال أبو عبد الله ع علم الله عز و جل أنها حجة لا يحج رسول الله ص بعدها أبدا فجمع الله عز و جل له ذلك كله فى سفره واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمته فلما طاف بالبيت و بالصفاء و المروة أمره جبرئيل ع أن يجعلها عمرة إلا من

كان معه هدى فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز و جل حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ
فجمعت له العمرة و الحج و كان خرج على خروج العرب الأول لأن العرب كانت لا
تعرف إلا الحج و هو فى ذلك ينتظر أمر الله تعالى و هو يقول ع الناس على أمر
جاهليتهم إلا ما غيره الإسلام و كانوا لا يرون العمرة فى أشهر الحج فشق على أصحابه
حين قال اجعلوها عمرة لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة فى أشهر الحج و هذا الكلام من
رسول الله ص إنما كان فى الوقت الذى أمرهم فيه بفسخ الحج فقال دخلت العمرة فى
الحج إلى يوم القيامة و شبك بين أصابعه يعنى فى أشهر الحج قلت أ فيعتد بشيء من
أمر الجاهلية فقال إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دين إبراهيم ع إلا الختان و
التزويج و الحج فإنهم تمسكوا بها و لم يضيعوها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢١٥

١٥٤- باب العلة التى من أجلها لم يعذب ماء زمزم و صار غورا

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن على بن فضال عن عقبه عن رواه عن أبى عبد الله ع قال كانت زمزم أبيض من اللبن
و أحلى من الشهد و كانت سائحة فبغت على المياه فأغارها الله عز و جل و أجرى إليها
عيننا من صبر

١٥٥- باب العلة التى من أجلها يعذب ماء زمزم فى وقت دون وقت

١- أبى رحمه الله قال حدثنى محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال
عن ابن عقبه عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال ذكر ماء زمزم فقال تجرى إليها
عين من تحت الحجر فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم

١٥٦- باب علة تحريم المسجد و الحرم و وجوب الإحرام

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن العباس
بن معروف عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال حرم المسجد لعله الكعبة و حرم
الحرم لعله المسجد و وجب الإحرام لعله الحرم

٢- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن

يحيى بن عمران الأشعرى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن عبد الله بن محمد
الحجال عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى جعل الكعبة
قبلة لأهل المسجد و جعل المسجد قبلة لأهل الحرم و جعل الحرم قبلة لأهل الدنيا

٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي عن أبي عبد الله ع قال كانت بنو إسرائيل إذا قربت القربان تخرج نار فتأكل قربان من قبل منه و أن الله تبارك و تعالى جعل الإحرام مكان القربان
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٦

١٥٧- باب علّة التلبية

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته لم جعلت التلبية فقال إن الله عز و جل أوحى إلى إبراهيم ع و أذن في الناس بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا فنادى فأجيب من كل فج عميق يلبون
٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الأدمي عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن ع عن التلبية و علتها فقال إن الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال عبادى و إمائى لأحرمنكم على النار كما أحرمتم لى فيقولون لبيك اللهم لبيك إجابة لله عز و جل على ندائه إياهم

٣- حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر رضى الله عنه قال حدثنى يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبييهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال جاء رجل إلى الرضا ع فقال يا ابن رسول الله ص أخبرنى عن قول الله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره فقال لقد حدثنى أبى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه ع أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال أخبرنى عن قول الله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون على معرفه جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات أما الحيوانات فهو يقلبها فى قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبر كلا منها بمصلحته و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٧

أن يتهافت و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لرءوف رحيم قال ع رَبُّ الْعَالَمِينَ مالِكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون و من حيث لا يعلمون و الرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أى سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقى بزائدة و لا فجور فاجر بناقصة و بيننا و بينه ستر و هو طالبه و لو أن أحكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خبر فى كتب الأولين قبل أن نكون ففى هذا إيجاب على محمد و آل محمد و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم و ذلك أن رسول الله ص قال لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران ع و اصطفاه نجيا و فلق له البحر و نجى بنى إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح و رأى مكانه من ربه عز و جل فقال يا رب لقد أكرمتنى بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلى فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و جميع خلقى قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى قال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلق لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى فقال موسى يا رب ليتنى كنت أراهم فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى إنك لن تراهم و ليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم فى الجنان جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون و فى خيراتها يتحبسون أ فتحب أن أسمعك كلامهم قال نعم يا إلهى قال الله جل جلاله قم بين يدى و اشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا عز و جل يا أمة محمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٨

فأجابوه كلهم و هم فى أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك قال فجعل الله عز و جل تلك الإجابة شعار الحج ثم نادى ربنا تعالى يا أمة محمد إن قضائى عليكم أن رحمتى سبقت

غضبي و عفوى قبل عقابى فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صادق فى أقواله محق فى أفعاله و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمد و أن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتى و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله تعالى محمد ص قال يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز و جل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصنى به من هذه الفضيلة و قال لأمته و قولوا أتمم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبى جعفر ع قال قلت له لم سميت التلبية تلبية قال إجابة أجاب موسى ع ربه

٥- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن إسحاق التاجر عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى و على بن الحكيم عن الفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر ع قال أحرم موسى ع من رملة مصر و مر بصفائح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤١٩

بن المختار عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول مر موسى بن عمران ع فى سبعين نبيا على فجاج الروحاء على جمل أحمر خطامه ليف عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك و ابن عبدك لبيك

٧- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه على بن مهزيار عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع قال مر موسى النبى ع بصفائح الروحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عبايتان قطوانيتان و هو يقول لبيك يا كريم لبيك و مر يونس بن متى ع بصفائح الروحاء و هو

يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك و مر عيسى ابن مريم ع بصفائح الروحاء و هو
يقول لبيك عبدك و ابن أمتك لبيك و مر محمد ص بصفائح الروحاء و هو يقول لبيك ذا
المعارج لبيك

١٥٨- باب العلة التي من أجلها يكون في الناس من يحج حجة و فيهم من يحج
حجتين أو أكثر و فيهم من لا يحج أبدا

١- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال لما أمر الله عز و
جل إبراهيم و إسماعيل ع ببناء البيت و تم بناؤه أمره أن يصعد ركنا ثم ينادى في
الناس ألا هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ
إنسيا مخلوقا و لكنه نادى هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال لبيك داعى الله
لبيك داعى الله فمن لبي عشرا حج عشرا و من لبي خمسا حج خمسا و من لبي أكثر
فبعدد ذلك و من لبي واحدا حج واحدا و من لم يلب لم يحج

٢- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد و على ابنا
الحسن بن على بن فضال عن أبيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٠

عن أبي جعفر ع قال إن الله جل جلاله لما أمر إبراهيم ع ينادى في الناس بالحج قام
على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في
أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى أن تقوم الساعة

٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن موسى
بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبي عبد الله
ع قال من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم لم يحج تلك السنة و هي
ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان لأن فيها يكتب وفد الحاج و فيها يكتب الأرزاق و
الآجال و ما يكون من السنة إلى السنة قال قلت فمن لم يكتب في ليلة القدر لم
يستطع الحج فقال لا قلت كيف يكون هذا قال لست في خصوصتكم من شيء هكذا الأمر
١٥٩- باب العلة التي من أجلها صار الحرم مقدار ما هو

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر البزنطى قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الحرم و أعلامه كيف

صار بعضها أقرب من بعض و بعضها أبعد من بعض فقال إن الله تعالى لما أهبط آدم من الجنة أهبطه على أبي قبيس فشكا إلى ربه عز و جل الوحشة و أنه لا يسمع ما كان يسمع فى الجنة فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعها فى موضع البيت فكان يطوف بها آدم ع و كان ضوءها يبلغ موضع الأعلام فعلمت الأعلام على ضوءها فجعله الله عز و جل حرما

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا ع نحو هذا

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢١

بن إسحاق عن أبي جعفر عن آبائه ع أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل أنا الله الرحمن الرحيم أنى قد رحمت آدم و حواء لما شكيا إلى ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فإنى قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما فاضرب الخيمة على الترععة التى بين جبال مكة قال و الترععة مكان البيت و قواعده التى رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم ع بالخيمة على مقدار مكان البيت و قواعده فنصبها قال و أنزل جبرئيل ع آدم من الصفا و أنزل حواء من المروة و جمع بينهما فى الخيمة قال و كان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت أحمر فأضاء نوره و ضوءه جبال مكة و ما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوءه قال فجعله الله تعالى حرما لحرمه الخيمة و العمود لأنهما من الجنة قال و لذلك جعل الله تعالى الحسنات فى الحرم مضاعفات و السيئات مضاعفة قال و مدت أطناب الخيمة حولها فمتمتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال و كانت أوتادها صخرا من عقيان الجنة و أطنابها من صفائر الأرجوان قال و أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ع بعد ذلك اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشيطان و يؤنسون آدم و يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت و الخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان و يطوفون حول أركان البيت و الخيمة كل يوم و ليلة كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور قال و أركان البيت الحرام

فى الأرض حىال البيت المعمور الذى فى السماء قال ثم إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى جبرئىل ع بعد ذلك أن اهبط إلى آدم و حواء فنحهما عن موضع قواعد بيتى و ارفع قواعد بيتى و لملائكتى لخلقى من ولد آدم فهبط جبرئىل ع على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمة و نحاهما عن ترعة البيت و نحى الخيمة عن موضع الترعة قال و وضع آدم على الصفا و حواء على المروة فقال آدم ع يا جبرئىل أ بسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا و فرقت بيننا أم برضى و تقدير علينا فقال لهما لم يكن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٢

بسخط من الله تعالى ذكره عليكما و لكن الله تعالى لا يسأل عما يفعل يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله تعالى إلى الأرض ليؤنسوك و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمة سألوا الله تعالى أن يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حىال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك و تعالى إلى أن أنحيك و أرفع الخيمة فقال آدم ع رضينا بتقدير الله تعالى و نافذ أمره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا و حجر من المروة و حجر من طور سيناء و حجر من جبل السلام و هو ظهر الكوفة فأوحى الله تعالى إلى جبرئىل ع أن ابنه و أتمه فاقتلع جبرئىل ع الأحجار الأربعة بأمر الله تعالى من مواضعها بجناحه فوضعها حيث أمره الله تعالى فى أركان البيت على قواعدهما التى قدرها الجبار جل جلاله و نصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرئىل ابنه و أتمه من حجارة من أبى قبيس و اجعل له بابين بابا شرقا و بابا غربا قال فأتمه جبرئىل فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم و حواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل الحسن ع عن الحرم و أعلامه فقال إن آدم ع لما هبط من الجنة هبط على أبى قبيس و الناس يقولون بالهند فشكا إلى ربه الوحشة و أنه لا يسمع ما كان يسمع فى الجنة فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعت فى موضع البيت فكان يطوف بها آدم ع و كان يبلغ ضوءها الأعلام فعلمت الأعلام على ضوءها فجعله الله عز و جل حرما

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٣

١٦٠- باب علة تأثير قدمي إبراهيم ع في المقام و علة تحويل المقام من مكانه

إلى حيث هو الساعة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد و علي ابنا الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس ابن أخي عمار بن موسى الساباطي عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله ع أو عن عمار عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع أن أذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه و هو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع إبراهيم ع رجله من الحجر قلعا فلما كثر الناس و صاروا إلى الشر و البلاء ازدحموا عليه فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت فلما بعث الله تعالى محمد ص رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم ع فما زال فيه حتى قبض رسول الله ص و في زمن أبي بكر و أول ولاية عمر ثم قال عمر قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية فقال له رجل أنا أخذت قدره بقدر قال و القدر عندك قال نعم قال فائت به فجاء به فأمر بالمقام فحمل و رد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة

١٦١- باب علة استلام الحجر الأسود و علة استلام ركن اليماني و المستجار

١- أبي رحمه الله قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سألته لم يستلم الحجر قال لأن موثيق الخلائق فيه و في حديث آخر قال لأن الله تعالى لما أخذ موثيق العباد أمر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٤

٢- حدثنا علي بن محمد ره قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله علة استلام الحجر أن الله تبارك و تعالى لما أخذ موثيق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق و من ثم يقال عند الحجر أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته

لتشهد لى بالموافاة و منه قول سلمان رض ليجيئن الحجر يوم القيامة مثل جبل أبى قبيس له لسان و شفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن الوليد بن أبان عن على بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص طوفوا بالببيت و استلموا الركن فإنه يمين الله فى أرضه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل و يشهد لمن استلمه بالموافاة قال مصنف هذا الكتاب معنى يمين الله طريق الله الذى يأخذ به المؤمنون إلى الجنة و لهذا قال الصادق ع إنه بابنا الذى ندخل منه الجنة و لهذا قال ع إن فيه بابا من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح و فيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد و هذا هو الركن اليمانى لا ركن الحجر

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن يونس عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الملتزم لأى شىء يلتزم و أى شىء يذكر فيه فقال عنده نهر من الجنة يلقي فيه أعمال العباد كل خميس

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبى علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٥

بصير و زرارة و محمد بن مسلم كلهم عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى خلق الحجر الأسود ثم أخذ الميثاق على العباد ثم قال للحجر التقمه و المؤمنون يتعاهدون ميثاقهم

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندى عن عبد الله بن سنان قال بينا نحن فى الطواف إذ مر رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره و أغلظ له و قال له بطل حجك إن الذى تستلمه حجر لا ينفع و لا يضر فقلت لأبى عبد الله ع جعلت فداك أ ما سمعت قول العمرى لهذا الذى استلم الحجر فأصابه ما أصابه فقال و ما الذى قال قلت قال له يا عبد الله بطل حجك ثم إنما هو حجر لا يضر و لا ينفع فقال أبو عبد الله ع كذب ثم كذب ثم كذب إن للحجر لسانا ذلقا يوم القيامة

يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال إن الله تبارك و تعالى لما خلق السماوات و الأرض خلق بحرين بحرا عذبا و بحرا أجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب و شن عليها من البحر الأجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبعا فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء إلى الجنة و قبض قبضة من كتفه الأيسر و قال هؤلاء إلى النار فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين و أصحاب اليسار فقال أهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار و لم تبين لنا و لم تبعث إلينا رسولا فقال الله عز و جل لهم ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه و إنى سأبليكم فأمر الله تعالى النار فأسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا فى النار فإنى أجعلها عليكم بردا و سلاما فقالوا يا رب إنما سألناك لأى شىء جعلتها لنا هربا منها و لو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا فأمر الله عز و جل النار فأسعرت ثم قال لأصحاب اليمين تقحموا جميعا فى النار فتقحموا جميعا فكانت عليهم بردا و سلاما فقال لهم جميعا أ لست بربكم قال أصحاب اليمين بلى طوعا و قال أصحاب الشمال بلى كرها فأخذ منهم جميعا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٦

ميثاقهم و أشهدهم على أنفسهم قال و كان الحجر فى الجنة فأخرجه الله عز و جل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله تعالى وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فلما أسكن الله تعالى آدم الجنة و عصى أهبط الله تعالى الحجر فجعله فى ركن بيته و أهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه فى البيت فعرفه و عرف ميثاقه و ذكره فجاء إليه مسرعا فأكب عليه و بكى عليه أربعين صباحا تائبا من خطيئته و نادما على نقضه ميثاقه قال فمن أجل ذلك أمرتم أن تقولوا إذا استلتم الحجر أمانتى أديتها و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة يوم القيامة

٧- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال إن الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها فى الميثاق ائتلف هاهنا و ما تناكر منها فى الميثاق هو فى هذا الحجر الأسود أ ما و الله إن له لعينين و أذنين و فما و لسانا ذلقا و لقد كان أشد بياضا من اللبن و لكن المجرمين يستلمونه و المنافقين فبلغ كمثل ما ترون

٨- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله ع قال مر عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال و الله يا حجر إنا لنعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع إلا أنا رأينا رسول الله ص يحبك فنحن نحبك فقال له أمير المؤمنين ع كيف يا ابن الخطاب فو الله لبيعته الله يوم القيامة و له لسان و شفتان فيشهد لمن وافاه و هو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه فقال عمر لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب

٩- أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال حدثنا جميل بن زياد قال حدثنا أحمد بن الحسين النخاس عن زكريا أبي محمد المؤمن عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله ع أ تدري لأى شيء صار الناس يلثمون علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٧

الحجر قلت لا قال إن آدم ع شكأ إلى ربه عز و جل الوحشة في الأرض فنزل جبرئيل ع بياقوته من الجنة كان آدم إذا مر عليها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون الحجر

١٠- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب اليماني عن ابن عباس أن النبي ص قال لعائشة و هى تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن و بلغا إلى الحجر يا عائشة لو لا ما طبع الله على هذا الحجر من أرجاس الجاهلية و أنجاسها إذا لاستشفى به من كل عاهة و إذن لألفى كهية يوم أنزله الله تعالى و لبيعته الله على ما خلق عليه أول مرة و أنه لياقوته بيضاء من ياقوت الجنة و لكن الله عز و جل غير حسنه بمعصية العاصين و سترت بنيته عن الأئمة و الظلمة لأنه لا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء بدؤه من الجنة لأن من نظر إلى شيء منها على جهته وجبت له الجنة و أن الركن يمين الله تعالى في الأرض و لبيعته الله يوم القيامة و له لسان و شفتان و عينان و لينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله ص و ذكر وهب أن الركن و المقام ياقوتتان من ياقوت الجنة أنزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق و المغرب كما يضيء

المصباح فى الليل المظلم يؤمن الروعة و يستأنس إليهما و ليعشن الركن و المقام و هما فى العظم مثل أبى قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة فرفع النور عنهما و غير حسنهما و وضعاً حيث هما

١٦٢- باب العلة التى من أجلها صار الحجر أسود بعد ما كان أبيض و العلة التى من أجلها لا يبرأ ذو عاهة يمسه الآن

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران و الحسين بن سعيد جميعاً عن حماد بن علال الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٨

عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال كان الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فلو لا ما مسه من أرجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برأ

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن محمد التغلبى عن أبى طاهر الوراق عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع أنه ذكر الحجر فقال أما إن له عيين و أنفاً و لساناً و لقد كان أشد بياضاً من اللبن أما إن المقام كان بتلك المنزلة

١٦٣- باب العلة التى من أجلها صار الناس يستلمون الحجر و الركن اليمانى و لا يستلمون الركنين الآخرين و العلة التى من أجلها صار مقام إبراهيم ع على يسار العرش

١- أخبرنا على بن حاتم قال حدثنا على بن الحسين النحوى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون و غيره عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبى عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر و الركن اليمانى و لا يستلمون الركنين الآخرين فقال قد سألتنى عن ذلك عباد بن صهيب البصرى فقلت له لأن رسول الله ص استلم هذين و لم يستلم هذين فإنما على الناس أن يفعلوا ما فعل رسول الله ص و سأخبرك بغير ما أخبرت به عباداً إن الحجر الأسود و الركن اليمانى عن يمين العرش و إنما أمر الله تبارك و تعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه فقلت فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره فقال لأن لإبراهيم ع مقاما فى القيامة و لمحمد ص مقاما فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز و جل و مقام إبراهيم عن شمال عرشه فمقام إبراهيم فى مقامه

يوم القيامة و عرش ربنا مقبل غير مدبر

٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال بينا أنا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٢٩

في الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان يعني الحجر و الركن اليماني و هذين لا يمسحان قال فقلت لأن رسول الله ص كان يمسح هذين و لم يمسح هذين فلا نتعرض لشيء لم يتعرض له رسول الله ص

٣- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الجبار قال حدثنا جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله ع قال لما انتهى رسول الله ص إلى الركن الغربي فقال له الركن يا رسول الله أ لست قعيدا من قواعد بيت ربك فما لي لا استلم فدنا منه النبي ص فقال له اسكن عليك السلام غير مهجور

١٦٤- باب العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه و لم يضعه في غيره و العلة التي من أجلها يقبل و العلة التي من أجلها أخرج من الجنة و العلة التي من أجلها جعل الميثاق فيه

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنا موسى عن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع لأى علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه و لم يوضع في غيره و لأى علة يقبل و لأى علة أخرج من الجنة و لأى علة وضع فيه ميثاق العباد و العهد و لم يوضع في غيره و كيف السبب في ذلك تخبرني جعلت فداك فإن تفكرى فيه لعجب قال فقال سألت و أعضلت في المسألة و استقصيت فافهم و فرغ قلبك و أصغ سمعك أخبرك إن شاء الله إن الله تبارك و تعالى وضع الحجر الأسود و هو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعله الميثاق و ذلك أنه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان و في ذلك المكان تراءى لهم ربهم و من ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله

جبرئيل ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٣٠

و إلى ذلك المقام يسند ظهره و هو الحجة و الدليل على القائم و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان و الشاهد لمن أدى إليه الميثاق و العهد الذى أخذ الله به على العباد و أما القبله و الالتماس فلعله العهد تجديدا لذلك العهد و الميثاق و تجديدا للبيعة و ليؤدوا إليه فى ذلك العهد الذى أخذ عليهم فى الميثاق فيأتونه فى كل سنة و ليؤدوا إليه ذلك العهد أ لا ترى أنك تقول أمانتى أديتها و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة و الله ما يؤدى ذلك أحد غير شيعتنا و لا حفظ ذلك العهد و الميثاق أحد غير شيعتنا و إنهم ليأتونه فيعرفهم و يصدقهم و يأتية غيرهم فينكرهم و يكذبهم و ذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم و الله يشهد و عليهم و الله يشهد بالخفر و الجحود و الكفر و هو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجىء و له لسان ناطق و عينان فى صورته الأولى يعرفه الخلق و لا ينكرونه يشهد لمن وافاه و جدد العهد و الميثاق عنده بحفظ الميثاق و العهد و أداء الأمانة و يشهد على كل من أنكر و جحد و نسى الميثاق بالكفر و الإنكار و أما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدرى ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله تعالى فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به و أقر ذلك الملك فاتخذ الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده و استعبد الخلق أن يجددوا عنده فى كل سنة الإقرار بالميثاق و العهد الذى أخذ الله به عليهم ثم جعله الله مع آدم فى الجنة يذكره الميثاق و يجدد عنده الإقرار فى كل سنة فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد و الميثاق الذى أخذ الله عليه و على ولده لمحمد و وصيه و جعله باهتا حيران فلما تاب على آدم حول ذلك الملك فى صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم و هو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه و هو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقها الله عز و جل فقال يا آدم أ تعرفنى قال لا قال أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك و تحول إلى الصورة التى كان بها فى الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد و الميثاق فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبله و جدد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣١

الإقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله تعالى إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضىء فحملة آدم على عاتقه إجلالا له و تعظيما فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة و يجدد الإقرار له كل يوم و ليلة ثم إن الله تعالى لما

أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن و الباب و فى ذلك المكان تراءى لآدم حين أخذ الميثاق و فى ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع فى ذلك الركن و نحى آدم من مكان البيت إلى الصفا و حواء إلى المروة فأخذ الله الحجر فوضعه بيده فى ذلك الركن فلما أن نظر آدم من الصفا و قد وضع الحجر فى الركن كبر الله و هلله و مجده فلذلك جرت السنة بالتكبير فى استقبال الركن الذى فيه الحجر من الصفا و أن الله عز و جل أودعه العهد و الميثاق و ألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق له بالربوبية و لمحمد بالنبوة و لعلى ع بالوصية اصطكت فرائض الملائكة و أول من أسرع إلى الإقرار بذلك الملك و لم يكن فيهم أشد حبا لمحمد و آل محمد منه فلذلك اختاره الله تعالى من بينهم و ألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة و له لسان ناطق و عين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان و حفظ الميثاق

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا و معنى قوله إن الله أهبط إلى أرضه وبنى الكعبة أهبطهم إلى ما بين الركن و المقام و فى ذلك المكان ثوابه جزيل لآدم فأخذ الميثاق و أما قوله أخذ الله الحجر بيده فإنه يعنى بقدرته

١٦٥- باب العلة التى من أجلها سمى الصفا صفا و المروة مروة

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله ع قال سمى الصفا صفا لأن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٣٢

المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم ع يقول الله تعالى إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين و هبطت حواء على المروة و إنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة

١٦٦- باب العلة التى من أجلها جعل السعى بين الصفا و المروة

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال إن إبراهيم ع لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبى و كان فيما بين الصفا و المروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادى من أنيس فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت إلى

المروءة فقالت هل بالوادي من أنيس فلم يجيبها أحد ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فأجرى الله ذلك سنة فأتاها جبرئيل ع فقال لها من أنت فقالت أنا أم ولد إبراهيم فقال إلى من وكلكم فقالت أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب يا إبراهيم إلى من تكلنا فقال إلى الله تعالى فقال جبرئيل لقد وكلكم إلى كاف قال و كان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم و رجعت من المروءة إلى الصبي و قد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء و لو تركته لكان سيحا قال فلما رأته الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت إلا على ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء و أطعموا الركب من الطعام و أجرى الله تعالى لهم بذلك رزقا فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام و يستقونهم من الماء

١٦٧- باب علة الهرولة بين الصفا و المروءة

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال صار السعي بين الصفا و المروءة لأن إبراهيم ع عرض له إبليس فأمره جبرئيل ع علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٣

فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني بالهرولة

٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع لم جعل السعي بين الصفا و المروءة قال لأن الشيطان تراءى لإبراهيم ع في الوادي فسعى و هو منازل الشيطان

١٦٨- باب العلة التي من أجلها صار المسعى أحب البقاع إلى الله تعالى

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع ما لله تعالى منسك أحب إلى الله تبارك و تعالى من موضع المسعى و ذلك أنه يذل فيه كل جبار عنيد

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم عن يونس عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل من المسعى لأنه يذل فيه كل جبار

١٦٩- باب العلة التي من أجلها أحرم رسول الله ص من مسجد الشجرة و لم يحرم دون ذلك

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ذكره قال قلت لأبي عبد الله ع لأي علة أحرم رسول الله ص من مسجد الشجرة و لم يحرم من موضع دونه قال لأنه لما أسرى به إلى السماء و صار بحذاء الشجرة و كانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم أجذك يتيما فأويت و وجدتک ضالا فهديت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٤

قال النبي ص إن الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها

٢- أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع اعلم أن من تمام الحج و العمرة أن تحرم من الوقت الذي وقته رسول الله ص لا تتجاوز إلا و أنت محرم فإنه وقت لأهل العراق و لم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل العراق و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل المغرب الجحفة و هي مكتوبة عندنا مهيعة و وقت لأهل المدينة ذا الحليفة و وقت لأهل اليمن يللم و من كان منزله يخلف هذا المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز قال قلت لأبي عبد الله ع حدثني عن العقيق وقت وقته رسول الله ص أو شيء صنعه الناس فقال إن رسول الله ص وقت لأهل المدينة ذا الحليفة و وقت لأهل المغرب الجحفة و هي عندنا مكتوبة مهيعة و وقت لأهل اليمن يللم و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل نجد العقيق و ما أنجدت

١٧٠- باب علة الإشعار و التقليد

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد ع أنه سئل ما بال البدنة تقلد النعل و تشعر قال أما النعل فتعرف أنها بدنة و يعرفها صاحبها بنعله و أما الإشعار فإنه يحرم ظهرها على صاحبها من حيث أشعرها و لا يستطيع الشيطان أن يمسه

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع قال إنما استحسنا الإشعار للبدن لأنه علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٥

أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبي عن أبى عبد الله ع قال أى رجل ساق بدنة فانكسرت قبل أن تبلغ محلها أو عرض لها موت أو هلاك فلينحرها إن قدر على ذلك ثم ليلطخ نعلها التى قلدت به بدم حتى يعلم من مر بها أنها قد ذكيت فيأكل من لحمها إن أراد و إن كان الهدى الذى انكسر أو هلك مضمونا فإن عليه أن يبتاع مكان الذى انكسر أو هلك و المضمون هو الشئ الواجب عليك فى نذر أو غيره و إن لم يكن مضمونا و إنما هو شئ تطوع به فليس عليه أن يبتاع مكانه إلا أن يشاء أن يتطوع

١٧١- باب العلة التى من أجلها سمى يوم التروية يوم التروية

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبي عن أبى عبد الله ع قال سألته لم سمى يوم التروية يوم التروية قال لأنه لم يكن بعرفات ماء و كانوا يستقون من مكة من الماء لريهم و كان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمى يوم التروية لذلك

١٧٢- باب العلة التى من أجلها سميت منى منى

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال إن جبرئيل أتى إبراهيم ع فقال تمن يا إبراهيم فكانت تسمى منى فسمها الناس منى

٢- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد

بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه العلة التي من أجلها سميت منى منى أن جبرئيل ع قال هناك يا إبراهيم تمن على ربك ما شئت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٦

فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشا يأمره بذبحه فداء له فاعطى مناه

١٧٣- باب العلة التي من أجلها سميت عرفات عرفات

١- حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن عرفات لم سميت عرفات فقال إن جبرئيل ع خرج بإبراهيم ص يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا إبراهيم اعترف بذنبك و اعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل ع اعترف فاعترف

١٧٤- باب العلة التي من أجلها سمى الخيف خيفا

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم سمى الخيف خيفا قال إنما سمى الخيف لأنه مرتفع عن الوادي و كل ما ارتفع عن الوادي سمى خيفا

١٧٥- باب العلة التي من أجلها سميت مزدلفة مزدلفة

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال في حديث إبراهيم ع أن جبرئيل ع انتهى به إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت مزدلفة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٧

١٧٦- باب العلة التي من أجلها سميت المزدلفة جمعا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن

محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي
الديلم عن أبي عبد الله ع قال سميت المزدلفة جمعا لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين
المغرب و العشاء

و قال أبي رضي الله عنه في رسالته إلى إنما سميت المزدلفة جمعا لأنه فيها المغرب و
العشاء بأذان واحد و إقامتين
١٧٧- باب علّة رمى الجمار

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى الخراسانى عن على
بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ع قال سألته عن رمى الجمار لم جعل قال لأن إبليس
اللعين كان يتراءى لإبراهيم ع فى موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت السنة بذلك
٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى
عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال أول من رمى الجمار آدم ع و قال أتى
جبرئيل ع إبراهيم فقال ارم يا إبراهيم فرمى جمرة العقبة و ذلك أن الشيطان تمثل له
عندها

١٧٨- باب علّة الأضحية

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسين بن يزيد النوفلى عن
إسماعيل بن مسلم السكونى عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص
إنما جعل الله هذا الأضحى لتتسع مساكنكم من اللحم فأطعموهم
٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفى الأسدى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن
على بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له ما علّة
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٨

الأضحية فقال إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض و ليعلم الله
تعالى من يتقيه بالغيب قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ
التَّقْوَى مِنْكُمْ ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل و رد قربان قابيل

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن
لحم الأضاحى فقال كان على بن الحسين و ابنه محمد ع يتصدقان بالثلث على

جيرانهما و بثلت على المساكين و ثلث يمساكنه لأهل البيت

١٧٩- باب العلة التي من أجلها يستحب استفراة الضحايا

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى ع قال قال رسول الله ص استفروها ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط

١٨٠- باب العلة التي من أجلها لا يجوز إطعام المساكين في كفارة اليمين من

لحوم الأضاحي

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن عليا سئل هل يطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الأضاحي قال لا لأنه قربان لله تعالى

١٨١- باب العلة التي من أجلها نهى عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ثم

أطلق في ذلك

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٣٩

نجران عن محمد بن حمزاد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال كان النبي ص نهى

أن يحبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام من أجل الحاجة فأما اليوم فلا بأس به

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا أبي عن محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس عن جميل بن دراج

قال سألت أبا عبد الله ع عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام بمنى قال لا بأس

بذلك اليوم إن رسول الله ص إنما نهى عن ذلك أولاً لأن الناس كانوا يومئذ مجهودين

فأما اليوم فلا بأس و قال أبو عبد الله ع كنا ننهي الناس عن إخراج لحوم الأضاحي بعد

ثلاثة أيام لقلّة اللحم و كثرة الناس فأما اليوم فقد كثر اللحم و قل الناس فلا بأس

بإخراجه

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن

العباس العلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عن أبيه عن خاله
 زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص نهيتكم عن ثلاث نهيتكم
 عن زيارة القبور ألا فزوروها و نهيتكم عن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث ألا
 فكلوا و ادخروا و نهيتكم عن التبيذ ألا فانبدوا و كل مسكر حرام يعني الذي ينبذ
 بالغداة و يشرب بالعشي و ينبذ بالعشي و يشرب بالغداة فإذا غلى فهو حرام
 ١٨٢- باب العلة التي من أجلها يجوز أن يعطى الأضحية من يسلخها بجلدها
 ١- أبي رحمه الله و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالوا حدثنا
 محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن
 إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال قلت لأبي إبراهيم ع الرجل يعطى الضحية
 من يسلخها بجلدها قال لا بأس به إنما قال عز و جل فَكُلُوا مِنْهَا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤٠

وَأَطْعِمُوا و الجلد لا يؤكل و لا يطعم

١٨٣- باب العلة التي من أجلها يجب على من لا يجد ثمن الأضحية أن يستقرض
 ١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
 عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد
 الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى ع قال قال رسول الله ص
 لأُم سلمة و قد قالت له يا رسول الله نحضر الأضحية و ليس عندي ما أضحي به
 فاستقرض و أضحي قال فاستقرض فإنه دين مقضى

٢- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله
 البرقي عن أحمد بن يحيى المقرئ عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق
 عن شريح بن هاني عن علي ع أنه قال لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا و ضحوا
 إنه ليغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمه

١٨٤- باب العلة التي من أجلها تجزى البدنة عن نفس واحدة و تجزى البقرة عن
 خمسة أنفس

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن
 الحسين بن خالد عن أبي الحسن ع قال قلت له عن كم تجزى البدنة قال عن نفس
 واحدة قلت فالبقرة قال عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت و كيف

صارت البدنة لا تجزى إلا عن واحدة و البقرة تجزى عن خمسة قال لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما فى البقرة إن الذين أمروا قوم موسى ع بعبادة العجل كانوا خمسة أنفسهم و كانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد و هم اذبيوية و أخوه مذوية و ابن أخيه و ابنته و امرأته هم الذين أمروا بعبادة العجل و هم الذين ذبحوا البقرة التى أمر الله تعالى بذبحها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤١

قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء لما فيه من ذكر العلة و الذى أفتى به و أعتمده أن البقرة و البدنة تجزيان عن سبعة نفر من أهل بيت واحد و من غيرهم.

حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال البقرة و البدنة تجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت و من غيرهم

حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن بنان بن محمد عن محمد بن الحسن عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا عبد الله ع عن البقرة يضحى بها قال فقال تجزى عن سبعة متفرقين

١٨٥- باب العلة التى من أجلها يجزى فى الهدى الجذع من الضأن و لا يجزى الجذع من المعز

١- حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال قلت لأبى عبد الله ع أدنى ما يجزى فى الهدى من أسنان الغنم قال فقال الجذع من الضأن قال قلت الجذع من الماعز قال فقال لا يجزى قال فقلت له جعلت فداك ما العلة فيه قال فقال لأن الجذع من الضأن يلقح و الجذع من المعز لا يلقح

١٨٦- باب العلة التى من أجلها سقط الذبيح عن تمتع عن أمه و أهل بحجه عن أبيه
١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن

إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٤٢

قال سألته عن رجل تمتع عن أمه و أهل بحجه عن أبيه قال إن ذبح فهو خير له و إن لم

يذبح فليس عليه شيء لأنه تمتع عن أمه و أهل بحجه عن أبيه

١٨٧- باب العلة التي من أجلها رفع عن أهل اليمن الذبح و الحلق

١٨٨- باب العلة التي من أجلها سمى الحج الأكبر

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن

محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص

بن غياث النخعي القاضي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ

رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فقال قال أمير المؤمنين ع كنت أنا الأذان في

الناس قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر قال إنما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حج

فيها المسلمون و المشركون و لم يحج المشركون بعد تلك السنة

١٨٩- باب العلة التي من أجلها سمى الطائف طائفا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي

بإسناده قال قال أبو الحسن ع في الطائف أ تدري لم سمى الطائف قلت لا فقال إن

إبراهيم ع دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت

حتى طافت بالبيت سبعا ثم أقرها الله تعالى في موضعها فإنما سميت الطائف لطوافه

بالبيت

٢- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر و علي بن سليمان قالوا حدثنا أحمد

بن محمد قال قال الرضا ع أ تدري لم سميت الطائف طائفا قلت لا قال لأن الله تعالى

لما دعاه إبراهيم ع أن يرزق أهله من كل الثمرات أمر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٤٣

بقطعة من الأردن فسارت بشمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا

الموضع الذي سمى الطائف فلذلك سمى الطائف

١٩٠- باب العلة التي من أجلها صير الموقف بالمشعر و لم يصير بالحرم

١- حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحجال

عن سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الحسن الهمداني قال سألت ذا النون

المصرى قلت يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر و لم يصير بالحرم قال حدثني من سأل الصادق ع ذلك فقال لأن الكعبة بيت الله و الحرم حجاب و المشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني و هو مزدلفة فلما نظر إلى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم و قضاوا تغتهم و تطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة قال فقلت فلم كره الصيام في أيام التشريق فقال لأن القوم زوار الله و هم أضيافه و في ضيافته و لا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره و أضافه قلت فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك قال مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه و بين الرجل جنائية فيتعلق بثوبه يستخذي له رجاء أن يهب له جرمه

١٩١- باب العلة التي من أجلها لا يكتب على الحاج ذنب أربعة أشهر

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي عبد الله ع لأى شيء صار الحاج لا يكتب لهم ذنب أربعة أشهر قال لأن الله تبارك و تعالى أباح للمشركين أشهر الحرم أربعة أشهر إذ يقول فسيحوا في الأرض أربعة أشهر فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٤٤

١٩٢- باب العلة التي من أجلها أفاض رسول الله ص من المشعر خلاف أهل الجاهلية

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير و فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير يعنون الشمس كيما نغير و إنما أفاض رسول الله ص من المشعر لأنهم كانوا يفيضون بإيجاف الخيل و إيضاع الإبل فأفاض رسول الله ص بالسكينة و الوقار و الدعة و أفاض بذكر الله تعالى و الاستغفار و حركة لسانه

١٩٣- باب العلة التي من أجلها يقام الحد على الجاني في الحرم و لا يقام على

الجاني في غير الحرم إذا فر إلى الحرم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يجنى الجنائية

فى غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد قال لا و لا يطعم و لا يسقى و لا يكلم و لا يبايع فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد و إذا جنى فى الحرم جناية أقيم عليه الحد فى الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة

١٩٤- باب العلة التى من أجلها سمى الأبطح أبطح

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله قال سمى الأبطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح فى بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمر أن يصعد جبل جمع و أمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤٥

١٩٥- باب العلة التى من أجلها يأكل المحرم الصيد إذا اضطر إليه و علة من روى أنه يأكل الميتة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال سألته عن المحرم إذا اضطر إلى أكل صيد و ميتة و قلت إن الله تعالى حرم الصيد و أحل الميتة قال يأكل و يفديه فإنما يأكل من ماله
٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن أبى أيوب قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل اضطر و هو محرم إلى صيد و ميتة من أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت فإن الله قد حرمه عليه و أحل له الميتة قال يأكل و يفدى فإنما يأكل من ماله

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال قلت لأبى عبد الله ع محرم قد اضطر إلى صيد و إلى ميتة فمن أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت أ ليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها قال بلى و لكن يفدى أ لا ترى أنه أنما يأكل من ماله و يأكل الصيد و عليه فداؤه و روى أنه يأكل الميتة لأنها أحلت له و لم يحل له الصيد

١٩٦- باب علة كراهة المقام بمكة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضل عن أبى الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله

ع عن قول الله تعالى وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ فقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنى أراه إلحادا و لذلك كان ينهى أن يسكن الحرم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٤٦

٢- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال حدثنا أحمد بن محمد السيارى قال روى جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أبى عبد الله ع أنه كره المقام بمكة و ذلك أن رسول الله ص أخرج عنها و المقيم بها يقسو قلبه حتى يأتى فى غيرها

٣- و عنه قال حدثنا الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن جمهور رفعه إلى أبى عبد الله ع قال إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته و ليلحق بأهله فإن المقام بمكة يقسى القلب

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن خالد الخزاز عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال لا ينبغي للرجل أن يقيم بمكة سنة قلت فكيف يصنع قال يتحول عنها إلى غيرها و لا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة

١٩٧- باب العلة التى من أجلها يكره الاحتباء فى المسجد الحرام

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال رأيت أبا عبد الله ع يكره الاحتباء للمحرم قال و يكره الاحتباء فى المسجد الحرام إعظاما للكعبة

١٩٨- باب العلة التى من أجلها صار الركوب فى الحج أفضل من المشى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن رفاعه بن موسى النخاس عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن الحج ماشيا أفضل أم راكبا قال بل راكبا فإن رسول الله ص حج راكبا

٢- و أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن رفاعه و عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله ع مثله

٣- و عنه قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن ابن أبى عمير عن رفاعه بن موسى النخاس مثله

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤٧

٤- و عنه قال حدثنا محمد بن حمدان الكوفى قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن سيف التمار قال قلت لأبى عبد الله ع إنا كنا نحج مشاء فبلغنا عنك شىء فما ترى قال إن الناس يحجون مشاء و يركبون قلت ليس ذلك أسألك فقال عن أى شىء تسألنى قلت أيما أحب إليك أن نصنع قال تركبون أحب إلى فإن ذلك أقوى لكم على العبادة و الدعاء

٥- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن المشى أفضل أو الركوب فقال إذا كان الرجل موسرا فمشى ليكون أقل لنفقه فالركوب أفضل

٦- و عنه عن محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان قال قلت لأبى عبد الله ع إنا نريد أن نخرج إلى مكة مشاء فقال لا تمشوا اخرجوا ركباناً فقلنا أصلحك الله إنا بلغنا عن الحسن بن على ص أنه حج عشرين حجة ماشياً فقال إن الحسن بن على ع كان يحج و تساق معه الرجال ١٩٩- باب العلة التى من أجلها صار التكبير أيام التشريق بمنى فى دبر خمس عشرة صلاة و بالأمصار فى دبر عشر صلوات

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين و على بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى جعفر ع التكبير أيام التشريق فى دبر الصلاة قال التكبير بمنى فى دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال تقول فيه الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام و الحمد لله على ما أبلانا و إنما جعل فى سائر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤٨

الأمصار فى دبر عشر صلوات التكبير لأنه إذا نفر الناس فى النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير و كبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير

٢٠٠- باب العلة التى من أجلها صار الركن الشامى متحركاً فى الشتاء و الصيف

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر و

عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحصين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع أبي عبد الله ع جالسا في الحجر تحت الميزاب و رجل يخاصم رجلا و أحدهما يقول لصاحبه و الله ما ندري من أين تهب الريح فلما أكثر عليه قال له أبو عبد الله ع هل تدري من أين تهب الريح فقال لا و لكني أسمع الناس يقولون فقلت أنا لأبي عبد الله ع من أين تهب الريح فقال إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله تعالى أن يرسل منها شيئا أخرجه إما جنوبا فجنوب و إما شمالا فشمال و إما صباء فصباء و إما دبوراً فدبور ثم قال و آية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركاً أبداً في الشتاء و الصيف و الليل و النهار

٢٠١- باب العلة التي من أجلها صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها و أرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم أنشد الناس و قال أنشد الله عبدا عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به قال فقام إليه شيخ فقال إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو فقال علي بن الحسين ع فقال معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين ع فأتاه

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٤٩

فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء فقال له علي بن الحسين يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته في الطريق و انتهيته كأنك ترى أنه تراث لك اصعد المنبر فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئا إلا رده قال ففعل فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئا إلا رده قال فردوه فلما رأى جميع التراب أتى علي بن الحسين فوضع الأساس و أمرهم أن يحفروا قال فتغيبت الحية عنهم و حفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد فقال لهم علي بن الحسين تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج

٢٠٢- باب العلة التي من أجلها هدمت قريش الكعبة

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إنما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من أعلى مكة فيدخلها فانصدعت

٢٠٣- باب العلة التي من أجلها كان رسول الله ص يمر في كل حجة من حججه بالمأزمين فينزل فيبول و العلة التي من أجلها صار الدخول إلى المسجد الحرام من باب بنى شيبه و العلة التي من أجلها صار التكبير يذهب بالضغوط و العلة التي من أجلها صار الضرورة يستحب له دخول الكعبة و العلة التي من أجلها صار الحلق على الضرورة واجبا و العلة التي من أجلها يستحب للضرورة أن يطأ المشعر برجله

١- حدثنا محمد بن أحمد السناني و علي بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق و أحمد بن الحسن القطان رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٠

قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد ع كم حج رسول الله ص فقال عشرين مستترا في حجة يمر بالمأزمين فينزل فيبول فقلت يا ابن رسول الله و لم كان ينزل هناك فيبول قال لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام و منه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله فامر بدفنه عند باب بنى شيبه فصار الدخول إلى المسجد من باب بنى شيبه سنة لأجل ذلك قال سليمان فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغوط هناك قال لأن قول العبد الله أكبر معناه الله أكبر من أن يكون مثل الأصنام المنحوتة و الآلهة المعبودة دونه و أن إبليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلكتهم في ذلك الموضع فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه و تبعهم الملائكة حتى يقفوا في اللجة الخضراء فقلت فكيف صار الضرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج فقال لأن الضرورة قاضى فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذى دعى إليه ليكرم فيه قلت فكيف صار الحلق عليه واجبا دون من قد حج فقال ليصير بذلك موسما بسمه الآمنين أ لا تسمع الله تعالى يقول لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا

تَخَافُونَ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ وَطءُ الْمُشْعَرِ عَلَيْهِ وَاجِبًا قَالَ لَيْسَتْ وَجِبَ بِذَلِكَ وَطءُ بِحُبُوحَةِ
الْجَنَّةِ

٢٠٤- باب العلة التي من أجلها جعلت أيام منى ثلاثة

١- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله
ع قال قال لي أ تدرى لم جعلت أيام منى ثلاثا قال قلت لأي شيء جعلت فداك و لما ذا
قال لي من أدرك شيئا منها أدرك الحج

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥١

فأوردته في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة و تفرد بروايته إبراهيم بن هاشم و
أخرجه في نوادره و الذي أفتى به و أعتمده في هذا المعنى

ما حدثنا به شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن
أبي عبد الله ع قال من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك
الحج و من أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة

٢٠٥- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يدهن حين يريد الإحرام بدهن فيه
مسك أو عنبر

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد
بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن علي الحلبي
عن أبي عبد الله ع قال لا تدهن حين تريد أن تحرم بدهن فيه مسك و لا عنبر من أجل أن
ريحه تبقى في رأسك من بعد ما تحرم و ادهن بما شئت من الدهن حين تريد أن تحرم
فإذا أحرمت فقد حرم عليك الدهن حتى تحل

٢٠٦- باب العلة التي من أجلها لا يؤخذ الطير الأهلي إذا دخل الحرم

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان
بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع أنه سئل عن طير أهلي أقبل فدخل
الحرم قال لا يمس لأن الله تعالى يقول وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

٢٠٧- باب العلة التي من أجلها أذن رسول الله للعباس أن يلبث بمكة ليالي منى

١- أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالوا حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن على علق الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٢

بن رثاب عن مالك بن أعين عن أبى جعفر عن أن العباس استأذن رسول الله ص أن يلبث بمكة ليالى منى فأذن له رسول الله ص من أجل سقاية الحاج
٢٠٨- باب العلة التى من أجلها لم يبيت أمير المؤمنين ع بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبض

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عقبة عن أبى الحسن ع قال إن عليا ع لم يبيت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز و جل إليه قال قلت له و لم ذاك قال يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله ص فكان يصلى العصر و يخرج منها و يبيت بغيرها

٢٠٩- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للمحرم أن يظل على نفسه من غير علة
١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن عبد الله بن المغيرة قال قلت لأبى الحسن الأول ع أظلل و أنا محرم قال لا قلت فأظلل و أكفر قال لا قلت فإن مرضت قال ظلل و كفر ثم قال أما علمت أن رسول الله ص قال ما من حاج يضحى ملييا حتى تغيب الشمس إلا غابت ذنوبه معها

٢١٠- باب نوادر علق الحج

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربيع عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال قلت لأبى عبد الله ع إن ناسا من هؤلاء القصاص يقولون إذا حج رجل حجة ثم تصدق و وصل كان خيرا له فقال كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت إن الله تعالى جعل هذا البيت قياما للناس

علق الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٣

٢- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينة قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

يعنى به الحج دون العمرة فقال لا و لكنه يعنى الحج و العمرة جميعا لأنهما مفروضان

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي

الربيع الشامى قال سئل أبو عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ

الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال فما يقول الناس قال فليل له الزاد و الراحلة فقال

هلك الناس إذن لئن كان من كان له زاد و راحلة قدر ما يقوت على عياله و يستغنى به عن

الناس ينطلق إليه فيسألهم إياه لقد هلكوا إذن فليل له فما السبيل قال فقال السعة

فى المال إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله أ ليس قد فرض الله الزكاة

فلم يجعلها إلا على من يملك مائتى درهم

٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا الحسين بن

الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان و معاوية بن

حفص عن منصور جميعا عن أبي عبد الله ع قال كان أبو عبد الله ع فى المسجد الحرام

فليل له إن سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا

ضربه فقال انصبوا له و اقتلوه فإنه قد ألحد فى الحرم

٥- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير و فضالة قال قلت لأبي

عبد الله ع شجرة أصلها فى الحرم و فرعها فى الحل فقال حرم فرعها لمكان أصلها

٦- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن

إبراهيم بن ميمون قال قلت لأبي عبد الله ع رجل تنف ريش

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٤

حمامة من حمام الحرم قال يتصدق بصدقة على مسكين و يعطى باليد التى تنف بها

فإنه قد أوجعه بها

٧- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة و حماد عن معاوية قال سألت أبا

عبد الله ع عن طير أهلى أقبل فدخل الحرم فقال لا يمس أن الله تعالى يقول وَمَنْ

دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

٨- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف

عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال

سألت أبا عبد الله ع عن رجل رمى صيدا فى الحل و هو يؤم الحرم فيما بين البريد و

المسجد فأصابه في الحل فمضى يرميه حتى دخل الحرم فمات من رميه هل عليه جزاء فقال ليس عليه جزاء وإنما مثل ذلك مثل رجل نصب شركا في الحل إلى جانب الحرم فوقع فيه صيد فاضطرب حتى دخل الحرم فمات فليس عليه جزاء لأنه نصب و هو حلال و رمى حيث رمى و هو حلال فليس عليه فيما كان بعد ذلك شيء فقلت هذا عند الناس القياس فقال إنما شبهت لك شيئا بشيء لتعرفه

٩- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن خلاد عن أبي عبد الله ع في رجل ذبح حمامة من حمام الحرم قال عليه الفداء قال فيأكله قال لا قال فيطرحه قال إذن يكون عليه فداء آخر قال فما يصنع به قال يدفنه

١٠- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله ع مكة و المدينة كسائر البلدان قال نعم قلت قد روى عنك بعض أصحابنا أنك قلت لهم أتموا بالمدينة بخمس فقال إن أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة فكرهت ذلك لهم فلذلك قلته

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٥

١١- و بهذا الإسناد عن حماد بن عيسى و فضالة عن معاوية قال قلت لأبي عبد الله ع إن معي والدي و هي وجعة فقال قل لها فلتحرم من آخر الوقت فإن رسول الله ص وقت لأهل المدينة ذا الحليفة و لأهل المغرب الجحفة قال فأحرمت من الجحفة

١٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال قال إبراهيم الكرخي سألت أبا عبد الله ع عن رجل أحرمت بحجة في غير أشهر الحج من دون الوقت الذي وقت رسول الله ص فقال ليس إحرامه بشيء إن أحب أن يرجع إلى منزله فليرجع و لا أرى عليه شيئا و إن أحب يمضي فليمض فإذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه و يجعلها عمرة فإن ذلك أفضل من رجوعه لأنه أعلن الإحرام بالحج

١٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عاصم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن المحرم يشد على بطنه المنطقة التي فيها نفقته قال يستوثق منها فإنها تمام الحجة

١٤- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر ع فى المحرم يأتى أهله ناسيا قال لا شىء عليه إنما هو بمنزلة من أكل فى شهر رمضان و هو ناس

٢١١- باب العلة التى من أجلها يجب الدنو من الهضبات بعرفات

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبي قال قال أبو عبد الله ع إذا وقفت بعرفات فادن من الهضبات و هى الجبال فإن رسول الله ص قال أصحاب الأراك لا حج لهم يعنى الذين يقفون عند الأراك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٦

٢١٢- باب علة منع الصيد

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ قال حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم ليلوهم الله

٢١٣- باب علة كراهية الكحل للمرأة المحرمة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع عن المرأة تكتحل و هى محرمة قال لا تكتحل قلت بسواد ليس فيه طيب قال فكرهه من أجل أنه زينة و قال إذا اضطرت إليه فلتكتحل

٢- حدثنا محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبى عبد الله ع قال لا تكتحل المرأة بالسواد إن السواد من الزينة

٢١٤- باب علة وجوب البدنة على المحرم ينظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها

فيمنى

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن خالد بن إسماعيل عن ذكره عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن

محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتى أمني قال إن كان موسرا فعليه بدنة و إن كان متوسطا فعليه بقرة و إن كان فقيرا فشاء ثم قال أما إنى لم أجعلها عليه لمنيه إلا لنظره إلى ما لا يحل له النظر إليه

٢١٥- باب العلة التي من أجلها صار الحج أفضل من الصلاة و الصيام

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار عن أبى عبد الله ع قال كان علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٧

أبى يقول الحج أفضل من الصلاة و الصيام إنما المصلى يشتغل عن أهله ساعة و إن الصائم يشتغل عن أهله بياض يوم و إن الحاج يتعب بدنه و يضجر نفسه و ينفق ماله و يطيل الغيبة عن أهله لا فى مال يرجوه و لا إلى تجارة و كان أبى يقول و ما أفضل من رجل يجىء يقود بأهله و الناس وقوف بعرفات يمينا و شمالا يأتى بهم الحج فيسأل بهم الله تعالى

٢- و بهذا الإسناد عن صفوان و فضالة عن القاسم بن محمد عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله ع يذكر الحج فقال قال رسول الله ص هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء و نحن الضعفاء أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة فى الحج هاهنا صلاة و ليس فى الصلاة حج لا تدع الحج و أنت تقدر عليه أ ما ترى أنه يشعث فيه رأسك و يقشف فيه جلدك و تمتنع فيه من النظر إلى النساء و إنا نحن هاهنا و نحن قريب و لنا مياه متصلة ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنت فى بعد البلاد و ما من ملك و لا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة فى تغير مطعم و مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها و ذلك لقوله تعالى وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ

٢١٦- باب العلة التي من أجلها أطلق للمحرم أن يطرح عنه القراد و الحلم

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبي عن أبى عبد الله ع قال سأله رجل فقال أ رأيت إن كان على قراد أو حلمة أطرحهما عنى قال نعم و صغارا لهما لأنهما رقبيا فى غير مراقهما

٢١٧- باب العلة التي من أجلها لا يكون جدالا فى بعض الأحيان

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على

الكوفي عن خالد بن إسماعيل عن ذكره عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه و الله لا تعمله فيقول و الله

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٨

لأعملنه فيخالفه مرارا أ يلزم ما يلزم صاحب الجدل قال قال لا لأنه أراد بهذا إكرام أخيه إنما ذلك ما كان لله معصية قال و سأله عن محرم رمى ظبيا فأصاب يده فخرج منها قال إن كان الظبي مشى عليها و رعى فليس عليه شيء و إن كان ذهب على وجهه فلم يدر ما يصنع فعليه الفداء لأنه لا يدرى لعله هلك

٢١٨- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن ينظر في المرأة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ع قال لا تنظر في المرأة و أنت محرم لأنه من الزينة

٢١٩- باب العلة التي من أجلها يجوز للمرأة المحرمة لبس السراويل

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع رجل نظر إلى ساق امرأة فأمنى قال إن كان موسرا فعليه بدنة و إن كان وسطا فعليه بقره و إن كان فقيرا فشاء ثم قال إنى لم أجعل عليه لأنه أمنى و لكنى إنما أجعله عليه لأنه نظر إلى ما لا يحل له

٢- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة و حماد و ابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله ع قال إذا أحرمت فائق قتل الدواب كلها إلا الأفعى و العقرب و الفأرة و أما الفأرة فإنها توهمى السقاء و تحرق على أهل البيت و أما العقرب فإن نبى الله ص مد يده إلى حجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعينه و لا فاجرا و الحية إذا أرادتك فاقتلها و إن لم تردك فلا تردّها و الكلب العقور و السبع إذا أراداك و إن لم يريدك فلا تردهما و الأسود الغدار فأقتله على كل حال و ارم الغراب رميا عن ظهر بعيرك و قال إن الفراد ليس من البعير و الحلمة من البعير

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٥٩

٢٢٠- باب العلة التي من أجلها سمي مسجد الفضيل مسجد الفضيل

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن أبي بصير ليث المرادي قال قلت لأبي عبد الله ع لم سمي مسجد الفضيف
مسجد الفضيف قال النخل سمي الفضيف فلذلك سمي

٢٢١- باب العلة التي من أجلها وجبت زيارة النبي ص و الأئمة ع بعد الحج

١- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد ع قال إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر ع قال تمام الحج لقاء الإمام

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه و شيعته و إن من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم و تصديقا بما رغبوا فيه كانوا أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة

٤- حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال إنما أمر الناس أن يأتوا هذا الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتوا فيخبرونا بولايتهم و يعرضوا علينا نصرتهم
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٠

٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن شهاب عن أبي عبد الله ع قال قال الحسن بن علي ع لرسول الله ص يا أبتاه ما جزاء من زارك فقال رسول الله ص يا بني من زارني حيا و ميتا أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا على أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه

٦- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن زيد

الشحام قال قلت لأبي عبد الله ع ما لمن زار واحدا منكم قال كمن زار رسول الله ص
٧- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد
بن سليمان الديلمي عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي عن أبي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص من أتى مكة حاجا و لم يزرنى إلى المدينة جفانى و من جفانى جفوته
يوم القيامة و من جاءنى زائرا وجبت له شفاعتى و من وجبت له شفاعتى وجبت له
الجنة

قال مصنف هذا الكتاب العلة في زيارة النبي ص إن من حج و لم يزره فقد جفاه و زيارة
الأئمة تجرى مجرى زيارته بما قد روى عن الصادق ع و ذكرهم في هذا الباب
٢٢٢- باب النوادر

١- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر
عن المعلى بن محمد البصرى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن
واقد عن علي بن الحسن العبدى عن أبي سعيد الخدرى أنه سئل ما قولك في هذا
السمك الذى يزعم إخواننا من أهل الكوفة أنه حرام فقال أبو سعيد
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦١

سمعت رسول الله ص يقول الكوفة جمجمة العرب و رمح الله تبارك و تعالى و كنز
الإيمان فخذ عنهم أخبرك رسول الله ص أنه مكث بمكة يوما و ليلة بذى طوى ثم خرج
و خرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم أفرجوا
لنبيكم فجلس بين رجلين و جلست و تناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر إلى أدمهم فقال
ما أدمكم قالوا الجرى يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده و قام قال أبو سعيد و
تخلفت بعده لأنظر ما رأى الناس فاختلف الناس فيما بينهم فقالت طائفة حرم رسول
الله ص الجرى و قالت طائفة لم يحرمه و لكن عافه و لو كان حرمه نهانا عن أكله قال
فحفظت مقالة القوم و تبعت رسول الله ص حتى لحقته ثم غشينا رفقة أخرى يتغدون
فقالوا يا رسول الله الغداء فقال نعم أفرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين و جلست فلما
تناول كسرة نظر إلى أدمهم فقال ما أدمكم هذا قالوا ضب يا رسول الله فرمى الكسرة و
قام قال أبو سعيد فتخلفت بعده فإذا بالناس فرقتان قالت فرقة حرم رسول الله الضب
فمن هناك لم يأكله و قالت فرقة أخرى إنما عافه و لو حرمه لنهانا عنه ثم قال تبعت
رسول الله ص حتى لحقته فمررنا بأصل الصفا و فيها قدور تغلى فقالوا يا رسول الله لو

تكرمت علينا حتى تدرك قدورنا قال لهم ما فى قدوركم قالوا حمر لنا نركبها فقامت فذبناها فدنا رسول الله ص من القدور فأكفأها برجله ثم انطلق جوادا و تخلفت بعده فقال بعضهم حرم رسول الله ص لحم الحمير و قال بعضهم كلا إنما أفرغ قدوركم حتى لا تعودوه فتذبخوا دوابكم قال أبو سعيد فتبعت رسول الله ص فقال يا أبا سعيد ادع بلالا فلما جاءه بلال قال يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه أن رسول الله ص حرم الجرى و الضب و الحمر الأهلية ألا فاتقوا الله و لا تأكلوا من السمك إلا ما كان له قشر و مع القشر فلوس إن الله تبارك و تعالى مسح سبعمائة أمة عصوا الأوصياء بعد الرسل فأخذ أربع مائة أمة منهم برا و ثلاثمائة أمة منهم بحرا ثم تلا هذه الآية

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٢

فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب قال سمعت أبا الحسن موسى ع يقول إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الأرض التى كانت يعبد الله عليها و أبواب السماء التى كانت تصعد بأعماله فيها و ثلم فى الإسلام ثلثة لا يسدها شىء لأن المؤمنين حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها

٣- و بهذا الإسناد عن العباس بن معروف عن ابن أبى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله ع قال ما مر بالنبي ص يوم كان أشد عليه من يوم خيبر و ذلك أن العرب تباغت عليه

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن على عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة فالقاتل و المقتول فى النار فليل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتله

٥- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكنانى عن أبى عبد الله ع قال كان صبيان فى زمن على ع يلعبون بأخطار لهم فرمى أحدهم بخطرته فدق رباعية صاحبه فرفع ذلك إلى على ع فأقام الرامى البينة بأنه قد قال حذار فدرأ على ع عنه القصاص و قال قد أعذر من حذر

٦- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فإننا قد رأينا فلانا يصلى فى المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله ع إنه كان يرمى حمام الحرم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٣

٧- و بهذا الإسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن و الكافر و لا تصيب ذاكرا
٨- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كان على ع يقوم فى المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه فيقال له يا أمير المؤمنين الكن الكن قال إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث فقال إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان و إذا أراد الله أن ينبت ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله تعالى فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه السحاب و السحاب بمنزلة الغربال ثم يوحى الله عز و جل إلى السحاب اطحنيه و أذيينه ذوبان الملح فى الماء ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا عباب أو غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا و معها ملك يضعها موضعها و لم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود و وزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فإنه نزل منها منهمر بلا عدد و لا وزن

٩- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن على بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربى عن أبى عبد الله ع قال جاء رجل إلى النبى ص فقال يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة فقال لا قال فو الذى بعثك بالحق لا تقربت إلى الله بشىء سواها قال و لم قال لأن الله قبيح خلقى قال فأمسك النبى ص و نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول أقرئ عبدى فلانا السلام و قل له أ ما ترضى أن أبعثك غدا فى الآمنين فقال يا رسول الله و قد ذكرنى الله عنده قال نعم قال فو الذى بعثك بالحق لا بقى شىء يتقرب به إلى الله عنده إلا تقربت به

١٠- حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمدانى قال

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٤

حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضاع قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين ص أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال بعدا و سحقا فقليل له يا أمير المؤمنين و ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص إن الله تبارك و تعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا

١١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسن بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال لا و لكننا أهل البيت لا نحتمي إلا من التمر و نتداوى بالتفاح و الماء البارد قال قلت و لم تحتمون من التمر قال لأن نبي الله ص حمى عليا ع منه في مرضه

١٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه ع قال أمير المؤمنين ع قال أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها

١٣- و بهذا الإسناد قال أمير المؤمنين ع يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم و لا ينفذ في الفء ما أمر الله عز و جل فإنه إن مات في ذلك المكان كان معينا لعدونا في حبس حقنا و الإشاطة بدمائنا و ميتته ميتة جاهلية

١٤- و بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع سموا أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا ذكر أو أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر و الأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه أ لا سميتني و قد سمى رسول الله ص محسنا قبل أن يولد و قال و إياكم و شرب الماء قياما على أرجلكم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٥

فإنه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافى الله عز و جل

قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله يعني بالليل أما النهار فإن شرب الماء من قيام أدر للعروق و أقوى للبدن

كما قال الصادق ع و قال علي ع إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده

الأيمن فإنه لا يدري أ ينبه من رقدته أم لا

١٥- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاشاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن إبراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه إلى أبي عبد الله ع قال شكت أسافل الحيطان إلى الله تعالى من ثقل أعاليها فأوحى الله عز وجل إليها يحمل بعضك بعضا وقال أبو عبد الله ع إذا أفلتت من أحدكم كلمة حمقاء يخاف منها على نفسه فليتبعتها بكلمة تعجب منها تحفظ و تنسى تلك

١٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر ع يقول ملكان هبطا من السماء فالتقيا في الهواء فقال أحدهما لصاحبه فيما هبطت قال بعثني الله عز وجل إلى بحر آيل أحشر سمكة إلى جبار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر فأمرني أن أحشر إلى الصياد سمكة البحر حتى يأخذها له ليبليغ الله عز وجل الكافر غاية مناه في كفره قال الآخر لصاحبه ففيما بعثت أنت قال بعثني الله عز وجل في أعجب من الذي بعثك فيه بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعاؤه و صومه في السماء لأكفي قدره التي طبخها لإفطاره ليبليغ الله في المؤمن من الغاية في اختبار إيمانه

١٧- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح الجعفرى قال سمعت موسى بن جعفر ع و هو يقول ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم فإنه بمنزلة البناء قليلة يجر إلى كثيرة

١٨- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن العمركى عن علي بن جعفر عن أخيه
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٦

موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل جلاله لمالك قل للنار لا تحرقى لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد و لا تحرقى لهم أوجها فقد كانوا يسبغون الوضوء و لا تحرقى لهم أيديا فقد كانوا يرفعوها بالدعاء و لا تحرقى لهم ألسنا فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله تعالى فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له

١٩- حدثنا الحسن بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أبي عن محمد بن خيثم قال قيل له لا تدم الناس قال ما أنا براض عن نفسي فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها فإن الناس خانوا الله في ذنوب الناس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم

٢٠- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن إبراهيم ابن مهزم قال وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتابة بغير العربية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى أتى به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فإذا فيه يا ابن آدم لو رأيت قصر ما بقى من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك و لقل حرصك و طلبك و رغبت في الزيادة في عملك فإنك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك فلا أنت إلى أهلك تراجع و لا في عملك بزائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة و الندامة

٢١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلواني عن أبي عبد الله ع قال بينا عيسى ابن مريم ع في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق و الدور قال فقال إن هؤلاء ماتوا بسخطه و لو ماتوا بغيرها تدافنوا قال فقال أصحابه وددنا أنا عرفنا قصتهم فقليل له نادهم يا روح الله قال فقال يا أهل القرية فأجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم و ما قصتكم قال أصبحنا في عافية و بتنا في الهاوية قال فقال و ما الهاوية قال بحار من

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٧

نار فيها جبال من نار قال و ما بلغ بكم ما أرى قال حب الدنيا و عبادة الطاغوت قال و ما بلغ من حبكم للدنيا قال حب الصبى لأمه إذا أقبلت فرح و إذا أدبرت حزن قال و ما بلغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا إذا أمروا أطعناهم قال فكيف أجبتني أنت من بينهم قال لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد و إني كنت فيهم و لم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا معلق بشجرة أخاف أكبكب في النار قال فقال عيسى ع لأصحابه النوم على المزابل و أكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين

٢٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن محمد بن عماره عن أبيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ع يقول المؤمن علوى لأنه علا في المعرفة و المؤمن هاشمي لأنه هشم الضلالة و المؤمن قرشي لأنه أقر بالشىء المأخوذ عنا و المؤمن عجمي لأنه

استعجم عليه أبواب الشر و المؤمن عربى لأن نبيه ص عربى و كتابه المنزل بلسان عربى مبين و المؤمن نبطى لأنه استنبط العلم و المؤمن مهاجرى لأنه هجر السيئات و المؤمن أنصارى لأنه نصر رسوله و أهل بيت رسول الله و المؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله تعالى فى دولة الباطل بالتقية و فى دولة الحق بالسيف

٢٣- و حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى بنيسابور قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول إنما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع على بن أبى طالب ع أن جده ذا الندية الذى قتله على بن أبى طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج

٢٤- حدثنا أبو سعيد أنه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمد بن سفيان بعينها

٢٥- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٨

محمود قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجوزجاني قاضى هراء يقول سمعت محمد بن فورك الهروى يقول سمعت على بن خشرم يقول كنت فى مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر على بن أبى طالب ع فقال لا يكون الرجل مجرما حتى يبغض عليا قليلا قال على بن خشرم فقلت لا يكون الرجل مجرما يحب كثيرا و فى غير هذه الحكاية قال على بن خشرم فضربونى و طردونى من المجلس

٢٦- حدثنا الحسين بن يحيى البجلي قال حدثنا أبى عن ابن عوانة عن عطاء بن السائب قال حدثنى ابن عباد بن الصامت قال حدثنى أبى عن جدى قال إذا رأيت رجلا من الأنصار يبغض على بن أبى طالب فاعلم أن أصله يهودى

٢٧- حدثنا على بن عبد الله الوراق و على بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا بشر بن غياث قال حدثنا أبو يوسف قال حدثنا ابن أبى ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ص قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله تعالى يحب الوتر لأنه واحد

٢٨- أخبرنى أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه قال حدثنا محمد بن عثمان الهروى قال حدثنا أبو حامد أحمد بن تميم قال حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا محمد بن حميدة الرازى قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن أبى الدرداء قال

سمعت رسول الله ص يقول إن الله عز و جل يجمع العلماء يوم القيامة و يقول لهم
لم أضع نوري و حكمتي في صدوركم إلا و أنا أريد بكم خير الدنيا و الآخرة اذهبوا فقد
غفرت لكم على ما كان منكم

٢٩- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا
محمد بن زكريا الجوهرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال قال الصادق
جعفر بن محمد ع مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة الغنى و الدعة و قلة
الاهتمام و العز فأما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٦٩

المال لم يجده و أما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها و
أما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتة لم يجدها و أما العز
فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده

٣٠- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله بن
إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني قال حدثنا سعد بن عثمان
قال حدثنا محمد بن أبي القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا علي بن هاشم عن
ناصر بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري قال قال سلمان يا نبي الله
إن لكل نبي وصيا فمن وصيك قال فسكت عنى فلما كان بعد غد رأيت من بعيد فقال يا
سلمان قلت لبيك و أسرعت إليه فقال تعلم من كان وصى موسى قلت يوشع بن نون ثم
قال ذاك لأنه يومئذ خيرهم و أعلمهم ثم قال و إنى أشهد اليوم أن عليا خيرهم و
أفضلهم و هو ولي و وصي و وارثي

٣١- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رحمه الله قال حدثني جدى قال حدثني
بكر بن عبد الوهاب قال حدثني عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ص
دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم و كانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة
قال و كنفها رسول الله ص في قميصه و نزل في قبرها و تمرغ في لحدها فقبل له في
ذلك فقال إن أبى هلك و أنا صغير فأخذتني هي و زوجها فكانا يوسعان على و يؤثراني
على أولادهما فأحببت أن يوسع الله عليها قبرها

٣٢- حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رضى الله عنه قال حدثني جدى عن
يعقوب قال حدثني ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن فاطمة

بنت أسد بن هاشم أوصت رسول الله ص فقبل وصيتها فقالت يا رسول الله إني أردت أعتق جاريتي هذه فقال رسول الله ص ما قدمت من خير فستجدينه فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله ص قميصه قال كفنها فيه و اضطجع في لحدها فقال أما قميصي فأمان لها يوم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٠

القيامة و أما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها

٣٣- حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبو جعفر عماره السكوني السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله ص فقال له لم سمى الفرقان فرقانا قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزلت في غير الألواح و غيره من الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور نزلت كلها جملة في الألواح و الورق قال فما بال الشمس و القمر لا يستويان في الضوء و النور قال لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئا فأمر الله تعالى جبرئيل ع أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطا سوداء و لو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس و لم يمح لما عرف الليل من النهار و لا النهار من الليل و لا علم الصائم كم يصوم و لا عرف الناس عدد السنين و ذلك قول الله عز و جل وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ قال صدقت يا محمد فأخبرني لم سمى الليل ليلا قال لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز و جل ألفة و لباسا و ذلك قول الله تعالى وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا و كبارا و مقدارها سواء قال لأن بينها و بين السماء الدنيا بحرا يضرب الريح أمواجه فلذلك تستبين صغارا و كبارا و مقدار النجوم كلها سواء قال فأخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة قال فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة قال لأن فيها قيام الخلق للحساب قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنيها و لا تحصى أيامها و لا يموت سكانها قال صدقت يا محمد أخبرني

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧١

عن أول يوم خلق الله عز و جل قال يوم الأحد قال و لم سمى يوم الأحد قال لأنه واحد محدود قال فالإثنين قال هو اليوم الثانى من الدنيا قال و الثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا و هو يوم أنيس لعن فيه إبليس و رفع فيه إدريس قال فالجمعة و هو يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود و هو شاهد و مشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت و ذلك قوله عز و جل فى القرآن وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَ السبت معطل قال صدقت يا رسول الله فأخبرني عن آدم لم سمى آدم قال لأنه خلق من طين الأرض و أديمها قال فآدم خلق من طين كله أو طين واحد قال بل من الطين كله و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا و كانوا على صورة واحدة قال فلهم فى الدنيا مثل قال التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أشقر و فيه أغبر و فيه أحمر و فيه أزرق و فيه عذب و فيه ملح و فيه خشن و فيه لين و فيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن و فيهم أبيض و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم قال بل حواء خلقت من آدم و لو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت أم من بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت من كله لجاز القصاص فى النساء كما يجوز فى الرجال قال فمن ظاهره أو باطنه قال بل من باطنه و لو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صارت النساء مستترات قال فمن يمينه أو شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان للأنثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للأنثى سهم و للذكر سهمان و شهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحدة قال فمن أين خلقت قال من الطينة التى فضلت من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الوادى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٢

المقدس لم سمى المقدس قال لأنه قدست فيه الأرواح و اصطفت فيه الملائكة و كلم الله عز و جل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لأنها جنيته خيرة نقيه و عند الله تعالى ذكره مرضية

٣٤- أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الريحاني قال حدثنا معاذ بن المثني العنبري

قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال جویریة بن سفيان عن المنصور عن أبي وائل عن وهب قال وجدت في بعض كتب الله تعالى أن ذو القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينما هو يسير في جنوده إذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت أناجي من هو أكثر جنودا منك و أشد سلطانا و أشد قوة و لو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك في أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي و أستعين بك على بعض أمري قال نعم إن ضمنت لي أربع خصال نعيما لا يزول و صحة لا سقم فيها و شبابا لا هرم فيه و حياة لا موت فيها فقال له ذو القرنين و أي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فإني مع من يقدر عليها و يملكها و إياك ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين و عن شيئين جاريين و شيئين مختلفين و شيئين متباغضين قال له ذو القرنين أما الشيطان القائن فالسماوات و الأرض و أما الشيطان الجاريان فالشمس و القمر و أما الشيطان المختلفان فالليل و النهار و أما الشيطان المتباغضان فالموت و الحياة فقال انطلق فإنك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له أخبرني أيها الشيخ لأي علة تقلب هذه الجماجم قال لأعرف الشريف من الوضيع و الغنى من الفقير فما عرفت و إنني أقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين و تركه و قال ما عنيت بهذا أحدا غيري فبينما هو يسير إذ وقع على الأمة العادلة الذين هم قوم موسى الذين يهدون بالحق و به يعدلون فلما رآهم قال لهم أيها القوم أخبروني

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٣

بخبركم فإني قد درت الأرض شرقها و غربها برها و بحرها سهلها و جبلها نورها و ظلمتها فلم ألق مثلكم فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت و لا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا لص و لا ظنين و ليس فينا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون و لا تتفاوتون قالوا من قبل إنا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون و لا تختلفون قالوا من قبل ألفة قلوبنا و صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تتسابون و لا

تتقاتلون قالوا من قبل إنا غلبنا طبائعنا بالعزم و سننا أنفسنا بالحكم قال فما بالكم
كلمتكم واحدة و طريقتكم مستقيمة قالوا من قبل إنا لا نتكاذب و لا نتخادع و لا
يغتتاب بعضنا بعضا قال فأخبروني لم ليس فيكم مسكين و لا فقير قالوا من قبل إنا
نقسم أموالنا بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ و لا غليظ قالوا من قبل الذل و
التواضع قال فلم جعلكم الله تعالى أطول الناس أعمارا قالوا من قبل إنا نتعاطى
الحق و نحكم بالعدل قال فما بالكم لا تحفظون قالوا من قبل إنا لا نغفل عن
الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا لأننا و طنا أنفسنا على البلاء فعزينا أنفسنا
قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل إنا لا نتوكل على غير الله عز و جل و لا
نستمطر بالأنواء و النجوم قال حدثوني أيها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا
وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم و يواسون فقيرهم و يعفون عمن ظلمهم و يحسنون
إلى من أساء إليهم و يستغفرون لمسيئهم و يصلون أرحامهم و يؤدون أمانتهم و
يصدقون و لا يكذبون فأصلح الله لهم بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض
و كان له خمسمائة عام

٣٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن
عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر ع قال بعث
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٤

رسول الله ص خالد بن الوليد إلى حى يقال لهم بنو المصطلق من بنى خزيمه و كان
بينهم و بين بنى مخزوم إحنة فى الجاهلية و كانوا قد أطاعوا رسول الله و أخذوا منه
كتابا لسيرته عليهم فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادى بالصلاة فصلى و صلوا ثم أمر
الخيـل فشنوا عليهم الغارة فقتل فأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبى ص و
حدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل رسول الله ص القبلة ثم قال اللهم إنى أبرأ
إليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله ص بتبر و متاع فقال لعلى ع
يا على أيت بنى خزيمه من بنى المصطلق فأرضهم مما صنع خالد بن الوليد ثم رفع ص
قدميه فقال يا على اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فأتاهم على ع فلما انتهى
إليهم حكم فيهم بحكم الله عز و جل فلما رجع إلى النبى ص قال يا على أخبرنى بما
صنعت فقال يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية و لكل جنين غرة و لكل مال مالا

و فضلت معى فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم و حبله رعاتهم و فضلت معى فضلة
فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و فضلت معى فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و
لما لا يعلمون و فضلت معى فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال ص
أعطيتهم ليرضوا عنى رضى الله عنك يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا
نبي بعدى

٢٢٣- باب العلة التى من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان
الواسطى عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال إن الكبائر سبع فىنا
أنزلت و منا استحلقت فأولها الشرك بالله العظيم و قتل النفس التى حرم الله قتلها و
أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و إنكار حقنا
فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فىنا ما أنزل و قال رسول الله ص فىنا ما قال فكذبوا
الله و رسوله و أشركوا بالله و أما قتل النفس التى حرم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٥

الله قتلها فقد قتلوا الحسين بن على ص و أصحابه و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا
بفئتنا الذى جعله الله لنا و أعطوه غيرنا و أما عقوق الوالدين فقد أنزل الله ذلك فى
كتابه فقال النبىُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَعَقُوا رَسُولَ اللَّهِ
ص فى ذريته و عقوا أمهم خديجة فى ذريتها و أما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة ع
على منابرهم و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير
مكرهين ففروا عنه و خذلوه و أما إنكار حقنا فهذا ما لا ينازعون فيه

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن أيوب بن نوح و إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن بعض أصحابه
عن أبى عبد الله ع قال وجدنا فى كتاب على ع الكبائر خمسة الشرك و عقوق الوالدين
و أكل الربا بعد البينة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى عن
الكبائر فقال هن خمس و هن ما أوجب الله عليهن النار قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا وَ

قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ إِلَى آخِرِ
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ وَرَمَى الْمُحَصِّنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَكَتَلَ مُؤْمِنٌ مُتَعَمِّدًا عَلَى دِينِهِ
٢٢٤- باب علة تحريم الخمر

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان قال سمعت
أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر ع يقول حرم الله عز و جل الخمر لما فيها
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٦

من الفساد و من تغييرها عقول شاربها و حملها إياهم على إنكار الله عز و جل و الفرية
عليه و على رسله و سائر ما يكون منهم من الفساد و القتل و القذف و الزناء و قلة
الاحتجاج عن شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشرية أنه حرام محرم
لأنه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و
يتولانا و ينتحل مودتنا كل شارب مسكر فإنه لا عصمة بيننا و بين شارب

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي
الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ع لم حرم
الله الخمر قال حرم الله الخمر لفعلها و فسادها لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش و
تذهب بنوره و تهدم مروته و تحمله على أن يجترئ على ارتكاب المحارم و سفك الدماء
و ركوب الزناء و لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و لا يعقل ذلك و لا يزيد شاربها إلا
كل شر

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله
عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما قال
الغناء عش النفاق و الشرب مفتاح كل شر و مدمن الخمر كعابد الوثن مكذوب بكتاب
الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله

٢٢٥- باب العلة التي من أجلها صار شرب الخمر أشد من ترك الصلاة

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي
عمير عن إسماعيل بن يسار قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن شرب الخمر أشد أم ترك
الصلاة فقال شرب الخمر أشد من ترك الصلاة و تدري لم ذاك قال لا قال يصير في حال

لا يعرف الله تعالى و لا يعرف من خالقه

٢٢٦- باب العلّة التي من أجلها أحل ما يرجع إلى الثلث من الطلاء

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٧

عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله ع قال
إن آدم ع لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيبين
من عنب فغرسهما فلما أورقا و أنثرا و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً فقال له آدم
ما لك يا ملعون فقال له إبليس إنهما لى فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما
انتهيا إليه فقبض آدم ع قبضته فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهب
فى أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منها شيء إلا احترق و ظن إبليس مثل ذلك قال
فدخلت النار حيث دخلت و قد ذهب منهما ثلاثهما و بقى الثلث فقال الروح أما ما ذهب
منهما فحظ لإبليس و ما بقى فلك يا آدم

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن
هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن العلا عن محمد بن
مسلم عن أبي عبد الله ع قال كان أبي ع يقول إن نوحاً ع حين أمر بالغرس كان إبليس
إلى جانبه فلما أراد أن يغرس العنب قال هذه الشجرة لى فقال له نوح ع كذبت فقال
إبليس فما لى منها فقال نوح لك الثلثان فمن هنا طاب الطلاء على الثلث

٣- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوىذى قال حدثنا أبو
على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن
سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما
خرج نوح ع من السفينة غرس قصبانا كانت معه فى السفينة من النخل و الأعناب و
سائر الثمار فأطعمت من ساعتها و كانت معه حبلّة العنب و كانت آخر شيء أخرج حبلّة
العنب فلم يجدها نوح و كان إبليس قد أخذها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها
فقال له الملك الذى معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ع فقال له الملك إن
لك فيها شريكا فى عصيرها فأحسن مشاركته

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٨

فقال نعم له السبع و لى ستة أسباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح ع له

السدس و لى خمسة أسداس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح ع له الخمس
و لى الأربعة الأخماس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح ع له الربع و لى
ثلاثة أرباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال فله النصف و لى النصف قال له
الملك أحسن فأنت محسن قال ع لى الثلث و له الثلثان فرضى فما كان فوق الثلث من
طبخها فلا إبليس و هو حظه و ما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع و هو حظه و ذلك
الحلال الطيب ليشرب منه

٢٢٧- باب علة منع شرب الخمر فى حال الاضرار

١- أخبرنى على بن حاتم فيما كتب إلى قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا على بن
محمد بن زياد قال حدثنا أحمد بن الفضل المعروف بأبى عمر طيبة عن يونس بن عبد
الرحمن عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال المضطر لا يشرب
الخمر لأنها لا تزيده إلا شرا و لأنه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة و روى لا تزيده
إلا عطشا

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته و
شرب الخمر فى حال الاضرار مباح مطلق مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير و إنما
أوردته لما فيه من العلة و لا قوة إلا بالله

٢٢٧- باب العلة التى من أجلها صار قتل النفس لفساد الخلق

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن
على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن
على بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم قتل النفس لعله
فساد الخلق فى تحليله لو أحل و فنائهم و فساد التدبير

٢- حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن محمد
بن أبى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله قال حدثنى محمد بن على

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٧٩

عن أبيه عن جده قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قتل النفس من الكبائر لأن الله تعالى
يقول وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ
وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

٢٢٩- باب العلة التى من أجلها حرم عقوق الوالدين

- ١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى و التوقير للوالدين و تجنب كفر النعمة و إبطال الشكر و ما يدعو من ذلك إلى قلة النسل و انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين و العرفان بحقهما و قطع الأرحام و الزهد من الوالدين في الولد و ترك التربية لعله ترك الولد برهما
- ٢- حدثنا محمد بن موسى عن علي بن الحسن السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق عصيا شقيا
- ٢٣٠- باب العلة التي من أجلها حرم الزناء

- ١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الزناء لما فيه من الفساد من قتل الأنفس و ذهاب الأنساب و ترك التربية للأطفال و فساد المواريث و ما أشبه ذلك من وجود الفساد

- ٢- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أبو محمد النوفلي قال حدثنا أحمد بن هلال عن علي بن أسباط عن ابن إسحاق الخراساني عن أبيه أن عليا ع قال
- علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٠

إياكم و الزناء فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة فأما اللواتي في الدنيا فيذهب بالبهاء و يقطع الرزق الحلال و يعجل الفناء إلى النار و أما اللواتي في الآخرة فسوء الحساب و سخط الرحمن و الخلود في النار

٢٣١- باب العلة التي من أجلها حرم قذف المحصنات

- ١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله عز و جل قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب و نفى الولد و إبطال المواريث و ترك التربية و ذهاب المعارف و ما فيه من المساويء و العلل التي تؤدي إلى فساد الخلق

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال
حدثنا أحمد بن محمد قال حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي ع
قال حدثني أبي قال سمعت أبي يقول سمعت جعفر بن محمد ع يقول قذف المحصنات
من الكبائر لأن الله عز و جل يقول لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
٢٣٢- باب العلة التي من أجلها حرم أكل مال اليتيم ظلما

١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن
علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن
علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم أكل مال اليتيم ظلما
لعل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ
اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه و يكفيه
كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله و صيره إلى الفقر و الفاقة مع ما خوف الله
عز و جل من العقوبة في قوله لِيُخْشَى الَّذِينَ لَوْ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨١

تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلِقُولِ أَبِي جَعْفَرٍ إِنْ
الله عز و جل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا و عقوبة في الآخرة ففي
تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم و استقلاله بنفسه و السلامة للعقب أن يصيبه ما
أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك و
وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتى يتفانوا

٢٣٣- باب العلة التي من أجلها حرم الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة
١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن
علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن
الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله تعالى الفرار من الزحف لما
فيه من الوهن في الدين و الاستخفاف بالرسول و الأئمة العادلة و ترك نصرتهم على
الأعداء و العقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية و إظهار العدل و
ترك الجور و إماتة الفساد و لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين و ما يكون في
ذلك من السبى و القتل و إبطال دين الله تعالى و غيره من الفساد و حرم التعرب بعد
الهجرة للرجوع عن الدين و ترك الموازنة للأنبياء و الحجج ع و ما في ذلك من الفساد

و إبطال حق كل ذى حق لا لعلّة سكنى البدو و لذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل و الخوف عليه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم و الدخول مع أهل الجهل و التماذى فى ذلك

٢٣٤- باب علة تحريم ما أهل به لغير الله

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم ما أهل به علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٢

لغير الله للذى أوجب على خلقه من الإقرار به و ذكر اسمه على الذبائح المحللة و لئلا يساوى بين ما تقرب به إليه و ما جعل عبادة الشياطين و الأوثان لأن فى تسمية الله عز و جل الإقرار بربوبيته و توحيده و ما فى الإهلال لغير الله من الشرك و التقريب إلى غيره ليكون ذكر الله و تسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل و بين ما حرم

٢٣٥- باب علة تحريم سباع الطير و الوحش

١- حدثنا على بن أحمد بهذا الإسناد أن الرضا ع كتب إلى محمد بن سنان حرم سباع الطير و الوحش كلها لأكلها من الجيف و لحوم الناس و العذرة و ما أشبه ذلك فجعل الله عز و جل دلائل ما أحل من الوحش و الطير و ما حرم كما قال أبى ع كل ذى ناب من السباع و ذى مخلب من الطير حرام و كل ما كان له قانصة من الطير فحلال و علة أخرى تفرق بين ما أحل من الطير و ما حرم قوله كل ما دف و لا تأكل ما صف و حرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور و لها مخالب كمخالب السنور و سباع الوحش فجرت مجراها فى قدرها فى نفسها و ما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ

٢٣٦- باب علة تحريم الربا

١- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن أبى بشر عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ع عن علة تحريم الربا قال إنه لو كان الربا حلالا لترك الناس التجارات و ما يحتاجون إليه فحرم الله الربا لنفر الناس عن الحرام إلى التجارات و إلى البيع و الشراء فيفضل ذلك بينهم فى القرض

٢- أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا

عبيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إنما حرم الله عز و
جل الربا لثلاث تمتنعوا عن اصطناع المعروف

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٣

٣- و عنه قال حدثنا أبو القاسم حميد قال حدثني عبد الله بن أحمد النهيكي عن علي
بن الحسن الطاطري عن درست بن أبي منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال قال أبو
جعفر ع إنما حرم الله الربا لثلاث يذهب المعروف

٤- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن
علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن
علي بن موسى الرضاع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الربا إنما نهى
الله عز و جل عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين
كان ثمن الدرهم درهما و ثمن الآخر باطلا فبيع الربا و شراؤه وكس على كل حال على
المشتري و على البائع فحظر الله تبارك و تعالى على العباد الربا لعله فساد الأموال
كما حظر على السفیه أن يدفع إليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه
رشدا فلهذه العلة حرم الله الربا و يبيع الدرهم بدرهمين يدا بيد و علة تحريم الربا بعد
البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم و هي كبيرة بعد البيان و تحريم الله
تعالى لها و لم يكن ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم للحرام و الاستخفاف بذلك دخول
فى الكفر و علة تحريم الربا بالنسيئة لعله ذهاب المعروف و تلف الأموال و رغبة الناس
فى الربح و تركهم القرض و صنائع المعروف و لما فى ذلك من الفساد و الظلم و فناء
الأموال

٢٣٧- باب العلة التى من أجلها حرم الله تعالى الخمر و الميتة و الدم و لحم

الخنزير و القرد و الدب و الفيل و الطحال

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن بعض
رجالهم عن أبي جعفر ع قال قلت له لم حرم الله عز و جل الخمر و الميتة و الدم و لحم
الخنزير فقال إن الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سوى ذلك
من رغبة فيما أحل لهم و لا زهد فيما حرمه عليهم و لكنه

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٤

تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحله لهم و أباحه و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم ثم أحله للمضطر فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال أما الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلا لضعف بدنه أو وهنت قوته و انقطع نسله و لا يموت آكل الميتة إلا فجأة و أما الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر و يورث الكلب و قساوة القلب و قلة الرأفة و الرحمة حتى لا يؤمن على حميمه و لا يؤمن على من صحبه و أما لحم الخنزير فإن الله تعالى مسح قوما فى صور شتى مثل الخنزير و القرد و الدب ثم نهى عن أكل المثلثة لكيما ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته و أما الخمر فإنه حرمها لفعالها و فسادها ثم قال إن مدمن الخمر كعباد الوثن و تورثه الارتعاش و تهدم مروته و تحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء و ركوب الزناء حتى لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و الخمر لن تزيد شاربها إلا كل شر

٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر ع سواء

٣- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى لم حرم الله تعالى لحم الخنزير قال إن الله تبارك و تعالى مسح قوما فى صور شتى مثل الخنزير و القرد و الدب ثم نهى عن أكل المثلثة لكيلا ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته

٤- حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق و عبرة و تخويفا و دليلا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٥

على ما مسح على خلقته و لأن غذاؤه أقذر الأقدار مع علل كثيرة و كذلك حرم القرد لأنه مسح مثل الخنزير جعل عظة و عبرة للخلق و دليلا على ما مسح على خلقته و صورته و جعل فيه شبهة من الإنسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليهم و كتب الرضا ع

إلى محمد بن سنان فيما كتب إليه من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة و لما أراد الله تعالى أن يجعل التسمية سببا للتحليل و فرقا بين الحلال و الحرام و حرم الله تعالى الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان و لأنه يورث الماء الأصفر و يبخر الفم و ينتن الريح و يسيء الخلق و يورث القسوة للقلب و قلة الرأفة و الرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده و والده و صاحبه و حرم الطحال لما فيه من الدم و لأن علته و علة الدم و الميتة واحدة لأنه يجرى مجراها في الفساد

٥- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أسلم الجبلي عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن الرضا ع هل يحل أكل لحم الفيل فقال لا فقلت لم قال لأنه مثله و قد حرم الله تعالى لحوم الأمساخ و لحوم ما مثل به في صورتها ٢٣٨- باب العلة التي من أجلها يكره أكل لحم الغراب

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد ع أنه كره أكل لحم الغراب لأنه فاسق

٢٣٩- باب علل المسوخ و أصنافها

١- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال سألت أبا الحسن ع عن المسوخ فقال اثنى عشر صنفا و لها علل فأما الفيل فإنه مسخ لأنه كان ملكا زناء لوطيا و مسخ الدب لأنه كان رجلا ديوثا و مسخت الأرنب لأنها كانت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٦

امرأة تخون زوجها و لا تغتسل من حيض و لا جنابة و مسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس و مسخ سهيل لأنه كان عشارا باليمن و مسخت الزهرة لأنها كانت امرأة فتن بها هاروت و ماروت و أما القردة و الخنازير فإنهم قوم من بنى إسرائيل اعتدوا في السبت و أما الجرى و الضب ففرقة من بنى إسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا به فثأروا فوقع فرقة في البحر و فرقة في البر و أما العقرب فإنه كان رجلا ناما و أما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي حدثني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن محمد بن محمد ع قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل و الدب و الأرنب و العقرب و الضب و العنكبوت و الدعوص و الجرى و الوطواط و القرد و الخنزير و الزهرة و سهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطباً و لا يابساً و أما الدب فكان رجلاً مختللاً يدعو الرجال إلى نفسه و أما الأرنب فكانت امرأة قدرة لا تغتسل من حيض و لا جنابة و لا غير ذلك و أما العقرب فكان رجلاً هماًزاً لا يسلم منه أحد و أما الضب فكان رجلاً أعرايياً يسرق الحاج بمحجنه و أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها و أما الدعوص فكان رجلاً ناماً يقطع بين الأحبة و أما الجرى فكان رجلاً ديوثاً يجلب الرجال على حلاته و أما الوطواط فكان رجلاً سارقاً يسرق الرطب من رءوس النخل و أما القردة فاليهود اعتدوا في السبت و أما الخنازير فالنصارى حين سألو المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذبوا و أما سهيل فكان رجلاً عشاراً باليمن و أما الزهرة فإنها كانت امرأة تسمى ناهيد و هي التي تقول الناس إنه افتتن بها هاروت و ماروت

٣- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٧

عبد الله قال حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا ع أنه قال كانت الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله تعالى خفاشاً و إن الفأر كان سبطاً من اليهود غضب الله عليهم فمسخهم فأراً و إن البعوض كان رجلاً يستهزئ بالأنبياء ع و يشتمهم و يكلح في وجوههم و يصفق بيديه فمسخه الله تعالى بعوضاً و إن القملة هي من الجسد و أن نبياً من أنبياء بنى إسرائيل كان قائماً يصلى إذ أقبل إليه سفيه من سفهاء بنى إسرائيل فجعل يهزأ به و يكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله سبحانه و تعالى قملةً و إن الوزغ كان سبطاً من أسباط بنى إسرائيل يسبون أولاد الأنبياء و يبغضونهم فمسخهم الله أوزاغاً و أما العنقاء فمن غضب الله تعالى عليه فمسخه و جعله مثله فنعوذ بالله من غضب الله و نقمته

٤- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده ع قال المسوخ من بنى آدم ثلاثة عشر صنفا منهم القردة و الخنازير و الخشاف و الضب و الدب و الفيل و الدعوص و الجرى و العقرب و سهيل و القنفذ و الزهرة و العنكبوت فأما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله تعالى قردة و أما الخنازير فكانوا قوما من بنى إسرائيل دعا عليهم عيسى ابن مريم ع فمسخهم الله تعالى خنازير و أما الخشاف فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله تعالى خشافا و أما الضب فكانت أعرابيا بدويا لا يرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله تعالى ضبا و أما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله تعالى فيلا و أما الدعوص فكان رجلا زانى الفرج لا يرع من شيء فمسخه الله تعالى دعوصا و أما الجرى فكان رجلا ناما فمسخه الله تعالى جريا و أما العقرب فكان رجلا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٨

همازا لمازا فمسخه الله عقربا و أما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله تعالى دبا و أما سهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله تعالى سهيلا و أما الزهرة فكانت امرأة فتن بها هاروت و ماروت فمسخها الله تعالى زهرة و أما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها موليئة عنه فمسخها الله تعالى عنكبوتا و أما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله تعالى قنفذا

٥- حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأسواري قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال حدثنا أبو زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط قال حدثنا القلانسي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال حدثنا علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال سئل رسول الله ص عن المسوخ قال هم ثلاثة عشر الفيل و الدب و الخنزير و القرد و الجرى و الضب و الوطواط و الدعوص و العقرب و العنكبوت و الأرنب و الزهرة و سهيل فليل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم قال أما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا و لا يابساً و أما الدب فكان رجلا مخنثا يدعو الرجال إلى نفسه و أما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى أن ينزل المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا أشد كفرا و أشد تكديبا و

أما القردة فقوم اعتدوا فى السبت و أما الجرى فكان ديوثا يدعو الرجال إلى أهله و أما الضب فكان أعرايا يسرق الحاج بمحجنه و أما الوطواط فكان يسرق الثمار من رءوس النخل و أما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة و أما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم من لسانه أحد أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها و أما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض و لا غيره و أما سهيل فكان عشارا باليمن و أما الزهرة فكانت امرأة نصرانية و كانت لبعض ملوك بنى إسرائيل و هى التى فتن بها هاروت و ماروت و كان اسمها ناهيل و الناس يقولون ناهيد

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب إن الناس يغلطون فى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٨٩

الزهرة و سهيل و يقولون إنهما كوكبان و ليسا كما يقولون و لكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين كما سُمى الحمل و الثور و السرطان و الأسد و العقرب و الحوت و الجدى و هذه حيوانات سميت على أسماء الكواكب و كذلك الزهرة و سهيل و إنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما و النظر إليهما لأنهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة و لا تعمل فيه حيلة و ما كان الله تعالى ليمسخ العصاة أنوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض و السماء و المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت و هذه الحيوانات التى تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازى بل هى المسوخ الذى حرم الله تعالى ذكره أكل لحومها لما فيه من المضار

و قال أبو جعفر الباقر نهى الله تعالى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته

حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينى قال سمعت أبا الحسين محمد بن جعفر الأسدى الكوفى يقول فى سهيل و الزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا فى موضع لا تبلغه سفينة و لا تعمل فيه حيلة و هما المسخان المذكوران فى أصناف المسوخ و يغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل و الزهرة و أن هاروت و ماروت كانا روحانيين قد هبئا و رشحا للملائكة و لم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة و الابتلاء فكان من أمرهما ما كان و لو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا و إنما سماهما الله تعالى فى كتابه ملكين بمعنى

أَنْهَمَا خَلَقَا لِيَكُونَا مُلْكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ص إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

بمعنى ستكون ميتا و يكونون موتى

٢٤٠- باب العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم و يعمل الكافر

الحسنات

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين

السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه قال حدثنا عبد الله بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٠

محمد الهمدانى عن إسحاق القمى قال دخلت على أبى جعفر الباقر ع فقلت له جعلت

فداك أخبرنى عن المؤمن يزنى قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا

قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزنى و لا يلوط و لا يرتكب السيئات فأى

شئ ذنبه فقال يا إسحاق قال الله تبارك و تعالى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ

الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ و قد يلزم المؤمن بالشئ الذى ليس فيه مراد قلت جعلت فداك

أخبرنى عن الناصب لكم يظهر بشئ أبدا قال لا قلت جعلت فداك قد أرى المؤمن

الموحد الذى يقول بقولى و يدين بولايتكم و ليس بينى و بينه خلاف يشرب المسكر

و يزنى و يلوط و آتبه فى حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيل فى

حاجتى بطيئا فيها و قد أرى الناصب المخالف لما آتى عليه و يعرفنى بذلك فآتبه فى

حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا فى حاجتى فرحا بها يحب قضاءها كثير

الصلاة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدى الزكاة و يستودع فيؤدى الأمانة قال يا إسحاق

ليس تدرون من أين أوتيتم قلت لا و الله جعلت فداك إلا أن تخبرنى فقال يا إسحاق إن

الله تعالى لما كان متفردا بالوحدانية ابتداء الأشياء لا من شئ فأجرى الماء العذب على

أرض طيبة طاهرة سبعة أيام ليلاليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك

الطين و هى طينة أهل البيت ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين و هى طينة شيعةنا ثم

اصطفانا لنفسه فلو أن طينة شيعةنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم و لا سرق

و لا لاط و لا شرب المسكر و لا اكتسب شيئا مما ذكرت و لكن الله تعالى أجرى الماء

المالح على أرض ملعونة سبعة أيام و ليلاليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة و هى

طينة ملعونة من حملا مسنون و هى طينة خبال و هى طينة أعدائنا فلو أن الله عز و جل

ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم فى خلق الآدميين و لم يقرأوا بالشهادتين و لم

يصوموا و لم يصلوا و لم يزكوا و لم يحجوا البيت و لم تروا أحدا منهم بحسن خلق و لكن الله تبارك و تعالى جمع الطيبتين طيبتكم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩١

و طيبتهم فخلطها و عركها عرك الأديم و مزجها بالماءين فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره فليس من جوهريته و لا من إيمانه إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت و ما رأيت من الناصب من حسن وجه و حسن خلق أو صوم أو صلاة أو حج بيت أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها و هو اكتساب مسحة الإيمان قلت جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه قال لى يا إسحاق أ يجمع الله الخير و الشر فى موضع واحد إذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا و نزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا و عاد كل شيء إلى عنصره الأول الذى منه ابتداء أما رأيت الشمس إذا هى بدت ألا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها أو بأتنا منها قلت جعلت فداك الشمس إذا هى غربت بدأ إليها الشعاع كما بدأ منها و لو كان بأتنا منها بدأ إليها قال نعم يا إسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذى منه بدأ قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتزد إلينا و تؤخذ سيئاتنا فتزد إليهم قال إى و الله الذى لا إله إلا هو قلت جعلت فداك أجدها فى كتاب الله تعالى قال نعم يا إسحاق قلت أى مكان قال لى يا إسحاق أما تتلو هذه الآية فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم و الله يبدل لكم

٢٤١- باب علة الطيب و سببه

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله ع قال أهبط آدم من الجنة على الصفا و حواء على المروة و قد كانت امتشطت فى الجنة فلما صارت فى الأرض قالت ما أرجو من المشط و أنا مسخوط على فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذى كانت امتشطت به فى الجنة فطار به الريح فألقت أثره

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٢

فى الهند فلذلك صار العطر بالهند و فى حديث آخر أنها حلت عقيصتها فأرسل الله

تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق و المغرب

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا ع قال قلت كيف كان أول الطيب قال فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون إن آدم لما هبط إلى أرض الهند فبكى على الجنة سألت دموعه فصارت عروفا في الأرض فصارت طيبا فقال ليس كما يقولون و لكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض و بليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بال غسل فنفضت قرونها فبعث الله تعالى ريحا طارت به و حفظته فذرتة حيث شاء الله عز و جل فمن ذلك الطيب

٢٤٢- باب العلة التي من أجلها أبى الله عز و جل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال أبى الله تعالى لصاحب الخلق السيئ بالتوبة قيل و كيف ذاك قال لأنه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو أعظم منه
٢٤٣- باب العلة التي من أجلها لا يقبل توبة صاحب البدعة

١- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمى بإسناده رفعه قال قال رسول الله ص أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله و كيف ذاك قال إنه قد أشرب قلبه حبها
٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال أيوب بن نوح قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال كان
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٣

رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها و طلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها و طلبتها من حرام فلم تقدر عليها أ فلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و يكثر به تبعك قال بلى قال تبندع دينا و تدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فأطاعوه و أصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا و دعوت الناس ما أرى لي توبة إلا آتى من دعوته إليه فأرده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول إن الذي دعوتكم إليه باطل و إنما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت و هو الحق و لكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه و قال لا

أجلها حتى يتوب الله تعالى على فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء قل لفلان و عزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه

٢٤٤- باب العلة التي من أجلها صار الخطاف لا يمشى على الأرض و سكن البيوت
١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن رجلا من أهل الشام سأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال ما بال الخطاف لا يمشى قال لأنه ناح على بيت القدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه و لم يزل يبكي مع آدم ع فمن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله عز و جل مما كان آدم يقرؤه في الجنة و هي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان و إذا قرأت القرآن و ثلاث آيات من يس و جعلنا من بين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٤

أيديهم سداً و من خلفهم سداً

٢٤٥- باب العلة التي من أجلها صار الثور غاضا طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء
١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب ع أنه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه

٢- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن عمر النهاوندي بنهاوند قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن المستثنى بن أبي الخصيب بالمصيصة بالليل قال حدثنا موسى بن الحسن بمدينة الرسول ص قال حدثنا إبراهيم بن شريح الكندي قال حدثنا ابن وهب عن يحيى بن

أيوب عن جميل بن أنس قال قال رسول الله ص أكرموا البقر فإنها سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز و جل منذ عبد العجل

٢٤٦- باب العلة التي من أجلها صارت الماعز مفرقة الذنب بادية الحياء و العورة و صارت النعجة مستورة الحياء و العورة

١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب ع أنه سئل ما بال الماعز مفرقة الذنب بادية الحياء و العورة فقال لأن الماعز عصت نوحا ع لما أدخلها السفينة
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٥

فدفعها فكسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح ع يده على حيائها و ذنبها فاستوت الألية
٢٤٧- باب علة الكي على أيدي الدواب و نتاج البغل

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله ع إنا نرى الدواب في بطون أيديها الرقعتين مثل الكي فمن أى شىء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن أمه و ابن آدم منتصب في بطن أمه و ذلك قول الله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ و ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره و يداه بين يديه

٢- و بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله ع قال إن الشىء إذا اختلف لم يلحق قلت فإن الناس يزعمون أن الطير الراعى أحد أبويه ورشان و قد نراه يبيض و يفرخ قال كذبوا إنه قد يلقي الورشان على الطير فيتزاوج و يبيض و يفرخ و لا يفرخ نسله أبدا

٢٤٨- باب علة خلق الهر و الخنزير

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوذى قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما

ركب نوح ع السفينة ألقى الله تعالى السكينه على ما فيها من الدواب و الطير و الوحش فلم يكن شىء منها يضر شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب و البقرة تحتك بالأسد و العصفور يقع على الحيه فلا يضر شىء شيئاً و لا يهيجه و لم يكن فيها ضجر و لا صخب و لا سب و لا لعن قد أهتمهم أنفسهم و أذهب الله تعالى حمه كل ذى حمه فلم يزالوا كذلك فى السفينه حتى خرجوا منها و كان الفأر قد كثر فى علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٦

السفينه و العذرة فأوحى الله تعالى إلى نوح ع أن يمسح الأسد فمسحه فعطس فخرج من منخرية هران ذكر و أنثى فخفف الفأر و مسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخرية خنزيران ذكر و أنثى فخفف العذرة

٢٤٩- باب العله التى من أجلها خلق الله تعالى الذباب

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوماً لأبى عبد الله ع و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا أبا عبد الله لآى شىء خلق الله تعالى الذباب قال ليذل به الجبارين

٢- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال حدثنا أبى عن محمد بن أبى الصهبان عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال لو لا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيهم إلا مجذوماً

٢٥٠- باب عله خلق الكلب

١- حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع أن النبى ص سئل مما خلق الله تعالى الكلب قال خلقه من بزاق إبليس قيل و كيف ذاك يا رسول الله قال لما أهبط الله تعالى آدم و حواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع و كانوا قبل آدم فى الأرض فقال لهم إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الرءون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه و جعل إبليس يحتمهم و

يصيح و يعدهم بقرب المسافة فوق من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر و الآخر أنثى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٧

فقاما حول آدم و حواء الكلبة بجدة و الكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما و من ذلك اليوم الكلب عدو السبع و السبع عدو الكلب

٢٥١- باب علة خلق الذر

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رحمه الله قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنى أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى العمري عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع أنه سئل مما خلق الله الذر الذى يدخل فى كوة البيت فقال إن موسى ع لما قال ربى أرنى أنظر إليك قال الله تعالى إن استقر الجبل لنورى فإنك ستقوى على أن تنظر إلى و إن لم يستقر فلا تطيق إبصارى لضعفك فلما تجلى الله تبارك و تعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت فى السماء و قطعة غاصت تحت الأرض و قطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل

٢٥٢- باب علة خلق الوجه من غير كبر

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنى أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى العمري عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع أن النبى ص قال مر أخى عيسى ع بمدينة و فيها رجل و امرأة يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبى الله هذه امرأتى و ليس بها بأس صالحة و لكنى أحب فراقها قال فأخبرنى على كل حال ما شأنها قال هى خلقة الوجه من غير كبر قال يا امرأة أ تحبين أن يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها إذا أكلت فإياك أن تشبعين لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد فى القدر ذهب ماء الوجه

ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٤٩٨

٢٥٣- باب علة علامات الصبر

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد

بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي بن أبي طالب ع أن النبي ص قال علامة الصابر في ثلاث أولها أن لا يكسل و الثانية أن لا يضجر و الثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق و إذا ضجر لم يؤد الشكر و إذا شكى من ربه عز و جل فقد عصاه

٢٥٤- باب العلة التي من أجلها صارت همه النساء في الرجال

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله ع قال إن المرأة خلقت من الرجل و إنما همتهما في الرجال فاحبسوا نساءكم و إن الرجل خلق من الأرض و إنما همته في الأرض

٢٥٥- باب العلة التي من أجلها جعل الشهادة في النكاح

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن ذكره عن درست بن أبي منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال قال أبو جعفر ع إنما جعل الشهادة في النكاح للميراث

٢٥٦- باب العلة التي من أجلها حرم الجمع بين الأختين

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن مروان بن دينار قال قلت لأبي إبراهيم ع لأي علة لا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين فقال لتحسين الإسلام سائر الأديان ترى ذلك علل الشرائع ج : ٢ ص : ٢٩٩

٢٥٧- باب العلة التي من أجلها نهى عن تزويج المرأة على عمتها و خالتها

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إنما نهى رسول الله ص عن تزويج المرأة على عمتها و خالتها إجلالا للعممة و الخالة فإذا أذنت في ذلك فلا بأس

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال لا تنكح ابنة الأخ و لا ابنة الأخت على عمتها و لا على خالتها و تنكح العممة و الخالة على ابنة الأخ و الأخت

بغير إذنهما

٢٥٨- باب العلة التي من أجلها صار مهر السنة خمسمائة درهم

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن ع عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم فقال إن الله تبارك و تعالى أوجب على نفسه أن لا يكبر مؤمن مائة تكبيراً و يحمد مائة تحميداً و يسبح مائة تسبيحاً و يهلل مائة تهليلاً و يصل على محمد و آل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة و جعل ذلك مهرها فمن ثم أوحى الله إلى نبيه ص أن يسن مهر المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله ص

٢- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عيسى عن ابن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن ع جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية و نش قال إن الله أوجب على نفسه أن لا يكبر مؤمن مائة مرة و يسبح مائة مرة و يحمد مائة مرة و يهلل مائة مرة و يصل على محمد و آل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٠

من الحور العين إلا زوجه الله فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم و أيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمه فبذل له خمسمائة درهم و لم يزوجه فقد عقه و استحق من الله تعالى أن لا يزوجه حوراء

٢٥٩- باب العلة التي من أجلها صار مهر النساء عند المخالفين أربعة آلاف درهم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن السيارى عن ذكره عن حماد عن حريز عن محمد بن إسحاق قال قال أبو جعفر أ تدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف درهم قلت لا قال إن أم حبيبة بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي ص فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم فمن ثم هؤلاء يأخذون به فأما المهر فاثنتي عشرة أوقية و نش

٢٦٠- باب العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن ينظر إلى امرأة يريد تزويجها

١- أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرنظي عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله ع الرجل يريد أن يتزوج المرأة يجوز أن

ينظر إليها قال نعم و ترفق له الثياب لأنه يريد أن يشتريها بأغلى ثمن

٢٦١- باب العلة التي من أجلها إذا قال الرجل لامرأته ما أتيتني و أنت عذراء لم

يكن عليه حد

١- أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن صفوان عن

موسى عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر في رجل قال لامرأته ما أتيتني و أنت

عذراء قال ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع

٢٦٢- باب علة المهر و وجوبه على الرجال

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن

إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠١

بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله

قال علة المهر و وجوبه على الرجال و لا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن قال لأن

على الرجال مئونة المرأة لأن المرأة بايعه نفسها و الرجل مشترى و لا يكون البيع بلا

ثمن و لا شراء بغير إعطاء الثمن مع النساء محظورات عن التعامل و المتجر مع علل

كثيرة

٢٦٣- باب العلة التي من أجلها يكره أن يكون المهر أقل من عشرة دراهم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه

عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال علي ع إنني لأكره أن

يكون المهر أقل من عشرة دراهم لثلاث يشبه مهر البغي

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته في هذا المكان لما

فيه من ذكر العلة و الذي أعتمده و أفتى به أن المهر هو ما تراضيا عليه ما كان و لو

تمثال سكرة

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب

بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي أيوب الخراساني عن محمد بن

مسلم عن أبي عبد الله ع قال قلت أدنى ما يجزى من المهر قال تمثال من سكرة

٢٦٤- باب العلة التي من أجلها إذا زنى الرجل قبل الدخول بأهله فرق بينهما

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن

يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قرأت في كتاب علي ع
أن الرجل إذا تزوج بالمرأة فزنى قبل أن يدخل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٢

بها لم تحل له لأنه زان و يفرق بينهما و يعطيها نصف الصداق
قال مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته لما فيه من العلة و الذي أفتى به
و أعتمد عليه في هذا المعنى

ما حدثني به محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و فضالة بن أيوب عن رفاعه
قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يزنى قبل أن يدخل بأهله أ يرجم قال لا قلت يفرق
بينهما إذا زنى قبل أن يدخل بها قال لا و زاد فيه ابن أبي عمير و لا يحصن بالأمه
٢٦٥- باب العلة التي من أجلها إذا زنت المرأة قبل دخول الزوج بها فرق بينهما و
لم يكن لها صداق

١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه
عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع
في المرأة إذا زنت قبل أن يدخل بها قال يفرق بينهما و لا صداق لها لأن الحدث كان
من قبلها

٢٦٦- باب العلة التي من أجلها يجوز أن يتزوج في الشكاك و لا يجوز أن يتزوجوا
١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان عن موسى
بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال تزوجوا في الشكاك و لا تزوجوهم لأن المرأة
تأخذ من أدب زوجها و يقهرها على دينه

٢٦٧- باب العلة التي من أجلها لا يجوز أن يجامع الرجل و في البيت صبي
١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
محمد عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسحاق بن إبراهيم عن حنان بن سدير
عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يجامع الرجل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٣

امراته و لا جاريته و في البيت صبي فإن ذلك يورثه الزناء

٢٦٨- باب علة استبراء الجوارى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبى عبد الله الجارية من الرجل المأمون فيخبرنى أنه لم يمسه منذ طمئت عنده و طهرت قال ليس بجائر لك أن تأتيها حتى تستبرئها بحيضة و لكن يجوز لك ما دون الفرج إن الذين يشترون الإماء ثم يأتونهن قبل أن يستبرئوهن فأولئك الزناة بأموالهم

٢٦٩- باب العلة التى من أجلها إذا كان للرجل امرأتين كان جائزا له أن يفضل إحداهما على الأخرى

١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحسن بن زياد قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل له امرأتان إحداهما أحب إليه من الأخرى أ له أن يفضلها بشيء قال نعم له أن يأتيتها ثلاث ليال و الأخرى ليلة لأن له أن يتزوج أربع نسوة فليلتها يجعلها حيث يشاء

٢- و بهذا الإسناد عن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ع قال للرجل أن يفضل بعض نسائه على بعض ما لم يكن نساؤه أربع

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن رجل عن أبى عبد الله ع عن الرجل يكون له امرأتان أ له أن يفضل إحداهما بثلاث ليال قال نعم

٢٧٠- باب العلة التى من أجلها لا يجوز للأسير أن يتزوج ما دام فى أيدي المشركين

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن الزهرى عن على بن علق الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٤

الحسين ع قال لا يحل للأسير أن يتزوج ما دام فى أيدي المشركين مخافة أن يولد له فيبقى ولده كافرا فى أيديهم

٢٧١- باب العلة التى من أجلها أحل للرجل أن يتزوج أربع نسوة و لم يحل له أكثر من ذلك و العلة التى من أجلها لا يجوز أن تتزوج المرأة إلا زوجا واحدا و العلة التى من أجلها يتزوج العبد باثنتين

١- حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تزويج الرجل أربع نسوة و تحرم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه و المرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم المشتركون في نكاحها و في ذلك فساد الأنساب و المواريث و المعارف

قال محمد بن سنان و من علل النساء الحرائر و تحليل أربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال فلما نظر و الله أعلم لقول الله تعالى فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فذلك تقدير قدرة الله تعالى ليتسع فيه الغنى و الفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته وسع ذلك في ملك اليمين و لم يجعل فيه حدا لأنهن مال و جلب فهو يسع أن يجمعوا من الأموال و علة تزويج العبد اثنتين لا أكثر إنه نصف رجل حر في الطلاق و النكاح لا يملك نفسه و لا له مال إنما ينفق عليه مولاه و ليكون ذلك فرقا بينه و بين الحر و ليكن أقل لاشتغاله عن خدمة مواله

٢٧٢- باب العلة التي من أجلها جعل الله تعالى الغيرة للرجال و لم يجعلها للنساء

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٥

بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى لم يجعل الغيرة للنساء إنما تغار المنكرات منهن فأما المؤمنات فلا و إنما جعل الله تعالى الغيرة للرجال لأن الله قد أحل تعالى له أربعاً و ما ملكت يمينه و لم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده فإن بغت معه غيره كانت زانية

٢٧٣- باب علة خلق شعر المولود

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله ع قال سئل ما العلة في خلق رأس المولود قال تطهير من شعر الرحم

٢٧٤- باب علة الختان

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً عن

الحسن بن محبوب عن محمد بن قزعة قال قلت لأبي عبد الله ع إن من قبلنا يقولون إن إبراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على إبراهيم ع فقلت له صف لي ذلك فقال إن الأنبياء ع كانت تسقط عنهم غلغهم مع سرهم يوم السابع فلما ولد لإبراهيم إسماعيل من هاجر غيرتها سارة بما تعير به الإمام فقال فبكت هاجر و اشتد ذلك عليها فلما رآها إسماعيل تبكي بكى لبكائها قال فدخل إبراهيم ع فقال ما يبكيك يا إسماعيل فقال إن سارة غيرت أُمى بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها فقام إبراهيم ع إلى مصلاه فناجى ربه عز و جل فيه و سأله أن يلقي ذلك عن هاجر قال فألقاه الله عز و جل عنها فلما ولدت سارة إسحاق و كان يوم السابع سقطت من إسحاق سرتة و لم تسقط غلغته قال فجزعت من ذلك علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٦

سارة فلما دخل عليها إبراهيم ع قالت يا إبراهيم ما هذا الحادث الذى قد حدث فى آل إبراهيم و أولاد الأنبياء هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرتة و لم تسقط عنه غلغته فقام إبراهيم ع إلى مصلاه فناجى ربه عز و جل قال يا رب ما هذا الحادث الذى قد حدث فى آل إبراهيم و أولاد الأنبياء هذا إسحاق ابنى قد سقطت سرتة و لم تسقط عنه غلغته قال فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم هذا لما غيرت سارة هاجر فأليت أن لا أسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن إسحاق بالحديد و أذقه حر الحديد قال فختن إبراهيم ع إسحاق بحديدة فجرت السنة بالختان فى الناس بعد ذلك ٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع فى قول سارة اللهم لا تؤاخذنى بما صنعت بهاجر إنها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك

٢٧٥- باب العلة التى من أجلها لا يقع الطلاق إلا على الكتاب و السنة

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن الفضل الهاشمى قال قال أبو عبد الله ع لا يقع الطلاق إلا على الكتاب و السنة لأنه حد من حدود الله عز و جل يقول إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ و يقول وَ أَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ و يقول وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أن رسول الله ص رد طلاق عبد الله بن عمر لأنه كان خلافا للكتاب و السنة

٢٧٦- باب علة طلاق العدة و العلة التي من أجلها لا تحل المرأة لزوجها بعد تسع

تطبيقات و العلة التي من أجلها صار طلاق المملوك اثنتين

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٧

محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد

بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله

علة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو

سكون غضب إن كان و ليكون ذلك تخويفا و تأديبا للنساء و زجرا لهن عن معصية

أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة و المباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها و

علة تحريم المرأة بعد تسع تطبيقات فلا تحل له أبدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق و لا

تستضعف المرأة و ليكون ناظرا في أموره متيقظا معتبرا و ليكون يائسا لها من

الاجتماع بعد تسع تطبيقات و علة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف و

جعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض و كذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها

٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن

محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا ع عن

علة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره فقال إن الله

تبارك و تعالى إنما أذن في الطلاق مرتين فقال تعالى الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ

أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ يعنى في التطليقة الثالثة و لدخوله فيما كره الله تعالى له من الطلاق

الثالث حرما عليها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف

بالطلاق و لا تضار النساء

٢٧٧- باب العلة التي من أجلها صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر أو ثلاث حيض و عدة

المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرة أيام

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد

بن خالد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي الهيثم قال سألت أبا الحسن الثاني ع

كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر و عدة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٨

المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا قال أما عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر

فلاستبراء الرحم من الولد و أما المتوفى عنها زوجها فإن الله تعالى شرط للنساء شرطا فلم يحلن فيه و فيما شرط عليهن بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن فأما ما شرط لهن فإنه جعل لهن فى الإيلاء أربعة أشهر لأنه علم أن ذلك غاية صبر النساء فقال عز و جل لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فلم يجز للرجل أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاء لأنه علم أن ذلك غاية صبر النساء عن الرجال و أما ما شرط عليهن فقال عدتهن أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا يعنى إذا توفى عنها زوجها فأوجب عليها إذا أصيبت بزوجها و توفى عنها مثل ما أوجب عليها فى حياته إذا آلى منها و علم أن غاية صبر المرأة أربعة أشهر فى ترك الجماع فمن ثم أوجب عليها و لها

٢- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن محمد بن بكير عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبى عبد الله ع لأى علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر و عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا قال لأن حرقه المطلقة تسكن فى ثلاثة أشهر و حرقه المتوفى عنها زوجها لا تسكن إلا أربعة أشهر و عشرا

٢٧٨- باب العلة التى من أجلها لا تحل الملاءنة لزوجها الذى لاعنها أبدا

١- أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن مروان بن دينار عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع قال قلت لأى علة لا تحل الملاءنة لزوجها الذى لاعنها أبدا قال لتصديق الإيمان لقولهما بالله

٢٧٩- باب العلة التى من أجلها لا تقبل شهادة النساء فى الطلاق و لا فى رؤية

الهلال

١- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٠٩

إسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة ترك شهادة النساء فى الطلاق و الهلال لضعفهن عن الرؤية و محاباتهم النساء فى الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا فى موضع ضرورة مثل شهادة القابلة و ما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم و فى كتاب الله تبارك و تعالى اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ مُسْلِمِينَ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ كَافِرِينَ و مثل شهادة الصبيان على

القتل إذا لم يوجد غيرهم

٢٨٠- باب العلة في شهادة رجل و امرأتين

٢٨١- باب العلة التي من أجلها تعتد المطلقة من يوم طلقها زوجها و المتوفى

عنها زوجها تعتد حين يبلغها الخبر

١- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد

بن أبى نصر البنظى عن أبى الحسن الرضا ع فى المطلقة إن قامت البينة أنه طلقها

منذ كذا و كذا و كان عدتها انقضت فقد بانت و المتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها

الخبر لأنها تريد أن تحد له

٢٨٢- باب العلة التي من أجلها جعل فى الزناء أربعة من الشهود و فى القتل

شاهدان

١- أبى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على

بن أشيم عن رواه من أصحابنا عن أبى عبد الله ع أنه قيل له لم جعل فى الزناء أربعة

من الشهود و فى القتل شاهدان فقال إن الله تعالى أحل لكم المتعة و علم أنها ستنكر

عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لو لا ذلك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٠

لأتى عليكم و قل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد

٢- حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن

على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا ع

كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله جعلت شهادة أربعة فى الزناء و اثنان فى سائر

الحقوق لشدة حصص المحصن لأن فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغالطة لما

فيه من قتل نفسه و ذهاب نسب ولده و لفساد الميراث

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس

بن معروف عن على بن مهزيار عن على بن أحمد بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن حماد

بن أبى حنيفة عن أبيه حماد عن أبيه أبى حنيفة قال قلت لأبى عبد الله ع أيهما أشد

الزناء أم القتل قال فقال القتل قال فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان و لا يجوز فى

الزناء إلا أربعة فقال لى ما عندكم فيه يا أبا حنيفة قال قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر

إن الله أخرج فى الشهادة كلمتين على العباد قال قال ليس كذلك يا أبا حنيفة و لكن

الزنا فيه حدان و لا يجوز أن يشهد كل اثنين على واحد لأن الرجل و المرأة جميعا عليهما الحد و القتل إنما يقام الحد على القاتل و يدفع عن المقتول

٢٨٣- باب العلة التي من أجلها إذا طلق الرجل امرأته في مرضه ورثته و لم يرثها

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس عن يونس عن رجال شتى عن أبي عبد الله ع قال قلت ما العلة التي إذا طلق الرجل امرأته و هو مريض في حال الإضرار ورثته و لم يرثها و ما حد الإضرار قال هو الإضرار و معنى الإضرار منعه إياها ميراثها منه فالزم الميراث عقوبة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١١

٢٨٤- باب العلة التي من أجلها لا يحل طلاق الشيعة الثلاث لمخالفهم و طلاق

مخالفهم يحل لهم

١- حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الأشعري عن أبيه قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن تزويج المطلقات ثلاثا فقال لى إن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم و طلاقهم يحل لكم لأنكم لا ترون

الثلاث شيئا و هم يوجبونها

٢٨٥- باب علة تحصين الأمة الحر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا إبراهيم ع عن الرجل إذا هو زنى و عنده السرية و الأمة يطأهما تحصنه الأمة تكون عنده فقال نعم إنما ذاك لأن عنده ما يغنيه عن الزنا قلت فإن كانت عنده امرأة متعة تحصنه فقال لا إنما هو على الشيء الدائم عنده

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة و الذى أفتى به و أعتمد عليه في هذا المعنى

ما حدثنى به محمد بن الحسن رضى الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا يحصن الحر المملوك و لا المملوك الحر

و ما رواه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت

أبا جعفر عن الرجل يزني و لم يدخل بأهله يحصن قال لا و لا يحصن بالأمه
و ما حدثني به محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين و ابن بكير عن محمد بن
مسلم قال سألت أبا جعفر عن الرجل يأتي وليدة امرأته بغير إذنها فقال ع
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٢

عليه ما على الزاني يجلد مائة جلده قال و لا يرحم إن زنى بيهودية أو نصرانية أو أمه
و لا تحصنه الأمه و اليهودية و النصرانية إن زنى بالحره و كذلك لا يكون حد
المحصن إذا زنى بيهودية أو نصرانية أو أمه و تحته حره
٢٨٦- باب العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن
البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن
جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله
أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له ما فضل الرجال على النساء فقال النبي
ص كفضل السماء على الأرض و كفضل الماء على الأرض فالماء يحيى الأرض و بالرجال
تحيا النساء لو لا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز و جل الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالَ الْيَهُودِيُّ لَأَيَّ
شَيْءٍ كَانَ هَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ مِنْ طِينٍ وَ مِنْ فَضْلَتِهِ وَ بَقِيَّتِهِ خَلَقْتَ
حَوَاءَ وَ أَوَّلَ مَنْ أَطَاعَ النِّسَاءَ آدَمَ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَدْ بَيَّنَّ فَضْلَ الرِّجَالِ
عَلَى النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا أَلَا تَرَى إِلَى النِّسَاءِ كَيْفَ يَحْضَنُ وَ لَا يُمْكِنُهُنَّ الْعِبَادَةُ مِنَ الْقَذَارَةِ
وَ الرِّجَالُ لَا يَصِيْبُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الطُّمَثِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّد

٢٨٧- باب العلة التي من أجلها لا تحصن المتعة الحر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام و حفص بن البختري عن ذكره عن
أبي عبد الله ع قال في الرجل يتزوج المتعة أ تحصنه قال لا إنما ذلك على الشيء
الدائم

٢٨٨- باب العلة التي من أجلها نهى عن طاعة النساء

١- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٣

قال حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال شكوا رجل من أصحاب أمير المؤمنين ع نساءه فقام على ع خطيبا فقال معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال و لا تأمنوهن على مال و لا تذروهن يدبرن أمر العيال فإنهن إن تركن و ما أردن أوردنا المهالك و عصين أمر المالك فإننا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن و لا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم و إن كبرن و العجب لهن لاحق و إن عجزن يكون رضاهن في فروجهن لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل ينسين الخير و يذكرون الشر يتهافتن بالبهتان و يتمادين في الطغيان و يتصدون للشيطان فداروهن على كل حال و أحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعل

٢٨٩- باب علل نواذر النكاح

١- حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن الحسين بن زرارة عن أبيه قال سألت أبا جعفر ع عن رجل تزوج امرأة على حكمها قال فقال لا يتجاوز بحكمها مهور آل محمد ع اثنتا عشرة أوقية و نش و هو وزن خمسمائة درهم من الفضة قلت أ رأيت إن تزوجها على حكمه و رضيت بذلك فقال ما حكم بشيء فهو جائز عليها قليلا كان أو كثيرا قال فقلت له كيف لم تجز حكمها عليه و أجزت حكمه عليها قال فقال لأنه حكمها فلم يكن لها أن تجوز ما سن رسول الله ص و تزوج عليه نساءه فرددتها إلى السنة و أجزت حكم الرجل لأنها هي حكمت و جعلت الأمر في المهر إليه و رضيت بحكمه في ذلك فعليها أن تقبل حكمه في ذلك قليلا كان أم كثيرا

٢- و روى في خبر آخر أن الصادق ع قال إنما صار الصداق على الرجل دون المرأة و إن كان فعلهما واحدا فإن الرجل إذا قضى حاجته منها قام عنها و لم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٤

٣- حدثنا محمد بن علي الشبامي أبو الحسين الفقيه بمرو وروى قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن خالد الخالدي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي قال حدثنا أبي أحمد بن صالح التميمي قال

حدثنا محمد بن حاتم العطار عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع في حديث طويل يذكر فيه وصية النبي ص و يقول فيها إن رسول الله ص كره أن يغشى الرجل امرأته و هي حائض فإن فعل و خرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه و كره أن يأتي الرجل أهله و قد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل ذلك خرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه

٤- حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی قال حدثني علي بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه ع قال يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر و في وسطه و في آخره فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر و وسطه و آخره و قال ع من تزوج و القمر في العقرب لم ير الحسنی و قال ع من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد

٥- حدثنا محمد بن إبراهيم أبو العباس الطالقاني رحمه الله قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا يوسف بن يحيى الأصبهاني أبو يعقوب قال حدثنا أبو علي إسماعيل بن حاتم قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي قال حدثنا عمر بن حفص عن إسحاق بن نجیح عن حصين عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال أوصى رسول الله ص علي بن أبي طالب ع فقال يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس و اغسل رجليها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٥

و صب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر و أدخل فيها سبعين لونا من البركة و أنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار و امنع العروس في أسبوعها من الألبان و الخل و الكزبرة و التفاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء فقال علي ع يا رسول الله و لأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة قال الرحم تعقم و تبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد و حصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد فقال علي ع يا رسول الله فما بال الخل تمنع منها قال إذا حاضت على الخل لم تطهر أبدا بتمام

و الكزبرة تصير الحيض فى بطنها و تشدد عليها الولادة و التفاحة الحامضة تقطع
حيضها فيصير داء عليها قال يا على لا تجماع امرأتك فى أول الشهر و وسطه و آخره
فإن الجنون و الجذام و الخبل يسرع إليها و إلى ولدها يا على لا تجماع امرأتك بعد
الظهر فإنه إن قضى بينكما ولد فى ذلك الوقت يكون أحول و الشيطان يفرح بالحول
فى الإنسان يا على لا تتكلم عند الجماع كثيرا فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن
يكون أخرس و لا تنظر إلى فرج امرأتك و غص بصرك عند الجماع فإن النظر إلى الفرج
يورث العمى يعنى فى الولد يا على لا تجماع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإننى أخشى
إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثا مؤنثا مخبلا يا على إذا كنت جنبا فى الفراش مع
امرأتك فلا تقرأ القرآن فإننى أخشى أن ينزل عليكم نار من السماء فتحرقكما يا على لا
تجماع امرأتك إلا و معك خرقة و مع امرأتك خرقة و لا تمسحها بخرقة واحدة فتقع
الشهوة على الشهوة و إن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة و الطلاق
يا على لا تجماع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير و إن قضى بينكما ولد يكون
بوالا فى الفراش كالحمير البواله فى كل مكان يا على لا تجماع امرأتك فى ليلة الفطر
فإنه إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٦

الولد و لا يصيب ولدا إلا على كبر السن يا على لا تجماع امرأتك ليلة الأضحى فإنه إن
قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع يا على لا تجماع امرأتك تحت شجرة
مثمرة فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلادا قتالا عريفا يا على لا تجماع امرأتك فى وجه
الشمس و تالئتها إلا أن ترخى عليكما ستر فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال فى بؤس و
فقر حتى يموت يا على لا تجماع أهلک بين الأذان و الإقامة فإنه إن قضى بينكما ولد
يكون حريصا على إهراق الدماء يا على إذا حملت امرأتك فلا تجماعها إلا و أنت على
وضوء فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد يا على لا تجماع أهلک
فى النصف من شعبان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوها ذا شامة فى شعره و وجهه
يا على لا تجماع أهلک فى آخر درجة منه يعنى إذا بقى يومان فإنه إن قضى بينكما ولد
كان مقدما يا على لا تجماع أهلک على شهوة أختها فإن قضى بينكما ولد يكون عشارا أو
عونا للظالم و يكون هلاك فتام من الناس على يديه يا على لا تجماع أهلک على سقوف
البنیان فإنه إذا قضى بينكما ولد يكون منافقا مماريا مبتدعا يا على و إذا خرجت فى سفر

فلا تجماع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضى بينكما ولد فإنه ينفق ماله في غير حق و قرأ رسول الله ص إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ يا على لا تجماع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام و لياليهن فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك يا على عليك بالجماع ليلة الإثنين فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز و جل يا على إن جمعت أهلك في ليلة الثلاثاء فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و لا يعذبه الله عز و جل مع المشركين و يكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة و الكذب و البهتان يا على و إن جمعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء و إن جامعها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٧

السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب و يكون فهماً و يرزقه الله السلامة في الدين و الدنيا و إن جامعها ليلة الجمعة و كان بينكما ولد يكون خطيباً قوالاً مفوهاً و إن جامعها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً و إن جامعها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد بدلاً من الأبدال إن شاء الله يا على لا تجماع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة يا على احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل ع

٦- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس عن يونس عن أصحابه عن أبي جعفر ع و أبي عبد الله ع قال قلت لرجل لحقت امرأته بالكفار و قد قال الله عز و جل في كتابه وَ إِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا ما معنى العقوبة هاهنا قال إن الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها يعنى تزوجها فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون قال يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا لأن على الإمام أن ينجز

حاجته من تحت يده و إن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة و إن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم و إن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم

٧- أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع في الرجل يتزوج المرأة البكر أو الثيب فيرخى عليه و عليها الستر أو يغلق عليه و عليها الباب ثم يطلقها فتقول لم يمسنى و يقول هو لم أمسها قال لا يصدقان لأنها علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٨

تدفع عن نفسها العدة و الرجل يدفع عن نفسه المهر

٨- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القزويني عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إذا تجامع الرجل و المرأة فلا يتعربان فعل الحمارين فإن الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك

٢٩٠- باب العلة التي من أجلها يكره النفخ في القدح

١- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين المخزومي قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس و إنما يكره ذلك معه غيره كراهية أن يعاقبه و عن الرجل ينفخ في الطعام قال أ ليس إنما يريد يبرده قال نعم قال لا بأس

قال مؤلف هذا الكتاب الذي أفتى به و أعتمده هو أنه لا يجوز النفخ في الطعام و

الشراب سواء كان الرجل وحده أو مع غيره و لا أعرف هذه العلة إلا في هذا الخبر

٢٩١- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يؤاجر الأرض بحنطة و شعير و

يزرعها الحنطة و الشعير و يجوز له أن يؤاجرها بالذهب و الفضة

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هشام

عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن أبي جعفر و أبي عبد

الله ع أنهما سئلا ما العلة التي من أجلها لا يجوز أن يؤاجر الأرض بالطعام و يؤاجرها

بالذهب و الفضة قال العلة في ذلك أن الذي يخرج منها حنطة و شعير و لا يجوز إجاره

حنطة بحنطة و لا شعير بشعير

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥١٩

٢٩٢- باب العلة التي من أجلها لا يجوز تطويل شعر الشارب و الإبط و العانة

١- حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا يطولن أحدكم شاربه و لا عانته و لا شعر إبطيه فإن الشيطان يتخذها مخابئا يستتر بها

٢٩٣- باب العلة التي من أجلها صار مولى الرجل منه

١- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا الحسين بن محمد قال أخبرنا أحمد بن محمد السيارى عن العمركى عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قلت لم قلتم مولى الرجل منه قال لأنه خلق من طينته ثم فرق بينهما فرده السبى إليه فعطف عليه ما كان فيه منه فأعتقه فلذلك هو منه

٢٩٤- باب علة النهى عن القران بين الفواكه

١- أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى قال حدثنا موسى بن القاسم البجلي قال حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ع قال سألته عن القران بين التين و التمر و سائر الفواكه قال نهى رسول الله ص عن القران فإن كنت وحدك فكل كيف أحببت و إن كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن

٢٩٥- باب علة كراهية الثوم و البصل و الكراث

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سألته عن الثوم فقال إنما نهى رسول الله ص عنه لريحه فقال من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فأما من أكله و لم يأت المسجد فلا بأس

٢- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال حدثنا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٠

عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن أكل البصل و الكراث فقال لا بأس بأكله مطبوخا و غير مطبوخ و لكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس

٣- حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرق عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا و لم يقل إنها حرام

٢٩٦- باب العلة التي من أجلها سمى تبع تبعا

١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه ع أن علي بن أبي طالب ع سئل لم سمى تبع تبعا قال لأنه كان غلاما كاتباً و كان يكتب لملك قبله و كان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صباحاً و ريحاً فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله تعالى له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمى تبعاً

٢٩٧- باب العلة التي من أجلها نهى عن الفرار من الوباء

١- حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله ع القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت أ لهم أن يتحولوا عنها إلى غيرها قال نعم قلت بلغنا أن رسول الله ص عاب قوماً بذلك فقال أولئك كانوا رتبةً بإزاء العدو فأمرهم رسول الله ص أن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢١

يثبتوا في مواضعهم و لا يتحولوا منه إلى غيره فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك

المكان إلى غيره فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف

٢- و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي مريم عن أبي جعفر ع في

قوله وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فقال هؤلاء أهل مدينة

كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة و البحرين يخيفون السبيل و

يأتون المنكر فأرسل عليهم طيراً جاءتهم من قبل البحر رءوسها كأمثال رءوس السباع

و أبصارها كأبصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في مخالبه و حجر

في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جذرت أجسادهم فقتلهم الله تعالى بها و ما كانوا

قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير و لا شيئاً من الجدرى و من أفلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت واد باليمن أرسل الله تعالى عليهم سيلاً فغرقهم و لا رأوا فى ذلك الوادى ماء قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه

٢٩٨- باب العلة التى من أجلها يؤخر الله عز و جل العقوبة عن العباد

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن على ع قال إن الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال لو لا الذين يتحابون بجلالى و يعمرن مساجدى و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابى

٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يريد أن يحاشى منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصى و اجتروا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلهم أقدامهم إلى الصلوات و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم و آخر عنهم ذلك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٢

٣- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال قال أبى ع قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتى لو لا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى و مساجدى المستغفرين بالأسحار خوفاً منى لأنزلت بكم عذابى ثم لا أبالى

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الهمداني عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أما إن الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب و ما انظروا

٥- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن ابن عباس عن أبى عبد الله ع قال إن قوماً أصابوا ذنوباً فخافوا منها و أشفقوا فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم ما لكم فقالوا إنا أصبنا ذنوباً فخفنا منها و أشفقنا

فقالوا لهم نحن نحملها عنكم فقال الله تبارك و تعالى يخافون و يجترءون على فأُنزل
الله عليهم العذاب

٦- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال قال أمير المؤمنين ع أيها الناس إن الله تعالى لا
يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا
عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله
تعالى

٧- أخبرني على بن حاتم قال حدثنا أحمد بن محمد العاصمي و على بن محمد بن
يعقوب العجلي قالا حدثنا على بن الحسين عن العباس بن على مولا لأبى الحسن موسى
ع قال سمعت الرضا ع يقول كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون
أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٣

٢٩٩- باب العلة التي من أجلها يخلد من يخلد في الجنة و يخلد من يخلد في النار
١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا القاسم بن محمد عن سليمان
بن داود الشاذكوني عن أحمد بن يونس عن أبى هاشم قال سألت أبا عبد الله ع عن
الخلود في الجنة و النار قال إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا لو
خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا و إنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في
الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبدا ما بقوا فالنيات تخلص هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله
تعالى قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ قَالَ على نيته

٣٠٠- باب العلة التي من أجلها سمي المؤمن مؤمنا

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب
عن محمد بن سنان عن على بن فضال عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال إنما
سمى المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص من أكرم أخاه المؤمن
بكلمة يلفظه بها أو قضى له حاجة أو فرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلا عليه ممدودا ما
كان في ذلك من النظر في حاجته ثم قال أ لا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لإيمانه

الناس على أنفسهم و أموالهم أ لا أنبئكم من المسلم من سلم الناس يده و لسانه أ لا أنبئكم بالمهاجر من هجر السيئات و ما حرم الله عليه و من دفع مؤمنا دفعة ليزله بها أ و لطمه لطمه أ و أتى إليه أمرا يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه و يتوب و يستغفر فإياكم و العجلة إلى أحد فلعله مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناء و اللين و التسرع من سلاح الشياطين و ما من شيء أحب إلى الله من أناء و اللين علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٤

٣٠١- باب العلة التي من أجلها صارت نية المؤمن خيرا من عمله

١- أبي رحمه الله قال حدثنا حبيب بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله ع إني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين و النية خالصة لرب العالمين فيعطى تعالى على النية ما لا يعطى على العمل قال أبو عبد الله ع إن العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسبيحا و يجعل نومه عليه صدقة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنا عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن بعض رجاله عن أبي جعفر ع أنه كان يقول نية المؤمن أفضل من عمله و ذلك لأنه ينوى من الخير ما لا يدركه و نية الكافر شر من عمله و ذلك لأن الكافر ينوى الشر و يأمل من الشر ما لا يدركه

٣٠٢- باب علة تحليل مال الولد للوالد

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا عمير بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه و ليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيرا و كبيرا و المنسوب إليه و المدعو له لقول الله عز و جل ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ و قول النبي ص أنت و مالك لأبيك و ليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو

بإذن الأب لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد و لا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٥

٣٠٣- باب العلة التي من أجلها حرم على الرجل جارية ابنه و أحل له جارية ابنته

١- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عروة الحنات عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم يحرم على الرجل جارية ابنه و إن كان صغيرا و أحل له جارية ابنته قال لأن الابنة لا تنكح و الابن ينكح و لا تدرى لعله ينكحها و يخفى ذلك على ابنه و يشب ابنه فينكحها فيكون وزره في عنق أبيه

قال مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا و هو صحيح و معناه أن الأصلح للأب أن لا يأتي جارية ابنه و إن كان صغيرا و قد يجوز له أن يأتي جارية الابن ما لم يدخل بها الابن لأنه و ماله لأبيه فإن كان قد دخل بها الابن فليس له أن يدخل بها و الذي أفتى به أن جارية الابنة لا يجوز للأب أن يدخل بها

٣٠٤- باب العلة التي من أجلها سمى الطبيب طبيا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال منى قال ممن الدواء قال منى قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك أنفسهم فسمى الطبيب لذلك

٣٠٥- باب العلة التي من أجلها أنظر الله إبليس إلى يوم الوقت المعلوم

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطية قال قلت لأبي عبد الله ع حدثني كيف قال الله لإبليس فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال لشيء كان تقدم شكره عليه قلت و ما هو قال ركعتان ركعهما في السماء في ألفي سنة أو في أربعة آلاف سنة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٦

عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال قال أبو عبد الله ع إن إبليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثوبا له بعبادته

٣٠٦- باب العلة التي من أجلها سمى الرجيم رجما

١- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع لم سمى الرجيم رجيماً فقال لأنه يرجم فقلت فهل ينقلب إذا رجم قال لا و لكنه يكون فى العلم مرجوماً

٣٠٧- باب العلة التى من أجلها سمى الخناس خناساً

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سألت عن الخناس قال إن إبليس يلتقم القلب فإذا ذكر الله خنس فلذلك سمى الخناس ٣٠٨- باب العلة التى من أجلها نهى عن مخالطة المحارف

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العباس بن الوليد عن صبيح عن أبيه أنه قال قال أبو عبد الله ع يا وليد لا تشتتر لى من محارف شيئاً فإن خلطته لا بركة فيها

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن على بن فضال عن ظريف بن ناصح قال قال أبو عبد الله ع لا تخالطوا و لا تعاملوا إلا من نشأ فى خير

٣٠٩- باب العلة التى من أجلها يكره معاملته أصحاب العاهات

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بإسناده رفعه قال قال أبو عبد الله ع احذروا معاملته أصحاب العاهات فإنهم أظلم شيء علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٧

٣١٠- باب العلة التى من أجلها يكره مخالطة الأكراد

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن حدثه عن أبى الربيع الشامى قال سألت أبا عبد الله ع فقلت له إن عندنا أقواماً من الأكراد يجيئوننا بالبيع و نبيعهم فقال يا ربيع لا تخالطهم فإن الأكراد حى من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متبل عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حفص عن حدثه عن أبى الربيع الشامى قال سألت أبا عبد الله ع فقلت إن عندنا قوماً من الأكراد و إنهم لا يزالون يجيئوننا بالبيع فنخالطهم

و نبأهم فقال يا أبا الربيع لا تخالطهم فإن الأكراد من الجن كشف الله عنهم الغطاء
فلا تخالطهم

٣١١- باب العلة التي من أجلها يكره مخالطة السفلة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسن بن مباح عن عيسى قال قال أبو عبد الله ع
إياك و مخالطة السفلة فإن السفلة لا تتول إلى خير

٣١٢- باب العلة التي من أجلها يكره الدين

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن
أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أنه قال قال رسول
الله ص إياكم و الدين فإنه هم بالليل و ذل بالنهار

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن
ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع قال إياكم و الدين فإنه مذلة بالنهار و
مهمة بالليل و قضاء في الدنيا و قضاء في الآخرة

٣- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن عبد
الله بن يزيد عن حياء بن شريح قال حدثني سالم بن غيلان عن دراج
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٨

عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول أعوذ بالله من
الكفر و الدين قيل يا رسول الله أ تعدل الدين بالكفر قال نعم

٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه أبي جعفر ع قال كل ذنب يكفره
القتل في سبيل الله إلا الدين لا كفارة له إلا أدأؤه أو يقضى عن صاحبه أو يعفو الذي
له الحق

٥- حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله
الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن حفص بن غياث عن ليث قال حدثني سعد عن
عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ص قال لا تزال نفس المؤمن معلقة ما كان
عليه الدين

٦- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا رفعه عن

أحدهم ع قال يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فإن كانت له حسنات أخذت منه لصاحب الدين قال و إن لم يكن له حسنات ألقى عليه من سيئات صاحب الدين إن على عهد رسول الله ص مات رجل و عليه ديناران فأخبر النبي ص فأبى أن يصلى عليه و إنما فعل ذلك لكيلا يجتروا على الدين و قال قد مات رسول الله ص و عليه دين و قتل على ع و عليه دين و مات الحسن ع و عليه دين و قتل الحسين ع و عليه دين

٧- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن ابن عيسى عن عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الكريم الهمداني عن أبي تمامة قال دخلت على أبي جعفر ع و قلت له جعلت فداك إني رجل أريد أن ألزم مكة و على دين للمرجئة فما تقول قال قال ارجع إلى مؤدى دينك و انظر أن تلقى الله تعالى و ليس عليك دين فإن المؤمن لا يخون

٨- و بهذا الإسناد عن محمد بن عيسى عن الهيثم عن ابن أبي عمير عن علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٢٩

حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال جاء رجل إلى أبي عبد الله ع يدعى على المعلى بن خنيس دينا عليه قال فقال ذهب بحقي قال فقال له ذهب بحقك الذى قتله ثم قال للوليد قم إلى الرجل فاقضه من حقه فإنى أريد أن أبرد عليه جلده و إن كان باردا ٩- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن سعدان قال حدثنا أبو الحسن الليثى عن جعفر بن محمد عن آبائه ع أن رسول الله ص قال ما الوجع إلا وجع العين و ما الجهد إلا جهد الدين ١٠- و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص الدين راية الله تعالى فى الأرض فإذا أراد أن يذل عبدا وضعه فى عنقه

٣١٣- باب العلة التى من أجلها لا تباع الدار و الخادم فى الدين

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن رجل عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا تباع الدار و لا الجارية فى الدين و ذلك أنه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه و خادم يخدمه

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه قال كان ابن أبي عمير رجلا بزازا و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله و افتقر فجاء الرجل فباع دارا له بعشرة آلاف درهم و حملها إليه فدق عليه الباب فخرج إليه محمد

بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل هذا مالك الذي لك على فخذة فقال ابن أبي عمير
فمن أين لك هذا المال ورثته قال لا قال وهب لك قال لا ولكني بعت دارى الفلانى
لأقضى دينى فقال ابن أبي عمير رحمه الله حدثنى ذريح المحاربى عن أبي عبد الله ع
أنه قال لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين أرفعها فلا حاجة لى فيها والله إنى
محتاج فى وقتى هذا إلى درهم و ما يدخل ملكى منها درهم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٠

٣١٤- باب علل الصناعات المكروهة

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعى عن يحيى بن أبي العلاء عن إسحاق بن عمار قال
دخلت على أبي عبد الله ع فخبرتة أنه ولد لى غلام فقال أ لا سميتته محمدا قلت قد
فعلت قال فلا تضرب محمدا و لا تشتمه جعله الله قرء عين لك فى حياتك و خلف صدق
بعدك قال قلت جعلت فداك و فى أى الأعمال أضعه قال إذا عزلته عن خمسة أشياء
فضعه حيث شئت لا تسلمه إلى صيرفى فإن الصيرفى لا يسلم من الربا و لا إلى بيع
الأكفان فإن صاحب الأكفان يسره الوباء و لا إلى صاحب طعام فإنه لا يسلم من
الاحتكار و لا إلى جزار فإن الجزار تسلب منه الرحمة و لا تسلمه إلى نخاس فإن رسول
الله ص قال شر الناس من باع الناس

٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور
الواسطى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى ع قال جاء رجل إلى النبى
ص فقال يا رسول الله قد علمت ابنى هذه الكتابة ففى أى شىء أسلمه فقال أسلمه لله
أبوك و لا تسلمه فى خمس لا تسلمه سباء و لا صائغا و لا قصابا و لا حناطا و لا نخاسا
فقال يا رسول الله ما السباء قال الذى يبيع الأكفان و يتمنى موت أمتى و لمولود من
أمتى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس و أما الصائغ فإنه يعالج دين أمتى و أما القصاب
فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه و أما الحناط فإنه يحتكر الطعام على أمتى و لأن
يلقى الله العبد سارقا أحب إلى من أن يلقاه قد احتكر طعاما أربعين يوما و أما النخاس
فإنه أتانى جبرئيل فقال يا محمد إن شرار أمتك الذين يبيعون الناس

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن محمد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣١

بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص
إني أعطيت خالتي غلاما و نهيتها أن تجعله حجاما أو قصابا أو صائغا

٣١٥- باب العلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال
قال أبو عبد الله ع أ تدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة فقلت لا ندرى فقال
إن عليا ع لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره و
كانوا يسألون أمير المؤمنين ع عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا
من عندهم ليلبسوا على الناس

٢- حدثنا جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال قلت لأبي عبد الله ع إني
أجلس في المجلس فيأتينني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم و إن
كان ممن يقول بقولكم فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم قول غيركم فيختار لنفسه
قال رحمك الله هكذا فاصنع

٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدم عن علي
بن الحسين عن أبي عبد الله ع قال إذا كنتم في أئمة الجور فامضوا في أحكامهم و لا
تشهروا أنفسكم فتقتلوا و إن تعاملتم بأحكامهم كان خيرا لكم

٤- حدثنا علي بن أحمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن أسباط قال قلت له يعني
الرضاع حدث الأمر من أمرى لا أجد بدا من معرفته و ليس في البلد الذي أنا فيه أحد
أستفتيه من مواليك قال فقال ايت فقيه البلد فإذا كان ذلك فاستفته في أمرك فإذا أفتاك
بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٢

٣١٦- باب علة هتك الستر

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس
بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي
عبد الله ع رفع الحديث إلى أمير المؤمنين ع قال قال أمير المؤمنين ع ما من عبد إلا و
عليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن
فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي

الله تعالى إليهم أن استروا عبدى بأجنتكم فتستره الملائكة بأجنتها فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه و إنما لنستحي مما يصنع فيوحى الله إليهم أن ارفعوا أجنتكم عنه فإذا أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء و يستره في الأرض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله إليهم لو كان لى فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنتكم عنه

٣١٧- باب علة النهى عن أكل الطين

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله عن الحسن بن على عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن عيسى عن أبى يحيى الواسطى عن رجل قال قال أبو عبد الله ع الطين حرام أكله كلحم الخنزير و من أكله ثم مات فيه لم أصل عليه إلا طين القبر فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة علف الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٣

عن أبى عبد الله ع قال من انهمك فى أكل الطين فقد شرك فى دم نفسه

٤- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الهاشمى قال حدثنا عبد الله بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبى عبد الله ع قال من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس لأن الكوفة كانت أجمة ثم كانت

مقبرة ما حولها و قد قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص من أكل الطين فهو ملعون

٥- حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن الحكم عن إسماعيل بن محمد بن أبى زياد عن جده زياد عن أبى جعفر ع أن من عمل الوسوسة و أكثر مصائد الشيطان أكل الطين إن أكل الطين يورث السقم فى الجسد و يهيج الداء و من أكل الطين فضعت قوته التى كانت قبل أن يأكله و ضعف عن عمله الذى كان يعمل حوسب على ما بين ضعفه و قوته و عذب عليه و قد أخرجت الأخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى كتاب المناهى من كتاب عقاب

الأعمال

٣١٨- باب العلة التي من أجلها يكره التخلل بالريحان و بقضيب الرمان

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن درست الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع قال لا تخللوا بعود الريحان و لا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان عرق الجذام

٣١٩- باب العلة التي من أجلها يكره لبس النعال الملص

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جده عن آباءه أن أمير المؤمنين ع قال لا تتخذوا الملص فإنه حذاء فرعون و هو أول من أخذ الملص

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٤

٣٢٠- باب العلة التي من أجلها لا ترجم المرأة إذا زنى بها غلام و إن كانت محصنة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع سئل في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرأة قال يجلد الغلام دون الحد و تجلد المرأة الحد كاملا قيل فإن كانت محصنة قال لا ترجم لأن الذي نكحها ليس بمدرك و لو كان مدركا لرجمت

٣٢١- باب العلة التي من أجلها يجلد قاذف المستكرهه

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله ع أنه سئل عن رجل وقع على جارية لأمه فأولدها فقذف رجل ابنها فقال يضرب القاذف الحد لأنها مستكرهه

٣٢٢- باب العلة التي من أجلها لا يجلد الغلام الذي لم يحتلم إذا قذف

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا جعفر ع عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد قال لا و ذلك لو أن رجلا قذف الغلام لم يجلد

٢- و بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن

عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال لا يجلد إلا أن يكون قد أدركت أو قاربت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٥

٣٢٣- باب العلة التي من أجلها لا يقطع المعتز بالسرقه تحت الضرب إذا لم يأت بالسرقه

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد و محمد بن خالد عن ابن أبي عمير جميعا عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل سرق سرقه فكافر عنها فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع قال نعم و لكن لو اعترف و لم يجئ بالسرقه لم تقطع يده لأنه اعترف على العذاب

٣٢٤- باب العلة التي من أجلها لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا لأنهما مؤتمنان
٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سماعة قال سألته عن رجل استأجر أجيرا فأخذ الأجير متاعه فقال هو مؤتمن ثم قال الأجير و الضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقه

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال الضيف إذا سرق لم يقطع و إن أضاف الضيف ضيفا فسرق قطع ضيف الضيف

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال في رجل استأجر أجيرا فأقعدته على متاعه فسرقه قال هو مؤتمن و قال

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٦

في رجل أتى رجلا فقال أرسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا و كذا فأعطاه و صدقه قال فلقى صاحبه فقال له إن رسولك أتاني فبعثت معه بكذا و كذا فقال ما أرسلته إليك و ما

أتانى بشيء و زعم الرسول أنه قد أرسله و قد دفعه إليه قال إن وجد عليه بينة أنه لم يرسله قطعت يده و معنى ذلك أن يكون الرسول قد أقر مرة أنه لم يرسله و إن لم يجد بينة فيمينه بالله ما أرسلت و يستوفى الآخر من الرسول المال قلت أ رأيت إن زعم أنه أنما حمله على ذلك الحاجة قال يقطع لأنه سرق مال الرجل

٣٢٥- باب العلة التي من أجلها صار لا يزداد السارق على قطع اليد و الرجل

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر قال قضى أمير المؤمنين ع فى السارق إذا سرق قطعت يمينه و إذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ثم إذا سرق مرة أخرى سجنه و تركت رجله اليمنى يمشى عليها إلى الغائط و يده اليسرى يأكل بها و يستنجى بها و قال أنى أستحى من الله تعالى أن أتركه لا ينتفع بشيء و لكن أسجنه حتى يموت فى السجن و قال ما قطع محمد ص من سارق بعد قطع يده و رجله

٢- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن زارة عن أبي جعفر قال كان أمير المؤمنين ع لا يزيد على قطع اليد و الرجل و يقول إنى لأستحى من ربى أن أدعه ليس ما يستنجى به أو يتطهر به قال و سألته إن هو سرق بعد قطع اليد و الرجل قال أستودعه السجن و أغنى عن الناس شره

٣- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زارة قال سألت أبا عبد الله ع هل كان على ع يحبس أحدا من أهل الحدود فقال لا إلا السارق فإنه كان يحبسه فى الثالثة بعد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٧

ما يقطع يده و رجله

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن السارق و قد قطعت يده فقال تقطع رجله بعد يده فإن عاد حبس فى السجن و أنفق عليه من بيت مال المسلمين

٥- و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم ع قال تقطع يد السارق و يترك إبهامه و صدر راحته و تقطع رجله و يترك

له عقبه يمشى عليها

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع في رجل أشل اليد اليمنى أو أشل الشمال سرق قال تقطع يده اليمنى على كل حال
٧- و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم و علي بن رئاب عن زرارة جميعا عن أبي جعفر ع في رجل أشل اليد اليمنى سرق قال تقطع يمينه شلاء كانت أو صحيحة فإن عاد فسرقت قطعت رجله اليسرى فإن عاد خلد في السجن و أجرى عليه طعامه من بيت مال المسلمين يكف عن الناس شره

٨- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد الله ع أتى أمير المؤمنين ع برجال قد سرقوا ففقطع أيديهم ثم قال إن الذي بان من أجسادهم قد يصل إلى النار فإن تتوبوا تجروها و إن لا تتوبوا تجرکم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٨

٣٢٦- باب علل نواذر الحدود

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكير عن علي بن سعيد قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل اكترى حمارا ثم أقبل به إلى أصحاب الثياب فابتاع منهم ثوبا أو ثوبين و ترك الحمار قال يرد الحمار إلى صاحبه و يتبع الذي ذهب بالثوبين و ليس عليه قطع إنما هي خيانة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سمعته يقول من افترى على مملوك عزز لحرمة الإسلام

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن حريز عن سدير عن أبي جعفر ع في رجل يأتي البهيمة قال يجلد دون الحد و يغرم قيمة البهيمة لصاحبها لأنه أفسدها عليه و تذبح و تحرق و تدفن إن كانت مما يؤكل لحمه و إن كانت مما يركب ظهره أغرم قيمتها و جلد دون الحد و أخرجها من البلد الذي فعل ذلك

بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كي لا يعير بها

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله ع التعزير فقال دون الحد قال قلت دون ثمانين قال فقال لا ولكنه دون الأربعين فإنها حد المملوك قال قلت وكم ذاك قال قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل وقوة بدنه

٥- وبهذا الإسناد عن محمد بن مسلم قال سألت عن الشارب فقال أيما رجل كانت منه زلة فإنني معزره و أما الذي يدمن فأني كنت منهكه عقوبة لأنه يستحل الحرمان كلها و لو ترك الناس في ذلك لفسدوا
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٣٩

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل شرب حسوة خمره قال يجلد ثمانين جلدة قليلها وكثيرها حرام
٧- و عن أبي عبد الله ع قال أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مطعون قد شرب الخمر فقامت عليه البيعة فسأل عليا ع فأمره أن يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس على جلد أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا فَقَرَأَ الآية حتى أتمها فقال له علي ع فأنت لست من أهل فيما طعم أهلها و هو لهم حلال قال و قال علي ع إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل و لا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة

٨- حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع و سمعتهم يقولون إن عليا ع قال إذا شرب الرجل الخمر فسكر هذى فإذا هذى افتري فإذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفتري ثمانين قال أبو جعفر ع إذا سكر من النبيذ المسكر و الخمر جلد ثمانين
٩- وبهذا الإسناد عن أحدهما ع قال كان علي ع يضرب في الخمر و النبيذ ثمانين جلدة الحر و العبد و اليهودي و النصراني فقال ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم قال سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه في الثالثة

١٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عنبسة بن مصعب قال قلت لأبي عبد الله ع كانت لي جارية فشربت فرأيت أحدها قال نعم ولكن

ذلك في ستر بحال السلطان

١١- و روى عن أبي جعفر ع في قذف محصنة حرة قال يجلد ثمانين لأنه إنما يجلد بحقها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٠

١٢- أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء قال كنت عند أبي عبد الله ع فسألني رجل و قال ما فعل غريمك قلت ذاك ابن الفاعلة فنظر إلى أبو عبد الله ع نظرا شديدا قال قلت جعلت فداك إنه مجوسى ينكح أمه و أخته قال أ و ليس ذلك في دينهم نكاح

١٣- أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله رفعه عن أبي عبد الله ع قال الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة لأنهما قد قضيا شهوتهما و على المحسن و المحصنة الرجم

١٤- حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن أبان عن إسماعيل بن خالد قال قلت لأبي عبد الله ع في القرآن الرجم قال نعم قال الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة

١٥- و بهذا الإسناد عن الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج أمير المؤمنين ع بشراحة الهمدانية فكاد الناس يقتل بعضها بعضا من الزحام فلما رأى ذلك أمر بردها حتى إذا خفت الزحمة أخرجت و أغلق الباب قال فرموها حتى ماتت قال ثم أمر بالباب ففتح قال فجعل من يدخل يلعنها قال فلما رأى ذلك نادى مناديه أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها فإنه لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزى الدين بالدين قال فو الله ما تحرك شفة لها

١٦- و روى عن أبي جعفر ع يقول قضى على ع في رجل تزوج امرأة رجل أنه ترجم المرأة و يضرب الرجل الحد و قال لو علمت أنك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة

١٧- و بهذا الإسناد عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لا يرمم رجل و لا امرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الإيلاج و الإخراج قال قال لا أحب أن أكون أول الشهود الأربعة أخشى أن ينكل بعضهم فأجلد

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤١

١٨- و بهذا الإسناد عن أبي جعفر ع أن أول من استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها

أنس بن مالك على رسول الله ص سمر يد رجل إلى الحائط و من ثم استحل الأمراء العذاب

١٩- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن موسى البجلي عن أبي عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع ضرب رجلا مع امرأة في بيت واحد مائة إلا سوطا أو سوطين قلت بلا بينة قال أ لا ترى أنه قال ادرءوا لو كانت البينة لأتمه
٣٢٧- باب العلة التي من أجلها لا يكون بين أهل الذمة معاقلة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله ع قال ليس بين أهل الذمة معاقلة فيما يجنون من قتل أو جراح إنما يؤخذ ذلك من أموالهم فإن لم يكن لهم أموال رجعت الجناية إلى إمام المسلمين لأنهم يؤدون الجزية إليه كما يؤدي العبد الضريبة إلى سيده قال و هم مماليك للإمام فمن أسلم منهم فهو حر

٣٢٨- باب العلة التي من أجلها جعل البينة على المدعى و اليمين على المدعى عليه في الأموال و جعل في الدماء البينة على المدعى عليه و عليه القسامة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريدة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن القسامة فقال الحقوق كلها البينة على المدعى و اليمين على المدعى عليه إلا في الدماء خاصة فإن رسول الله ص بينما هو بخيبر إذ فقدت الأنصار رجلا منهم فوجدوه قتيلا فقالت الأنصار فلان اليهودي قتل صاحبنا فقال رسول الله ص للطالبين أقيموا رجلين عدلين من غيركم أقده برمته فإن لم تجدوا شاهدين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٢

فأقيموا قسامة خمسين رجلا أقده به برمته فقالوا يا رسول الله ص ما عندنا شاهدان من غيرنا و إنا لنكره أن نقسم على ما لم نره فوداه رسول الله ص من عنده ثم قال أبو عبد الله ع إن رسول الله ص إنما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكي إذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوه حجزه مخافة القسامة أن يقتل به فيكف عن قتله و إلا حلف المدعى عليهم قسامة خمسين رجلا ما قتلنا و لا علمنا قاتلا ثم أغرموا الدية إذا وجدوا قتيلا بين أظهرهم إذا لم يقسم المدعون

٢- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن

إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله العلة في البينة في جميع الحقوق على المدعى و اليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لأن المدعى عليه جاحد و لا يمكنه إقامة البينة على المجحود لأنه مجهول و صارت البينة في الدم على المدعى عليه و اليمين على المدعى لأنه حوط يحتاط به المسلمين لئلا يبطل دم امرئ مسلم و ليكون ذلك زاجرا و ناهيا للقاتل لشدة إقامة البينة عليه لأن من شهد على أنه لم يفعل قليل و أما علة القسامة أن جعل خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ و التشديد و الاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم

٣- أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن القسامة قال هي حق و لو لا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضا و لم يكن بشيء و إنما القسامة حوط يحتاط به الناس ٤- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إنما وضعت القسامة لعله الحوط يحتاط على الناس لكي إذا رأى الفاجر عدوه فر منه مخافة القصاص

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٣

٣٢٩- باب العلة التي من أجلها لا يقاد للمجنون من قاتله

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر ع عن رجل قتل رجلا مجنونا قال إن كان المجنون أراد فدفعه عن نفسه فقتله فلا شيء من قود و لا دية و تعطى ورثته من بيت مال المسلمين قال و إن كان من غير أن يكون المجنون أراد فدفعه قود لمن لا يقاد منه و أرى أن على قاتله الدية في ماله يدفعها إلى ورثة المجنون و يستغفر الله و يتوب إليه

٣٣٠- باب العلة التي من أجلها صارت دية الميت إذا قطع رأسه تجعل في أبواب البر للميت و لا تجعل للورثة كما تجعل دية الجنين

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن بعض أصحابه عن الحسين بن خالد عن أبي

الحسن موسى ع قال دية الجنين إذا ضربت أمه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار فهي لورثته و دية الميت إذا قطع رأسه و شق بطنه فليس هي لورثته إنما هي له دون الورثة فقلت له و ما الفرق بينهما فقال إن الجنين أمر مستقبل مرجى نفعه و إن هذا أمر قد مضى و ذهب منفعتة فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلثة له لا لغيره يحج بها عنه و يفعل به أبواب البر من صدقه و غير ذلك

٣٣١- باب العلة التي من أجلها يجلد الزاني مائة جلدة و شارب الخمر ثمانين

١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع الزناء أشد من شرب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٤

الخمر قال الخمر قلت فكيف صار الخمر ثمانين و في الزناء مائة قال يا إسحاق الحد واحد أبدا و زيد هذا لتضييعه النطفة و لوضعه إياها في غير موضعها الذي أمر الله به ٢- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزناء و استلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له و عبرة لغيره و هو أعظم الجنايات

٣٣٢- باب العلة التي من أجلها لا يقطع الطرار و المختلس

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع قال ليس على الطرار و المختلس قطع لأنها دعارة معلنه و لكن يقطع من يأخذ و يخفي ٣٣٣- باب العلة التي من أجلها يجلد ظل الذي يزعم أنه احتلم بأم غيره

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد الله ع إن رجلا لقي رجلا على عهد أمير المؤمنين ع فقال له إنني احتلمت بأمك فرفع إلى أمير المؤمنين فقال إن هذا افتري على فقال و ما قال لك قال زعم أنه احتلم بأمي فقال أمير المؤمنين في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس و جلدت ظله فإن الحلم مثل الظل و لكننا سنضربه إذا آذاك حتى لا

يعود يؤذى المسلمين

٣٣٤- باب العلة التي من أجلها لا يقام الحد بأرض العدو

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ع عن علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٥

أبيه قال قال أمير المؤمنين ع لا أقيم على أحد حدا بأرض العدو حتى يخرج منها لثلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو

٣٣٥- باب العلة التي من أجلها صار حد القاذف و شارب الخمر ثمانين

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب القاذف و شارب الخمر ثمانين جلده لأن في القذف نفى الولد و قطع النسل و ذهاب النسب و كذلك شارب الخمر إذا شرب هذى و إذا هذى افترى و إذا افترى جلد فوجب عليه حد المفترى

٣٣٦- باب العلة التي من أجلها إذا قذف الزوج امرأته كانت شهادته أربع شهادات و إذا قذفها غير الزوج جلد الحد

١- حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلى عن بعض أصحابه قال سألت الرضا ع فقلت كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله و إذا قذفها غير الزوج جلد الحد و إن كان أباه أو أخاها قال سئل جعفر بن محمد ع عن هذا فقال لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له كيف علمت أنها فاعلة فإن قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله و ذلك إنه يجوز للزوج أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا تصلح لغيره أن يدخلها و لا يشهدها ولد و لا والد في الليل و النهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال رأيت ذلك بعيني فإن قال لم أعين ذلك صار قاذفا و ضرب الحد إلا أن يقيم عليها البينة و غير الزوج إذا قذفها و ادعى أنه رأى ذلك قيل له كيف رأيت ذلك و ما أدخلك ذلك المدخل الذى رأيت فيه هذا وحدك و أنت متهم فى رؤياك فإن كنت صادقا فأنت فى حد التهمة فلا بد من أدبك الذى أوجبه الله عليك و إنما صار شهادة الزوج أربع شهادات

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٦

بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين

٣٣٧- باب العلة التي من أجلها يضرب العبد في الحد نصف ما يضرب الحر

١- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الأصبع بن نباتة قال حدثنا محمد بن سليمان المصرى عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ع عبد زنى قال يضرب نصف الحد قلت فإن عاد قال لا يزاد على نصف الحد قال قلت فهل يجرى عليه الرجم فى شيء من فعله قال نعم يقتل فى الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرات قلت فما الفرق بينه وبين الحر وإنما فعلهما واحد قال لأن الله تبارك و تعالى رحمه أن يجعل عليه ريق الرق و حد الحر قال ثم قال و على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب

٣٣٨- باب العلة التي من أجلها يقتل ساحر المسلمين و لا يقتل ساحر الكفار

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن مسلم السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص ساحر المسلمين يقتل و ساحر الكفار لا يقتل قيل يا رسول الله و لم لا يقتل ساحر الكفار قال لأن الشك أعظم من السحر لأن السحر و الشرك مقرونان و روى أن توبة الساحر أن يحل و لا يعقد

٣٣٩- باب العلة التي من أجلها يقتل المحدود فى الزناء و شرب الخمر فى الثالثة

١- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٧

حدثنا محمد بن إسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن على بن موسى ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة القتل فى إقامة الحد فى الثالثة لاستخفافهما و قلة مبالتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء و علة أخرى أن المستخف بالله و بالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله فى الكفر

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دارج عن أبي عبد الله ع أنه قال فى شارب الخمر إذا شربها ضرب

فإن عاد ضرب فإن عاد قتل في الثالثة قال جميل و قد روى بعض أصحابنا أنه يقتل في الرابعة قال ابن أبي عمير كان المعنى أن يقتل في الثالثة و من كان أنما يؤتى به في الرابعة يقتل في الرابعة

٣٤٠- باب علة تحريم اللواط و السحق

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله علة تحريم الذكران للذكران و الإناث للإناث لما ركب في الإناث و ما طبع عليه الذكران و لما في إتيان الذكران الذكران و الإناث للإناث من انقطاع النسل و فساد التدبير و خراب الدنيا

٢- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي آباءه ص قال قال رسول الله ص إن الله تعالى حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم و زوجته و هبط إبليس و لا زوجة له و هبطت الحية و لا زوج لها فكان أول من يلو ط بنفسه إبليس فكانت ذريته من نفسه و كذلك الحية و كانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٤٨

محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما في قول لوط إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ فقال إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به و لو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه و لكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم و تركهم فأحال بعضهم على بعض

٤- حدثنا محمد بن موسى بن عمران المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر كان رسول الله ص يتعوذ من البخل فقال نعم يا أبا محمد في كل صباح و مساء و نحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله و مَنْ يُوقَ شُحَّ

نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ سَأَخْبِرُكَ عَنْ عَاقِبَةِ الْبَخْلِ أَنَّ قَوْمَ لُوطَ كَانُوا أَهْلَ
قَرْيَةٍ أَشْهَاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَعْقَبَهُمُ الْبَخْلُ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ فِي فُرُوجِهِمْ فَقُلْتُ وَ مَا أَعْقَبَهُمْ
فَقَالَ إِنَّ قَرْيَةَ قَوْمِ لُوطَ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السَّيَارَةِ إِلَى الشَّامِ وَ مَصْرَ فَكَانَتِ السَّيَارَةُ
تَنْزِلُ بِهِمْ فَيُضِيفُونَهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِكَ ذُرْعًا بِخِلًا وَ لَوْ مَا فِدَعَاهُمْ
الْبَخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ فَضَحَوْهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَ إِنَّمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكُلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِي الْقَرْيَةِ وَ حَذَرَهُمُ
النَّازِلَةُ فَأَوْرَثَهُمُ الْبَخْلُ بَلَاءً لَا يَسْتَطِيعُونَ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ
حَتَّى صَارُوا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ فِي الْبِلَادِ وَ يَعْطُونَهُمْ عَلَيْهِ الْجَعْلَ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّ دَاءٍ
أَدَّاهُ مِنَ الْبَخْلِ وَ لَا أَضُرَّ عَاقِبَتُهُ وَ لَا أَفْحَشُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ
فِدَاكَ فَهَلْ كَانَ أَهْلُ قَرْيَةِ لُوطَ كُلُّهُمْ هَكَذَا يَعْمَلُونَ فَقَالَ نَعَمْ إِلَّا أَهْلَ بَيْتٍ مِنْهُمْ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ لُوطًا لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
عَلَّلَ الشَّرَائِعَ ج : ٢ ص : ٥٤٩

يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ يَحْذَرُهُمْ عَذَابَهُ وَ كَانُوا قَوْمًا لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا
يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ كَانَ لُوطُ ابْنُ خَالَتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ أُخْتِ
لُوطَ وَ كَانَ لُوطُ وَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مَرْسَلَيْنِ مُنْذَرَيْنِ وَ كَانَ لُوطُ رَجُلًا سَخِيًا كَرِيمًا يَقْرَى
الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَ يَحْذَرُهُمْ قَوْمُهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنْهَاكَ
عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرَى ضَيْفًا يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَ أَخْزَيْنَاكَ
فَكَانَ لُوطُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَ كَتَمَ أَمْرَهُ مَخَافَةً أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْوَطِ
عَشِيرَةٌ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ لُوطُ وَ إِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّعَانِ نَزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِمْ فَكَانَتْ
لِإِبْرَاهِيمَ وَ لِلْوَطِ مَنَزَلَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شَرِيفَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمٍ
لُوطَ أَدْرَكَتْهُ مَوْدَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَلَّتْهُ وَ مَحَبَّةُ لُوطَ فَيَأْخُذُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسْفُ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ لُوطَ وَ قَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَ قَضَى أَنْ يَعْوِضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ عَذَابِ
قَوْمِ لُوطَ بَغْلَامَ عَلَيْهِمْ فَيَسْلِي بِهِ مَصَابِيَهُمْ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطَ فَبَعَثَ اللَّهُ رَسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا يَفْزَعُ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سَرَاقًا فَلَمَّا رَأَتْهُ
الرَّسُلُ فَزَعًا مَذْعُورًا فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَ جُلُونا قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا رَسُلُ
رَبِّكَ نُبَشِّرُكَ بِبَغْلَامٍ عَلَيْهِمُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَاجَرَ فَقَالَ

إبراهيم للرسول أ بَشِّرْهُمْ عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبَشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى
قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمَ لُوطَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ لَنَنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرَّسُولِ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ قَوْمِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَمْتَرُونَ وَ
أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لَنُنْذِرَ قَوْمَكَ الْعَذَابَ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يَا لُوطُ إِذَا مَضَى لَكَ
مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَ لِيَالِهَا بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٠

إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ وَ امْضُوا
مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تَوَمَّرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَضُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى لُوطَ إِنْ دَابَرِ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
رِسَالًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ يَعِزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ
جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ يَعْنِي
ذَكِيًا مَشُوبًا نَضِجًا فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ
وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ يَعْنِي فَتَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَ أَلِدُ وَ أَنَا
عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَ
بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ
الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ وَ ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ أَقْبَلَ يَنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطَ وَ يَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ
عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابِي
بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمٍ مُحْتَمٍ غَيْرَ مُرَدُّودٍ

٥- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَأَلَ جَبْرِئِيلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطَ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ لُوطَ
كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ بِخَلَاءِ أَشْجَاءٍ عَلَى
الطَّعَامِ وَ إِنَّ لُوطًا لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ إِنَّمَا كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَ لَا
عَشِيرَةٌ لَهُ وَ لَا قَوْمٌ وَ إِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَ اتَّبَاعِهِ وَ نَهَاَهُمْ عَنْ

الفواحش و حثهم على طاعة الله فلم يجيبوه و إن الله تعالى لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجهم منها و قالوا للوط أسر بأهلك من هذه القرية

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥١

الليلة بقطع من الليل و لا يلتفت منكم أحد و امضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته و تولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته و إنى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط و ما حوت فاقلمعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتىك أمر الجبار فى قلبها و دع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شريقها و ضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غريبها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها فى خوافى جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها و نباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها و أمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك و ما هى يا محمد من الظالمين من أمتك ببعيد قال فقال له رسول الله ص يا جبرئيل و أين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم فى موضع بحيرة طبرية اليوم و هى فى نواحي الشام قال فقال له رسول الله ص أ رأيتك حين قلبتها عليهم فى أى موضع من الأرضين وقعت القرية و أهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا فى البحر

٦- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان عن أبى بصير و غيره عن أحدهما قال إن الملائكة لما جاءت فى هلاك قوم لوط قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية قالت سارة عجبت من قلتهم و كثرة أهل القرية فقالت و من يطيق قوم لوط فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب فضحكت وجهها و قالت عجوز عقيم و هى يومئذ ابنة تسعين سنة و إبراهيم يومئذ ابن عشرين و مائة سنة فجادل إبراهيم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٢

عنهم و قال إن فيها لوطا قال جبرئيل نحن أعلم بمن فيها فزاده إبراهيم فقال جبرئيل يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه جاء أمر ربك و إنهم آتيهم عذاب غير مردود قال و إن جبرئيل لما أتى لوطا فى هلاك قومه فدخلوا عليه و جاءه قومه يهرعون إليه قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله و لا تخزوني فى ضيفي قالوا أ و لم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا ما لنا فى بناتك من حق و إنك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد قال فأبوا فقال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد قال و جبرئيل ينظر إليهم فقال لو يعلم أى قوة له ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب و دخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط قال لما قال جبرئيل إنا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال إن موعدهم الصبح أ ليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا قال يا جبرئيل إن حمري ضعاف قال ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم و رمى جدران المدينة بحجارة من سجيل و سمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها

٧- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر السعدآبادى عن على بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية أخى أبى المغراء قال ذكرت لأبى عبد الله ع المنكوح من الرجال قال ليس يبلى الله تعالى بهذا البلاء أحدا و له فيه حاجة إن فى أدبارهم أرحاما منكوسة و حياء أدبارهم كحياء المرأة و قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا و من شرك فيه من النساء كان عقيما من المولود و العامل بها من الرجل إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه و هم بقية سدوم أما إنى لست أعنى بقيتهم أنهم ولده و لكن من طينتهم قلت سدوم الذى قلبت عليهم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٣

قال هى أربعة مدائن سدوم و صديم و الدنا و عميرا قال فأتاهم جبرئيل ع و هن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن و رفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها

٣٤١- باب العلة التي من أجلها أمر الله تبارك و تعالى عباده إذا تداينوا و

تعاملوا أن يكتبوا بينهم كتابا

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة

الشمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال إن الله تعالى عرض على آدم أسماء الأنبياء و

أعمارهم قال فمر آدم باسم داود النبي فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم ع يا

رب ما أقل عمر داود و ما أكثر عمري يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أثبت

ذلك له قال يا آدم نعم قال فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له و أثبت لها

عندك و اطرحها من عمري قال أبو جعفر ع فأثبت الله تعالى لداود في عمره ثلاثين سنة

و كانت له عند الله مثبتة فلذلك قول الله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ

أُمُّ الْكِتَابِ قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم و أثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا

قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت إنه

قد بقي من عمري ثلاثين سنة فقال له ملك الموت يا آدم أ لم تجعلها لابنك داود النبي و

طرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك و عرضت عليك أعمارهم و

أنت يومئذ بوادي الدخياء قال فقال آدم ما أذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا

تجحد أ لم تسأل الله تعالى أن يثبتها لداود و يمحوها من عمرك فأثبتها لداود في

الزبور و محاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر و كان آدم

صادقا لم يذكر و لم يجحد فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد أن يكتبوا

بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٤

لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه

٣٤٢- باب علة المد و الجزر

١- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد

الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد

الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن

آبائه عن علي بن أبي طالب ع أنه سئل عن المد و الجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار

يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض و إذا أخرجها غاض

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهزيار عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن المد و الجزر فقال إن الله تعالى وكل ملكا بقاموس البحر فإذا وضع رجله فيه فاض و إذا أخرجها غاض

٣٤٣- باب علّة الزلزلة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله تعالى حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحا فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضا نزلت تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الأرض فرقا

٢- و روى أن ذا القرنين لما انتهى إلى السد تجاوزه فدخل في الظلمات فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين أ ما كان خلفك ملك يقال له ذو القرنين فقال له ذو القرنين من أنت قال أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا و له

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٥

عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله عز و جل أن يزلزل مدينة أوحى إلى فزلزلتها قال محمد بن أحمد أخبرني بهذا الحديث عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد بن حماد عن أبي عبد الله ع

٣- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار بإسناده رفعه إلى أحدهما ع أن الله تبارك و تعالى أمر الحوت بحمل الأرض و كل بلدة من البلدان على فلس من فلوسه فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضا أمر الحوت أن تحرك ذلك الفلس فتحركه و لو رفع الفلس لانتقلت الأرض بإذن الله عز و جل

٤- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي عن بعض أصحابنا بإسناده رفعه قال كان أمير المؤمنين ص يقرأ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا يقولها عند الزلزلة و يقول وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ

بِالنَّاسِ لِرَوْفٍ رَحِيمٌ

٥- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يحيى بن محمد بن أيوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر حدثني تميم بن جذيم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا إلى البصرة قال فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها علي ع بيده ثم قال لها ما لك ثم أقبل علينا بوجهه ثم قال لنا أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز و جل في كتابه لأجابتنى و لكنها ليست بتلك

٦- و بهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر ع و شكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز ترى لنا التحول عنها فكتب لا تتحولوا عنها و صوموا الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعة و ادعوا الله فإنه يرفع عنكم قال

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٦

ففعلنا فسكنت الزلازل قال و من كان منكم مذنب فيتوب إلى الله سبحانه و تعالى و دعا لهم بخير

٧- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت أبا عبد الله ع عن الزلزلة ما هي قال آية قلت و ما سببها قال إن الله تبارك و تعالى وكل بعروق الأرض ملكا فإذا أراد أن يزلزل أرضا أوحى إلى ذلك الملك أن حرك عروق كذا و كذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الأرض التي أمر الله فتتحرك بأهلها قال قلت فإذا كان ذلك فما أصنع قال صل صلاة الكسوف فإذا فرغت خررت ساجدا و تقول في سجودك يا من يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا أَمْسَكْنَا عَنْكَ السُّوءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

٨- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة ع قالت أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرع الناس إلى أبي بكر و عمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي ع فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي ع فخرج إليهم علي ع غير مكترث لما هم فيه فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة فقعد عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائئة و ذاهبة فقال لهم علي ع كأنكم قد

هالكهم ما ترون قالوا و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم قال لهم فإنكم قد عجبتم من صنعتي قالوا نعم قال أنا الرجل الذي قال الله إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا مَا لَكَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إياي تحدث

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٧

٣٤٤- باب العلة التي من أجلها يغسل الصبيان من الغمر

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدى عن آبائه أن أمير المؤمنين ع قال اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده و يتأذى به الكاتبان

٣٤٥- باب العلة التي من أجلها صارت الغيبة أشد من الزناء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن النعمان عن أسباط بن محمد يرفعه إلى النبی ص قال قال رسول الله ص الغيبة أشد من الزناء فقل يا رسول الله و لم ذاك قال صاحب الزناء يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى اغتابه يحله

٣٤٦- باب العلة التي من أجلها قد يكون المؤمن أحد شىء و أشح شىء و أنكح شىء و العلة التي من أجلها صار أشد فى دينه من الجبال

١- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قيل له ما بال المؤمن أحد شىء قال لأن عز القرآن فى قلبه و محض الإيمان عن صدره و هو لعبد مطيع لله و لرسوله مصدق قيل فما بال المؤمن قد يكون أشح شىء قال لأنه يكسب الرزق من حله و مطلب الحلال عزيز فلا يحب أن يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه و إن هو سخت نفسه لم يضعه إلا فى موضعه قيل له فما بال المؤمن قد يكون أنكح شىء قال لحفظه فرجه عن فروج ما لا يحل له و لكن لا تميل به شهوته هكذا و لا هكذا فإذا ظفر بالحلال اكتفى به و استغنى به عن غيره قال ع إن قوة المؤمن فى قلبه أ لا ترون أنه قد

تجدونه ضعيف

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٨

البدن نحيف الجسم و هو يقوم الليل و يصوم النهار و قال المؤمن أشد في دينه من الجبال الراسية و ذلك أن الجبل قد ينحت منه و المؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً و ذلك لضعفه بدينه و شحه عليه

٣٤٧- باب العلة التي من أجلها تقاصرت الشهور

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن صباح بن سيابة عن أبي جعفر قال إن الله تعالى خلق الشهور اثني عشر شهراً و هي ثلاثمائة و ستون يوماً فحجز منها ستة أيام خلق فيها السماوات و الأرضين فمن ثم تقاصرت الشهور

٣٤٨- باب العلة التي من أجلها لم يشرب جعفر بن أبي طالب ع خمر قط و لم يكذب و لم يزن و لم يعبد صنماً

١- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر قال أوحى الله تعالى إلى رسول الله ص أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاه النبي ص فأخبره فقال لو لا أن الله تبارك و تعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمر قط لأنني علمت أني إن شربتها زال عقلي و ما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروءة و ما زنت قط لأنني خفت أني إذا عملت عمل بي و ما عبدت صنماً قط لأنني علمت أنه لا يضر و لا ينفع قال فضرب النبي ص على عاتقه و قال حق لله تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة

٣٤٩- باب العلة التي من أجلها يكره أن يستشار العبد و السفلة في الأمور

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال قال أبو عبد الله ع يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة و تكمل لك المودة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٥٩

و تصلح لك المعيشة فلا تستشر العبد و السفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك موعداً لم يصدقوك

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول كان أبي ع يقول قم بالحق و لا تعرض لما فاتك و اعتزل ما لا يعينك و لا تجنب عدوك و احذر صديقك من الأقوام الآمنين و الأمنين من خشى الله و لا تصحب الفاجر و لا تطلعه على سرک و لا تأتمنه على أمانتك و استشر في أمورک الذين يخشون ربهم

٣٥٠- باب العلة التي من أجلها يكره مشاوره الجبان و البخيل و الحريص

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن آدم عن أبيه بإسناده رفعه قال قال رسول الله ص يا على لا تشاور جبانا فإنه يضيق عليك المخرج و لا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك و لا تشاور حريصا فإنه يزين لك شرها و اعلم يا على أن الجبن و البخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن

٣٥١- باب العلة التي من أجلها يكره إكثار وضع اليد في اللحية

١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ع لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإن ذلك يشين الوجه

٣٥٢- باب العلة التي من أجلها أمر الإنسان أن ينظر إلى من هو دونه و لا ينظر إلى من هو فوقه

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لحرمان بن أعين يا حرمان انظر إلى من هو دونك و لا تنظر إلى من هو فوقك في المقدره فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك و أخرى أن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٠

تستوجب الزيادة من ربك و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المسلمين و اغتياهم و لا عيش أهنأ من حسن الخلق و لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزئ و لا جهل أضر من العجب

٣٥٣- باب العلة التي من أجلها صار المؤمن مكفرا

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين

السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى بإسناده يرفعه إلى أبى عبد الله ع أنه قال إن المؤمن مكفر و ذلك أن معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر فى الناس و الكافر مشهور و ذلك أن معروفه للناس ينتشر فى الناس و لا يصعد إلى السماء

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص يد الله تعالى فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة

٣- أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنى الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب ع قال كان رسول الله ص مكفرا لا يشكر معروف و لقد كان معروفه على القرشى و العربى و العجمى و من كان أعظم معروفا من رسول الله ص على هذا الخلق و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكروننا و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه و الحسن بن على بن فضال عن على بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال أبو عبد الله ع ما على أحدكم علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦١

لو كان على قلة جبل حتى ينتهى إليه أجله أ تريدون تراءون الناس أن من عمل للناس كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله إن كل رياء شرك

٣٥٤- باب العلة التى من أجلها تعجل العقوبة للمؤمن فى الدنيا

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا على بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن سمط قال قال أبو عبد الله ع إذا أراد الله تعالى بعبد خيرا فأذنب ذنبا تبعه بنقمة و يذكره الاستغفار و إذا أراد الله تعالى بعبد شرا فأذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى به و هو قول الله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بالنعيم عند المعاصى

٣٥٥- باب العلة التى من أجلها أحل الله تعالى لحم البقر و الغنم و الإبل و غير ذلك من أصناف ما يؤكل

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أحل الله تعالى البقر والغنم والإبل لكثرتها وإمكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لأن غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرّة بعضها ببعض ولا مضرّة بالإنس ولا في خلقها تشويه

٣٥٦- باب العلة التي من أجلها يكره أكل الغدد

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إذا اشتري أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد فإنه يحرك عرق الجذام علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٢

٣٥٧- باب العلة التي من أجلها حرم النخاع والطحال والأنثيين

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد البنظي عن أبان بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله ع كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال إن إبراهيم ع هبط عليه الكباش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه إبليس فقال له أعطني نصيبى من هذا الكباش قال وأى نصيب لك وهو قربان لربى وفداء لابنى فأوحى الله تعالى إليه أن له فيه نصيبا وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لأنهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المنخ الطويل الذى يكون فى فقار الظهر قال أبان ثم قال أبو عبد الله ع يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال والأنثيين والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير وأطلق فى الميتة عشرة أشياء الصوف والشعر والريش والبيضة والنانب والقرن والظلف والإنفحة والإهاب واللبن وذلك إذا كان قائما فى الضرع

٢- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى العامرى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ع قال لا تأكل جريا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا إريبان ولا طحالا لأنه بيت الدم ومضغة

الشیطان

۳۵۸- باب العلة التي من أجلها يكره أكل الكليتين

۱- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال حدثنا محمد بن صدقة قال حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي ع قال قال رسول الله ص لا يأكل الكليتين من غير أن يحرمهما لقربهما من البول
علل الشرائع ج : ۲ ص : ۵۶۳

۳۵۹- باب العلة التي من أجلها نهى رسول الله ص يوم خيبر عن أكل لحوم حمر الأهلية و علة تحريم البغال

۱- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سألت عن أكل الحمر الأهلية فقال نهى رسول الله ص عن أكلها يوم خيبر و إنما نهى عن أكلها لأنها كانت حمولة للناس و إنما الحرام ما حرم الله تعالى في القرآن

۲- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال نهى رسول الله ص عن أكل لحوم الحمر و إنما نهى عنها من أجل ظهورها مخافة أن يفنوها و ليست الحمير بحرام ثم قرأ هذه الآية قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

۳- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم قال حدثنا أبو الحسن الليثي قال حدثني جعفر بن محمد ع قال سئل أبي ع عن لحوم الحمر الأهلية قال نهى رسول الله ص عن أكلها لأنها كانت حمولة للناس يومئذ و إنما الحرام ما حرم الله في القرآن

۴- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله كره أكل لحوم البغال و الحمر الأهلية لحاجة الناس إلى ظهورها و استعمالها و الخوف من فنائها لقلتها لا لقدر خلقها و لا لقدر غذائها

۳۶۰- باب العلة التي من أجلها كره التصفير

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٤

عن الحسن بن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله ع قال قيل له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاءوا فلذلك كره التصفير

٣٦١- باب العلة التي من أجلها يكره تكليف المخالفين للحوائج

١- حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس عن حنان قال سمعت أبا جعفر ع يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة

٢- و بهذا الإسناد قال قال أبو جعفر ع لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله يوم القيامة

٣٦٢- باب العلة التي من أجلها يدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى يدعو الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة أين فلان بن فلانة ستر من الله عليهم

٣٦٣- باب العلة التي من أجلها لا يدخل ولد الزنا الجنة

١- حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضل عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي أبو عبد الله ع إن الله تعالى خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها إلا من طابت ولادته و قال أبو عبد الله ع طوبى لمن كانت أمه عفيفة

٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه رفع الحديث إلى الصادق ع قال يقول ولد الزناء يا رب ما ذنبي فما كان لي في أمري صنع قال فيناديه مناد فيقول أنت شر الثلاثة أذنبت والداك فتبت عليهما و أنت رجس و لن يدخل الجنة إلا طاهر

٣٦٤- باب علة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٥

محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد

بن سنان أن الرضاع كتب فيما كتب من جواب مسائله حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج و غيرهن من النساء لما فيه من تهيج الرجال و ما يدعو التهيج إلى الفساد و الدخول فيما لا يحل و لا يحمل و كذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ الْجُلُبَابِ وَ لَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شَعُورِ مِثْلِهِنَّ

٣٦٥- باب العلة التي من أجلها أطلق النظر إلى رءوس أهل تهامة و الأعراب و أهل السواد من أهل الذمة

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا بأس بالنظر إلى رءوس أهل تهامة و الأعراب و أهل السواد من أهل الذمة لأنهن إذا نهين لا ينتهين و قال المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها و جسدها ما لم يتعمد ذلك

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله ع عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها أن تغطي رأسها ممن ليس بينه و بينها محرم و متى يجب عليها أن تقنع رأسها للصلاة قال لا تغطي رأسها حتى يحرم عليها الصلاة

٣٦٦- باب العلة التي من أجلها لا يجوز قتل الأسير لمن أسره إذا عجز عن المشى

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال إن أخذت الأسير فعجز عن المشى و لم يكن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٦

معك محمل فأرسله و لا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه و قال الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه و صار فيئا

٣٦٧- باب علة طول مدة السلطان و قصر مدته

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي إسحاق الأرجاني عن أبي عبد الله ع قال قال إن الله تعالى جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي و أيام و سنين و شهور فإن عدلوا في الناس أمر الله

تعالى صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم و
إن هم جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله تعالى صاحب الفلك فأسرع إدارته و أسرع
فناء لياليهم و أيامهم و سنينهم و شهورهم و قد وفى تبارك و تعالى لهم بعد الليالي و
الشهور

٣٦٨- باب العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يتخذ من النبط وليا و لا نصيرا
١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ظريف عن
هشام عن أبي عبد الله ع قال يا هشام النبط ليس من العرب و لا من العجم فلا تتخذ
منهم وليا و لا نصيرا فإن لهم أصولا تدعوا إلى غير الوفاء
٣٦٩- باب العلة التي من أجلها صارت الوصية بالثلث
١- أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كان
البراء بن مغرور الأنصاري بالمدينة و كان رسول الله ص بمكة و أنه حضره الموت
فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن رجلا من الأنصار توفي و له
صبيّة صغار و له ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته و ليس له
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٧

مال غيرهم فأتى النبي ص فأخبره فقال ما صنعتم بصاحبكم قالوا دفناه قال لو علمت ما
دفنته مع أهل الإسلام ترك ولده يتكفون الناس

٣- و بهذا الإسناد قال قال علي ع الحيف في الوصية من الكبائر

٤- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي
طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرحمن رفعه إلى أبي عبد الله ع في
قوله تعالى فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ قال يعنى
إذا اعتدى في الوصية إذا زاد على الثلث

٥- و بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال من عدل في وصيته كان بمنزلة من
تصدق بها و من حاف في وصيته لقي الله تعالى يوم القيامة و هو عنه معرض

٦- و بهذا الإسناد قال قال علي ع لئن أوصى بالخمس أحب إلى من أن أوصى بالربع و

لئن أوصى بالربع أحب إلى من أن أوصى بالثلث و من أوصى بالثلث لم يترك شيئاً

٣٧٠- باب العلة التي من أجلها لا تعول سهام المواريث

١- أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال سهام المواريث من ستة أسهم لا تزيد عليها فقبل له يا ابن رسول الله و لم صارت ستة أسهم قال لأن الإنسان خلق من ستة أشياء و هو قول الله تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب لذلك علة أخرى و هي أن أهل المواريث الذين يرثون أبدا و لا يستطيعون ستة الأب و الأم و الابن و البنت و الزوج و الزوجة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٨

٢- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إن أمير المؤمنين ع كان يقول إن الذي أحصى رمل عالج يعلم أن السهام لا تعول على ستة لو يبصرون وجهها لم تجز ستة

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن يوسف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال كان ابن عباس يقول إن الذي يحصى رمل عالج ليعلم أن السهام لا تعول من ستة

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضى الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن يحيى عن علي بن عبيد الله عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال جلست إلى ابن عباس فعرض علي ذكر فرائض المواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم أ ترون الذي أحصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفاً و نصفاً و ثلثاً فهذان النصفان قد ذهباً بالمال فأين موضع الثلث فقال له زفر بن أوس البصري يا ابن عباس فمن أول من أعال الفرائض قال عمر لما التفت عنده الفرائض و دافع بعضها بعضاً قال و الله ما أدري أيكم قدم الله و أيكم

آخر و ما أجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص فأدخل على كل ذى مال ما دخل عليه من عول الفريضة و أيم الله إن لو قدم من قدم الله و آخر من آخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن أوس أيهما قدم و أيهما آخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله تعالى عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ما قدم الله و أما ما آخر الله فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما يبقى فتلك التي آخر الله فأما التي قدم فالزوج له النصف فإذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٦٩

و الزوجة لها الربع فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء و الأم لها الثلث فإذا زالت عنه صارت إلى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه الفرائض التي قدم الله تعالى و أما التي آخر الله ففريضة البنات و الأخوات لها النصف إن كانت واحدة و إن كانتا اثنتين أو أكثر فالثلثان فإذا أزالتهن الفرائض لم يكن لهن إلا ما بقى فتلك التي آخر الله فإذا اجتمع ما قدم الله و ما آخر بدئ بما قدم الله فأعطى حقه كملاً فإن بقى شيء كان لمن آخر و إن لم يبق شيء فلا شيء له فقال زفر بن أوس فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر قال هبته فقال الزهري و الله لو لا أنه تقدمه إمام عدل كان أمره على الورع فأمضى أمراً فمضى ما اختلف على ابن عباس من أهل العلم اثنان قال الفضل و روى عبد الله بن الوليد العدني صاحب سفیان قال حدثني أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف قال حدثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدى عن علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول الفرائض من ستة أسهم الثلثان أربعة أسهم و النصف ثلاثة أسهم و الثلث سهمان و الربع سهم و نصف و الثمن ثلاثة أرباع سهم و لا يرث مع الولد إلا الأبوان و الزوج و المرأة و لا يحجب الأم من الثلث إلا الولد و الإخوة و لا يزداد الزوج على النصف و لا ينقص من الربع و لا تزداد المرأة على الربع و لا تنقص من الثمن كن أربعاً أو دون ذلك فهن فيه سواء و لا تزداد الإخوة من الأم على الثلث و لا ينقصون من السدس و هم فيه سواء الذكر و الأنثى و لا يحجبهم عن الثلث إلا الولد و الوالد و الدية تقسم على من أحرز الميراث

قال الفضل و هذا حديث صحيح على موافقة الكتاب و فيه دليل أنه لا يرث الإخوة و الأخوات مع الولد شيئاً و لا يرث الجد مع الولد شيئاً و فيه دليل على أن الأم تحجب الإخوة عن الميراث. فإن قال قائل إنما قال والد و لم يقل والدين و لا قال والدة قيل

له هذا

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٠

جائز كما يقال ولد يدخل فيه الذكر والأنثى وقد تسمى الأم والدا إذا جمعتها مع الأب كما تسمى أبا إذا اجتمعت مع الأب لقول الله تعالى وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَأُحَدِّثُ أَبَوَيْنِ هِيَ الْأُمُّ وَقَدْ سَمَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا حِينَ جَمَعَهَا مَعَ الْأَبِّ وَكَذَلِكَ قَالَ الْوَصِيُّ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَاحِدَ الْوَالِدَيْنِ هِيَ الْأُمُّ وَقَدْ سَمَاهَا اللَّهُ وَالِدًا كَمَا سَمَاهَا أَبَا وَهَذَا وَاضِحٌ بَيْنَ وَالحمد لله

٣٧١- باب العلة التي من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين

١- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى فلذلك وفر على الرجال و علة أخرى في إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى لأن الأنثى فى عيال الذكر إن احتاجت و عليه أن يعولها و عليه نفقتها و ليس على المرأة أن تعول الرجل و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج فوفر على الرجل لذلك و ذلك قول الله تعالى الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ

٢- أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قلت لأبي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال لما جعل لها من الصداق

٣- و عنه قال حدثنا محمد بن أحمد الكوفى قال حدثنا عبد الله بن أحمد النهيكى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم أن ابن أبي العوجاء قال للأحول ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد و للرجل القوى الموسر سهمان قال فذكرت ذلك لأبي عبد الله ع فقال إن المرأة ليس لها عاقلة و لا نفقة و لا جهاد و عد أشياء

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧١

غير هذا و هذا على الرجال فلذلك جعل له سهمان و لها سهم

٤- حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن

أبيه قال سألت أبا عبد الله ع فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال
لأن الحبات التي أكلها آدم و حواء فى الجنة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها اثنتى
عشر حبة و أكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين

٥- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن على بن عبد الله البصرى قال حدثنا أبو عبد
الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد
الله بن أحمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن
آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله أن
قال له لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين قال من قبل السنبلة كان عليه ثلاث
حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث
الذكر مثل حظ الأنثيين

٣٧٢- باب العلة التى من أجلها لا تترث المرأة مما ترك زوجها من العقار شيئاً و
ترك مما سوى ذلك

١- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عن محمد بن عيسى عن
على بن الحكم عن أبان عن ميسر قال سألت أبا عبد الله ع عن النساء ما لهن من
الميراث فقال لهن قيمة الطوب و البناء و الخشب و القصب فأما الأرض و العقار فلا
ميراث لهن فيهما قلت الثياب لهن قال الثياب نصيبهن فيه قلت كيف هذا و لهن الثمن
و الربع مسمى قال لأن المرأة ليس لها نسب تترث به و إنما هى دخلت عليهم و إنما
صار هذا هكذا لثلاث تزوج المرأة فيجىء زوجها أو ولدها من قوم آخرين فيزاحمون
هؤلاء فى عقارهم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٢

٢- حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن
إسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان
أن الرضا ع كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة المرأة أنها لا تترث من العقار شيئاً
إلا قيمة الطوب و النقض لأن العقار لا يمكن تغييره و قلبه و المرأة قد يجوز أن ينقطع
ما بينها و بينه من العصمة و يجوز تغييرها و تبديلها و ليس الولد و الوالد كذلك لأنه
لا يمكن التفصى منها و المرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز أن يجىء و يذهب كان
ميراثها فيما يجوز تبديله و تغييره إذا شبهها و كان الثابت المقيم على حاله لمن كان

مثله فى الثبات و المقام

٣٧٣- باب العلة التى من أجلها سميت قم

١- حدثنا على بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و الفضل بن عامر الأشعرى قالا حدثنا سليمان بن مقبل قال حدثنا محمد بن زياد الأزدي قال حدثنا عيسى بن عبد الله الأشعرى عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبى عن جدى عن أبيه ع قال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء حملنى جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران و أطيّب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التى هى أحسن لونا من الزعفران و أطيّب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك و شيعة وصيك على فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ع و يدعوهم إلى الفسق و الفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف و البصر اللامع فقلت قم يا ملعون فشارك أعداءهم فى أموالهم و أولادهم و نسائهم فإن شيعتى و شيعة على ليس لك عليهم سلطان فسميت قم

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٣

٣٧٤- باب العلة التى من أجلها صار بعض الأشجار يثمر و بعضها لا يثمر و بعضها له شوكة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد الله ع قال لم يخلق الله عز و جل شجرة إلا و لها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله إلها شاك الشجر

٢- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب عن آباءه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع أن النبى ص سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال و بعضها بغير أحمال فقال كلما سبّح آدم تسبيحة صارت له فى الدنيا شجرة مع حمل و

كلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة بغير حمل

٣٧٥- باب علة صفرة لون المشمش و حلاوة بعض نواها دون بعض

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى قال حدثنا محمد بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوى العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص إن نبيا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقى فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له إن كنت نبيا فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا و كانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاحضرت و أينعت و جاءت بالمشمش حملا فأكلوا فكل من

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٤

أكل و نوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا و من نوى أنه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا

٣٧٦- باب علة دود الثمار و علة خلق الشعير و علة خلق الذرة و الجزر و اللفت على صورتها

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى قال حدثنا محمد بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن جعفر العلوى العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن النبي ص قال مر أخى عيسى ع بمدينة و إذا في ثمارها الدود فشكوا إليه ما بهم فقال دواء هذا معكم و ليس تعلمون أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء و ليس هكذا يجب بل ينبغي أن تصبوا الماء في أصول الشجر ثم تصبوا التراب لكي لا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم

٢- و بهذا الإسناد أن علي بن أبي طالب ع سئل مما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك و تعالى أمر آدم ع أن ازرع مما اخترت لنفسك و جاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة و قبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا تزرعى أنت فلم تقبل أمر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة و كلما زرعت حواء جاء شعيرا

٣- و بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب ع أن النبي ص سئل مم خلق الله تعالى الجزر

فقال إن إبراهيم ع كان له يوما ضيف و لم يكن عنده ما يمون ضيفه فقال في نفسه أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجار فيعمل صنما فلم يفعل و خرج و معه إزار إلى موضع و صلى ركعتين فجاء ملك و أخذ من ذلك الرمل و الحجارة فقبضه في إزار إبراهيم ع و حمله إلى بيته كهيئة رجل فقال لأهل إبراهيم هذا إزار إبراهيم فخذيه ففتحو الإزار

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٥

فإذا الرمل قد صار ذرة و إذا الحجارة الطوال قد صارت جزرا و إذا الحجارة المدورة قد صارت لفتا

٣٧٧- باب علة صفة الوجوه و زرقة العيون و تناثر الأسنان و انتفاخ الوجوه

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوى العمري رضى الله عنه عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع بمدينة النبى ص قال مر أخى عيسى ع بمدينة و إذا وجوههم صفر و عيونهم زرق فصاحوا إليه و شكوا ما بهم من العلل فقال دواؤه معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول و ليس شيء يخرج من الدنيا إلا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم و قال مر أخى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتشرة و وجوههم منتفخة فشكوا إليه فقال أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح فى الصدور تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتزد إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم و صيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم

٣٧٨- باب العلة التى من أجلها إذا قطع رأس النخلة لم تنبت

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى يحيى الواسطى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت و هى تحتاج إلى اللقاح

٣٧٩- باب العلة التى من أجلها ينبت كل النخل فى مستنقع الماء إلا العجوزة

١- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٦

محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه ع أن رسول الله ص قال كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوزة فإنه أنزل بعلها من الجنة ٣٨٠- باب العلة التي من أجلها صارت الشمس حارة تحرق و القمر بخلافها

١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابن أبي نوار عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر فقال إن الله تبارك و تعالى خلق الشمس من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى إذا صار سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم صار أشد حرارة من القمر و خلق القمر من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى إذا صارت سبع أطباق ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس

٣٨١- باب العلة التي من أجلها سميت سدره المنتهى

١- حدثنا محمد بن موسى عن الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال أبو جعفر إنما سميت سدره المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدره قال و الحفظة الكرام البررة دون السدره يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلى محل السدره

٣٨٢- باب العلة التي من أجلها سميت ريح الشمال

١- أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السيارى رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قلت له لم سميت ريح الشمال قال لأنها تأتي من شمال العرش

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٧

٣٨٣- باب العلة التي من أجلها لا يجوز سب الرياح و الجبال و الساعات و الأيام و الليالي

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة و لا تسبوا الجبال و لا الساعات و لا الأيام و لا الليالي فتأثموا و ترجع عليكم

٣٧٤- باب العلة التي من أجلها سمي الطارق طارقا

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن حريز عن الضحاك بن مزاحم قال سئل على ع عن الطارق قال هو أحسن نجم في السماء و ليس تعرفه الناس و إنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه

٣٨٥- باب نوادر العلل

١- أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال إذا ولد ولي الله صرخ إبليس صرخة يفزع لها شياطينه قال فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال ولد ولي الله قال فقالوا ما عليك من ذلك قال إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا قال فقالوا له أ و لا تأذن لنا فنقتله قال لا فيقولون له و لم و أنت تكرهه قال لأن بقاءنا بأولياء الله فإذا لم يكن لله في الأرض ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار فما بالنا نتعجل إلى النار

٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن عمران الهمداني و محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن العيص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اتقوا الله

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٨

و انظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداهما و جرب بها استقبل التوبة بالأخرى كان و لكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد ذهبت و الله التوبة إن أتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى أنه لا يطيعنا اليوم و هو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات و الأعلام

٣- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني عباد بن يعقوب عن عمر بن بشر البزاز قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع ما يستطيع أهل القدر أن يقولوا و الله لقد خلق الله آدم للدنيا و أسكنه الجنة ليعصيه فيرده إلى ما خلقه له

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن أبي حيون مولى الرضا عن الرضا ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال

يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن الأبقار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أئنع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه و إلا أفسدته الشمس و غيرته الريح و إن الأبقار إذا أدركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول و إلا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله ص المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمر الله تعالى به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الأكفاء فقالوا و من الأكفاء فقال المؤمنون بعضهم أكفاء من بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود الكندي ثم قال أيها الناس إني زوجت ابنة عمى المقداد ليتضع النكاح

٥- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن القسامه فقال هي حق و لو لا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضا و لم يكن شيء و إنما القسامه حوط يحاط به الناس

٦- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٧٩

عن محمد بن على عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفى قال قلت لأبى جعفر ع إن المغيرة يزعم أن الحائض تقضى الصلاة كما تقضى الصوم فقال ما له لا وفقه الله إن امرأه عمران قالت إني نذرت لك ما فى بطني محرراً و المحرر للمسجد لا يخرج منه أبدا فلما وضعت مريم قالت رب إني وضعتها أنثى و ليس الذكر كالأنثى فلما وضعتها أدخلتها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد أنى كانت تجد أياما تقضيها و هى عليها أن تكون الدهر فى المسجد

٧- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الحميد عن أبى عبد الله ع قال من ذكر الله كتبت له عشر حسنات و من ذكر رسول الله ص كتبت له عشر حسنات لأن الله تعالى قرن رسوله بنفسه

٨- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن

الحكم عن على بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان رفعه إلى أبى عبد الله ع قال علم الله تعالى أن الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا ذلك ما ابتلاه بذنوب أبدا

٩- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن

محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله ع قال إن

القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرئيل أن يقبضها فقالت الأرض أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئا فرجع إلى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك فأرسل إليها ملك الموت فتعوذت بالله منه أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت و أنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك قال و إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض

١٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٠

أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوها الحد و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمة ع منها قلت جعلت فداك و لم يجلدوها الحد قال لفريتها على أم إبراهيم قلت فكيف أخره الله للقائم فقال لأن الله تبارك و تعالى بعث محمدا ص رحمة و بعث القائم ع نقمة

١١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره رفعه قال قيل للصادق ع إن من سعادة المرء خفة عارضيه فقال و ما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضيه بالتسبيح

١٢- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن زرعة عن سماعة قال قال أبو عبد الله ع إذا دخلت الغائط فقضيت الحاجة و لم تهرق الماء ثم توضأت و نسيت أن تستنجي فذكرت بعد ما صليت فعليك الإعادة و إن كنت قد هرقت الماء و نسيت أن تغسل ذكرك حتى صليت فعليك إعادة الوضوء و غسل ذكرك لأن البول مثل البراز

١٣- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله ع أقوام اشتركوا في جارية و ائتمنوا بعضهم و جعلوا الجارية عنده فوطئها قال يجلد الحد و يدرأ عنه من الحد بقدر ما له فيها و تقوم الجارية و يغرم ثمنها للشركاء فإن كانت القيمة في اليوم الذي وطئ أقل مما اشترت فإنه يلزم أكثر الثمنين لأنه قد أفسد على شركائه و إن كانت القيمة في

اليوم الذى وطئ أكثر مما اشترت به ألزم الأكثر لاستفساده

١٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨١

أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلى عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبى جعفر ع قال سألته عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها سرا قال تجلد مائة لقتلها ولدها و ترجم لأنها محصنة

١٥- أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله ع قال سألته عن رجل مسلم قتل رجلا مسلما عمدا و لم يكن للمقتول أولياء من المسلمين إلا وليا من أهل الذمة من قرابته قال على الإمام أن يعرض على قرابته من أهل الذمة الإسلام فمن أسلم منهم رفع القاتل إليه فإن شاء قتل و إن شاء عفى و إن شاء أخذ الدية فإن لم يسلم من قرابته أحد كان الإمام ولى أمره فإن شاء قتل و إن شاء أخذ الدية فجعلها فى بيت مال المسلمين لأن جناية المقتول كانت على الإمام فكذلك تكون ديته للإمام

١٦- أبى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر بإسناده يرفعه إلى على بن يقطين قال قلت لأبى الحسن موسى ع ما بال روى فيكم من الملاحم ليس كما روى و ما روى فى أعاديكم قد صح فقال ع إن الذى خرج فى أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل و أنتم عللتم بالأمانى فخرج إليكم كما خرج

١٧- أبى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان إلى الرضا ع فقالوا إن قوما من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا أفعل فليل لأنى سمعت أبى يقول النصيحة خشنة

١٨- حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل بدأ بالمروءة قبل الصفا قال يعيد أ لا ترى أنه لو بدأ بشماله قبل يمينه فى الوضوء أراه أن يعيد الوضوء

١٩- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٢

عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال لا تقطع أوداء

أبيك فيطفي نورك

٢٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ميمون القداح عن جعفر بن محمد ع قال جئت إلى أبي ع بكتاب أعطانيه إنسان فأخرجته من كمي فقال لي يا بني لا تحمل في كمي شيئا فإن الكم مضياع

٢١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ذكره أبي عبد الله ع عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ص أجيفوا أبوابكم و خمروا آئيتكم و أوكوا أسقيتكم فإن الشيطان لا يكشف غطاء و لا يحل وكاء و أطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله و احبسوا مواشيكم و أهليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء

٢٢- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن بكير بن أعين عن أبي جعفر ع في رجل سرق فلم يقدر عليه ثم سرق مرة أخرى فجاءت البيئة فشهدوا عليه بالسرقه الأولى و السرقه الأخيرة قال تقطع يده بالسرقه الأولى و لا تقطع رجله بالسرقه الأخيرة فليل له كيف تقطع يده بالسرقه الأولى و لا تقطع رجله بالسرقه الأخيرة فقال لأن الشهود شهدوا عليه بالسرقه الأولى و الأخيرة جميعا في مقام واحد و لو أن الشهود شهدوا عليه بالسرقه الأولى ثم أمسكوا حتى تقطع يده ثم شهدوا عليه بعد بالسرقه الأخيرة قطعت رجله اليسرى

٢٣- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن علي بن أسباط عن عمه

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٣

يعقوب رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تؤووا مندبل اللحم في البيت فإنه مريض الشيطان و لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشياطين و إذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لثلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح و لا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة و إذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فإنه يفر الشيطان و إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة و تؤنسه الملائكة و لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون و هو المقدم و لا تسموا

الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكة الجنة و لا تسموا أولادكم الحكم و لا أبا الحكم
فإن الله هو الحكم و لا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى و لا تسموا العنب
الكرم فإن المؤمن هو الكرم و اتقوا الخروج بعد نومه فإن الله دوابا يبيثها يفعلون ما
يؤمرون و إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحمير فتعوزوا بالله من الشيطان الرجيم
فإنهن يرون و لا ترون فافعلوا ما تؤمرون و نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة

٢٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن
ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن
زرارة عن أبي عبد الله ع قال كنت عند زياد بن عبيد الله و جماعة من أهل بيتي فقال يا
بنى علي و فاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت إن من فضلنا على الناس إنا لا
نحب أن تأمر أحد سوانا و ليت أحد من الناس لا يحب أن يكون منا إلا أشرك قال ثم
قال ارووا هذا الحديث

٢٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد عن أبي
عبد الله ع قال سألته عن رجل مسلم قتل و له أب نصراني لمن تكون دينه قال تؤخذ
دينه فتجعل في بيت مال المسلمين لأنها جناية على بيت مال المسلمين
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٤

٢٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن
أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع قال قال رسول الله ص إذا ظهر
الزناء من بعدى كثر موت الفجاءة و إذا طففت المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص و
إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها و إذا جاروا في
الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان و إذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم و إذا
قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا
عن المنكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فتدعو خيارهم
فلا يستجاب لهم

٢٧- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر
عن معلى بن محمد عن العباس بن العلا عن مجاهد عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال

الذنوب التي تغير النعم البغي و الذنوب التي تورث الندم القتل و التي تنزل النقم
الظلم و التي تهتك الستور شرب الخمر و التي تحبس الرزق الزناء و التي تعجل الفناء
قطيعة الرحم و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء عقوق الوالدين

٢٨- أخبرني علي بن حاتم رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن علي بن قدامة أبو السري
قال حدثنا أحمد بن علي بن ناصح قال حدثنا جعفر بن محمد الأرمني قال حدثنا الحسن
بن عبد الوهاب قال حدثنا علي بن حديد المدائني عن حدثه عن المفضل بن عمر قال
سألت جعفر بن محمد عن الطفل يضحك من غير عجب و يبكي من غير ألم فقال يا
مفضل ما من طفل إلا و هو يرى الإمام و يناجيه فبكاؤه لغيبه الإمام عنه و ضحكه إذا
أقبل عليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه و ضرب على قلبه بالنسيان
٢٩- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٥

محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد الواسطي عن أبي عبد الله ع قال
أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع أن الأرض قد شكت إلى الحياء من رؤية عورتك فاجعل
بينك و بينها حجابا فجعل شيئا هو أكبر من الثياب و من دون السراويل فلبسه فكان
إلى ركبتيه

٣٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عثمان بن
عيسى عن أبي الجارود رفعه فيما يروى إلى علي ص قال إن إبراهيم ص مر بباتقيا فكان
يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم و لم يزلزل بهم فقالوا ما هذا و ليس حدث قالوا نزل
ها هنا شيخ و معه غلام له قال فأتوه فقالوا له يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة و لم
يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا أقم عندنا و نحن نجرى
عليك ما أحببت قال لا و لكن تبيعوني هذا الظهر و لا يزلزل بكم فقالوا فهو لك قال لا
آخذه إلا بالشراء فقالوا فخذ بهما شئت فاشتره بسبع نعاج و أربعة أحمره فلذلك سمى
باتقيا لأن النعاج بالنبطية نقيا قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا
الظهر ليس فيه زرع و لا ضرع فقال له اسكت فإن الله تعالى يحشر من هذا الظهر
سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا و كذا

٣١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب قال حدثنا أبو بصير عن أبي عبد الله ع

قال لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادى فإنى لو شئت لم أخلقهم إنى خلقت خلقتى على ثلاثة أصناف عبدا يعبدنى لا يشرك بى شيئا فأثيبه و عبدا يعبد غيرى فلن يفوتنى و عبدا يعبد غيرى فأخرج من صلبه من يعبدنى ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها فى الماء و بعضها

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٦

فى البر تجىء سباع البحر فتأكل ما فى الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا و تجىء سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضها فعند ذلك تعجب إبراهيم مما رأى و قال يا رب أرنى كيف تحيى الموتى هذه أمم يأكل بعضها بعضا قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى فتحيى حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها قال خذ أربعة من الطير فقطعهن و اخلطن كما اختلطت هذه الجيفة فى هذه السباع التى أكل بعضها بعضا فاخلطن ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيًا فلما دعاهن أجبنه و كانت الجبال عشرة قال و كانت الطيور الديك و الحمامة و الطاوس و الغراب

٣٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن على بن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحرانى عن أبى عبد الله ع قال أمر الله تعالى إبراهيم ع أن يحج و يحج بإسماعيل معه و يسكنه الحرم قال فحجا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل ع يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن يدخل الحرم فنزلا و اغتسلا و أراهما كيف يتهيأ للإحرام ففعلا ثم أمرهما فأهلا بالحج و أمرهما بالتلبيات الأربع التى لى بها المرسلون ثم سار بهما حتى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير و قام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر و كبرا و حمد الله و حمدا و مجد الله و مجدا و أثنى عليه و فعل مثل ما فعل و تقدم جبرئيل و تقدما يثنون على الله و يمجدونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل و أمرهما أن يستلما و طاف بهما أسبوعا ثم قام بهما فى موضع مقام إبراهيم صلى ركعتين و صليا ثم أراهما المناسك و ما يعملانه فلما قضيا نسكهما أمر الله تعالى إبراهيم بالانصراف

و أقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره فلما كان من قابل أذن تعالى لإبراهيم فى الحج
و بناء الكعبة و كانت العرب تحج إليه و كان ردما إلا أن قواعده معروفة فلما صدر
الناس جمع إسماعيل الحجارة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٧

و طرحها فى جوف الكعبة فلما أن أذن الله تعالى فى البناء قدم إبراهيم فقال يا بنى قد
أمرنا الله تعالى ببناء الكعبة فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر فأوحى الله تعالى
إليه ضع بناءها عليه و أنزل الله تعالى عليه أملاكا يجمعون له الحجارة فصار إبراهيم
و إسماعيل يضعان الحجارة و الملائكة تناولهم حتى تمت اثنى عشر ذراعا و هيئا له
بابين بابا يدخل منه و بابا يخرج منه و وضعوا عليه عتبة و شريجا من حديد على أبوابه
و كانت الكعبة عريانة فصدر إبراهيم و قد سوى البيت و أقام إسماعيل فلما ورد عليه
الناس نظر إلى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله تعالى أن يزوجه إياه و كان لها
بعل فقضى الله تعالى على بعلها الموت فأقامت بمكة حزنا على بعلها فأسلى الله تعالى
ذلك عنها و زوجها إسماعيل و قدم إبراهيم ع للحج و كانت امرأة موافقة و خرج
إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاما فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم
فأخبرته بحسن حالهم و سألتها عنه خاصة فأخبرته بحسن حاله و سألتها ممن أنت فقالت
امرأة من حمير فسار إبراهيم و لم يلق إسماعيل ع و قد كتب إبراهيم ع كتابا فقال
ادفعى الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء الله فقدم عليها إسماعيل فدفعت إليه الكتاب
فقرأه فقال أ تدرين من ذلك الشيخ فقالت لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك قال ذلك
أبى فقالت يا سواتاه منه قال و لم ينظر إلى شىء من محاسنك قالت لا و لكن خفت أن
أكون قد قصرت و قالت له امرأته و كانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين
سترا من هاهنا و سترا من هاهنا قال لها نعم فعملا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعا
فعلقها على البابين فأعجبها ذلك فقالت فهلا أحوك للكعبة ثيابا و نسترها كلها فإن هذه
الأحجار سمجة فقال لها إسماعيل بلى فأسرعت فى ذلك و بعثت إلى قومها بصوف كثير
تستغل بهن قال أبو عبد الله ع و إنما وقع استغلال النساء بعضهن من بعض لذلك قال
فأسرعت و استعانت فى ذلك فكلما فرغت من شقة علقته فجاء الموسم و قد بقى وجه
من وجوه الكعبة فقالت

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٨

لإسماعيل كيف نضع بهذا الوجه الذى لم تدركه الكسوة فكسوه خصفا فجاء الموسم
فجاءته العرب على حال ما كانت تأتية فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا ينبغى لعامر هذا
البيت أن يهدى إليه فمن ثم وقع الهدى فأتى كل فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق
و من أشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف و أتموا كسوة البيت و
علقوا عليها بايين و كانت الكعبة ليست بمسقفه فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه
الأعمدة التى ترون من خشب فسقفها إسماعيل بالجرائد و سواها بالطين فجاءت
العرب من الحول فدخلوا الكعبة و رأوا عمارتها فقالوا ينبغى لعامر هذا البيت أن يزداد
فلما كان من قابل جاء الهدى فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به فأوحى الله تعالى إليه
أن انحر و أطعمه الحاج قال و شكوا إسماعيل قلة الماء إلى إبراهيم ع فأوحى الله
تعالى إلى إبراهيم أن احتفر بئرا يكون فيها شرب الحاج فنزل جبرئيل ع فاحتفر
قليبهم يعنى زمزم حتى ظهر ماؤها ثم قال جبرئيل انزل يا إبراهيم فنزل بعد جبرئيل
فقال اضرب يا إبراهيم فى أربع زوايا البئر و قل بسم الله قال فضرب إبراهيم ع فى
الزاوية التى تلى البيت و قال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الأخرى و قال بسم
الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الثالثة و قال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى
الرابعة و قال بسم الله فانفجرت عينا فقال جبرئيل ع اشرب يا إبراهيم و ادع
لولديك فيها بالبركة فخرج إبراهيم و جبرئيل جميعا من البئر فقال له أفض عليك يا
إبراهيم و طف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك إسماعيل و سار إبراهيم و
شيعه إسماعيل حتى خرج من الحرم فذهب إبراهيم و رجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه
الله من الحميرية ولدا لم يكن له عقب قال و تزوج إسماعيل من بعدها أربع نسوة
فولد له من كل واحدة أربعة غلمان و قضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل
و لم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم و تهيأ إسماعيل لأبيه إبراهيم فنزل عليه
جبرئيل فعزاه بإبراهيم ع فقال يا إسماعيل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٨٩

لا تقول فى موت أبىك ما يسخط الرب و قال إنما كان عبدا دعاه الله فأجابه و أخبره
أنه لاحق بأبيه قال و كان لإسماعيل ابن صغير يحبه و كان هوى إسماعيل فيه فأبى
الله عليه ذلك فقال يا إسماعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على إسماعيل دعا وصيه
فقال يا بنى إذا حضر الموت فافعل كما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا

أخبره الله إلى من يوصى

٣٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب الأسدي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع عن قول الله تعالى لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ عَنِي بِذَلِكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ إِنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كَفَارًا كُلَّهُمْ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ص لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَنَاحَوْهُمْ وَ لَمْ يَوَارِثُوهُمْ

٣٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال النبي ص إِذَا آوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَمْسَحْهُ بِطَرَفِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فِي مَنَامِي فَاغْفِرْ لَهَا وَ إِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ

٣٥- أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قُلْتُ الرَّجُلُ يَبِيعُ الثَّمَرَةَ الْمَسْمُوءَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَهْلِكُ ثَمَرُهُ تِلْكَ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَقَالَ قَدْ اخْتَصَمُوا فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَانُوا يَذْكُرُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْخُصُومَةِ فِيهِ نَهَاهُمْ عَنِ الْبَيْعِ حَتَّى تَبْلُغَ الثَّمَرَةُ وَ لَمْ يَحْرَمْهُ وَ لَكِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ خُصُومَتِهِمْ فِيهِ

٣٦- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٠

عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن يحيى الأزرق قال قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع إِنِّي طُفْتُ أَرْبَعَةَ أَصْبَاعٍ فَعَيَّيْتُ فِيهَا فَأَصَلَى رُكْعَتَهَا وَ أَنَا جَالِسٌ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ يَصَلِي الرَّجُلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ إِذَا أَغْيَا أَوْ وَجَدَ فِتْرَةً وَ هُوَ جَالِسٌ وَ هَذَا لَا يَصْلَحُ قَالَ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَطُوفَ وَ أَنْتَ جَالِسٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَصَلَّاهَا وَ أَنْتَ قَائِمٌ

٣٧- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَاتَ وَ عَلَيْهِ دِينَ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص وَ قَالَ لَا تَصَلُّونَ عَلَى صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَقْضَى عَنْهُ الدِّينُ فَقَالَ ذَلِكَ حَقٌّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ لِيَتَعَاطَوْا الْحَقَّ وَ يُؤَدَّى بِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَ لَثَلَا يَسْتَخَفُّوْا

بالدين قد مات رسول الله ص و عليه دين و مات على ع و عليه دين و مات الحسن ع و عليه دين و قتل الحسين ع و عليه دين

٣٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن حماد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يحل لأحد أن يجمع بين الاثنين من ولد فاطمة ع إن ذلك يبلغها فيشق عليها قال قلت يبلغها قال إى والله

٣٩- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له محرم نظر إلى ساق امرأة فأمنى قال إن كان موسرا فعليه بدنة و إن كان بين ذلك فعليه بقره و إن كان فقيرا فعليه شاء أما إنى لم أجعل عليه من أجل الماء و لكن من أجل أنه نظر إلى ما لا يحل له
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩١

٤٠- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقى و الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قلت لأبى عبد الله ع أصلحك الله بلغنا شكواك فأشفقنا فلو أعلمتنا أو أعلمنا من بعدك فقال إن عليا ع كان عالما و العلم يتوارث و لا يهلك عالم إلا و بقى من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قلت أ فيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده فقال أما أهل هذه البلدة فلا يعنى المدينة و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إن شاء الله تعالى يقول فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون قال قلت أ رأيت من مات فى طلب ذلك فقال بمنزلة من يخرج من بيته مهاجرا إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال قلت فإذا قدموا بأى شيء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة و الوقار و الهيبة

٤١- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن علي بن إسماعيل و عبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله ع قال قلت له إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته قال يخرجون فى الطلب فإنهم لا يزالون فى عذر ما داموا فى الطلب قلت يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم قال إن

الله تعالى يقول فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْمَقِيمُونَ فِي السَّعَةِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ

٤٢- و عنه عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله ع إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع قال عليكم النفي قلت النفي جميعا قال إن الله يقول فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٢

الآية قلت نفرنا فمات بعضهم في الطريق قال فقال إن الله تعالى يقول وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُوَدِّرْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
٤٣- حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه جاءني كتابك تذكر أن بعض أهل القبلة يزعم أن الله تبارك و تعالى لم يحل شيئا و لم يحرمه لعله أكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيدا و خسر خسرانا مبينا لأنه لو كان ذلك لكان جائزا أن يستعبدهم بتحليل ما حرم و تحريم ما أحل حتى يستعبدهم بترك الصلاة و الصيام و أعمال البر كلها و الإنكار له و لرسله و كتبه و الجحود بالزنا و السرقة و تحريم ذوات المحارم و ما أشبه ذلك من الأمور التي فيها فساد التدبير و فناء الخلق إذا العلة في التحليل و التحريم التعبد لا غيره فكان كما أبطل الله تعالى به قول من قال ذلك إنا وجدنا كلما أحل الله تبارك و تعالى ففيه صلاح العباد و بقائهم و لهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها و وجدنا المحرم من الأشياء لا حاجة بالعباد إليه و وجدناه مفسدا داعيا للفناء و الهلاك ثم رأينا تبارك و تعالى قد أحل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما أحل من الميتة و الدم و لحم الخنزير إذا اضطر إليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح و العصمة و دفع الموت فكيف إن الدليل على أنه لم يحل إلا لما فيه من المصلحة للأبدان و حرم ما حرم لما فيه من الفساد و لذلك وصف في كتابه و أدت عنه رسله و حججه كما قال أبو عبد الله ع لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف

اثنان و قوله ع ليس بين الحلال و الحرام إلا شىء يسير يحوله من شىء إلى شىء
فيصير حلالا و حراما

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٣

٤٤- حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصرى قال حدثنا أبو عبد
الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن
أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا أبي موسى بن جعفر
قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن
الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي ع قال كان علي بن أبي طالب ع بالكوفة في
الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء
فقال سل فتفقها و لا تسأل تعنتا فأحرق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق
الله تبارك و تعالى فقال خلق النور قال فمم خلق السماوات قال من بخار الماء قال
فمم خلق الأرض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم
سميت مكة أم القرى قال لأن الأرض دحيت من تحتها و سأله عن سماء الدنيا مما هي
قال من موج مكفوف و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال تسعمائة فرسخ
في تسعمائة فرسخ و سأله كم طول الكوكب و عرضه فقال اثنا عشر فرسخا في اثني
عشر فرسخا و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له اسم السماء الدنيا
رفيع و هي من ماء و دخان و اسم السماء الثانية قيدوم و هي على لون النحاس و
السماء الثالثة اسمها المادون و هي على لون الشبه و السماء الرابعة اسمها أرفلون و
هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون و هي على لون الذهب و السماء
السادسة اسمها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعة اسمها عجماء و هي درة
بيضاء و سأله عن الثور ما باله غاض طرفه و لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله
تعالى لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه و سأله عن المد و الجزر ما هما فقال ملك
موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض و إذا أخرجهما غاض و
سأله عن اسم أبي الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار و سأله هل بعث
الله نبيا إلى الجن

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٤

فقال نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه و سأله عن اسم

إبليس ما كان فى السماء فقال كان اسمه الحارث و سألہ لم سمي آدم قال لأنه خلق من أديم الأرض و سألہ لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين و سألہ من خلق الله تعالى من الأنبياء مختونا فقال خلق آدم مختونا و ولد شيث مختونا و إدريس و نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و عيسى و موسى و محمد صلى الله عليهم أجمعين و سألہ كم كان عمر آدم فقال تسعمائة سنة و ثلاثين سنة و سألہ عن أول من قال الشعر فقال آدم قال و ما كان شعره قال لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال آدم ع

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون و طعم و قل بشاشة الوجه المليح
فأجابه إبليس

تنح عن البلاد و ساكنيها ففى الفردوس ضاق بك الفسيح
و كنت بها و زوجك فى قرار و قلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدى و مكرى إلى أن فاتك الثمن الربيع
فلو لا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح
و سألہ كم حج آدم من حجة فقال له ثلاثون حجة ماشيا على قدميه و أول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهى عن أكل الصرد و الخطاف و سألہ ما باله لا يمشى قال لأنه ناح على بيت المقدس و طاف حوله أربعين عاما يبكى عليه و لم يزل يبكى مع آدم ع فمن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرؤها فى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٥

الجنة و هى معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان و إذا قرأت القرآن و ثلاث آيات من يس و جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً و سألہ عن أول من كفر و أنشأ الكفر فقال إبليس لعنه الله و سألہ عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن و إنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و سألہ عن سفينة نوح ما كان عرضها و طولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع و عرضها

خمسائة ذراع و ارتفاعها فى السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل و قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست فى الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى و سألته عن أول شجرة نبتت فى الأرض فقال هى الدباء و هى القرع و سألته عن أول من حج من أهل السماء فقال جبرئيل و سألته عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كانت زبرجدة خضراء و سألته عن أكرم واد على وجه الأرض فقال واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء و سألته عن شر واد على وجه الأرض فقال واد فى اليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سألته عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى و سألته عن ستة لم يركضوا فى رحم فقال آدم و حواء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقه صالح و الخفاش الذى عمله عيسى ابن مريم و طار بإذن الله تعالى و سألته عن شىء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال الذئب الذى كذب عليه إخوة يوسف و سألته عن شىء أوحى الله تعالى إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال أوحى الله تعالى إلى النحل و سألته عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار و لا تطلع عليه أبدا قال ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى فأصابت أرضه الشمس و أطبقت عليه الماء فلن تصيبه الشمس و سألته عن شىء شرب و هو حى و أكل و هو ميت فقال تلك عصا موسى و سألته عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فقال هى النملة

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٦

و سألته عن أول من أمر بالختان قال إبراهيم و سألته عن أول من خفض من النساء فقال هى هاجر أم إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها و سألته عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة و سألته عن أول من جر ذيله من الرجال فقال قارون و سألته عن أول من لبس النعلين فقال إبراهيم ع و سألته عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله و سألته عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو أرميا و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هو أحمد ص و سألته عن شىء تنفس ليس له لحم و لا دم فقال ذاك الصبح إذا تنفس و سألته عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود و شعيب و صالح و إسماعيل و محمد ص ثم جلس و قام رجل آخر فسأله و تعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول

الله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ مِنْ هُمْ فَقَالَ قَابِيلُ
يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ
صَاحِبَتِهِ لُوطُ وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَاتَ فَجَاءَهُ
فَقَالَ دَاوُدُ مَاتَ عَلَى مَنْبَرِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ فَقَالَ
أَرْضُ مَنْ مَطَرٌ وَأُنْثَى مِنْ ذَكَرٍ وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَعَالَمٌ مِنْ عِلْمٍ وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ
سِكِّ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ فَقَالَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا
قَوْمَ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمَكَنَ نَفْسَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَدِيرِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِيَّةِ فَقَالَ
تَدْعُو أَهْلَ الْمَعَارِزِ وَالْقَيْنَاتِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْعِيدَانَ وَسَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ الْبَرَّاقِ فَقَالَ يَكْنَى
أَبَا هَلَالٍ وَسَأَلَهُ لَمْ سَمِيَ تَبَعَ تَبَعًا قَالَ كَانَ غُلَامًا كَاتِبًا فَكَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ
إِذَا كَتَبَ كَتَبَ بِسْمِ الَّذِي خَلَقَ صَبِيحًا وَرِيحًا فَقَالَ الْمَلِكُ اكْتُبْ وَابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٧

فَقَالَ لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ إِلَهِي ثُمَّ أَعْطَفَ عَلَى حَاجَتِكَ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَاعْطَاهُ مَلِكُ
ذَلِكَ الْمَلِكُ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ فَسَمِيَ تَبَعًا وَسَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مَفْرَقَةُ الذَّنْبِ بِأَدْيَةِ
الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحًا لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ذَنْبَهَا وَ
النَّعْجَةُ مُسْتَوْرَةٌ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةُ لِأَنَّ النَّعْجَةَ بَادَرَتْ بِالدَّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ فَمَسَحَ نُوحٌ
يَدَهُ عَلَى حَيَائِهَا وَذَنْبُهَا فَاسْتَوَيْتِ الْأَلْيَةَ وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ كَلَامُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ بِالْمَجُوسِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع
النُّومُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَصْنَافِ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عَلَى أَقْفِيَّتِهَا مُسْتَلْقِيَةً وَأَعْيُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَةً
لَوْحَى رَبِّهَا وَالْمُؤْمِنُ يَنَامُ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَالْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهَا تَنَامُ عَلَى
شِمَالِهَا لِيَسْتَمِرَّوْا مَا يَأْكُلُونَ وَإِبْلِيسُ وَإِخْوَانُهُ كُلُّ مَجْنُونٍ وَذِي عَاهَةٍ يَنَامُ عَلَى
وَجْهِهِ مُنْبَطِحًا ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ
تَطْيِيرِنَا مِنْهُ وَثَقْلَهُ وَآيَ الْأَرْبَعَاءِ هُوَ قَالَ آخِرُ الْأَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ وَهُوَ الْمَحَاقُ وَفِيهِ قَتْلُ
قَابِيلَ هَابِيلَ أَخَاهُ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَضَعُوهُ فِي
الْمَنْجَنِيْقِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ غَرِقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنُ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَالِيَهَا
سَافِلَهَا وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَصْبَحَتْ
كَالصَّرِيمِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَى نَمْرُودِ الْبَقَّةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى
لِيَقْتُلَهُ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذِيحِ

الغللمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرقت مسجد سليمان بن داود
باصطخر من كورة فارس و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يوم الأربعاء أظلم قوم
فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله بقارون و يوم الأربعاء ابتلى أيوب
بذهاب ماله و ولده و يوم الأربعاء أدخل يوسف السجن و يوم الأربعاء قال الله تعالى
أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقرت
الناقة و يوم الأربعاء مطر عليهم حجارة من

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٨

سجيل و يوم الأربعاء شج وجه النبي ص و كسرت رباعيته و يوم الأربعاء أخذت
العماليق التابوت و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين ع
يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم سفر و
طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس و يوم
الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح
٤٥- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد
الأنصاري قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا أبو حكيم الزاهد بمصر قال
حدثنا أحمد بن عبد الله بمكة قال بينما أمير المؤمنين ع مار بفناء بيت الله الحرام إذ
نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته فقال يا هذا الرجل تعرف تأويل صلاتك قال
الرجل يا ابن عم خير خلق الله و هل للصلاة تأويل غير التعبد قال علي ع اعلم يا هذا
الرجل إن الله تبارك و تعالى ما بعث نبيه ص بأمر من الأمور إلا و له متشابه و تأويل و
تنزيل و كل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلاته فصلاته كلها خداع ناقصة غير
تامة

٤٦- حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين
السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن سليمان
بن سفيان عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب قال قال لى أبو عبد الله ع من أشد
الناس عليكم فقلت كل الناس فأعادها على فقلت كل الناس فقال أ تدري لم ذاك قلت لا
أدرى قال إن إبليس دعاهم فأجابوه و أمرهم فأطاعوه و دعاكم فلم تجيبوا و أمركم فلم
تطيعوا فأغرى بكم الناس

٤٧- حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين

السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن عمر بن يزيد عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله ع علل الشرائع ج : ٢ ص : ٥٩٩

جاءت امرأة من أهل البادية إلى النبى ص و معها صبيان حامله واحدا و آخر يمشى فأعطاه النبى ص قرصا ففلقته بينهما فقال رسول الله ص الحاملات الرحيمات لو لا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة

٤٨- و بهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن حرب عن شيخ من بنى أسد يقال له عمرو عن ذريح عن أبى عبد الله قال أصاب بعيرا لنا علة و نحن فى ماء لبنى سليم فقال الغلام يا مولاي أنحره قال لا تريث فلما سرنا أربعة أميال قال يا غلام انزل فانحره و لأن تأكله السباع لأحب إلى من أن تأكله الأعراب

٤٩- و بهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن على أنه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع النهار عنك كذا و كذا فإن معك من يحصى عليك و لا تستصغرن حسنة تعمل بها فإنك تراها حيث تسوءك و أحسن فإنى لم أر شيئا قط أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم

٥٠- و بهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن أبى عبد الله ع قال جاء رسول الله ص إلى نفر و هم يجرون دلاء زمزم فقال نعم العمل الذى أنتم عليه لو لا أنى أخشى أن تغلبوا عليه لجرت معكم انزعوا دلوا فتناوله فشرب منه

٥١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الغفارى عن أبى جعفر بن إبراهيم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص إياكم و جدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقتة فتننته بالنار ٥٢- حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن أبى عمير علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٠

عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه و اسمه سليمان بن

عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي يقول قال رسول الله ص للناس و هم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة و أحبوني الله تعالى و أحبوا قرابتي لى

٥٣- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لموسى بن جعفر ع إني احتجت إلى طبيب نصراني أسلم عليه و أدعوا له قال نعم إنه لا ينفعه دعاؤك

٥٤- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن على بن الحسين بن جعفر الضبي عن أبيه عن بعض مشايخه قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع و عزتى يا موسى لو أن النفس التي قتلت أقرت لى طرفه عين أنى لها خالق و رازق أذقتك طعم العذاب و إنما عفوت عنك أمرها أنها لم تقر لى طرفه عين أنى لها خالق و رازق

٥٥- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن الحسن بن بشار عن أبى عبد الله ع قال سألته عن جنه آدم فقال جنه من جنات الدنيا تطلع عليه فيها الشمس و القمر و لو كانت من جنات الخلد ما خرج منها أبدا

٥٦- حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن على عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن أبى عبد الله ع قال إن بنى يعقوب لما سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف فى الخروج معهم قال لهم إني أخاف أن يأكله الذئب و أنتم عنه غافلون قال قال أبو عبد الله ع قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها فى يوسف ع

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠١

٥٧- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرق قال قلت لأبى عبد الله ع ما تقول فى قتل الناصب قال حلال الدم لكنى أتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه فى ماء لكىلا يشهد به عليك فافعل قلت فما نرى فى ماله قال توه ما قدرت عليه

٥٨- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار و لم يحفظ إسناده قال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء سقط قطرة من عرقى

فنبت منه الورد فوق في البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعوص ليأخذها
فقالت السمكة هي لي و قال الدعوص هي لي فبعث الله تعالى إليهما ملكا يحكم
بينهما فجعل نصفها للسمكة و جعل نصفها للدعوص

و قال أبى رضى الله عنه و ترى أوراق الورد تحت جلنارة و هي خمسة اثنتان منها على
صفة السمك و اثنتان منها على صفة الدعوص و واحدة منها نصفه على صفة السمك و
نصفه على صفة الدعوص

٥٩- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن هشام بن سالم قال قلت لأبى عبد الله ع ما ترى في رجل سباب لعلى قال هو
و الله حلال الدم لو لا أن يعم به بريئا قلت أى شىء يعم به بريئا قال يقتل مؤمن بكافر
٦٠- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد
الله ع قال ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلا يقول أنا أبغض
محمدًا و آل محمد و لكن الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنكم تتولوننا و أنكم من
شييعتنا

٦١- حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد قال
علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٢

حدثنا أبو عبد الله الرازى عن علي بن سليمان بن راشد بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين
ع قال يحشر المرتبة عميانا إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا ما تكون
أمة محمد إلا عميانا فأقول لهم ليسوا من أمة محمد لأنهم بدلوا فبدل ما بهم و غيروا
فغير ما بهم

٦٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير
المدائنى عن سعيد بن أبى سعيد البلخى قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن لله تعالى
في وقت كل صلاة يصلحها هذا الخلق لعنة قال قلت جعلت فداك و لم ذاك قال
لجودهم حقنا و تكذيبهم إيانا

٦٣- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد قال حدثني أبو
جعفر أحمد بن أبى عبد الله عن أبى الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد
عن زيد بن على عن آبائه عن على ع أنه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله ص

فقال له اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ثم قال على ع سمعت رسول الله ص يقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال

٦٤- و فى حديث آخر أخرجوهم من بيوتكم فإنهم أقدر شىء
٦٥- و بهذا الإسناد عن على ع قال كنت مع رسول الله ص جالسا فى المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ثم أكب رسول الله ص فى الأرض يسترجع ثم قال مثل هؤلاء فى أمتى إنه لم يكن مثل هؤلاء فى أمة إلا عذبت قبل الساعة
٦٦- أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقى عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لأبى عبد الله ع جعلت فداك نرى الخصى من أصحابنا عفيفا له عبادة و لا نكاد نراه إلا فظا غليظا سريع الغضب فقال إنما ذلك لأنه لم يولد له و لا يبنى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٣

٦٧- و بهذا الإسناد عن البرقى بإسناده رفع الحديث إلى أبى عبد الله ع أنه سئل عن الخصى فقال لم تسأل عمن لم يلد له مؤمن و لا يلد مؤمنا
٦٨- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه ع أن رسول الله ص قال اتركوا اللص ما ترككم فإن كلبهم شديد و سلبهم خسيس

٦٩- و بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال مروان بن الحكم لما هزمنا على ع بالبصرة رد على الناس أموالهم من أقام بينة أعطاه و من لم يقم بينة حلفه قال فقال له قائل يا أمير المؤمنين اقسم الفىء بيننا و السبى قال فلما أكثروا عليه قال أيكم يأخذ أم المؤمنين فى سهمه فكفوا

٧٠- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبى العلاء عن أبى عبد الله ع قال كان على ع لا يقاتل حتى تزول الشمس و يقول تفتح أبواب السماء و تقبل التوبة و ينزل النصر و يقول هو أقرب إلى الليل و أجدر أن يقل القتل و يرجع الطالب و يفلت المهزوم

٧١- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

إبراهيم بن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال ذكرت الحرورية عند علي بن أبي طالب ع فقال إن خرجوا مع جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم و إن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإن لهم في ذلك مقالا

٧٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك إن رجلا من مواليك بلغه أن رجلا يعطى السيف و الفرس فى السبيل فأتاه فأخذهما منه ثم لقاها أصحابه فأخبروه أن السبيل مع هؤلاء لا يجوز و أمره بردهما قال فليفعل

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٤

قال قد طلب الرجل فلم يجده و قيل له قد شخص الرجل قال فليربط و لا يقاتل قال له ففى قزوين و الديلم و عسقلان و ما أشبه هذه الثغور فقال نعم فقال له يجاهد فقال لا إلا أن يخاف على ذرارى المسلمين أ رأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم قال قال يربط و لا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام و المسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان قال قلت فإن جاء العدو إلى الموضع الذى هو فيه مرابط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء لأن فى اندراس الإسلام اندراس ذكر محمد ص

٧٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إبراهيم الجازى عن أبي بصير قال ذكرنا عند أبي جعفر ع من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم قال يا أبا محمد إذا كان المؤمن غنيا رحيمًا وصولا له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر أجره مرتين ضعفين لأن الله تعالى يقول فى كتابه و ما أموالكم و لا أولادكم بالتي تُقربكم عندنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ

٧٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير

عن منصور بن يونس قال قال أبو عبد الله ع إن الله تعالى يقول لو لا أن يجد عبدي المؤمن فى نفسه لعصبت الكافر بعصاة من ذهب

٧٥- حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن حمران قال سمعت أبا جعفر ع يقول إذا كان الرجل على يمينك على رأى ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيرا و لا تبرأ منه حتى تسمع منه ما

سمعت و هو على يمينك فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء
ساعة كذا و ساعة كذا و إن العبد ربما وفق للخير

قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله قوله بين إصبعين من أصابع الله يعنى

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٥

بين طريقين من طرق الله يعنى بالطريقين طريق الخير و طريق الشر و إن الله عز و

جل لا يوصف بالأصابع و لا يشبه بخلفه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

٧٦- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله ع قال لو أن

مؤمننا تناول شجرة من الأرض أو كفا من تراب لبعث الله تعالى إليه من ينارعه فيه و

ذلك أن الله تعالى لم يجعل للمؤمن فى دولة الباطل نصيبا

٧٧- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن

ذكره عن أبي عبد الله ع قال أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا يقبل قوله و لا يصدق

حديثه و لا ينتصف من عدوه و لا يشفى غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم

٧٨- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن

أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم

القيامة أتى الشمس و القمر فى صورة ثورين عبقرين فيقدمان بهما و بمن يعبدهما فى

النار و ذلك أنهما عبدا فرضيا

٧٩- حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن

الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر ع فى

قول الله تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قال موجبا إنما يعنى

بذلك وجوبها على المؤمنين و لو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين آخر

الصلاة حتى توارت بالحجاب لأنه لو صلاها قبل أن تغيب كان وقتا ليس صلاة أطول

وقتا من العصر

٨٠- حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسن

السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال

حدثنى على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه ع قال قال على بن الحسين ع

ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٦

و تعالى يقول إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ و ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله تعالى قال وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ و لأن رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو صمت فسلم و ليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا

٨١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السيارى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى قال حدثنى حنان بن سدير عن أبيه عن أبى إسحاق الليثى قال قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفة و كمل هل يزننى قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتى بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنّب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنّب لا يلزمه و لا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزننى و لا يلوط و لا يسرق و لا يشرب الخمر و لا يأتى بكبيرة من الكبائر و لا فاحشة فقال لا عجب من أمر الله إن الله تعالى يفعل ما يشاء و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون فمم عجبت يا إبراهيم سل و لا تستنكف و لا تستحى فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر و لا مستحى قلت يا ابن رسول الله إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر و يقطع الطريق و يخيف السبل و يزننى و يلوط و يأكل الربا و يرتكب الفواحش و يتهاون بالصلاة و الصيام و الزكاة و يقطع الرحم و يأتى الكبائر فكيف هذا و لم ذاك فقال يا إبراهيم هل يختلج فى صدرك شىء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال و ما هو يا أبا إسحاق قال فقلت يا ابن رسول الله و أجد من أعدائكم و مناصبيكم من يكثّر

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٧

من الصلاة و من الصيام و يخرج الزكاة و يتابع بين الحج و العمرة و يحرص على الجهاد و يأثر على البر و على صلة الأرحام و يقضى حقوق إخوانه و يواسيهم من ماله و يتجنب شرب الخمر و الزناء و اللواط و سائر الفواحش فمم ذاك و لم ذاك فسرّه لى يا ابن رسول الله و برهنه و بينه فقد و الله كثر فكرى و أسهر ليلى و ضاق ذرعى قال فتبسم الباقر ص ثم قال يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت و علما مكنونا من

خزائن علم الله و سره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله أجد محبيكم و شيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضةً أن يزول عن ولايتكم و محبتكم إلى موالاة غيركم و إلى محبتهم ما زال و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم و لو قتل فيكم ما ارتدع و لا رجع عن محبتكم و ولايتكم و رأى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضةً أن يزول عن محبة الطواغيت و موالاتهم إلى موالاةكم ما فعل و لا زال و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم و لو قتل فيهم ما ارتدع و لا رجع و إذا سمع أحدهم منقبة لكم و فضلاً اسمأز من ذلك و تغير لونه و رثى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم و محبة لهم قال فتبسم الباقر ع ثم قال يا إبراهيم هاهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية و من أجل ذلك قال تعالى وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ويحك يا إبراهيم أ تدرى ما السبب و القصة في ذلك و ما الذي قد خفى على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لى و اشرحه و برهنه قال يا إبراهيم إن الله تبارك و تعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء و من زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذى خلق منه الأشياء قديماً معه فى أزليته و هويته كان ذلك الشيء أزلياً بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله تعالى أرضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذباً زلالاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٨

عليها سبعة أيام طبقها و عمها ثم انضب ذلك الماء عنها فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة ع ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا و لو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم و نحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء أجاجاً آسناً مالحة فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها و عمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة و أئمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم و لو ترك طينتكم على حالها و لم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين و لا صلوا و لا صاموا و لا زكوا و لا

حجوا و لا أدوا الأمانة و لا أشبهوكم فى الصور و ليس شىء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الأول و الماء الثانى ثم عركها عرك الأديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال هذه إلى الجنة و لا أبالى و أخذ قبضة أخرى و قال هذه إلى النار و لا أبالى ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن و طينته على سنخ الكافر و طينته و وقع من سنخ الكافر و طينته على سنخ المؤمن و طينته فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب و عنصره الذى قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب و عنصره و طينته اكتساب المآثم و الفواحش و الكبائر و ما رأيته من الناصب من مواظبته على الصلاة و الصيام و الزكاة و الحج و الجهاد و أبواب البر فهو من طينة المؤمن و سنخه الذى قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن و عنصره و طينته اكتساب الحسنات و استعمال الخير و اجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال أنا عدل لا أجور و منصف لا أظلم و حكم لا أحيى و لا أميل و لا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب و طينته و ألحقوا الأعمال الحسنة التى اكتسبها الناصب

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦٠٩

بسنخ المؤمن و طينته ردوها كلها إلى أصلها فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر و أخفى و أنا المطلع على قلوب عبادى لا أحيى و لا أظلم و لا ألزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه ثم قال الباقرع اقرأ يا إبراهيم هذه الآية قلت يا ابن رسول الله أية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون هو فى الظاهر ما تفهمونه هو و الله فى الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهرا و باطنا و محكما و متشابهها و ناسخا و منسوخا ثم قال أخبرنى يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت و بدا شعاعها فى البلدان أ هو بائن من القرص قلت فى حال طلوعه بائن قال أ ليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شىء إلى سنخه و جوهره و أصله فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب و طينته مع أثقاله و أوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب و ينزع سنخ المؤمن و طينته مع حسناته و أبواب بره و اجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن أ فترى هاهنا ظلما أو عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا و الله القضاء الفاصل و

الحكم القاطع و العدل البين لا يسأل عما يفعل و هم يسألون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله و ما حكم الملكوت قال حكم الله حكم أنبيائه و قصة الخضر و موسى ع حين استصحبه فقال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا افهم يا إبراهيم و اعقل أنكروا موسى على الخضر و استفظع أفعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله تعالى من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى و أخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفا فقد كفر و أشرك و رد على الله تعالى قال الليثي فكأنى لم أعقل الآيات و أنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال إى الله الذى لا إله إلا هو فالحق

علل الشرائع ج : ٢ ص : ٦١٠

الحبة و بارئ النسمة و فاطر الأرض و السماء ما أخبرتك إلا بالحق و ما أنبأتك إلا الصدق و ما ظلمهم الله و ما الله بظلام للعبيد و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد فى القرآن قال نعم يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن أ تحب أن أقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله تعالى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمُ الْآيَةُ أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ أ تحب أن أزيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات و يبدل الله حسنات أعدائنا سيئات و جلال الله إن هذا لمن عدله و إنصافه لا راد لقضائه و لا معقب لحكمه و هو السميع العليم أ لم أبين لك أمر المزاج و الطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَ الْأَرْضِ الْمُنْتَنَةِ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى يَقُولُ لَا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه لأن الله تعالى أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللهم و هو المزاج أزيدك

يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً
حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يعني أئمة الجور دون
أئمة الحق و يحسبون أنهم مهتدون خذها إليك يا أبا إسحاق فوالله إنه لمن غرر
أحاديثنا و باطن سرائرنا و مكنون خزائننا و انصرف و لا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً
مستبصراً فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك و مالك و أهلک و ولدک